

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام

نسبه صلى الله
عليه وسلم
إلى آدم عليه
السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام [النحوى] ^(١) :

هذا كتاب سيرة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب ، وأسم عبد المطلب : شيبه ^(٢) بن هاشم ، وأسم هاشم : عمرو بن
عبد مناف ، وأسم عبد مناف : الميرة بن قصي ، [وأسم قصي : زيد] ^(٣) بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ^(٤) بن مالك بن النضر ^(٥) بن كنانة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر (كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب
اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شيبه » كما أشار إلى
ذلك السبيلي في « الروض الأثف » . وسمى كذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبه . وأما غيره من
العرب من اسمه شيبه فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة
وأربعين سنة ، وكان لمة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فهر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن
نسابي العرب أنهم قالوا : من جاوز فهراً فليس من قريش (انظر شرح المواهب اللدنية
ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أدد بن طابخة ، تزوجها
أبوه كنانة بعد أبيه خزعة ، فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف =

أَبْنُ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وَأَسْمُ مُدْرِكَةَ : عَامِرٌ ^(١) . بَنُ الْإِيَّاسِ بْنِ مُصَرِّ بْنِ
 زَيْلَرِ بْنِ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ ^(٢) . بَنُ [أَدَّ ، وَيُقَالُ] ^(٣) : أَدَدٌ ^(٤) . بَنُ مَقُومٍ ^(٥)
 ابْنُ نَاحُورِ بْنِ تَيْمَرِ بْنِ يَرْعُبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ نَابِتٍ ^(٦) . بَنُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 - خَلِيلُ الرَّحْمَنِ - بَنُ تَارِحٍ ^(٧) ، وَهُوَ آزَرٌ ^(٨) . بَنُ نَاحُورِ بْنِ سَارُوعٍ ^(٩)

- عَلَى زَوْجَتِهِ أَكْبَرُ بَنِيهِ مِنْ غَيْرِهَا . وَقَدْ ذَكَرَ الْجَاهِظُ أَنَّ هَذَا غُلَاطٌ نَشَأَ مِنْ اِشْتِبَاهٍ ، إِذَا نَ كُنَّا كُنَّا خَلْفَ عَلَى زَوْجَةِ أَبِيهِ ، فَسَأَلَتْ وَلَمْ تَلِدْ لَهُ ذَكَرًا وَلَا أُنْثَى ، فَكُنَّ ابْنَةً أَخِيهَا ، وَهِيَ بَرَّةٌ بَنَتْ مَرَّةً بَنُ أَدَّ بْنِ طَابِغَةَ ، فَوَلَدَتْ النُّضْرَ . (رَاجِعِ شَرْحَ الْوَاهِبِ الدِّينِيِّ) .
- (١) هَذَا قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْجَاهِظِ أَنَّ اسْمَهُ : عَمْرُو .
- (٢) اضْطَرَبَتْ كَلِمَةُ النِّسَابِ فِيهَا بَعْدَ عَدْنَانَ ، حَتَّى نَزَّاهُمْ لَا يَكُونُونَ يَجْمَعُونَ عَلَى جَدِّ حَقٍّ يَخْتَلِفُوا فِيمَنْ نَفَوْهُ ، وَقَدْ حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يَتَجَاوَزْ فِي نَسَبِهِ عَدْنَانَ ابْنُ أَدَدَ ، ثُمَّ يَمْسِكُ وَيَقُولُ : كَذَبَ النَّسَابُونَ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ : إِنِّي لَا انْتَسِبُ إِلَى مَعْدَنَ ابْنِ عَدْنَانَ ، وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ . وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ : مَا وَجَدْنَا فِي عِلْمِ عَالَمٍ وَلَا شَاعِرٍ شَاعِرًا أَحَدًا يَصِفُ مَاوَرَاءَ مَعْدَنَ ابْنِ عَدْنَانَ وَيَصْرِبُ بَنُ قَطَّانَ .
- (٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ .
- (٤) يَذْهَبُ بَعْضُ النِّسَابِيِّينَ إِلَى أَنَّ أَدَّ هُوَ ابْنُ أَدَدَ وَلَيْسَا شَخْصًا وَاحِدًا ، وَيَقُولُونَ : إِنْ أُمُّ أَدَّ هِيَ النِّعْجَاءُ بَنَتْ عَمْرُو بْنَ تَيْمَرِ ، وَأُمُّ أَدَدَ حِيَّةٌ ، وَهِيَ مِنْ تَعَطَّانَ (رَاجِعِ أَصُولَ الْأَحْسَابِ وَفُصُولَ الْأَنْسَابِ لِجَوَّانِيِّ الْمَخْطُوطِ وَالْمَحْفُوظِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٢٠١٥ تَارِيخٌ) . وَقَدْ ذَهَبَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِهِ « الْمَعَارِفُ » إِلَى أَنَّ أَدَّ هُوَ ابْنُ يَثْمُومَ بْنِ مَقُومَ ، فَيَكُونُ مَقُومٌ جَدًّا لِأَدَّ وَلَيْسَ أَبَاهُ .
- (٥) ضَبْطُهُ السَّهْلِيُّ فِي كِتَابِهِ « الرُّوضَةُ الْأَنْفُ » بِالْبَاءِ فَقَالَ : « ... وَأَمَّا مَقُومٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ » ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ كَمَا ضَبَطَتْ بِالْقَلَمِ فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ .
- (٦) وَيُقَالُ لَهُ : نَبَتْ أَيْضًا (رَاجِعِ كِتَابَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِمُصْحَرَارِيِّ الْمَخْطُوطِ وَالْمَحْفُوظِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٢٤٦١ تَارِيخٌ) .
- (٧) كُنَّا بِالْأَصْلِ هُنَا وَفِيهَا سَيِّئَاتِي ، وَمَرْجُوحُ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ (ج ١ ص ٢٠ طَبْعُ بَلَّاقٍ) . وَفِي الطَّبْرِيِّ ، وَالْمَعَارِفِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَمَرْجُوحُ الذَّهَبِ (ج ١ ص ٣٠٣) . وَرُوضَةُ الْأَلْبَابِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (الْمَخْطُوطُ وَالْمَحْفُوظُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٩٤٥ تَارِيخٌ) : « تَارِيخٌ » بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ .
- (٨) وَقِيلَ هُوَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ لَا أَبُوهُ ، إِذْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ الْحَقِيقُ لَمْ يَقُلْ تَعَالَى : (لِأَيِّهِ آزَرُ) لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ أَبِي نَلَانٍ إِلَّا لِمَنْ دُونَ الْأَبِ الْحَقِيقِ . (رَاجِعِ رُوضَةَ الْأَلْبَابِ) .
- (٩) كَذَا فِي الطَّبْرِيِّ ، وَمَرْجُوحُ الذَّهَبِ . وَفِي الْمَعَارِفِ : « سَارُوعٌ » وَفِيهِ : أَنَّ اسْمَهُ « أَشْرَعٌ » أَيْضًا ، وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ بَعْدَ قَلِيلٍ قَلَّا عَنْ قَنَادَةَ ، وَفِي رُوضَةِ الْأَلْبَابِ : « سَارُوعٌ » (بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ) . وَفِي الْأَصْلِ هُنَا : « سَارُوحٌ » (بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ) .

ابن راهو^(١) بن فالح^(٢) بن عَمِيْر^(٣) بن شالح^(٤) بن أَرْفَعَشَد^(٥) بن سام بن نوح
 ابن ملك^(٦) بن مَتَوْشَلَخ^(٧) بن أَخْنُوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله
 أعلم ، وكان أول بني آدم أُعْطِيَ النبوة ، وخط بالقلم - ابن يَزْد بن مهليل^(٨)
 ابن قَيْنَن^(٩) بن يَارْنَش بن شَيْث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : جدُّنا زياد^(١٠) بن عبد الله الْبَكَّائِي عن
 محمد بن إِسْحَاق^(١١) الْمُطَّلِبِي بهذا الذي ذُكِرْتُ مِنْ نَسَبِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ هُنَا . وَفِي سِيَائِي بِمَدِّ قَلِيلٍ : « أَرْغُو » . وَفِي الطَّبْرِي وَرُوضَةِ الْأَلْبَابِ
 « أَرْغُوا » . وَفِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتِيْبَةٍ وَمَرْجِ الذَّهَبِ (ج ١ ص ٣٠٣) : « أَرْعُوا » بِالْعَيْنِ
 الْمَهْمَلَةِ ، وَفِي مَرْجِ الذَّهَبِ (ج ١ ص ٢٠) : « رَعُو » .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا وَفِي سِيَائِي . وَفِي الطَّبْرِي ، وَالْمَعَارِفِ ، وَمَرْجِ الذَّهَبِ ، وَأَصُولِ
 الْأَحْسَابِ ، وَالرُّوْضِ الْأَنْفِ ، وَرُوضَةِ الْأَلْبَابِ ، وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ : « فَالْعُ » (بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ) .
 وَهُوَ « فَالْعُ » كَمَا نَسَّ عَلَى ذَلِكَ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ ، وَيُقَالُ إِنَّ مَعْنَاهُ الْقِسَامَ .
 (٣) كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا . وَفِي سِيَائِي : « عَابَرُ » ، وَهِيَ رِوَايَةٌ جَمِيعُ الْمُرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا
 غَيْرُ رُوضَةِ الْأَلْبَابِ ، فَإِنَّهَا فِيهَا بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

(٤) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالْمَعَارِفِ ، وَالطَّبْرِي ، وَالرُّوْضِ الْأَنْفِ ، وَرُوضَةِ الْأَلْبَابِ . وَشَالِحُ
 مَعْنَاهُ الرَّسُولُ أَوْ الْوَكِيلُ ، وَفِي مَرْجِ الذَّهَبِ : « شَالِحُ » (بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ) .
 (٥) كَذَا فِي م ، وَمَرْجِ الذَّهَبِ ، وَالرُّوْضِ الْأَنْفِ ، وَأَصُولِ الْأَحْسَابِ ، وَأَنْسَابِ
 الْعَرَبِ . وَمَعْنَى أَرْفَعَشَدَ : مُصْبِحٌ مَضَى . . وَفِي الطَّبْرِي ، وَالْمَعَارِفِ : « أَرْغَشَدَ »
 (بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ) .

(٦) كَذَا فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ الْحَمِيرِيَةِ (الْمَخْطُوطُ وَالْمَحْفُوظُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَةِ بِرَقَمِ
 ١٣٥٩ تَارِيخِ) ، وَرُوضَةِ الْأَلْبَابِ ، وَمَرْجِ الذَّهَبِ ، وَقَدْ ضَبَطَ فِي هَامِشِ الْأَخِيرِ بِالْعِبَارَةِ
 يَفْتَحُ اللَّامَ وَسُكُونُ الْمِيمِ . وَفِي الْأَصْلِ هُنَا وَفِي سِيَائِي : « لَامِكُ »
 (٧) مَتَوْشَلَخُ مَعْنَاهُ : مَاتَ الرَّسُولُ . (عَنِ الرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

(٨) فِي سِيَائِي : « مِهْلَائِيلُ » وَهِيَ رِوَايَةٌ أَكْثَرُ الْمُرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .
 (٩) كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا . وَفِي سِيَائِي : « قَائِنُ » . وَفِي الطَّبْرِي ، وَمَرْجِ الذَّهَبِ : « قَيْنَانُ » .
 (١٠) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ الْبَكَّائِي السَّكُونِيُّ ، نَسَبَ إِلَى الْبَكَاءِ بْنِ عَمْرِو
 ابْنِ رَيْمَةَ بْنِ صَعْمَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَهُوَ مِنْ أَهْبَابِ الْحَدِيثِ ، أَخْرَجَ لَهُ
 الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ (عَنْ شَرْحِ السِّيَرَةِ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ) .

(١١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ مَوْلَى قَيْسِ بْنِ عِزْمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ،
 وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي نَسَبِهِ : الْمُطَّلِبِيُّ ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ لِأَسِيْفِ بْنِ الْغَزَّازِيِّ وَالسَّيْرِ ، وَكَانَ الزُّهْرِيُّ
 يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَهُوَ مَدَنِيٌّ تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .

الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي عن شيبان ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامه أنه قال :

إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن أصرخ^(١) بن أرغو بن فالخ بن عابر بن صالح بن أَرْخَشَد^(٢) بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قابيل^(٣) بن أنوش بن شيث ابن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

نهج ابن
هشام في هذا
الكتاب

وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول ١٠ فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعترض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ١٥ ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يُقر لنا أبكاثي بروايته ؛ ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بملف الرواية له ، والعلم به .

(١) كذا في ١ وفي م : « أصرخ » . (راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء) . ٢٠

(٢) في ١ هنا : « النخشد » . (راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣ من هذا الجزء) .

(٣) (راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣ من هذا الجزء) .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

أولاد إسماعيل
عليه السلام
ونسب أمهم

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلي قال :

وَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا : نَابِتًا ، وَكَانَ أَكْبَرُهُمْ ، وَقَيْذَرُ ^(١) ، وَأَذْبُلُ ^(٢) ، وَمِبْشَا ^(٣) ، وَمِسْتَمَّا ، وَمَاشِي ^(٤) ، وَدِمَا ^(٥) ، وَأَذَرُ ^(٦) ، وَطِيَا ^(٧) ، وَيَطُورُ ^(٨) ، وَنَيْشُ ^(٩) ، وَقَيْذُمَا ^(١٠) . وَأُمُّهُمْ [رَعْلَةُ] ^(١١) بِنْتُ مُضَاضِ بْنِ عَمْرِو الْجُرُهمِيَّةِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مُضَاضٌ . وَجُرُّهُمْ ابْنُ قَحْطَانَ ، وَقَحْطَانُ أَبُو الْيَمَنِ كُلُّهَا ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا - ابْنُ عَبَّاسٍ بْنُ شَالِحٍ

(١) كَذَا فِي ١ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « قَيْذَار » أَيْضًا (رَاجِعْ أُنْسَابُ الْعَرَبِ ، وَأَصُولُ الْأَحْسَابِ)
وَفِي م : « قَيْدَر » . وَفِي الطَّبَرِيِّ ، وَالْمَعَارِفِ : « قَيْدَار » (بِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ فِي الرَّوَايَتَيْنِ) .
(٢) فِي الطَّبَرِيِّ وَأُنْسَابُ الْعَرَبِ : « أَدْبِيل » . وَيُقَالُ فِيهِ : « أَدْبَال » أَيْضًا .
(٣) كَذَا فِي ١ وَالطَّبَرِيِّ ، وَأُنْسَابُ الْعَرَبِ . وَفِي م : « مَنَشَا » . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « مَشَا » .

(٤) فِي الطَّبَرِيِّ : « مَاشِي » بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ .
(٥) وَيُقَالُ فِيهِ : « دِمَار » (رَاجِعْ أُنْسَابُ الْعَرَبِ) .
(٦) فِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « أَدَر » (بِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ) .

(٧) كَذَا فِي ١ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا وَإِسْكَانِ الْيَاءِ . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « تِيَا » (بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ) . وَقِيْدَةُ الدَّارِقُطِيِّ : « ظَلِيَاء » (بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَقْدِيمِ الْمِيمِ مَمْدُودًا) . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « طِيَا » . وَفِي م : « ظَلِيَا » .

(٨) كَذَا فِي ١ وَأَصُولُ الْأَحْسَابِ . وَفِي م : « تَطُورَا » (بِالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ) . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « طُور » . وَفِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « تَطُور » .

(٩) كَذَا فِي ١ . وَفِي م ، ر : « نَيْش » (بِالْيَاءِ الْمُثَنَاءِ الْتَحِيَّةِ) . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « نَيْش » . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « يَافِيش » . وَفِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « فَنَس » .
(١٠) فِي الطَّبَرِيِّ وَأُنْسَابِ الْعَرَبِ : « قَيْدَمَان » .

(١١) زِيَادَةُ عَنْ ١ . وَالَّذِي فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ أَنَّ أُمَّهُمُ اسْمُهَا السَّيِّدَةُ ، وَأَنَّهُ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ امْرَأَةً سِوَاهَا مِنْ يَحْرَمٍ اسْمُهَا جَدَاءُ بِنْتُ سَعْدٍ ، وَهِيَ الَّتِي أَمَرَهُ أَبُوهُ بِتَلْقِيْهَا ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْرَى اسْمُهَا : سَامَةُ بِنْتُ مَهْلَهْلٍ ، وَقِيلَ هَاتِكَا .

ابن أرفخشذ بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : جُرِّمَ بن يَقْطَنَ بن عَيْتَرَ
ابن شالخ و [يَقْطَنَ هو ^(١)] قَطَّانَ بن عَيْتَرَ بن شالخ .

قال ابن إسحاق :

بمصر لإسماعيل
عليه السلام
ومدفعه

وكان عُمرُ إسماعيل فيما يذكرون مِئَةَ سنة وثلاثين سنة ، ثم مات رحمة الله
وبركاته عليه ، ودُفِنَ في الحِجْرِ ^(٢) مع أمه هاجر ، رحمهم الله تعالى .

قال ابن هشام :

موطن هاجر

تقول العرب : هاجر وآبَر ، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هراق
الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وَهْب عن عبد الله بن لَهِيعة ^(٣) عن عمر
مولى غُفْرَةَ ^(٤) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
الله الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء السُّخْمُ الجِعاد ^(٥) ، فإن لهم
نسباً وصهراً .

وصاة الرسول
صلى الله عليه
وسلم بأهل
مصر وسبب
ذلك

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الحجر (بالكسر ثم السكون وراء) : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها
من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على المواضع ليعلم أنه من الكعبة فسمى حجراً لذلك ،
لكن فيه زيادة على ما في البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها ، فلما هدم
الحجاج بناءه رده إلى ما كان عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(٣) ابن لهيعة (بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها
هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الفائق
المصري ، وكان مكثرًا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر النصور قد ولاه القضاء
بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أوَّل قاضٍ ولي بمصر من قبل الخليفة ،
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأوَّل سنة أربع وستين ومئة ، وكان أوَّل قاضٍ حضر
لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة ، وقيل أربع وسبعين ، وكان
عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .

(٤) هي غفرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح
السيرة ، والروض الأضيق) .

(٥) المدرة (هنا) : البلدة . والسخم : السود ، واحدم : أسخم وسخماء . والجعاد : الذين
في شعرم تكسير .

قال عمر مولى عُفْرَة :

نسبهم ، أنَّ أم إسماعيل النبيّ - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصيهرهم ،
أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تَسَرَّرَ ^(١) فيهم .
قال ابن لِهَيْعَة :

٥ أم إسماعيل : هاجِرُ ، من أمّ العَرَبِ ^(٢) ، قرية كانت أمام القرما ^(٣)
من مصر . وأم إبراهيم : مارية ^(٤) سُريّة النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم
التي أهداها له المقوقس من حَفَنَ ^(٥) من كُورَة أَنْصَنًا ^(٦) .

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن مُسْلِم بن عُبَيْد الله بن شهاب الزُّهريّ أنَّ
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السلمي حدثه أنَّ
١٠ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

(١) يقال : تسرر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفراسه .

(٢) ويقال فيها « أم العرب » كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دين .
(راجع معجم البلدان) .

(٣) القرما أو الطينة (Péluse ou Avaris) مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن
١٥ ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها
اليوناني (بيلوزة) أي الطينة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك
وقعت بها جملة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بتل القرما ، ويقال
إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس
القلوذي (Claude Ptolemee) الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المجسطى ، من أهل
٢٠ القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك واصف) .

(٤) هي مارية بنت شمعون (والمارية بتخفيف الياء : البقرة الفتية . وبالتشديد : الملاء) يقال : قطاة
مارية ، أي ملاء . وسبب إهدائها إلى النبيّ أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس (واسمه
جريج بن مينا) حاطب بن أبي بلتعة ، وجبرا مولى أبي رهم الغفاري ، فقارب المقوقس الإسلام ،
وأهدى مهمما إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بقلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه
٢٥ أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عن الروض الأنف) .

(٥) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى
المقوقس إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي
رضي الله عنه معاوية لأهل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٦) أنصنا (بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبمدها التون مقصورا) : مدينة من نواحي
٣٠ الصعيد على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ، ينسب إليها كثير من أهل العلم ،
منهم : أبو طاهر الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنسناوي المعروف بالطبري .

إذا أفتحتهم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمةً ورحمًا . قلت لمحمد
ابن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟
قال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

أهل العرب قال ابن هشام :

- فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان
من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق :

- عَادُ بْنُ عَوْصِ بْنِ إِدْرِمْ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَنُحُودٌ وَجَدَيْسُ ابْنَا عَابِرٍ ^(١) بْنِ
إِدْرِمْ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَطَسَمٌ وَغَمْلَاقٌ وَأُسَيْمٌ بَنُو لَؤْدِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ : عَرَبٌ
كُلُّهُمْ . فَوَلَدَ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : يَشْجُبُ بْنُ نَابِتٍ ، فَوَلَدَ يَشْجُبُ : يَعْزُبُ بْنُ
يَشْجُبٍ ، فَوَلَدَ يَعْزُبُ : تَيْزَحُ بْنُ يَعْزُبٍ ، فَوَلَدَ تَيْزَحُ : نَاحُورُ بْنُ تَيْزَحٍ ، فَوَلَدَ
نَاحُورُ : مَقُومُ بْنُ نَاحُورٍ ، فَوَلَدَ مَقُومُ : أَدَدُ بْنُ مَقُومٍ ، فَوَلَدَ أَدَدُ : عَدْنَانُ
ابْنُ أَدَدٍ ^(٢) . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أَدَدَ .

أولاد عدنان قال ابن إسحاق :

- فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ١٥
فَوَلَدَ عَدْنَانُ رَجُلَيْنِ : مَعْدَةَ بْنَ عَدْنَانَ ، وَعَكَّ بْنَ عَدْنَانَ .

موطن عك قال ابن هشام :

فصارت عك في دار اليمن ، وذلك أن عكاً تزوج في الأشعريين ، فأقام
فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أَدَدَ بن

٢٠

(١) في ١ : « عائر » .

(٢) بعد ماساق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقا فيها مع ما هنا إلا في
القليل ، ساق رأيا آخر في نسب عدنان يختلف عن هنا وينتهي إلى قيدار بن إسماعيل بدلا
من نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه « أصول الأحياء » ، والابن محمد الزبيدي في
كتاب « روضة الألباب » .

زيد^(١) بن هَمَيْسَع^(٢) بن عمرو بن عَرِيب^(٣) بن يَشْجُب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ؛ ويقال : أشعر^(٤) . نَبَتْ بن أدد ؛ ويقال : أشعر ابن مالك . ومالك : مَذْحِج بن أدد بن زيد بن هَمَيْسَع . ويقال : أشعر ابن^(٥) سَبَأ بن يَشْجُب .

٥ وأنشدني أبو مُحَرَّرٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، أَحَدِ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ ، يَفْخَرُ بِكَ :

وعك بن عدنان الذين تلقبوا^(٦) بغِصَّانٍ حتى طُرِدُوا كُلَّ مَطْرِدٍ
وهذا البيت في قصيدة له . وغِصَّان : ماء بِسَدِّ مَارِبِ^(٧) باليمن ، كان شُرْباً لَوْلَدِ

١٠ (١) ويقال فيه : زَيْد (بالنون) كما يقال إنه هو الهَمَيْسَع . (راجع الروض الأثف) .

(٢) كَذَا فِي ١ وَهِيَ الرِّوَايَةُ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الْمَرَاجِعُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَفِي م : مَسْعَ وَلَمْ يَحْدِثْ مَرْجِعاً بِزَيْدٍ هَذِهِ الرِّوَايَةُ . وَالْهَمَيْسَعُ يَفْتَحُ الْمَاءَ عَلَى وَزْنِ السَّبِيعِ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَرْوِيهِ بِالضَّمِّ وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ . (راجع أصول الأحساب) .

(٣) الَّذِي فِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « يَشْجُبُ بْنُ عَرِيبٍ » .
١٥ (٤) كَذَا فِي ١ . وَهَذَا مَازَهِبٌ لِإِسْمِهِ الْجَوَانِي فِي كِتَابِهِ أَصُولُ الْأَحْسَابِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَوْلَادَ أَدَدٍ م : مَالِكُ (مَذْحِج) وَأَشْعَرُ (نَبَتْ) وَطَيْنُ (جِلْهَمَةُ) وَمَرَّةٌ . وَفِي م ، ر : أَشْعَرُ ابْنُ نَبَتْ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ « بَنٍ » مُقْحَمَةٌ .

(٥) فِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : أَنَّ هَذَا رَأْيُ الصَّحَابِ ، وَأَنَّهُ رَأْيُ خَاطِيٍّ .
(٦) كَذَا فِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ . وَفِي الْأَصْلِ : « تَلَقَّبُوا » .

(٧) قَالَ الْمَرْحُومُ أَمِينُ بَكٍ وَاصَفَ فِي كِتَابِهِ فَهْرَسْتُ الْعَجَمَ الْجُغُرَاقِي : « سَبَأٌ أَوْ مَارِبٌ ، أَوْ مَارِبٌ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، (وَهُوَ الصَّحِيحُ فِيهِ) : مَدِينَةٌ كَانَتْ بِقُرْبِ مَوْقِعِ صَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ، بَنَاهَا عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ يَشْجُبٍ مِنْ مُلُوكِ حِمِيرٍ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى أَيْضاً السَّدَّ الْكَبِيرَ لِتَحْزِينِ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ . وَاتَّخَذَ يَوْمًا فُكْلَانَ الْفَرَقَ الشَّهِيرَ الْمَعْرُوفَ بِسِيلِ الْعَرَمِ ، وَتَفَرَّقَتْ عَلَى أَثَرِهِ قَبَائِلُ بَنِي قَحْطَانَ فَكَانَ مِنْهُمْ أَهْلُ الْحَبْرَةِ عَلَى الْفُرَاتِ ، وَأَهْلُ غَسَّانِ بِإِدْيَةِ الشَّامِ ، وَلَا تَزَالُ آثَارُ السَّدِّ بَاقِيَةً . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

٢٥ « لَمَّا تَفَرَّقَ بَنُو قَحْطَانَ بَعْدَ سِيلِ الْعَرَمِ رَحَلَ آلُ جَفْنَةَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَالْأَزْدُ مِنَ بَنِي كَهْلَانَ ، إِلَى الشَّامِ وَتَزَلُّوا بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ غَسَّانُ ، فَسَمَوْا بِهِ ، وَأَقَامُوا بِإِدْيَةِ الشَّامِ ، وَتَزَاوَحُوا مَعَ شَلِيجٍ ، فَظَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ ، وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ دِهَارِمٍ ، وَبَقِيَ الْفَسَاسَةُ مُلُوكًا بِالشَّامِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَوَّلُهُمْ حَفْنَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَآخِرُهُمْ جَبَلَةُ السَّادِسُ بْنُ الْأَيْمِمْ ، صَاحِبُ الْحَدِيثِ الشَّهِيرِ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فِي إِسْلَامِهِ وَتَنْصَرُّهُ وَفِرَارِهِ إِلَى الرُّومِ ، وَقَدْ سَقْنَا الرِّأْيَيْنِ هُنَا لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنْ خِلَافٍ .

مازن بن الأسد بن القوث فسموا به ؛ ويقال : غسان : ماء بالمثل^(١) قريب من الجحفة^(٢) ، والذين شربوا منه^(٣) فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد^(٤) ابن القوث بن نبت بن سالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . قال حسان بن ثابت الأنصاري - والأنصار بنو الأوس والخزرج ، ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن القوث - :

إِذَا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعِشْرُهُ نُجِبُ الْأَسَدُ نَسَبَتْنَا وَالْمَاءُ غَسَانُ^(٥)
وهذا البيت في أبيات له .

قالت الين : وبعض عك ، وهم الذين بخراسان منهم ، عك بن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن القوث^(٦) ؛ ويقال : عدنان^(٧) بن عبد الله^(٨) بن ١٠ الأسد بن القوث .

(١) المثل (بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً) : جبل وراء عزور (واد قريب من المدينة) يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . قال العرجي :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمَقٍ وَهَبَ الْمَثَلُ
دَعَا الْحِجَّ لِاتِّسَهِدَ كَوَا تَقَاتِكُمْ فَاحْجِ هَذَا الْعَامَ بِالْمُتَقَبِلِ

١٥ (راجع معجم البلدان ومعجم ما استعجم) .

(٢) الجحفة (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مهيمة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب . (عن معجم البلدان) .

٢٠ (٣) كذا في ١ . وفي م ، ر : « . . . شربوا منه تحزبوا فسموا به . . . الخ » والظاهر أن كلمة تحزبوا مقحمة .

(٤) ويقال فيه الأزرد أيضاً .

(٥) وقبل هذا البيت :

يَا أُخْتُ آلِ فِرَاسٍ لِمَنِّي رَجُلٌ مِنْ مَعِشْرَةِ لَهْمٍ فِي الْمَجْدِ بَيَانُ

٢٥ (٦) وبهذا قال ابن قتيبة . في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول الأصباب .

(٧) كذا في ١ . وقد نقله الجواني أيضاً في أصول الأصباب عن الأفيطس الطرابلسي النسابة حد ماساق الرأي الأوّل ، وفي م ، ر « عدنان » بالنون .

(٨) في الأصل : « عدنان (عدنان) بن الديث بن عبد الله . . . الخ » . والظاهر أن كلمة « بن الديث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لمك بن عدنان الذين في الأزرد من النسابة لم يذكروا في نسبهم غير الرأيين السابقين .

فولّد معدّ بن عدنان^(١) أربعة نفر : نزار بن معدّ ، وقضاعة بن معدّ ، وكان قضاعة بكر^(٢) معدّ الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معدّ ، وإياد بن معدّ . فأما قضاعة فتيامت إلى حمير بن سبأ - وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمي سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب - ابن يشجب^(٣) بن يعرب بن قحطان .

قال ابن هشام :

قضاعة

قالت اليمى : وقضاعة : قضاعة بن مالك بن حمير^(٤) . وقال عمرو بن مرة^(٥) الجهمي ، وجهمينة ابن زيد بن ليث بن سود بن أشلم بن الحاف^(٦) بن قضاعة :

(١) لا خلاف بين النساين في أن نزارا هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فختلف فيهم ، وفي عددهم .

(٢) البكر : أوّل ولد الرجل ، وأبوه بكر . والثنى : ولده الثاني ، وأبوه ثنى ، والثالث : ولده الثالث ، ولا يقال للأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٣) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح السيرة .

(٤) يختلف النسايون - كما رأيت - في نسب قضاعة ، فثمة من جعله في معد ، وثمة من نسبته إلى مالك بن حمير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سنداً للرأى الثاني ، ومما يحتج به أصحاب الرأى الأوّل قول زهير :

قضاعة أختها مضرية يحرق في حافاتها الحطب الجزل فيه أن قضاعة ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة لليد وغيره . ولكيت يعاتب قضاعة على انسابهم إلى اليمى :

علام نزلتم من غير فقر ولاضراء منزلة الجليل

(والجليل : المسمى ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حمير - واسمها عكبيرة - آمت منه وهي ترضع قضاعة ، فتزوجها معد ، فتبناه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عبد مائة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن الذئب الأسدي لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف النساين وأن للرأين نصيباً من الصحة .

(٥) ويكنى أبامرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما في أعلام النبوة والآخر : « من ولي أمر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجة والحلة والمسكنة سد الله بابه دون حاجته وخلته ومسكنه يوم القيامة » .

(٦) يجوز في « الحاف » قطع الهزمة وكسرها ، كأنه سمي بمصدر الحف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل من حفى يحفى .

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْهَجَانِ الْأَزْهَرِ^(١) قَضَاعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَمِيرٍ^(٢)

النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ فِي الْحَجَرِ الْمَنْقُوشِ تَحْتَ الْمِيدِ^(٣)

قال ابن إسحاق :

قَتَسَ بْنِ مَعْدٍ
وَنَسَبَ النُّعْمَانَ
ابْنَ الْمَنْذَرِ

وَأَمَّا قُتَيْصُ بْنُ مَعْدٍ فَهَلَكَتْ بَقِيَّتُهُمْ - فِيمَا يَزْعَمُ نُسَابَ مَعْدٍ - وَكَانَ مِنْهُمْ
النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ مَلِكُ الْحِمْيَرِ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ :

أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ كَانَ مِنْ وَلَدِ قُتَيْصِ بْنِ مَعْدٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : قَتَصَ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمُفِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ

شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ :

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَتَى يَسِيفُ النُّعْمَانَ^(٤) ابْنَ الْمَنْذَرِ ،

دَعَا جُبَيْرَ بْنَ مَطْعَمٍ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ نَوْفَلٍ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ بْنَ قُحَيْصٍ - وَكَانَ جُبَيْرٌ مِنْ

أَنْسَبِ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ وَلِلْعَرَبِ قَاطِبَةٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ النَّسَبَ مِنْ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَنْسَبَ الْعَرَبِ -

فَسَلَحَهُ^(٥) إِيَّاهُ - ثُمَّ قَالَ : تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْمَنْذَرِ ، النَّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ ؟ فَقَالَ : كَانَ

مِنْ أَشْلَاءِ^(٦) قُتَيْصِ بْنِ^(٧) مَعْدٍ .

(١) الهجان : الكريم ، والأزهر : المصهور .

(٢) أَوَّلُ هَذَا الرِّجْزِ :

يَأْيُهَا الدَّاعِي ادْعُنَا وَأُبَشِّرْ وَهَكَذَا قَضَاعِيَا وَلَا تَنْزِرْ

(٣) هَذَا الشَّطْرُ الْأَخِيرُ سَاقِطٌ فِي ١ . وَقَالَ إِنْ هَذَا الشَّرُّ لِأَفْلَحَ بْنِ الْيَمُوبِ . (رَاجِعِ

الرُّوْضَ الْأَقْبَلَ لِلْسَّهْلِيِّ) .

(٤) وَكَانَ ذَلِكَ حِينَ انْتَحَتِ الْمَدَائِنُ ، وَكَانَتْ بِهَا حَرَابٌ كَسَرَى وَذَخَائِرُهُ فَأَخَذَتْ ، وَكَانَ

فِيهَا خِصَّةٌ أَسْيَافٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا ، أَحَدُهَا هَذَا السِّيفُ . (رَاجِعِ الطَّبْرِيَّ) .

(٥) سَلَحَهُ إِيَّاهُ : قَلَدَهُ إِيَّاهُ ، وَجَعَلَهُ سَلَاحًا لَهُ .

(٦) الْأَشْلَاءُ : الْبَتَايَا . وَكَانَ السَّبَبُ فِي هَلَاكِ أَوْلَادِ قَتَسٍ أَنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا وَانْتَفَرُوا بِالْحِجَازِ

وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي أَبِيهِمْ حَرْبٌ ، وَتَضَايَقُوا فِي الْبِلَادِ ، وَأَجْدَبَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ ، فَسَارُوا نَحْوَ

سَوَادِ الْعِرَاقِ ، وَذَلِكَ أَيَّامَ مُلُوكِ الطَّوَاتِفِ ، فَقَاتَلَهُمُ الْأُرْدَانِيُّونَ وَبَعْضُ مُلُوكِ الطَّوَاتِفِ ،

وَأَجْلَوْهُمُ عَنِ السَّوَادِ ، وَتَلَوُّهُمْ إِلَّا أَشْلَاءَ لَحِقَتْ جَبَائِلُ الْعَرَبِ ، وَدَخَلُوا فِيهِمْ ، وَانْتَسَبُوا إِلَيْهِمْ .

(٧) وَقِيلَ إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ كَانَ مِنْ وَلَدِ عَجْمِ بْنِ قَتَسٍ ، إِلَّا أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَدْرُوا مَا عَجْمٌ ، فَخَلَّوْا

قال ابن إسحاق :

فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لَحْم، من ولد ربيعة بن نصر،
فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن هشام :

نسب لَحْم بن
عدى

لَحْم ابنُ عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن هَمَيْسَع بن عمرو بن
عَرِيب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : لَحْم ابنُ عدى بن
عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة ابنُ قصر^(١) بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر ،
وكان تخالف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد
الأنصاري - أنه رأى جُرْذاً^(٢) يحفر في سد مارب ، الذي كان يحبس عليهم
الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك ،
فاعتزم على الثقلة من اليمن ، فكاد قومَه ، فأمر أصغرَ ولده إذا أغلظ له
ولطمه أن يقوم إليه فيأطمه ، ففعل أبْنُه ما أمره به ؛ فقال عمرو : لا أقيم بيلا
لطم وجهي فيه أصغرُ ولدي ، وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن :
اغتنموا غضبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت
الأزد : لا تخالف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا
حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان ، فخاربتهم عك ، فكانت حربهم

٢٠ (١) ويقال : هو نصر بن مالك بن شعوب بن مالك بن عجم بن عمرو بن نضارة من لَحْم .

(راجع الروض الأنف) .

(٢) الجرذ : الذكر من الفئران .

سَجَالًا^(١) . ففي ذلك قال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْبَيْتَ الَّذِي كَتَبْنَا^(٢) . ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا فِي الْبُلْدَانِ ، فَتَزَلَّ آلُ جَفْنَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الشَّامِ ، وَنَزَلَتِ الْأَوْسُ وَالْحَزِجُ بِثَرْبٍ ، وَنَزَلَتِ خُرَاعَةُ مَرًّا^(٣) ، وَنَزَلَتِ أَرْدُ السَّرَاةِ السَّرَاةِ^(٤) ، وَنَزَلَتِ أَرْدُ عُمانَ عُمانَ ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّيْلِ فَهَدَمَهُ ، فَقَبِهُ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .
والعرِم : السد ، واحده : عَرِمَةٌ ، فيما حدثني أَبُو عُبَيْدَةَ .

فَالْأَعَشَى : أَعَشَى بَنِي قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ ابْنِ وَاثِلِ بْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْعَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ زِرَّارِ بْنِ مَعَدٍّ .
قال ابن هشام : ويقال : أَفْصَى بْنُ دُعْمَى بْنِ^(٥) جَدِيلَةَ - واسم الْأَعَشَى مَيْمُونُ ابْنِ قَيْسٍ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ شَرَّاحِيلِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ :
وَفِي ذَاكَ الْمَوْئِسَى أُسْوَةٌ^(٦) وَمَارِبٌ عَنَى^(٧) عَلَيْهَا الْعَرِمُ رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ جَمِيْرٌ إِذَا جَاءَ^(٨) مُؤَاوَرَهُ لَمْ يَرَمْ فَارَوَى الزَّرْوَعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةِ مَأْوَمٍ إِذْ قَسِمَ فَصَارُوا أَيَادِي^(٩) مَا يَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شَرْبِ^(١٠) طِفْلِ قُطَمٍ

(١) السجال : أن يفلج هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، وأصله من المسجلة في الاستقاء ، وهو أن يخرج المستقي من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٢) راجع هذا البيت والتعليق عليه (ص ٩ من هذا الجزء) .

(٣) مر : هو الذي يقال له مر الظهران ، ومر الظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٤) قال الأصمعي : الطود : جبل مشرف على عرفة يتقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، ولأنما سمي بذلك لعلاه ، يقال له سراة تقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . (راجع معجم البلدان) .

(٥) وعلى هذا الرأي ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٦) المئوسى : المقتدى . والإسوة (بالكسر والضم) : الاقتداء .

(٧) ويروى : « نعى » ومعناها : نعى .

(٨) مؤاره (بضم الميم وفتحها) : تلاطم مائه وتوججه .

(٩) أيادى : متفرقة .

(١٠) الشرب (بالضم) : المصدر . و (بالكسر) : الحظ والتعصب من الماء .

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ التَّمَنِي - واسمُ ثَقِيف قَسِي بن مُبَهَّ بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان :

ع مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَارِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا ^(١)
وهذا البيت في قصيدة له . وتُرْوَى للناطقة الجعدى ، واسمها قَيْس بن عبد الله
أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
ابن هوازن .

وهو حديث طويل ، منغى من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

١٠ أمر ربيعة بن نصر ملك اليمى وقصة شق و سطيح الكاهنين معه

قال ابن إسحاق :

رؤيا ربيعة
ابن نصر

وكان ربيعة بن نصر ملك اليمى بين أضعاف ملوك التباة ، فرأى رؤيا هائلة
وفُطِعَ ^(٢) بها ، فلم يدع كاهنًا ، ولا ساحرًا ، ولا عائمًا ^(٣) ، ولا منجمًا من أهل
مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هائلة ، وفُطِعْتُ بها ،
فأخبروني بها وتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن
أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها
قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى

(١) في هذا البيت شاهد على أن الهم هو السد .

(٢) يقال فطع بالأمر (كعلم) : إذا اشتد عليه .

(٣) العائم : الذى يزجر الطير .

نسب سطح
وشق

سَطِيحٌ ^(١) وَشِقٌّ ^(٢) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا ، فَهَذَا يُخْبِرَانِهِ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ .
وَأَسْمُ سَطِيحٍ رَّبِيعٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ مَازِنَ بْنِ ذُئْبٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
مَازِنَ غَسَّانٍ .

وَشِقٌّ ابْنُ صَعْبٍ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ رُحْمٍ بْنِ أَوْفَرَ بْنِ قَسْرٍ ^(٣) بْنِ عُبَيْرَ بْنِ أُنْمَارٍ
ابْنِ نَزَارٍ ^(٤) ، وَأُنْمَارُ أَبُو بَجِيلَةَ وَخَثَمٌ .

نسب بجيلة

قال ابن هشام :

وَقَالَتْ : الْيَمَنُ : وَبَجِيلَةُ : [بَنُو] ^(٥) أُنْمَارِ بْنِ إِرَاشَ بْنِ لَحْيَانَ ^(٦) بْنِ عَمْرِو
ابْنِ الْفَوَثِ بْنِ نَبْتٍ ^(٧) بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ : وَيُقَالُ : إِرَاشُ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ لَحْيَانَ بْنِ الْفَوَثِ ^(٨) . وَدَارُ بَجِيلَةَ وَخَثَمٌ يَمَانِيَّةٌ .

ربيع بن نصر
وسطح

قال ابن إسحاق :

فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقٍّ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا
هَالِكْنِي وَفَطَعْتُ بِهَا ، فَأَخْبَرَنِي بِهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا . قَالَ :
أَفْضَلُ ، رَأَيْتُ حُمَمَةً ^(٩) خَرَجَتْ مِنْ ظِلَّةٍ ^(١٠) ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تَهَمَةٍ ^(١١) ،

(١) يُقَالُ : إِنَّمَا سَمِيَ سَطِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ كَالْبَضْعَةِ الْمَقَادَةِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ سَطِيحٌ
عَلَيْهَا ، وَيُرْوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِسَطِيحٍ : أَيْ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ؟ فَقَالَ : لِي
صَاحِبٌ مِنَ الْجَنِّ اسْتَمَعَ أَخْبَارَ السَّمَاءِ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ حِينَ كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يُؤَدِّيهِ ، وَقَدْ وَلَدَ هُوَ وَشِقٌّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةِ
أَمْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ .

(٢) يُقَالُ إِنَّهُ سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ كَشَقِّ إِنْسَانٍ ، كَمَا يُقَالُ إِنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْفَسْرِي كَانَ
مِنْ وَلَدِهِ .

(٣) كَذَا فِي أ . وَفِي م ، ر : « قَيْس » .

(٤) كَذَا فِي م ، ر : وَهُوَ إِحْدَى رَوَايَاتِ الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ . وَفِي أ : « أُنْمَارُ بْنُ أَرَّاشٍ » .

(٥) زِيَادَةُ يَنْقُضُهَا السَّابِقُ .

(٦) سَأَى ابْنُ دَرِيدٍ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « لَحْيَانَ » .

(٧) كَذَا فِي أ وَالْإِسْتِثْقَاءُ لِابْنِ دَرِيدٍ . وَفِي م ، ر : « نَابِت » .

(٨) وَيُقَالُ أَيْضًا فِي نَسَبِ بَجِيلَةَ وَخَثَمٍ إِنَّهُمَا لَيْسَا لِأُنْمَارٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا حَلِيفَانِ لَوْلَدِهِ . (رَاجِعْ
الْمَعَارِفَ لِابْنِ قَتَيْبَةَ) .

(٩) الْحُمَةُ : الْفُحْمَةُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لُحْمَةً فِيهَا نَارٌ .

(١٠) مِنْ ظِلَّةٍ : أَيْ مِنْ ظِلَامٍ ، يَعْنِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ ؛ يَرِيدُ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْحَبَشَةِ مِنْ
أَرْضِ السُّودَانِ .

(١١) التَّهْمَةُ : الْأَرْضُ الْمَنْصُوبَةُ نَحْوَ الْبَحْرِ .

فَاكَلْتُ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ ^(١) تُجْبِئُهُ ؛ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا
يَا سَطِيحَ ، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا ؟ قَالَ : أَخْلَفَ بِي بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ ^(٢) مِنْ حَنْشٍ ،
لَتَهْبِطَنَّ أَرْضُكُمْ الْحَبَشَ ^(٣) ، فَلْيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أُبَيْنَ ^(٤) إِلَى جُرَشَ ^(٥) ؛ قَالَ لَهُ
الْمَلِكُ : وَأَيُّكَ يَا سَطِيحَ ، إِنْ هَذَا لَنَا لِفَائِظٌ مُوجِعٌ ، فَمَتَى هُوَ كَأَنَّ ؟ أَفَى زَمَانِي
هَذَا أَمْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ بَعْدَهُ بِحِينَ ، أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ ، يَمِضِينَ مِنْ
السِّنِينَ ؛ قَالَ : أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِمْ أَمْ يَنْقَطِعُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ يَنْقَطِعُ لِبُضْعِ
وَسَبْعِينَ مِنَ السِّنِينَ ، ثُمَّ يُقْتَلُونَ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ ؛ قَالَ : وَمَنْ يَبْلِي ذَلِكَ
مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ ؟ قَالَ : يَلِيهِ إِرَمَ [بَن] ^(٦) ذِي يَرَنَ ^(٧) ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ

(١) قَالَ « كُلُّ ذَاتٍ » لِأَنَّهُ الْقَصْدُ إِلَى النَّفْسِ وَالنَّسَمَةِ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ .

١٠ (عَنِ الرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

(٢) الْحَرَّةُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ .

(٣) يُقَالُ لَهُمْ بَنُو حَبَشَ بْنِ كَوْشَ بْنِ حَامَ بْنِ نُوحَ ، وَبِهِ سَمِيَتْ الْحَبَشَةُ .

(٤) أُبَيْنَ (يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَيَكْسِرُ ، وَيُقَالُ : بَيْنَ ، وَذَكَرَهُ سَيَبَوِيهٌ فِي الْأَمْثَلَةِ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ ،

وَلَا يَعْرِفُ أَهْلُ الْيَمَنِ غَيْرَ الْفَتْحِ ، وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ : كَيْفَ تَقُولُ : عَدَنُ

أُبَيْنَ أَوْ إِبَيْنَ ؟ فَقَالَ : أُبَيْنَ (وَأِبَيْنَ جَمِيعًا) ، مُخْلَافٌ بِالْيَمَنِ مِنْهُ عَدَنُ ، يُقَالُ لَهُ سَمَى بِأُبَيْنَ

ابْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَيْمَنِ . وَقَالَ الطَّبْرِيُّ : عَدَنُ وَأُبَيْنُ ابْنَا عَدْنَانَ بْنِ أَدَدَ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

مَا مِنْ أَنْاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَعَالِجٍ وَأُبَيْنَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَتَرَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَةَ فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خُرَا

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْيَمِينِيُّ الشَّاعِرُ : أُبَيْنُ : مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ عَدَنَ . (عَنِ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ) .

٢٠ (٥) جُرَشَ (بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ) : مِنْ مَخَالِفِ الْيَمَنِ مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : هِيَ

مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَوَلَايَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ السَّيْرِ : أَنَّ تَبْعًا لِأَسْعَدَ بْنِ كَلْبٍ كَرِبَ

خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ غَازِيًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِجُرَشَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ خَرِبَةٌ وَمَعْدُ حَالَةٌ حَوَالِيهَا ، خَلَفَ جَمَاعًا

مِمَّنْ كَانَ صَحْبَهُ رَأَى فِيهِمْ ضَعْفًا ، وَقَالَ : اجْرَشُوا هَاهُنَا ، أَيُّ أَنْبِيَا ؛ فَسَمِيَتْ جُرَشَ بِذَلِكَ ،

وَلَمْ أَجِدْ فِي اللَّغَوِيِّينَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْجُرَشَ الْمَقَامُ .

٢٥ وَقَالَ أَبُو الْمُنَذِرِ هِشَامُ : جُرَشَ : أَرْضٌ سَكَنَهَا بَنُو مَنبَهَ بْنِ أَسْلَمَ ، فَغَلَبَتْ عَلَى اسْمِهِمْ ،

هُوَ جُرَشَ ، وَاسْمُهُ مَنبَهَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ زَيْدٍ ، وَإِلَى هَذِهِ الْقَبِيلَةِ يَنْسَبُ الْعَازِزُ بْنُ رِبْعَةَ . وَفَتَحَتْ

جُرَشَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَةِ عَشْرِ لِلْهِجْرَةِ .

(٦) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٧) الْمُرُوفُ : سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَهُ إِرْمَا لِأَنَّ الْأَرَمَ هُوَ الْعِلْمُ ، فَدَعَاهُ بِذَلِكَ ،

وَلِأَنَّهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ تَشْبِيهَهُ بِعَادِ إِرَمَ فِي عَظَمِ الْخَلْقِ وَالْقُوَّةِ . (رَاجِعِ الرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

٣٠

عَدَنَ ، فلا يترك أحداً منهم بالين ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟
 قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومن يقطعه ؟ قال : فتي^(١) زكي ، يأتيه الوحي من
 قِبَلِ العلي ؛ قال : ومن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك
 ابن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟
 قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه
 المسيئون ؛ قال : أحق ما تجربني ؟ قال : نعم ، والشفق والفسق ، والفلق إذا
 أَسَقَ ، إن ما أنبأتك به لحق .

ريمة بن نصر
 وشق

ثم قدم عليه شق ، فقال له كقوله لسطيح ، وكتمه ما قال سطيح ، لينظر
 أيتفقا أم يختلفا ؛ فقال : نعم ، رأيت حُممه ، خرجت من ظُله ، ف وقعت بين
 روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة .

١٠

قال : فلما قال له ذلك عرف أنهما قد اتفقا ، وأن قولهما واحد ، إلا أن
 سطيحاً قال : « وقعت بأرض تهمة ، فأكلت منها كل ذات جُجمه » . وقال
 شق : « وقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة » .

فقال له الملك : ما أخطأت يا شق منها شيئاً ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :
 أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كل
 طِفلة^(٢) البنان ، وليلسكن ما بين أُميين إلى نَجْران .

١٥

فقال له الملك : وأبيك يا شق ، إن هذا لنا لغائظ مُوجع ، فتي هو كائن ؟
 أفي زمانى أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم
 ذو شان ، ويؤذيهم أشد الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشان ؟ قال : غلام

٢٠ (١) قد عمر سطيح زماناً طويلاً بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وحق رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتعاس الإيوان ، وخود النيران ، فأرسل كسرى
 عبد المسيح بن عمرو - وكان سطيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سطيح ،
 وقد أشفى على الموت ، وله معه حديث تراه ببسوطاً في كتب التاريخ .

(٢) الطفلة : الناعة الرخمة .

يس بَدَنِيّ ، ولا مُدَنَّ ^(١) ، يخرج عليهم من بيت ذى يَزَن ، [فلا يترك أحداً منهم باليمن] ^(٢) ؛ قال : أفيدوم سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرْسَل ، يأتى بالحق والعدل ، بين أهل الدين والفصل ، يكون المُلْك فى قومه إلى يوم الفصل ؛ قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يَوْمٌ تُجْزَى فيه الوَلَاةُ ، ويدعى فيه من السماء بدَعَوَات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميعات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال أحق ماتقول ؟ قال : إى ورب السماء والأرض ، وما بينهما من رَفَع و خَفَض ، إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمض . قال ابن هشام : أمض : يعنى شكاً ، هذا بلفظ حمير ، وقال أبو عمرو : أمض ، أى باطل .

١٠ فوق فى نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهر بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يُضِلُّهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ ، فأسكنهم الحيرة .

فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو فى نسب اليمن وعلمهم ^(٣) : النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة ابن نصر ، ذلك الملك . ١٥

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحمر .

استيلاء أبى كرب تبان أسعد على ملك اليمن وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق :

٢٠ فلما هلك ربيعة بن نصر رجع مُلْك اليمن كله إلى حسان بن تِبان أسعد ^(٤) نسب تبات

(١) المدنى : « بصيغة اسم الفاعل » القصر فى الأمور أو الذى يتبع خبيثها . وفى ابن الأثير : « من » من أرزنته بكذا : أى اتهمته به .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ . وفى م ، ر ، ط : « غلبهم » ولا معنى لها .

(٤) تبان أسعد : اسمان جميل اسماء واحداً كما هو الحال فى معدى كرب . وتبان من التبانة ، وهى الذكاء ، والفطنة . ٢٥

أبي كرب - وتَبَيَّنَ أَسْعَدُهُو تَبَعَ الْآخِرَ - ابنُ كُلَيْ كَرْب ^(١) بنُ زَيْدٍ ، وزَيْدُهُو تَبَعَ الْأَوَّلُ بنُ عَمْرٍو ذِي ^(٢) الْأَذْعَارِ ^(٣) بنُ أُبْرَهَةَ ذِي الْمَنَارِ بنُ ^(٤) الرِّيشِ - قَالَ ابنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ الرَّائِشُ - قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ : ابنُ عَدَى ^(٥) بنُ صَيْفَى بنُ سَبَأِ الْأَصْفَرِ بنُ كَعْبٍ ، كَهْفُ الظُّلَمِ ^(٦) ، بنُ زَيْدِ بنِ سَهْلٍ بنِ عَمْرٍو بنِ قَيْسِ بنِ مَعَاوِيَةَ بنِ جُشَمٍ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ وَاثِلِ بنِ الْغَوْثِ بنِ قُطَنَ بنِ عَرِيبِ بنِ زُهَيْرِ بنِ أَيْمَنَ بنِ الْمَمَيْسَعِ بنِ الْعَرَنْجَجِ ، وَالْعَرَنْجَجِ ^(٧) : خَمِيرِ بنِ سَبَأِ الْأَكْبَرِ ابنِ يَعْرُبَ بنِ يَشْجُبَ بنِ قُحْطَانَ .

قَالَ ابنُ هِشَامٍ : يَشْجُبُ ^(٨) : ابْنُ يَعْرُبَ بنِ قُحْطَانَ .

قال ابن إسحاق : شيء من سيرة تيف

- وَتَبَيَّنَ أَسْعَدُ أَبُو كَرْبِ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَسَاقَ الْحَبْرِيُّ مِنْ يَهُودِ [الْمَدِينَةِ] ^(٩) إِلَى الْيَمَنِ ، وَعَمَّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَكَسَاهُ ، وَكَانَ مُلْكُهُ قَبْلَ مُلْكِ رَبِيعَةَ بنِ نَضَرَ ^(١٠) .

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَفِي الْأَصْلِ « كَلَيْكَ كَرْب » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) اِتَّفَقَ أَبُو الْفَدَاءِ وَابْنُ جَرِيرٍ مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَلَى أَنَّ ذَا الْأَذْعَارِ هُوَ عَمْرٍو ، وَخَالَفَهُمَا السَّمُودِيُّ فِي « مَرْوَجِ الذَّهَبِ » فَقَالَ إِنَّ اسْمَهُ الْعَبْدُ بنُ أُبْرَهَةَ ، كَمَا ذَهَبَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي كِتَابِهِ « الْإِسْتِثْقَاقِ » إِلَى أَنَّ ذَا الْأَذْعَارِ هُوَ تَبَعَ ، وَلَمْ يَقِفِ الْخِلَافُ فِي الْمَرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا عِنْدَ هَذَا فِي مُلُوكِ الْيَمَنِ ، بَلْ تَجَاوَزَهُ إِلَى كَثِيرٍ غَيْرِهِ رَأَيْنَا عَدَمَ إِثْبَاتِهِ إِذْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ .
(٣) سَمِيَ ذَا الْأَذْعَارِ لِأَنَّهُ - كَمَا زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ - جَلَبَ النَّسَنَاسَ إِلَى الْيَمَنِ فَذَعَرَ النَّاسَ ، وَهُوَ قَوْلٌ يَحْتَاجُ إِلَى تَمَحُّيْسٍ . (رَاجِعِ الْإِسْتِثْقَاقَ ، وَشَرَحِ السِّيرَةَ لِأَبِي ذَرٍّ) .
(٤) قَبْلَ سَمِيِّ ذَا الْمَنَارِ لِأَنَّهُ غَزَا غَزَاوًا بَعِيدًا ، وَكَانَ يَبْنِي عَلَى طَرِيقِهِ الْمَنَارَ لِيَسْتَدْلَ بِهِ إِذَا رَجَعَ . (عَنِ شَرَحِ السِّيرَةِ) .

- (٥) فِي الطَّبَرِيِّ « قَيْسٌ »
(٦) يَرِيدُ أَنَّ الظُّلَامَ كَانَ يَلْبِغُ إِلَيْهِ ، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَيَنْصُرُهُ .
(٧) لَيْسَتْ النَّوْنُ فِي الْمَرْنَجِجِ زَائِدَةً ، بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : اعْرَنَجِجَ الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ : إِذَا جَدَّ فِيهِ . (عَنِ الْإِسْتِثْقَاقِ) .

- (٨) وَعَلَى هَذَا الرَّأْيِ جَمِيعُ الْمَرَاجِعِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .
(٩) زِيَادَةُ عَنْ : ١ .
(١٠) الَّذِي فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ : أَنَّ تَبَعَ بنَ حَسَانَ بنِ كُلَيْ كَرْبِ هُوَ صَاحِبُ هَذِهِ الْحَادِثَةِ .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبَ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ ^(١)

قال ابن إسحاق :

وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ، وكان قد مرَّ بها في بدأته فلم يهجع أهلها ، وخلف بين أظهرهم أبناءه ، فقتل غيلة ، قدمها وهو مُجمع لإخرايها ، واستنصل أهلها ، وقطع نخلها ^(٢) ؛ فجمع له هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلَّة أخو بني النجار ، ثم أحد بني عمرو بن مَبْدُول . واسم مَبْدُول : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار : تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

قال ابن هشام :

عمرو بن طلَّة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار ، وطلَّة أمه ، وهى بنت عامر بن زُرَيْق ^(٣) بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب ابن جُشَم بن الخزرج .

قال ابن إسحاق :

وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحمر ، عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجد في عَدْق ^(٤) له يَحْدَهُ ^(٥)

(١) الحبل : الفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لعجوز من بني سالم يقال إن اسمها حمية ، فأنته حين جاء مالك بن العجلان بخبر تبع .

(٢) وتيل إن تبع لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم ، فلم يف لهم بذلك اليهود واستقاموهم ، فاستغاثوا بتبع ، فعند ذلك قدمها . كما قيل إن هذا الخبر كان لأبي جيلة العسائر . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) كذا في ١ . وفي م ، س ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٤) العدق (بفتح العين) : النخالة . (وبكسرها) : الكباش بما عليها من الثمر .

(٥) يَحْدَهُ : بقطعه .

فَضْرِبَهُ بِمَنْجَلِهِ قَتْلَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا التَّمْرُ لِمَنْ أُبْرَهُ ^(١) . فَوَازَ ذَلِكَ تَبَعًا حَقًّا عَلَيْهِمْ ، فَاقْتَتَلُوا . فَتَزَعُمُ الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقَاتِلُونَهُ بِالْهَارِ ، وَيَقْرُونَهُ ^(٢) بِاللَّيْلِ ، فَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ قَوْمَنَا لَكِرَامٌ .

انصرف ثباني
عن إهلاك
المدينة وشمر
خالد في ذلك

فَبَيْنَمَا تَتَّبِعُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قِتَالِهِمْ إِذْ جَاءَهُ حَبْرَانِ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ ، مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ - وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَالنَّجَّامُ ^(٣) وَعَمْرُو ، وَهُوَ هَذَلٌ ^(٤) ، بَنُو الْخَزْرَجِ بْنِ الصَّرِيحِ بْنِ التَّوَّاءِ ^(٥) . بَنُ السَّبْطِ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَأْوَى بْنِ خَيْثَرِ بْنِ النَّجَّامِ ابْنِ تَنْحُومِ بْنِ عَازَرِ بْنِ عِزْرَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ يَصْهَرِ بْنِ قَاهَتْ ^(٦) ابْنِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ إِسْرَائِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - عَالِمَانِ رَاسَخَانِ فِي الْعِلْمِ ، حِينَ سَمِعَا بِمَا يَرِيدُ مِنْ إِهْلَاكِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا ، فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا تَرِيدُ حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ، وَلَمْ نَأْمَنْ عَلَيْكَ عَاجِلَ الْعُقُوبَةِ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَا : هِيَ مَهَاجِرٌ ، نَبِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، تَكُونُ دَارَهُ وَقَرَارَهُ ؛ فَتَنَاهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَرَأَى أَنَّ لَهَا عِلْمًا ، وَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْهَا ، فَانْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَاتَّبَعَهَا عَلَى دِينِهَا . فَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرُو [ابْنِ عَبْدِ] ^(٧) بَنِ عَوْفِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ يَفْخَرُ بِعَمْرُو بْنِ طَلَّةَ :

أَمَّا أُمٌّ قَدْ نَهَى ذِكْرَهُ ^(٨) أَمْ قَضَى مِنْ لَذَّةٍ وَطَرَةٍ
أَمْ تَذَكَّرْتَ الشَّبَابَ وَمَا ذِكْرُكَ الشَّبَابَ أَوْ عُصْرَهُ ! ^(٩)

(١) أُبْرَهُ : أَصْلَحَهُ .

(٢) يَقْرُونَهُ : يَضْفِيفُونَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ نَازِلًا بِهِمْ .

(٣) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « النَّحَام » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٤) هُوَ يَفْتَحُ الْهَاءَ وَالْدَالَّ ، كَأَنَّهُ مُصْدَرُهُدَلٌ ، إِذَا اسْتَرَخَتْ شَفْتَهُ . وَعَنْ ابْنِ مَكُولَانَ عَنْ

أَبِي عَبْدِ النَّسَابَةِ أَنَّهُ بِسُكُونِ الدَّالِّ . (عَنِ الرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

(٥) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « التَّوَّامَانِ » .

(٦) وَفِي رِوَايَةٍ : « قَاهَتْ » بِالنَّاءِ الْمَثَنَاءِ .

(٧) زِيَادَةٌ عَنِ الطَّبَرِيِّ .

(٨) الذِّكْرُ : جَمْعُ ذِكْرَةٍ (كَغُرْفَةٍ) ، وَهِيَ بِمَعْنَى الذِّكْرَى قَبْضُ النَّسْيَانِ . وَرِوَايَةٌ هَذَا

الْشَّطْرِ فِي الطَّبَرِيِّ : * أَمَّا أُمٌّ أَتَتْهُ ذِكْرُهُ *

(٩) أَرَادَ : « أَوْعَصَرَهُ » (بِالضَّمِّ) . وَالْعَصْرُ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا) بِمَعْنَى وَحَرَكِ الصَّادِ

بِالضَّمِّ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَإِلَيْسَ شَيْءٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ (بِسُكُونِ الْعَيْنِ) يَمْتَنِعُ فِيهِ فَعَلٌ .

إِنهَا حَرْبٌ رَبَاعِيَّةٌ^(١) مِثْلَهَا أَتَى الْقَتَى عِزَّةً
 فَاسْلَا عِمْرَانُ أَوْ أُسْدًا إِذْ أَتَتْ عَدُوًّا^(٢) مَعَ الزُّهْرَةِ^(٣)
 فَيَلْقُوْهُ فِيهَا أَبُو كَرِبٍ سُبَّغَ أَبْدَانُهَا ذَفِرَهُ^(٤)
 نَمَّ قَالُوا : مَنْ نَوَّثَ بِهَا أُنْبَى عَوْفٍ أُمَ النَّجَّزَةِ^(٥)
 بَلْ بَنَى النَّجَّارُ إِنَّا لَنَا فِيهِمْ قَتْلَى وَإِنَّ تِرَةً^(٦)
 فَتَلَقَّيْهِمْ مُسَابِقَةً^(٧) مَذَّهَا كَالْفَبِيَّةِ النَّثْرِ^(٨)
 فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ طَلَّةَ مَلَّى إِلَالَهُ^(٩) قَوْمَهُ عُجْمَرَهُ
 سَيِّدُ سَامَى^(١٠) الْمَلُوكِ وَمَنْ رَامَ عَمْرًا لَا يَكُنْ قَدَرَهُ

- (١) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب سن الرابعة مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .
 (٢) ويروى : « غدوا » (بالعين المعجمة) ، وهو الغدوة .
 (٣) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت فى الطبرى :

- فسلا عمرات أو فسلا أسدا إذ يفدو مع الزهرة
 (٤) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفرة : من الذفر ، وهو سطوع الرائحة طيبة كانت أو كريهة ، وأما الذفر (بالذال المهملة) فهو فيما كرهه من الروائح .
 (٥) يريد بنى النجار ، وهذا كما قبل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والنجار بمعنى واحد ، والنجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ، وسمى النجار لأنه - فيما ذكر - نجح وجه رجل بقدوم .

- (٦) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتلى وتره ، فأظهر المضمر ، وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضم بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فطلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضم بعدها الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نقي المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نقي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النقي ليتنى به الفعل المضمر (عن الروض الألف) .

- (٧) مسابقة (بكسر الباء) : يتقاتلون بالسيوف ، ومن رواية يفتح الباء جملة حالا .
 (٨) الفبية : الدفعة من المطر . والنثرة : المنتثرة ، وهى التى لا تمسك ماء .
 (٩) ملّى إلالة قومه : أمتعهم به .
 (١٠) سامى : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كأنهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدروا على ذلك .

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حقاً تبع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فمنعهم منه ، حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال فى شعره :

حقاً على سبطين حلاً يثر بآؤلى لهم بعقاب يوم مُفسد

قال ابن هشام :

الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

قال ابن إسحاق :

وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فترجّه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسق^(١) ، وأمّج^(٢) أتاه نفر من هذيل بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ ، فقالوا له : أيها الملك ، ألا نذلك على بيت مال دائر أغفلته الملوك قبلك ، فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة ؟ قال : بلى ؛ قالوا : بيت بمكة يعبد أهله ، ويصلون عنده . وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك ، لما عرفوا من هلاك مَنْ أراد من الملوك وبغى عنده . فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الخبرين ، فسألهما عن ذلك ، فقالا له : ما أراد القوم إلا

اعتناق تبار
للتصراية
وكسوته
البيت وتنظيمه
وشعر سبيعه
فى ذلك

(١) عسقان (بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت المفازة ، وهو يصفها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسقان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبؤ السيل بها . قال أبو منصور : عسقان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسقان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسقان : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ، وهى حد تهامة ، ومن عسقان إلى ملل يقال له الساحل ، وملل على ليلة من المدينة .

(٢) أمّج (بالجيم) : فتح أوله وثانيه ، والأمّج فى اللغة : العطش) : بلد من أعراس المدينة . وقال أبو النضر هشام بن محمد : أمّج وغران : واديان يأخذان من حرّة بنى سليم ويعرعان فى البحر .

أبو النضر هشام بن محمد : أمّج وغران : واديان يأخذان من حرّة بنى سليم ويعرعان فى البحر .

هَلَاكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ
 مَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَ وَلَيُهْلِكَ مِنْ مَعِكَ جَمِيعًا ؛ قَالَ : فَمَاذَا تَأْمُرَانِي أَنْ أَصْنَعَ
 إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ ، وَتُعْظِمُهُ
 وَتَكْرُمُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ . حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ
 أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَا : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبَيْتُ أَيْنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ ،
 وَلَكِنْ أَهْلُهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصُبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالدَّمَاءِ الَّتِي يُهْرَبُونَ
 عِنْدَهُ ، وَهُمْ نَجَسُ أَهْلِ شَرْكَ - أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ - فَعَرَفَ نَصَحتهما وَصِدْقَ حَدِيثهما ،
 فَتَرَبَّ النَّفَرُ مِنْ هُذَيْلٍ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ
 بِالْبَيْتِ ، وَنَجَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ - فِيمَا يَذْكُرُونَ -
 يَنْحَرُ بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْتَقِيمُ الْعَسَلَ ، وَأَرَى فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ،
 فَكَسَاهُ الْخَصَفَ ^(١) ؛ ثُمَّ أَرَى أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَعَاْفَرَ ^(٢) ؛
 ثُمَّ أَرَى أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَلَاءَ ^(٣) وَالْوَصَائِلَ ، فَكَانَ تَبَعٌ - فِيمَا
 يَزْعُمُونَ - أَوَّلَ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ ^(٤) ، وَأَوْصَى بِهِ وَلَدَتَهُ مِنْ جُرْهُمَ ، وَأَمَرَهُمْ بِتَطْهِيرِهِ ،
 وَالْأَيْقُرْبُوهَ دَمًا وَلَا مَيْتَةً وَلَا مِثْلَةَ ^(٥) ، وَهِيَ الْحَائِضُ ^(٦) ، وَجَعَلَ لَهُ بَابًا وَمِفْتَاحًا ^(٧)

١٥ (١) الخصف: حصر تنسج من خوص النخل ومن الليف، فيسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب.
 (٢) المعافر: ثياب تنسج إلى قبيلة من اليمن. وأصله المعافري، ثم صار اسمها لها بغير نسبة.
 (٣) الملاء: جمع ملاءة، وهي الملحفة. والوصائل: ثياب مخططة بخيطة، يوصل بعضها إلى بعض.
 (٤) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة، حتى نشأ أبو ربيعة بن الغيرة
 فقال: أنا أكسو الكعبة سنة وحدي، وجميع قريش سنة، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات. ثم
 كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. وكسيت
 في زمن المأمون والتوكل والعباس، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير، ثم هي
 تكسى إلى الآن في كل سنة، ويقال إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج، وقبل: بل
 عبد الله بن الزبير.

٢٥ (٥) كذا في ط، والطبري، والمثناة: خرقة الحيز، وجمها: مآل، وفي سائر
 الأصول: « مثلاًناً » بالثاء المثناة، ولا معنى لها.
 (٦) لعنه يريد: المحبضة (واحدة الحائض)، وهي خرقة الحيز، إذ السياق يقتضي الأفراد.
 (٧) ويروون لتبع هذا شعراً حين كسا البيت، وهو:

وَكُونَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ مَلَأَ مُنْضِداً وَبُرُوداً
 فَأَقْنَاهُ مِنَ الشَّهْرِ عَشْرًا وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ إِقْلِيداً
 =

وقالت سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْأَحَبِّ ^(١) بِنْتُ زَيْنَةَ ^(٢) بِنْتُ جَذِيمَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ بِنْتُ عِكْرِمَةَ بِنْتُ خَصَفَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ ،
وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه يقال له خالد ،
تعظم عليه حرمة مكة ، وتناه عن البغي فيها ، وتذكر تبعاً وتذللها لها ،
وما صنع بها ^(٣) :

أُبْنَى لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُنَى وَلَا يَغْرَنُكَ الْغُرُورُ
أُبْنَى مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشُّرُورِ
أُبْنَى يُضْرَبُ وَجْهُهُ وَيُلْحَقُ بِخَذْيِهِ السَّعِيرُ
أُبْنَى قَدْ جَرَّبَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمًا يَبُورُ ^(٤)
اللَّهُ آمَنَهَا وَمَا بُنِيتَ بِعَرَصَتِهَا قُصُورُ
وَاللَّهُ آمَنَ طَيْرَهَا وَالْعُصْمُ ^(٥) نَأْمَنُ فِي ثَبِيرِ ^(٦)
وَلَقَدْ غَرَّاهَا تَبْعُ فَكَا بَنِيَّتُهَا الْحَبِيرُ ^(٧)
وَأَذَلَّ رَبِّي مُدْكُهُ فِيهَا فَأَوْفَى بِالْتُّدُورِ

= ونحزنا بالشعب ستة ألف فترى الناس تحوهم ورودا
ثم سرنا عنه نؤم مهلا فرفضنا لواءنا مقودا
(١) وتروى بالجيم بدل الحاء .

(٢) زينة (بالزاي والباء الموحدة ثم الباء والتون) : فعيلة من الزين ، والنسب إليها زباني على
غير قياس . ولو سمي به رجل ل قيل في النسب إليه زبني على القياس .
(٣) وقيل إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار
وبين بني علي بن سعد بن تيم حين تغافوا ولحقت طائفة من بني السباق بك فهم فيهم ، ويقال
إنه أول بني كان في قريش . (عن الروض الأنف) .
(٤) يبور : يهلك .

(٥) العصم : الوعول ، لأنها تعصم بالجبال .
(٦) ثبير : جبل بمكة .
(٧) بنيتها : يعني الكعبة . والحبير : ضرب من ثياب اللين موشى .

يَمْنَى إِلَيْهَا حَافِيًا بِنَائِهَا أَلْفَا بَمِيرٍ
وَيَظَلُّ يَطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارَى^(١) وَالْجَزُورَ
يَسْتَقِيمُ الْعَسَلُ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضَ^(٢) مِنَ الشَّعِيرِ
وَالْقِيلَ أَهْلَكَ جَيْشَهُ يُرْمُونَ فِيهَا بِالصُّخُورِ
وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ دُوفَى الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ^(٣)
فَاسْمِعْ إِذَا حُدِّثَتْ وَأَفْهَمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لا تعرب^(٤) .

ثم خرج منها متوجهاً إلى الين بمن معه من جنوده وبالخبزين ، حتى إذا
دخل الين دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه ، فأبوا عليه ، حتى يحاكموه إلى
النار التي كانت بالين ١٠

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال
سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تبعاً لما دنا من الين ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك : وقالوا :
لا تدخلها علينا ، وقد فارقت ديننا ؛ فدعاهم إلى دينه وقال : إنه خير من دينكم ؛
قالوا : فحَاكَمْنَا إِلَى النَّارِ ؛ قال : نعم . قال : وكانت بالين - فيما يرُعم أهل الين -
نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه ، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم ، فخرج قومه
بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم ، وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلدتيهما ،
حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه ، فخرجت النار إليهم ، فلما أقبلت
نحوم حادوا عنها وهابواها ، فذمرهم^(٥) من حضرم من الناس ، وأمروهم بالصبر لها ،

٢٠ (١) المهاري : الابل العراب النحبة .

(٢) الرحيض : النقي ، والصق .

(٣) كذا في شرح السيرة . والخزير : أمة من العجم ، ويقال لهم الخزير أيضاً .
وفي ١ : « الخزير » . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة ببلاد العرب » .
وفي م ، ر : « الخذير » ولا معنى لها

٢٥ (٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مفيد ، والقيد :
الذي لا يرفع ولا ينصب ولا يخفن » .

(٥) ذمرهم : حضهم وشجعهم .

فصبروا حتى غَشِيَتْهُمْ ، فأكلت الأوثان وما قَرَّبوا معها ، وَمَنْ حمل ذلك من رجال حمير . وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما تَعْرِقُ جباههما لم تضرَّهما ، فأصفت^(١) عند ذلك حمير على دينه ؛ فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية بالين ..

قال ابن إسحاق :

وقد حدثني محدث أن الخبرين ، وَمَنْ خرج من حمير ، إنما اتبعوا النار ليردَّوها ، وقالوا : من ردَّها فهو أولى بالحق . فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردَّوها ، فدنت منهم لتأكلهم ، فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردَّها ، ودنا منها الخبران بعد ذلك ، وجعلا يتلوان التوراة وتنكص عنهما ، حتى ردَّاهما إلى مخرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، والله أعلم أى ذلك كان . ١٠

قال ابن إسحاق :

رثام وما صار إليه

وكان رثام^(٢) يتألمهم يعظمونه ، وينحرون عنده ، ويكلمون^(٣) [منه] إذ كانوا على شركهم ؟ فقال الخبران لتبع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك ، فحل بيننا وبينه ؛ قال : فشأنكم به ، فاستخرجنا منه - فيما يزعم أهل الين - كلباً أسود فذبحاه ، ثم هدما ذلك البيت ، فبقاياها اليوم - كما ذكر لي - بها آثار الدماء التي كانت تُهراق عليه . ١٥

ملك ابنه حسان بن تبان وقتل عمرو أخيه [له] ١٤

فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب سار بأهل الين يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق -

(١) يقال : أصفوا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٢) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسونها منه . مأخوذ من رأم الأنتى ولدها ، وذلك إذا عطفت عليه ورحته .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة بقتضيتها السابق .

قال ابن هشام : بالبَّخْرين ، فيما ذكر لي بعضُ أهل العلم - كرهتُ خَفيرَ وقبائلُ اليمينَ المسيرَ معه ، وأرادوا الرجعةَ إلى بلادهم وأهلهم ، فكلموا أخاه يقال له عمرو ، وكان معه في جيشه ، فقالوا له : أقتل أخاك حسانَ وتملكك علينا ، وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعوا على ذلك إلا ذا رُعين^(١) الحميري ، فإنه نهاه عن ذلك ، فلم يقبل منه ، فقال ذو رُعين :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بَنُومَ سَعِيدٍ مِنْ بَيْتِ قَرِيرَ عَيْنٍ^(٢)

فَإِذَا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ فَعِذْرَةُ الْإِلَهِ لَذَى رُعَيْنٍ

ثم كتبها في رقعة ، وختم عليها ، ثم أتى بها عمراً ، فقال له : ضع لي هذا الكتاب عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسان ، ورجع بمن معه إلى اليمين ؛ فقال رجل من حمير :

لَا^(٣) عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَا نَ قَتِيلًا فِي سَالِفِ الْأُخْتَابِ

قَتَلْتَهُ مَقَاوِلَ^(٤) خَشْيَةِ الْحَبَسِ غَدَاةً قَالُوا : لِبَابِ لِبَابِ

مَيْتَكُمْ خَيْرَنَا وَحَيِّكُمْ رَبُّ عَلَيْنَا وَكَلَّمْ أَرْبَابِي

قال ابن إسحاق : وقوله لباب لباب : لا بأس لا بأس ، بلفظة حمير^(٥) . قال

ابن هشام : ويروى : لِبَابِ لِبَابِ .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا نَزَلَ عَمْرُو بْنُ تِبَانَ الْيَمِينَ مُنِعَ مِنَ النَّوْمِ ، وَسُلِطَ عَلَيْهِ السَّهْرُ ، فَلَمَّا جَهَّده ندم عمرو وهلك

(١) رعين : تصغير رعن . والرعن : ألف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه ينسب ذو رعين هذا .

(٢) في البيت حذف تقديره : من يشتري سهراً بنوم غير سعيدل من بيت قرير عين هو السعيد ، فحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه .

(٣) أراد : لله ، وحذف لام الجر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف كثير ، ولكنه جار في هذا الاسم خاصة لكثرة ورودِهِ على الألسنة .

(٤) يريد الأقيال ، وهم الذين دون التبابعة ، واحدم قيل (مثل سيد ، ثم خفف) . وقال أبو ذر : المناول : الذين يخلفون الملوكة إذا غابوا .

(٥) وقيل : هي كلمة فارسية معناها : القفل ، والقفل : الرجوع .

ذلك سأل الأطباء والحزاة^(١) من الكهّان والعرافين^(٢) عما به ؛ فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل رجل قطُّ أخاه ، أو ذا رَحْمه بغيّاً على مثل ما قتلت أخاك عليه ، إلا ذهب نومُه ، وسلَّط عليه السهر . فلما قيل له ذلك حمل بقتل كل من أمره بقتل أخيه حسنّان من أشراف اليمن ، حتى خلص إلى ذى رُعَيْن ، فقال له ذورُعَيْن : إن لى عندك براءة ؛ فقال : وما هى ؟ قال : الكتاب الذى دفعتُ إليك ؛ فأخرجه فإذا فيه البتان ، فتركه ورأى أنه قد نصحه وهلك عمرو ، فرج^(٣) أمرُ حمير عند ذلك وتفرّقوا .

وثوب الخنينة ذى شناتر على ملك اليمن

تولى الملك
وشيء من
سيرة ثم قتله
فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت الملكة ، يقال له الخنينة^(٤) يوف ذو شناتر^(٥) ، قتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل الملكة منهم ؛ فقال ١٠ قائل من حمير للخنينة :

تقتل أبنائها وتنسى سراتها وتبنى بأيديها لها الذلَّ حميرُ
تدمر دنيائها بطيش حُومها وما ضيقت من دينها فها أكثر
كذلك القرون قبل ذاك بظلمها وإسرافها تأتى الشرور فتخسر

١٥ وكان الخنينة أمراً فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، فكان يُرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع عليه في مشربة^(٦) له قد صنعها لذلك ، لئلا يملك بعد ذلك . ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده ، قد أخذ مسواكاً

(١) الحزاة : الذين ينظرون في النجوم وقصصون بها ، واحدم حاز .

(٢) العرافون : ضرب من الكهّان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .

(٣) اختلط والبس ، وفى ا : « هرج » ، وفى م ، ر : « مرج » . ٢٠

(٤) قال ابن دريد : المروف فيه : الخينة (بغير نون) . مأخوذ من اللغص ، وهو استرخاء اللحم .

(٥) الشناتر : الأصابع ، بلغة حمير .

(٦) المشربة : الفرفة المرتفعة .

فجعل في فيه ، أى ليُعلمهم أنه قد فرغ منه . حتى بعث إلى زُرْعَةَ ذى ^(١) نُوَاس
ابن تَبَّانٍ أسعد أخى حَسَّان ، وكان صبيّاً صغيراً حين قُتل حَسَّان ، ثم شَبَّ
غلاماً جميلاً وسيماً ^(٢) . ذا هيئة وعقل ؛ فلما أتاها رسوله عرف ما يريد منه ، فأخذ
سكيناً حديداً لطيفاً ، فخبَّأه بين قدمه ونعله ، ثم أتاها . فلما خلا معه وثب إليه ، فوثابه
ذو نُوَاس ، فوجَّاه ^(٣) حتى قتله ، ثم حَزَّ رأسه ، فوضعه في الكُوءة التى كان يُشرف
منها ، ووضع مِسْواكَه في فيه ، ثم خرج على الناس ، فقالوا له : ذا نُوَاس ،
أَرَطَبَ أُمَّ يَبَّاسَ ^(٤) ؟ فقال : سَلْ نَخْمَاسَ ^(٥) استرطبان ^(٦) ذو نُوَاس . استرطبان
لا باس ^(٧) - قال ابن هشام : هذا كلام جَمِير . ونخماس : الرأس ^(٨) - فنظروا إلى
الكُوءة فإذا رأس لَحْنِيعة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نُوَاس حتى أدركوه ،
فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك : إذ أَرَحَّتنا من هذا الخبيث . ١٠

-
- (١) زرعة : هو من قولهم : زرعك الله : أى أنبتك ، وسموا بزراع كما سمو بنبات ،
وسمى ذا نُوَاس ، لأنه كان له غديرتان من شعركاتتا توسان : أى تتمركان وتضطربان .
(٢) وسيما : حسنا .
(٣) وجَّاه : ضربه .
(٤) يباس : يبيس . ١٥
(٥) كذا في ١ وشرح السيرة ، وقد نبه السهيلي : في كتابه «الروض الأنتف» على أن هذا
هو الصحيح ، وروى بالتون (أو بالياء) مع حاء موحدة ، وبهذه الرواية الأخيرة ورد في م، ر .
(٦) يقال : إن هذه كلمة فارسية ومعناها : أخذته النار .
(٧) كذا وردت هذه العبارة بالأصل ، وهى غير واضحة . وسياقها في الأغاني : « كان
الغلام إذا خرج من عند لَحْنِيعة ، وقد لاط به قطموا مشافرا ناقة وذنبا وصاحوا به . أَرَطَبَ أُمَّ
يَبَّاس ، فلما خرج ذو نُوَاس من عنده ، وركب ناقة له يقال لها السراب . قالوا : ذو نُوَاس ،
أَرَطَبَ أُمَّ يَبَّاس ؟ فقال : ستعلم الأجراس ، است ذى نُوَاس ، است رطبان أُمَّ يَبَّاس » .
فلعل ما في الأصل هنا محرف عن هذا .
(٨) وتيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعنى أنه كان يعمل عمل لَحْنِيعة .

ملك ذى نواس

فلكوه، واجتمعت عليه حير وقبائل الين ، فكان آخر ملوك حير ، وهو صاحب الأخدود^(١) ، وتسمى يوسف ، فأقام فى ملكه زماناً .

النصرانية
بنجران

- وَبَنَجْرَان بَقَايَا مِنْ أَهْلِ دِينَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِنْجِيلِ ، أَهْلُ فَضْلٍ ، وَاسْتِقَامَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ ، لَهُمْ رَأْسٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الثَّامِرِ ، وَكَانَ مَوْقِعُ أَصْلِ ذَلِكَ الدِّينِ بَنَجْرَانٍ ، وَهِيَ بِأَوْسَطِ أَرْضِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَأَهْلُهَا وَسَائِرُ الْعَرَبِ كُلُّهَا أَهْلُ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ ذَلِكَ الدِّينِ - يُقَالُ لَهُ فَيْمِيُونُ^(٢) - وَقَعَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَجَلَّطَهُمْ عَلَيْهِ ، فَدَانُوا بِهِ .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

- ١٠ فيمبون وصالح ونشر النصرانية بنجران قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي ليبد مولى الأخنس عن وهب ابن مُنَبِّه اليَمَانِي أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ :

- أَنَّ مَوْقِعَ ذَلِكَ الدِّينِ بَنَجْرَانُ كَانَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ دِينَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ يُقَالُ لَهُ فَيْمِيُونُ . وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا مُجْتَهِدًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، مُجَابِ الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ سَاحِجًا يَنْزِلُ بَيْنَ الْقُرَى ، لَا يُعْرِفُ بَقَرِيَّةً إِلَّا خَرَجَ مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ لَا يُعْرِفُ بِهَا . وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ ، وَكَانَ بَنَاءً يَعْمَلُ الطِّينَ ١٥

(١) ويقال إن الذين خدعوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب الين ، وقسطنطين بن هلاقي (وهلاقي أمه) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، وبختنصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن يسجدوا له فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .

(٢) في الروض الأنف : « فيمؤن » وفي الطبري : « فيمؤن » بالفاء ، وقيل إن اسمه فيمحي ، وكان أبوه ملكا فتوفى ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .

وكان يعظم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئاً ، وخرج إلى فلاة من الأرض فصلّى بها حتى يُمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً ، فظن لشأنه رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبّه صالح حبّاً لم يحبّه شيئاً كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفتن له فيمّيون ؛ حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد أتبعه صالح وفيمّيون لا يدرى ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً منه ، لا يجب أن يعلم بمكانه . وقام فيمّيون يصلّون ، فبينما هو يصلّى إذ أقبل نحوه التّنين - الحية ذات الرءوس السبعة^(١) - فلما رآها فيمّيون دعا عليها فماتت ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيل عوّله^(٢) ، فصرخ : يا فيمّيون ، التّنين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عُرف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال [له : يا]^(٣) فيمّيون ، تعلم والله أني ما أحببتُ شيئاً قطُ حبّاً ، وقد أردتُ صحبتك ، والكيونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فليزّمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه^(٤) العبدُ به الضّرّ دعا له فشفي ، وإذا دُعِيَ إلى أحد به ضر لم يأت به ؛ وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن فيمّيون فقيل له : إنه لا يأتي أحداً دعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوباً ، ثم جاءه فقال له : يا فيمّيون ، إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشارتلك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل

(١) يعني بالرءوس هنا : الفرون . (عن شرح السيرة) .

(٢) عيل عوله : أى غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبري . وفي ١ ، ومعجم البلدان لياثوت (ج ٤ ص ٧٥٢

طبع أوروبا) : « فاه جاءه » .

حجرته ، ثم قال له : ما تريد أن تعمل في ^(١) بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ؛ ثم انشط ^(٢) الرجل الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عُرف فخرج من القرية وأتبعه صالح ، فبينما هو يمشي في بعض الشام إذ مرَّ بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛ قال : ما زلتُ أنظرك ^(٣) وأقول متى هو جاء ، حتى سمعتُ صوتك ، فعرفت أنك هو ، لا تبرح حتى تقوم على ^(٤) ، فإنني ميت الآن ؛ قال : فمات وقام عليه حتى واره ، ثم انصرف . وتبعه صالح ، حتى وطئا بعضَ أرض العرب ، فعدوا عليها . فاخبطتهما سيطرة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لها عيد في كل سنة ، إذا ١٠ كان ذلك العيد علّقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلّى النساء ، ثم خرجوا إليها فمكفوا عليها يوماً . فابتاع فيميون رجلاً من أشرافهم ، وابتاع صالحاً آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يتهجد في بيت له - أسكنه إياه سيّده - يصلي ، استسرج له البيتُ نوراً حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيّده فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أتم في باطل ، إن هذه النخلة ١٥ لا تضر ولا تنفع ، ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبدته لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيّده : فافعل ، فإنك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فتطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحاً فجففتها ^(٤) من أصلها فألقتها ، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم ٢٠

(١) كذا في الطبري . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبري : أنتظر . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جففتها : قلعتها وأسقطتها .

دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض ، فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران .

أمر عبد الله بن الثامر وقصة أصحاب الأخدود

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ،
وحدثني أيضاً بعض أهل نجران عن أهلها :

أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها قريباً من نجران - ونجران : القرية المظمية التي إليها جماع أهل تلك البلاد - ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيميون - ولم يسموه لى باسمه الذي سماه به وهب بن منبه ، قالوا : رجل نزلها - ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر ، فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران ؛ فكان إذا مرّ بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته ، فجعل يجلس إليه ، ويسمع منه ، حتى أسلم ، فوحد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع الإسلام ، حتى إذا فقه فيه جعل يسأله عن الأسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكتمه إياه ، وقال [له] ^(١) : يابن أخي ، إنك لن تحمله ، أخشى عليك ضعفك عنه .
والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضنّ به عنه ، وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى قداح فجمعها ، ثم لم يبق لله اسماً يعلمه إلا كتبه في قدح ^(١) ، لكل اسم قدح ، حتى إذا أحصاها

أوقد لها ناراً ، ثم جعل يقدحها فيها قِدْحًا قِدْحًا ، حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقِدْحِهِ ، فوثب القِدْحُ حتى خرج منها لم تضره شيئاً ، فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه ؛ فقال : وما هو ، قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف علمته ؟ فأخبره بما صنع ؛ قال : أي ابن أخي ، قد أصبته فأمسك على نفسك ، وما أظن أن تفعل .

ابن التمار
ودعوه إلى
النصرانية
بنجران

- فجعل عبد الله بن التمار إذا دخل نَجْران لم يلقَ أحداً به ضرّاً إلا قال [له] ^(١) : يا عبد الله ، أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك بما أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحد الله ويُسلم ، ويدعو له فيُسقى . حتى لم يبق بنجران أحدٌ به ضرٌّ إلا أتاه ، فاتبعه على أمره ، ودعا له فوفى ؛ حتى رُفِع شأنه إلى ملك نجران فدعاه فقال [له] ^(١) : أفسدت على أهل قرأتي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثلن بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يُرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ، بُحورٍ لا يقع فيها شيء إلا هلك ، فيلْقَى فيها فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن التمار : إنك والله لن تقدر على قتل حتى توحد الله فتؤمن بما آمنتُ به ، فإنك إن فعلت ذلك سُلِّطت على قهنتي . قال : فوحد الله تعالى ذلك الملك ، وشهد شهادة عبد الله بن التمار ، ثم ضربه بعضاً في يده فشجّه شجّةً غيرَ كبيرة فقتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل نَجْران على دين عبد الله بن التمار ، وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحُكمه ، ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ، والله أعلم بذلك .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل نَجْران عن عبد الله بن التمار ، والله أعلم أي ذلك كان .

(١) زيادة عن الطبري .

فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية ، وخيّرهم بين ذلك والقتل ،
فاختاروا القتل ، فخذّ لهم الأخدود ، فحرق من حرق بالنار ، وقتل بالسيف ،
ومثّل بهم ، حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً . ففي ذى نواس وجنّده تلك
أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قُتِلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ
شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ » .

قال ابن هشام :

الأخدود : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجدول ونحوه ، وجمعه
أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه غيلان بن عُقبة ، أحد بني عدى بن عبد مناف
ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنَ الْعَرَاقِيَةِ اللَّاتِي يُحِيلُ لَهَا ^(١) بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أَخْدُودُ

يعنى جدولاً . وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين
في الجلد وأثر السوط ونحوه : أخدود ، وجمعه أخاديد .

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر ،
رأسهم وإمامهم ^(٢) .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ^(٣)
أنه حدث :

أن رجلاً من أهل نَجْرَان كان في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حفر
خَرِبَةً من خَرِبِ نَجْرَان لبعض حاجته ، فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دَفْنٍ
منها قاعداً ، واضعاً يده على ضَرْبَةٍ في رأسه ، ممسكاً عليها بيده ، فإذا أخرت يده

(١) يحيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الحوض ، إذا صبه .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن الثامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذى نواس هو
أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . (راجع الطبري) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالماً ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ .
وكان عمره سبعين سنة .

عنها تنبعث^(١) دماً ، وإذا أُرْسِلَت يده رَدَّها عليها ، فأمسكت دَمَهَا ، وفي يده خاتم مكتوب فيه : « ربي الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخَبِّرُ بأمره ، فكتب إليهم عمر رضي الله عنه : أن أقرؤهُ على حاله ، وردُّوا عليه الدفن الذي كان عليه ، ففعلوا^(٢) .

○ امر دوس ذى ثعلبان وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

قال ابن إسحاق :

فرار دوس واستنصاره بقصر

وأفلت منهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دَوْس ذو ثُعْلَبَانِ^(٣) ، على فرس له ، فسلك الرملَ فأعجزهم ؛ فمضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصرَ ملكَ الروم ، فاستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بَعُدْتُ ١٠ بلادك منا ، واسكني سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره .

انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته

قدم دَوْس على النجاشي بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له أرباط ، ومعه في جنده أبرهة الأشرم ؛ فركب أرباط البحرَ حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثُعْلَبَانِ ، وسار إليه ذو نواس ١٥

(١) في ١ : « ثبت » . وثبت : سالت .

(٢) ومن ذلك ما يروى من أن حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وجده معاوية حين حفر اليمن صحياً لم يتغير ، وأن القأس أصابت إصبه فدميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حرام ، وعمر بن الجموح ، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون في ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله ٢٠ أمواتاً . (الآية) .

(٣) ويقال : إن الذي أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق . (راجع الطبري) .

في جبر ، ومن أطاعه من قبائل اليمن ، فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه .
فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ، ثم ضربه فدخل
به ، فخاض به تحمضاً^(١) البحر ، حتى أفضى به إلى غمره ، فأدخله فيه ، وكان
آخر العهد به . ودخل أرباط اليمن فلسهما^(٢) .

قتل رجل من أهل اليمن - وهو يدكر ماسق إليهم دوس من أمرا الحبشة :
« لا كدوس ولا كأعلاق رخله »^(٣)

شمر في
دوس وما
كان منه

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جدن الحيرى :

هونك^(٤) ليس يرد السمع ما فانا لا تهلكى أسفاً في إثر من ماتا

أبعد يتنون لا عين ولا أثر وبعد سلحين بيني الناس أبياتا

١٠ يتنون وسلحين وغمدان^(٥) : من حصون اليمن التي هدها أرباط ، ولم يكن في
الناس مثلاً . وقال ذو جدن أيضاً :

(١) الضمضاح من الماء : الذى يظهر منه الضر .

(٢) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذى نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه
ابن هشام . وأما غير ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبشة صنعاء اليمن حين رأى
١٥ أن لا قبل له بهم بعد أن استقر جميع القاول ليكونوا معه يداً واحدة عليهم . فأبوا إلا أن
يحمى كل واحد منهم حوزته على حدته ، فخرج إليهم ، ومعه مغانج خزائنه وأمواله ، على أن
يسالموه ومن معه ولا يقتلوا أحداً ، فكتبوا إلى النجاشى بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ،
فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المغانج ، وأمرهم أن يبيضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب
ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبشة ، فلما بلغ
٢٠ ذلك النجاشى وجه إليهم جيشاً ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويجزب تلك بلاده
ويقتل تلك الرجال ويسبي تلك النساء والذرية ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام ذى نواس
البحر ، وقيام ذى جدن بعده . (راجع الطبرى والروض الأثف) .

(٣) الأعلاق : جمع علق ، وهو النعيس من كل شيء : يريد ما حمله دوس إلى الحبشة
من النجدة .

٢٥ (٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى . يريد ترفق ولين عليك هذا الأمر . وفي ١ ،
وتواريخ مكة للأزرق : « هونكاً لن . . . الخ » . وهو من باب قول العرب لواحد اضلا ،
وهو كثير في القرآن والكتاب .

(٥) سندر فيما سبلى من شعر ذى جدن .

دَعْنِي لَا أَبَالِكِ لَنْ تُطِيقِ^(١) لِحَاكِ اللَّهِ قَدْ أَنْزَفْتَ رَيْقِي^(٢)

لَدَى عَزَفِ الْقِيَانِ إِذَا اتَّقَيْنَا وَإِذَا نُسَقَى مِنَ الْحَرِّ الرَّحِيقِ^(٣)

وَشُرْبُ الْحَرِّ لَيْسَ عَلَى عَارَأَ إِذَا لَمْ يَشْكُنِي فِيهَا^(٤) رَفِيقِي

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَاهُ نَاهٍ وَلَوْ شَرِبَ الشِّفَاءَ مَعَ النَّشُوقِ^(٥)

وَلَا مُتَرَهَّبٌ فِي أُسْطُوَانٍ^(٦) يَنْاطِحُ جُذْرَهُ بَيِّضُ الْأَنْوَقِ^(٧)

وَعُمْدَانِ^(٨) الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بَنُوهُ مَسْمَكًا فِي رَأْسِ نَيْقِ

بِمَنْهَمَةٍ^(٩) وَأَسْفَلُهُ جُرُونٌ^(١٠) وَحُرٌّ^(١١) الْمَوْحَلِ^(١٢) اللَّتْقِ^(١٣) الزَّلِيقِ^(١٤)

مَصَابِيحِ السَّلِيلِطِ^(١٥) تَلُوحُ فِيهِ إِذَا يُمَسَّى كَتَمَاضِ الْبُرُوقِ

(١) أَى لَنْ تُطِيقِ صَرْفِي بِالْمِثْلِ عَنْ شَأْنِي .

(٢) أَى أَكْثَرْتَ عَلَى مِنَ الْمِثْلِ حَتَّى أَبَيْسَتْ رَيْقِي بِمَعْنَى . وَقَلَّةِ الرَيْقِ مِنَ الْحَصْرِ ، وَكَثْرَتِهِ .
من قوة النفس وثبات الجأش .

(٣) الرَّحِيقُ : الْمَصْنَعُ الْخَالِصُ .

(٤) فِي ١ : « فِيهِ » .

(٥) كَذَا فِي ١ وَالطَّبَرِي . وَالشِّفَاءُ (بِالْكَسْرِ) : مَا يَبْتَدَأُ بِهِ فَيَنْتَقِلُ ، تَسْلِيَةً لِلْسَّبَبِ بِاسْمِ

السَّبَبِ . وَالنَّشُوقُ : مَا يَنْقُصُ مِنَ الدَّوَاءِ وَيَجْعَلُ فِي الْأَنْفِ . يَرِيدُ : وَلَوْ شَرِبَ كُلَّ دَوَاءٍ
يَسْتَنْقِ بِهِ ، وَنَشَقَ كُلَّ نَشَقٍ مَا نَهَى ذَلِكَ الْمَوْتَ عَنْهُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الشِّفَاءُ مَعَ السُّوَيْقِ » .

(٦) الْأُسْطُوَانُ : جَمْعُ أُسْطُوَانَةٍ ، وَهِيَ السَّارِيَّةُ . وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا مَوْضِعَ الرَّاهِبِ الْمُرْتَمِعِ .

(٧) الْأَنْوَقُ : الرِّخْمُ ، وَهِيَ لَا تَبْيِضُ إِلَّا فِي الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ .

(٨) عُمْدَانُ : حَصْنٌ كَانَ لِمُؤَدَّةِ بْنِ عَلِيٍّ مَلِكِ الْبَيْهَامَةِ .

(٩) مَسْمَكًا : مُرْتَفِعًا . وَالنَّيْقُ : أَعْلَى الْجَبَلِ .

(١٠) الْمَنْهَمَةُ : مَوْضِعُ الرَّهْبَانِ . وَيُقَالُ لِلرَّاهِبِ : نَهَامِي ، كَمَا يُقَالُ لِلتَّجَارِ أَيْضًا نَهَامِي ،

فَتَكُونُ الْمَنْهَمَةُ عَلَى هَذَا مَوْضِعَ التَّجَرِّ أَيْضًا .

(١١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْجُرُونُ : جَمْعُ جَرْنٍ ، وَهُوَ الْقَبِيرُ . وَفِي ١ ، وَالطَّبَرِي :

« جُرُوبٌ » . وَالْجُرُوبُ : الْحِجَارَةُ السُّودُ .

(١٢) الْحَرُّ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(١٣) الْمَوْحَلُ : مِنَ الْوَحْلِ ، وَهُوَ الْمَاءُ وَالطَّيْنُ . وَيُرْوَى : « الْمَوْجَلُ » بِالْجِيمِ الْمُفْتُوحَةِ .

وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمَلْسُ السُّودُ ، أَوْ هِيَ وَاحِدَةُ الْمَوَاجِلِ ، وَهِيَ مَنَاهِلُ الْمَاءِ .

(١٤) اللَّتْقُ : الَّذِي فِيهِ بَلَلٌ . وَالزَّلِيقُ : الَّذِي يَزْلُقُ فِيهِ . وَقَدْ زَادَتْ ١ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

بِمَرْمَرَةٍ وَأَعْلَاهُ رِخَامٌ تَحْمَامٌ لَا يَنْبِيغُ فِي الشَّقِيقِ

(١٥) السَّلِيلُطُ : الدَّهْنُ .

وَنَحَلْتُهُ الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ الْبُشْرُ يَهْخِرُ^(١) بِالْعَذُوقِ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيْرَ حَسَنَةٍ لَهْبُ الْحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُو نَوَاسٍ مُسْتَكِينًا^(٢) وَحَدَّرَ قَوْمَهُ ضَنْكَ الْمَضِيقِ
وقال ابن الذُّبَّةِ التَّقْفِي فِي ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الذُّبَّةُ أُمُّهُ ، وَأَسْمُهُ رَبِيعَةُ
ابْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَمِ بْنِ قَيْسٍ :

لَعَمْرُكَ مَا لَفَقْتِي مِنْ مَفَرٍّ مَعَ الْمَوْتِ يَلْعَقُهُ وَالْكِبَرُ
لَعَمْرُكَ مَا لَفَقْتِي مُخْرَجَةً^(٣) لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ وَرَزٍ^(٤)
أَبْعَدَ قِبَائِلَ مَنْ حَمِيرٍ أُبِيدُوا صَبَاحًا بِذَاتِ الْعَبَرِ^(٥)
بَأَافٍ أُلُوفٍ وَحُرَابَةٍ^(٦) كَمَثَلِ السَّمَاءِ قُبَيْلَ الْمَطَرِ
يُصِمُّ صِيَاهُهِمُ الْمُقْرَبَاتِ^(٧) وَيَنْفُونَ مَنْ قَاتَلُوا بِالذَّقْرِ^(٨)
سَعَالِيٍّ^(٩) مِثْلُ عَدِيدِ التَّرَا بَ تَيْسٍ مِنْهُمْ رِطَابُ الشَّجَرِ

وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِبٌ^(١٠) الزُّبَيْدِيُّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسٍ

(١) يهصر : يعيل . والعذوق : جمع عذق . والعذق (بكسر العين) : الكباسة ،
(وبفتحها) : النخلة ، والمعنى الثاني أبلغ هنا .

(٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

(٣) الصخرة : التمسح ، أخذ من لفظ الصحراء .

(٤) الوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .

(٥) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، ويقال :

لأمة العبر ، كما يقال لأمة الشكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الداهية .

(٦) الحُرَابَةُ : أصحاب الحراب .

(٧) المقربات : الخيل العتاق التي لا تسرح في الرعي ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .

(٨) كذا في الأصول ، وتواريخ مكة للأزرق . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم

بريهم وأغاسهم يتقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل ينقن أباطهم وخيبت

رائحتهم ، لأن السودان أثنى الناس أباطا وأعراقا . وفي الطبري : « بالزمر » والزمر : جمع

زمرة ، وهي الجماعة من الناس .

(٩) سعالى : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .

(١٠) معدى كرب : معناه بالحميرية وجه الفلاح . ومعدى : وجه . والكرب : الفلاح .

ابن مَكشُوح^(١) المرادى فبلغه أنه يتوَعده ، فقال يذْكر خَيْرَ وعِزَّها وما زال من مُلكها عنها :

أَتُوْعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنِ بِأَفْضَلِ عَيْشَةٍ ، أَوْ ذُو نُؤَاسٍ
وَكَأَنَّ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٍ ثَابِتٍ فِي النَّاسِ رَاسِي
قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٍ قَاهِرِ الْجَبَرُوتِ قَاسِي
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى يُحَوَّلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

نسب زيد

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ مَازَنْ بْنِ مَنبَهَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ
ابن مَذْحِج ، ويقال زُبَيْدُ بْنُ مَنبَهَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، ويقال زُبَيْدُ
ابن صَعْب . ومُرَاد : يُحَاوِرُ بْنُ مَذْحِج .

سبب قول
عمرو بن
معدى كرب
هذا الشعر

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة قال :

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي ، وباهلة
ابن يعزُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأزمينية يأمره أن يُفَضِّلَ أَصْحَابَ
الْحَيْلِ الْعَرَابِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَيْلِ الْمَقَارِفِ^(٢) فِي الْعِطَاءِ ؛ فَعَرَضَ الْحَيْلُ ، فَرَّ بِهِ فَرَسٌ
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ ؛ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : فَرَسُكَ هَذَا مُقَرَّفٌ ؛ فَغَضِبَ عَمْرُو ، وَقَالَ :
هَجِينٌ عَرَفَ هَجِينًا مِثْلَهُ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ فَتَوَعَّدَهُ ؛ فَقَالَ عَمْرُو هَذِهِ الْآيَاتُ^(٣)

١٥ هَجِينٌ عَرَفَ هَجِينًا مِثْلَهُ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ فَتَوَعَّدَهُ ؛ فَقَالَ عَمْرُو هَذِهِ الْآيَاتُ^(٣)

(١) إنما هو حليف لمراد ، واسم مراد : يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج ، ونسبه في
بجيلة ، ثم في بني أحس ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن هلال ، ويقال : عبد يثوث بن هيرة بن
الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحس بن الفوث بن أعمار ، وأعمار هو والد بجيلة
وختم ، وسمى أبوه مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشحه ، ويكنى قيس أبا شداد ، وهو
قاتل الأسود الغنسي الكذاب . وكان قيس بطلا بيا ، قتله على - كرم الله وجهه -
يوم صفين .

(٢) المقارِف : جمع مقرِف ، وهو من الحيل التي أبوه هجين وأمه عتيقة .

(٣) ويقال بل إن عمرا قال هذا الشعر لمر بن الخطاب حين أراد ضربه بالدرّة في حديث
طويل ساقه السعدي في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠) .

قال ابن هشام :

فهذا الذى عَنَى سَطِيحَ الكاهن بقوله : « لِيَهْطَنَّ أَرْضُكُمْ الْحَبَشَ ،
فَلْيَمْلِكُنَّ مَا يَمِينُ أُبَيْنَ إِلَى جُرَش » . والذى عَنَى شَقَّ الكاهن بقوله : « لِيَنْزِلَنَّ
أَرْضُكُمْ السُّودَانَ ، فَلْيَهْطَنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلةِ الْبَنَانِ ، وَلْيَمْلِكُنَّ مَا يَمِينُ أُبَيْنَ إِلَى نَجْرَانَ » .

• غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرباط

قال ابن إسحاق ^(١) :

فأقام أرباط بأرض اليمن سنين فى سلطانه ذلك ، ثم نازعه فى أمر الحبشة
باليمن أبرهة الحبشى - [وكان فى جنده] ^(٢) - حتى تفرقت الحبشة عليهما . فأنحاز
إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس
أرسل أبرهة إلى أرباط : إنك لاتصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تقنياها ١٠
شيئاً ، فابرز إلى وأبرز إليك ، فأبنا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده .
فأرسل إليه أرباط : أنصفت . فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلاً قصيراً لحيماً ^(٣)
[حادراً] ^(٤) ، وكان ذا دين فى النصرانية ؛ وخرج إليه أرباط ، وكان رجلاً جليلاً
عظيماً طويلاً ، وفى يده حربة له . وحلّف أبرهة غلاماً له - يقال له عتودة ^(٥) - يمنع
ظهره . فرفع أرباط الحربة فضرب أبرهة ، يريد يافوخه ^(٦) ، فوقعت الحربة على ١٥
جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنه وعينه وشفته ، فبذلك سُمي أبرهة الأشرم ،
وحمل عتودة على أرباط من خلف أبرهة قتله ، وانصرف جند أرباط إلى

(١) كفا فى أكثر الأصول والطبرى ، وفى « ابن هشام » والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة عن الطبرى .

(٣) اللعيم : الكبير لم الجسد .

(٤) زيادة عن الطبرى . والحادر : السمين الفليظ .

(٥) مأخوذ من العتودة ، وهى الشدة فى الحرب .

(٦) اليافوخ : وسط الرأس .

أبرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وَوَدَى^(١) أبرهة أرباط .

غضب النجاشي
على أبرهة لقتله
أرباط ثم رماؤه
عنه

فلما بلغ ذلك النجاشي غَضِبَ غضباً شديداً وقال : عدا على أميري قتله
بغير أمري ! ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطا بلاده ، ويمجز ناصيته . فخلق أبرهة
رأسه وملأ جراباً من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :

أيتها الملك : إنما كان أرباط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكل
طاعته لك ، إلا أنني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه ؛
وقد حلفت رأسي كله حين بلغتني قَسَمُ الملك ، وبعثتُ إليه بجواب تراب من
أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبَرَّ قسمه في .

فلما انتهى ذلك ، إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض
اليمن حتى يأتيتك أمري . فأقام أبرهة باليمن .

أمر الفيل وقصة النساء

بناء الفليس

ثم إن أبرهة بنى القُلَيْس^(٢) بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلاً في زمانها بشيء
من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يُبنَ
مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنتو حتى أصرف إليها حج العرب ، فلما تحدثت
العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من السَّاءة ، أحد بني قُصَم

(١) وداه : دفع دبه .

(٢) القليس (بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء) : الكنيسة التي أراد
أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وصميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القلائس ،
لأنها في أعلى الودوس ؛ وقد استدل أبرهة أهل اليمن في بيان هذه الكنيسة ، وجدهم فيها
الواناً من السحر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المزجج والحجارة النقوشة بالذهب من قصر
بقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، ومن
شدته على العمال كان العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله قطعت يده .

ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر .

والنساء : الذين كانوا ينسبون الشهرة على العرب في الجاهلية ، فيحلون
الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون
ذلك الشهر . فبه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِثُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ »
قال ابن هشام :

ليواطثوا : ليواطثوا ؛ والمواطاة : المواقعة ، تقول العرب : واطأتك
على هذا الأمر ، أى واطأتك عليه . والإيطاء فى الشعر : المواقعة ، وهو اتفاق
القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج - واسم العجاج (١)
عبد الله بن روبة أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة
ابن إلياس بن مضر بن نزار .

* فى أئتمان النجف المرسى (٢) *

ثم قال :

* مدّ الخليج (٣) فى الخليج المرسى *

١٥

وهذان البيتان فى أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وكان أول من نسا الشهرة على العرب ، فأحلت منها ما أحل ، وحرمت
منها ما حرم القلمس (٤) ، وهو حذيفة بن عبد بن قيس بن عدى بن عامر
ابن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه
٢٠

(١) ويكنى أبو الشتاء ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يبعث عندهما من عجبنا » .

(٢) الأئتمان : ما يندفع من الماء من شعبه . والنجفون : أداة السانية .

(٣) الخليج : الجبل ، وهو أيضاً خليج الماء .

(٤) وسمى القلمس لجوده ، إذ القلمس من أسماء البحر .

[عَبَاد] ^(١) بن حذيفة ، ثم قام بعد عَبَاد : قَلْع بن عَبَاد ، ثم قام بعد قَلْع : أمية ابن قَلْع ، ثم قام بعد أمية : عَوْف بن أمية ، ثم قام بعد عَوْف أبو مُنَمَّة جُنَادَة ابن عَوْف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام ^(٢) ، وكانت العرب إذا فرغت من حجبها اجتمعت إليه ، فحرَّم الأشهر الحرم الأربعة : رجباً ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . فإذا أراد أن يُحِلَّ منها شيئاً أحلَّ المحرم فأحلَّوه ، وحرَّم مكانه صفر فحرَّموه ، ليواطئوا عدَّة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصَّدْر ^(٣) قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحللت لهم أحد الصَّفرين ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل ^(٤) . فقال في ذلك عُمَيْر بن قَيْس جَذَلٌ ^(٥) الطَّعَان ، أحدُ بني فِرَاس بن غَنَم [بن ثعلبة] بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنسأة على العرب :

- ١٠ لقد علمتُ معدَّةً أن قومي كرامُ الناس أن لهم كراماً ^(٦)
فأيُّ الناس فأتونا بوثرٍ ^(٧) وأيُّ الناس لم نُعَلِّك لجاماً ^(٨)

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبراً يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر فرأى الناس يزدهجون على الحج فنادى : أيها الناس ، إني قد أجزته منكم . تخفقه عمر بالدرة . وقال : ويحك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية .
(٣) الصدر : الرجوع من مكة .

(٤) كان النساء عندهم على ضربين ، أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريماً منهم للسنة الشمسية ، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » . وكانت حجة الوداع في السنة التي صاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يشج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ولطوافهم بالبيت عراة . (عن الروض الأنف) .
(٥) سمى عمير كذلك لثباته في الحرب كأنه جذل شجرة واتف ، وقيل لأنه كان يستشفي برأيه ، ويسترأح إليه كما تستريح البهجة الجرباء إلى الجذل تحنك به . وقال أبو سبيدة : جذل الطعان : هو عقيقة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .

(٦) أي : أباه كراماً وأخلاقاً كراماً .

(٧) الوثر : طلب الثأر .

(٨) لم تملك لجاماً : يريد لم تدهمهم ونكفهم كما يندع الفرس بالجام ، تقول : أعلسك الفرس لجامه ، إذا رددته عن تنزعه فضغ اللجام كالملك من نشاطه .

السنة الثامنة على مَعْدَ شهور الحِلِّ نَجِمْهَا حَرَامًا ؟

قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم^(١) المحرم .

قال ابن إسحاق :

فخرج الكنانى حتى أتى القلْبَيْسَ فقعده^(٢) فيها - قال ابن هشام : يعنى أحدث

فيها - قال ابن إسحاق : ثم خرج فَلَحقَ بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة فقال : من

صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجلٌ من العرب من أهل هذا البيت الذى تصبج

العرب إليه بمكة لما سمع قولك : « أصرف إليها حج العرب » غضب فجاء فقعده

فيها ، أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى

البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة قهَّيَّات وتجهَّزَت ، ثم سار وخرج معه بالقبيل ؛

وسمعت بذلك العرب فأعظموه وفطَّعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين سمعوا

بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

فخرج إليه رجل كان من أشرف أهل انين وملوكهم يقال له : ذو نَفَرٍ ،

فدعا قومه ، ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة ، وجهاده عن بيت

الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ؛ فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض

له قتاله ، فهزيم ذو نفر وأصحابه ، وأخذ له ذو نفر فأتى به أسيراً ، فلما أراد قتله

قال له ذو نفر : أيها الملك ، لا تقتلنى فإنه عسى أن يكون بقائى معك خيراً لك

من قتلى ؛ فتركه من القتل وجبسه عنده فى وثاق ، وكان أبرهة رجلاً حليماً .

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له ، حتى إذا كان بأرض

خَثَم^(٣) عرض له نفيل بن حبيب الخثعمى فى قبيل خَثَم : شهران

(١) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به

حين ذكر الأشهر الحرم ، وحجة من قال إنه الحرم هى أنه (أى الحرم) أول السنة .

(٢) فى القعود بمعنى الأحداث شاهد أقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير القعود على

القابر المنعنى عنه .

(٣) خثم : اسم جبل سمى به بنو عنبر بن خلف بن أنفل بن أعمار لأنهم نزلوا عنده =

وَنَاهِس^(١) ، وَمَنْ تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزمه أبرهة ، وأخذ له نُفَيْلٌ أسيراً
فأتى به ، فلما قُتِلَ قال له نُفَيْلٌ : أيها الملك ، لا تقتلني فإني دليلك بأرض
العرب ، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم : شهران وناهس بالسمع والطاعة ،
فخلى سبيله .

ابن معتب
وأبرهة

وخرج به معه يده ، حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعْتَبٍ ٥
ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ في رجال ثَقِيف .
واسم ثَقِيف قَسِيٍّ بن النَّبِيتِ بن منبه بن منصور بن يَقْدُمِ بن أَفْصَى
ابن دُعْمَى بن إِيَادٍ^(٢) [بن نزار]^(٣) بن معد بن عدنان . قال أمية بن
أبي الصلت^(٤) التقي :
١٠

نسب ثقيف
وشمر ابن
أبي الصلت
في ذلك

قومي إيادٌ لو أنهم أممٌ أو لو أقاموا قَهْرَ لَ النَّعَمِ^(٥)
قومٌ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقطْ والقلم^(٦)

== وقيل بل لأنهم تختموا (تلطخوا) بالدم عند حلف عقده بينهم . (راجع الاشتقاق لابن
دريد والروض الأثف) .

(١) شهران وناس : هما بنو عفرس من خثعم . ويقال : بل خثعم ثلاث : شهران وناهس
وأكلب ، غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا في خثعم ١٥
وانتسبوا إليهم .

(٢) بين النساين خلاف في نسب ثقيف فبعضهم ينسبهم إلى إياد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم
إلى قيس ، كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود . والكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع
التي بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٣) زيادة عن ١ . والمعروف إن إياداً هذا هو بن نزار بن معد ، وليس ابناً لمعد لصلبه ، ٢٠
غير أن هناك ابناً لمعد اسمه إياد ، وهو عم إياد هذا وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف
والروض الأثف) .

(٤) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٥) الأُم : القريب . والنعم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد
أي لو أقاموا بالحجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها لأنها ضاقت عن مسارحهم فصاروا ٢٥
إلى ريف العراق .

(٦) القط : ما قط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي
ساروا إليها ، فقد قيل لقريش : ممن تعلم القط ؟ فقالوا : تعلمنا من أهل الحيرة وتعلمه أهل
الحيرة من أهل الأنبار .

وقال أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْت أيضا :

فَإِذَا تَسَالَى عَنِّي لُبْنَى وَعَنْ نَسَى أُخْبِرْكَ الْيَقِينَا
فَإِنَّا لِلنَّبِيَّتِ أَبِي قَمِيٍّ لَمَنْصُورِ بْنِ يَقْدُمِ الْأَقْدَمِينَا

قال ابن هشام :

٥ ثَقِيف : قَمِيٍّ بن مُنْبَه بن بَكْر بن هَوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَمَة
ابن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نَزَار بن معدّ بن عدنان . والبيتان الأولان
والآخران في قصيدتين لأُمَيَّة .

اسلام

قال ابن إسحاق :

أهل الطائف

فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ سَامِعُونَ لَكَ مَطِيعُونَ ، أَيْسَ عِنْدَنَا

١٠ لَكَ خِلَافٌ ، وَلَيْسَ بَيْنُنَا هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي تَرِيدُ - يَعْنُونَ اللَّات - إِنَّمَا تَرِيدُ
الْبَيْتَ الَّذِي بِمَكَّةَ ، وَنَحْنُ نَبْعَثُ مَعَكَ مَنْ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ ، فَتَجَاوِزَ عَنْهُمْ .

وَاللَّات : بَيْتٌ لَهُمْ بِالطَّائِفِ كَانُوا يَعْظُمُونَهُ نَحْوَ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ . قَالَ ابْنُ

هشام : أَتَشَدَّنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النُّحَوِيُّ لِضَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ :

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا بِمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ

١٥ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُبَيَّاتِ لَهُ .

قال ابن إسحاق :

معونة أبي

رغال لأبرهة

وموته وقبره

فَبَعَثُوا مَعَهُ أَبَا رِغَالٍ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ ، فَخَرَجَ أَبرهةَ مَعَهُ أَبُو رِغَالٍ

حَتَّى أَنْزَلَهُ الْمَغْسَّ (١) ؛ فَلَمَّا أَنْزَلَهُ بِهِ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ هُنَاكَ ، فَجُعِلَتْ قَبْرُهُ الْعَرَبُ ،

فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي يَرْجُمُ النَّاسُ بِالْمَغْسِّ .

الأسود واعتدأوه
على مكة

٢٠ فَلَمَّا نَزَلَ أَبرهةَ الْمَغْسَّ بَعَثَ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ يَقَالُ لَهُ : الْأَسْوَدُ عَلَى مَكَّةَ

(١) الْمَغْسُ (بِالْكَسْرِ عَلَى صِفَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَرَوَى بِالْفَتْحِ عَلَى زُنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ) : مَوْضِعٌ

بِطَرِيقِ الطَّائِفِ عَلَى ثَلَاثِي فَرَسَخٍ مِنْ مَكَّةَ .

ابن مقصود^(١) على خيل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال [أهل]^(٢) تهامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها مئتي بعير لبعد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدُها ، فهتت قريش وكِنانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم [من سائر الناس]^(٣) بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

حناطة وعبد
المطلب

- وبعث أبرهة حُناطَةَ الحِميرِ إلى مكة ، وقال له : سَلْ عن سيدِّ أهل هذا البلدِ وشريفها ، ثم قل [له]^(٤) : إن الملك يقول لك : إني لم آتِ لحرِّبكم ، إنما جئتْ لهدِّمَ هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونَه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن هو لم يُرِدْ حَرْبِي فَأُتِىَ بِهِ . فلما دخل حُناطَةُ مكة سأل عن سيدِّ قريش وشريفها ، فقيل له : عبدُ المطلب بن هاشم [بن عبد مناف بن قصي]^(٥) ؛ فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما تريد حربَه ، وما لنا بذلك من^(٦) طاعة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام - أو كما قال - فإن يَمْنَعُهُ منه فهو بيته وحرمة^(٧) . وإن يُحَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فوالله ما عندنا دَفْعُ عنه ؛ فقال [له]^(٨) حُناطة : فانطلق معي إليه ، فإنه قد أمرني أن آتيه بك . فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيهِ حتى أتى العسكر ، فسأل عن ذِي نَفَرٍ ، وكان له صديقًا ، حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : يا ذا نَفَرٍ ، هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذُو نَفَرٍ : وما غنَاء رجل أسير بيدي مَلِكٍ ينتظر أن يقتله غَدًا أو عَشِيًّا ! ما عندنا غنَاء في شيء مما نزل بك إلا

ذوقرو أنيس
وتوسطهما
لعبد المطلب
لدى أبرهة

- (١) كذا في ١ هنا وفيما سياتي ، والطبري . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله (على وزن عمر) بن خالد بن مذحج ، وكان النجاشي قد بعثه مع الفيلة والحِمْش . وكانت عدة الفيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلكت كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى عمودا .

(٢) زيادة عن ١ والطبري .

(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) زيادة عن ١ والطبري .

(٥) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٦) كذا في الطبري . وفي الأصول : « حرمة » .

أَنَّ أُنَيْسًا سَأَسَّ الْفِيلَ صَدِيقَ لِي ، وَسَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَوْصِيَهُ بِكَ ، وَأَعْظَمَ عَلَيْهِ حَقَّكَ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَكَلَّمَهُ بِمَا بَدَأَ لَكَ . وَيشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : حَسْبِي . فَبَعَثَ ذُو نَفَرٍ إِلَى أُنَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ سَيِّدَ قَرِيشٍ ، وَصَاحِبَ عَيْرٍ ^(١) مَكَّةَ ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ ، وَالْوَحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ ، وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِكُ مِثْقَى بَعِيرٍ ، فَاسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَيْهِ ، وَاقْعُهُ عِنْدَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ؛ فَقَالَ : أَفْضَلُ .

فَكَلَّمَ أُنَيْسٌ أُبْرَهَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا سَيِّدُ قَرِيشٍ يَبِابُكَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، وَهُوَ صَاحِبُ عَيْرٍ مَكَّةَ ، وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِي السَّهْلِ ، وَالْوَحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ ، فَأَذِنَ لَهُ عَلَيْكَ ، فَيَكَلِّمُكَ ^(٢) فِي حَاجَتِهِ ، [وَأَحْسِنَ إِلَيْهِ] . ^(٣) قَالَ : فَأَذِنَ لَهُ أُبْرَهَةُ .

قال : وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ أَوْسَمَ النَّاسِ وَأَجْلَهَمَ وَأَعْظَمَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أُبْرَهَةُ أَجَلَّهُ وَأَعْظَمَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ أَنْ يُجْلِسَهُ تَحْتَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْحَبِشَةُ يُجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سُرِيرِ مَلِكِهِ ، فَزَلَّ أُبْرَهَةُ عَنْ سُرِيرِهِ ، فَجَلَسَ عَلَى بَسَاطَةٍ ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : حَاجَتُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ التَّرْجُمَانُ ؛ فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْمَلِكُ مِثْقَى بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي ؛ فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، قَالَ أُبْرَهَةُ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : قَدْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُكَ ، ثُمَّ قَدْ زَهَدْتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي ، أَتَكَلِّمُنِي فِي مِثْقَى بَعِيرٍ أَصْبَتْهَا لَكَ ، وَتَتْرَكُ بَيْتًا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ ، قَدْ جِئْتُ لَهْدَمِهِ ، لَا تَكَلِّمُنِي فِيهِ ! قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ ، وَإِنْ اللَّيْتُ رَبًّا سَمِعْتُهُ ؛ قَالَ : مَا كَانَ لِيَتَنَعَ مِنِّي ؛ قَالَ : أَنْتَ وَذَاكَ .

وَكَانَ فِيهَا يَزْعُمُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَدْ ذَهَبَ مَعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَى أُبْرَهَةَ ، حِينَ

(١) كُنَّا فِي الطَّبَرِيِّ هُنَا وَفِي سَبَاقِي . وَفِي الْأَصْلِ : « عَيْن » .

(٢) كُنَّا فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَيَكَلِّمُكَ » .

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

بعث إليه ، خُناطَة يَعْمَرُ بْنُ قُثَاةٍ بْنِ عَدَى بْنِ الدُّثُلِ ^(١) بن بكر بن مناة بن كنانة .
 وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة ^(٢) الهذلي ، وهو يومئذ سيد هذيل ؛
 ففرضوا على أبرهة ثلث أموال تِهامة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت ، فأبى
 عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب له .

عبد المطلب
 في الكعبة
 يستنصر باقه
 على رد أبرهة

فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر ، وأمرهم
 بالخروج من مكة ، والتحرز ^(٣) في شَعَف ^(٤) الجبال ، والشَّعَاب ^(٥) : تخوّفاً عليهم
 من مَعَرَّة ^(٦) الجيش ، ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه
 نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب
 وهو آخذ بحلقة باب الكعبة :

١٠ لَاهُم ^(٧) إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فامْنَعْ حِلَالَكَ ^(٨)
 لَا يَغْلِبَنَّ صُلَيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدَاً ^(٩) مِحَالَكَ ^(١٠)

(١) كذا في الطبري . وهو بضم الدال وكسر الهززة ، وفي الأصول : « الديل » . وما
 أنبتاه هو الذي عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون
 فيه « الديل » . من غير همز ، ويكسرون الدال . والمعروف أن الدئل (بالهمز) م الذين في
 كنانة ، وكذلك م في الهون بن خزيمه أيضاً . وأما الديل (من غير همز) فهم في الأزدي ،
 وفي إيراد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذين « الدول » أيضاً (بضم الدال
 وإسكان الواو) . وهؤلاء في ربيعة بن نزار ، وفي عنزة ، وفي ثعلبة ، وفي الرباب . (راجع
 لسان العرب مادة دأل) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » . بالهمز .

٢٠ (٣) التحرز : التمتع ، وروى : « التحوز » وهو أن يتعازل إلى جهة ويتمنع .
 (٤) شَعَف الجبال : رؤوسها .

(٥) الشعاب . المواضع الخفية بين الجبال .

(٦) معرة الجيش : شدته .

(٧) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقي ، كما تقول :
 ٢٥ لاه أبوك ، وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضاً : أجلك تفعل كذا وكذا : أي من أجل أنك
 تفعل كذا وكذا .

(٨) الحلال (بالكسر) : جمع حلة ، وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا القوم الحلول .
 والحلال أيضاً : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثاني مراداً هنا .

(٩) غدوا : غدا ، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، فحذفت لاهه ، ولم يستعمل تاما
 إلا في الشعر .

(١٠) المحال : القوة والشدّة .

[زاد الواقدي] ^(١) :

إِن كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَقِيلَتْ لَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ ^(٢)

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها .

قال ابن إسحاق :

شعر لعكرمة
في الدعاء على
الأسود بن
مقصود

وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي :

لَاهُمْ أَخْزِرَ الْأَسْوَدَ بْنَ مَقْصُودٍ الْأَخَذَ الْمَجْمَعَةَ ^(٣) فِيهَا التَّقْلِيدُ ^(٤)

بَيْنَ حِرَاءَ وَثَبِيرٍ فَالْبَيْدِ ^(٥) يَحْنِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ

فَضَّتْهَا إِلَى طَمَاطِمِ سُودٍ أَخْفَرَهُ ^(٦) يَارِبِ وَأَنْتَ مَحْمُودُ

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها ؛ والطماطم : الأعلاج ^(٧) .

قال ابن إسحاق :

ثم أُرسل عبد المطلب حَلَقَةً باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش
إلى شَعَفِ الجبال فتحَرَّزُوا فيها ينتظرون ما أبرههُ فاعلٌ بِمَكَّةَ إِذَا دَخَلَهَا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وزاد السهيلي في الروض الأنف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وذكرت ببيتها في الطبرى ، واجترأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها في القسم الأول من
الطبرى (س ٩٤٠ - ٩٤١ طبع أوربا) . وقد ذكر لعبد المطلب في الطبرى قصيدة أخرى
غير هذه القصيدة .

(٣) المجمة : القطعة من الإبل ما بين التسعين إلى المائة . ويقال للمئة منها هنيئة ، وللمئتين

هند ، والثلاثمائة أهامة ، ومنه قول الشاعر :

* تَبِينْ رَوِيدَا مَا أَمَامَةً مِنْ هَنْدِ *

٢٥

(٤) التقليد : يريد في أعناقها الفلاند .

(٥) حراء وثبير : جبلان .

(٦) أخفره : أى افض عهده ، ويروى إلهاء المهلة ، أى اجعله منحفرا ، أى

خائفا وجلا . ٢٥

(٧) الأعلاج : كفار المجمع .

دخول أبرهة
مكة وما وقع
له وقيله
وشعر قيل
في ذلك

فلما أصبح أبرهة تهيأً لدخول مكة ، وهَيَّأَ فِيْهِ وَعَبَى ^(١) جيشه ، وكان اسم
القيـل محموداً ؛ وأبرهة مُجْمِعٌ لهدم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن .
فلما وَجَّهوا القيلَ إلى مكة أقبل نُقَيْل ^(٢) بن حَبِيب [الخثعمي] ^(٣) حتى قام إلى
جَنْبِ القيل ، ثم أخذ بأذنه فقال : ابركُ محمود ، أو ارجع راشداً من حيث
جئت ، فَإِنَّكَ فِي بلد الله الحرام ، ثم أرسلَ أذنه . فبرك ^(٤) القيلُ ، وخرج
نُقَيْل بن حَبِيب يشتدّ حتى أصعد ^(٥) في الجبل ، وضربوا القيلَ ليقوم فأبى ،
فصربوا [في] ^(٦) رأسه بالطَّبْرَزين ^(٧) ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن ^(٨) لهم في
مَرَّاقِهِ ^(٩) فَبَزَغُوهُ ^(١٠) بها ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، فقام يُهْرُولُ ؛
ووجهوه إلى الشام ففعل مثلَ ذلك ، ووجهوه إلى المَشْرِقِ ففعل مثلَ ذلك ،
ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثالَ
الخطاطيف ^(١١) والبَلَّسان ^(١٢) ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في
مِنْقَارِهِ ، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والقدس ، لا تُصِيبُ منهم أحداً إلا

(١) يقال عبي الجيش (بغير همز) وعبأت المتاع (بالهمز) . وقد حكى : عبأت الجيش
(بالهمز) وهو قليل .

(٢) وقيل هو نقيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن ذالك بن واهب بن جليعة بن أكلب
ابن ربيعة بن عفرس بن جاف بن أفل ، وهو ختم . (راجع الروض الأنف) .
(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) لعله يريد فعل فعل البارك ، لأن المعروف عن القيل أنه لا يبرك .

(٥) أصعد : علا .

(٦) زيادة عن ١ والطبري .

(٧) الطبرزين : آلة مفقفة من حديد ، وطبر بالفارسية : معناها الفأس .

(٨) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة ، وقد يحمل في طائرها حديد .

(٩) مراقه : يعني أسفل بطنه .

(١٠) بزغوه : أدموه . ومنه المبرغ ، وهو المشرط للحجام ونحوه .

(١١) الخطاطيف : جمع خطاف (كرمان) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ،
وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة .

(١٢) كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير (مادة بلس) في التعليق على حديث
ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » .

هلك ، وليس كلهم أصابت . وخرجوا هاربين يتتبعون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن ^(١) ، قال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمة :

أين الفرة والإله الطالب والأشرم للغلوب ليس الغالب

قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نفيل أيضاً :

ألا حُيِّتَ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ^(٢) نَعْمَاكُمْ ^(٣) مع الإصباح عَيْنَا

[أَتَانَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءَ فَلَمْ يُتَدَّرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا] ^(٤)

رُدَيْنَةُ لَوْرَايْتِـوَلَا ^(٥) تَرَيْنَهُ لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا ^(٦)

إِذَا اعْذَرْتَنِي وَحَدَّثَ أَمْرِي ^(٧) وَلَمْ تَأْتِنِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا ^(٨)

حَدَّثَ اللَّهُ إِذَا أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُنَلِّقِي عَلَيْنَا

وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْشَانِ دَيْنَا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل مهمل ،

وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط [أنامله] ^(٩) أنملة أنملة ^(١٠) ،

١٥ (١) وكانت قصة الفيل هذه أول الحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانئة من تاريخ ذي القرنين . (راجع الروض الأنف) .

(٢) ردین : مرخم ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٣) هذا دعاء ، يريد : أى نعمنا بكم ، فعدى الفعل لما صرف الجار .

(٤) زيادة عن الطبرى .

٢٠ (٥) فى الطبرى : « ولم تریه » ، وفى معجم البلدان فى الكلام على النفس : « ولم تریه » .

(٦) المحصب (بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة على وزن اسم المفعول) : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) فى الطبرى « رأى » .

(٨) بينا : مصدر بان بين ، وهو مؤكدة لفات .

٢٥ (٩) أى ينتثر جسمه . والأنملة : طرف الأصبع ، وتطاق على غيره ، كالجزء الصغير من العنق .

كلما سقطت أئمة أتبعتهما منه مدة تمت^(١) قيحاً ودماً ، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر ، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .
قال ابن إسحاق حدثني يعقوب^(٢) بن عتبة أنه حدث :

أن أول ما رؤيت الحصبية والجدرى بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول ما رؤى بها مرائر^(٣) الشجر الحرمل^(٤) والحنظل والعشر^(٥) ذلك العام .

قال ابن إسحاق :

فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ، كان مما يعد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، مارد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ^(٦) . تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَمَا كُولٍ » . وقال : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » .
أى لثلاثين شيئاً من حالهم التى كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .

قال ابن هشام :

الأبابل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد^(٧) علمناه . وأما السجّيل ، فأخبرني يونس النحوى وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشديد الصلب . قال رؤبة ابن المعجاج :

(١) مت يث : رشح .

(٢) هو يعقوب بن عتبة بن المبردة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبدالعزيز ابن الماجشون وجماعة . وكان فقيهاً له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة . وكان ورعاً مسلماً يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاة . وتوفي سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق) .

(٣) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مرائر على غير قياس ، كما جموا مرة على حرائر .

(٤) الحرمل : نوع ، نوع ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسمين . ونوع سنفته طول مدورة . (السنفة : أوعية الثمر) . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المعزى ، وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة ودم قوما :

م حرمل أعياء على كل آكل مبيتاً ولو أمسى سوامهم دثراً

(راجع اللسان والفردات)

(٥) العشر (كهرد) : شجر مر له صمغ ولين ، وتعالج بلبنه الجلود قبل الدباغة .

(٦) الأبابل : الجماعات .

(٧) وقيل : إن واحدها أيل . وأبول وإبالة .

وَمَسَّهَم مَامَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ تَرْمِيهِمْ حَجَارَةً مِنْ سَجَّيلٍ

وَلَعَبْتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٍ

هذه الأبيات في أرجوزة له . وذَكَرَ بعضُ المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ، جعلتهما العربُ كلمةً واحدةً ، وإنما هو سَنَجٌ وَجِلٌ ، يعنى بالسَّنج : الحجر ؛ والجل : الطين . يعنى^(١) : الحجارة من هذين الجنسين : الحجر والطين . والعَصْف : ورق الزرع الذى لم يقَصَب ، وواحدته عَصْفَةٌ . قال^(٢) : وأخبرنى أبو عُبيدة النحوى أنه يقال له : المُصَافَةُ والعَصِيفَةُ . وأنشدنى لطلحة بن عبيد

أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :
تَسْقَى مَذَانِبَ^(٣) قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَدُّوْرَهَا^(٤) مِنْ أُنَى^(٥) الْمَاءِ مَطْمُومٍ^(٦)
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولٍ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو^(٧) .

ويلافاً قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام فى تجارتهم ، وكانت لهم خَرَجَتَانِ : خَرَجَةٌ فى الشتاء ، وخَرَجَةٌ فى الصيف . أخبرنى^(٨) أبو زيد الأنصارى . أن العرب تقول : أَلَفْتُ الشَّيْءَ إِلْفًا ، وآلَفْتُهُ إِيْلَافًا ، فى معنى واحد . وأنشدنى لذى الرمة :

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال وأخبرنى . . . الخ » .

(٣) المَذَانِبُ : جمع مَذْنَب ، وهو مسيل الماء إلى الروضة .

(٤) حدُّوْرَهَا (بالهاء المهملة) ، أى ما انحدر منها . ويروى جدورها : جمع جدر ، وهى

الحوازر التى تحبس الماء ، وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله » .

(٥) الأُنَى : السيل .

(٦) مَطْمُومٌ : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٧) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما يعنى مثل ، وهى هنا حرف ولكنها

مقعة لتأكيد التشبيه ، كما أفعموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يجمع

حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف . أما اللام فلائها تغطى بنفسها معنى الإضافة فلم

تغير معناها ، وكذلك الكاف تغطى معنى التشبيه فأفجمت لتأكيد معنى المائلة .

(٨) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام قال أخبرنى . . . الخ .

من المؤلفات الرمل أدماه حُرَّة^(١) شعاع الضحى في لونها يتوضَّح^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المنعمين إذا النجومُ تغيَّرت^(٣) والظاعنين لرحلة الإيلاف

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف

أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك .

يقال : آلف فلان إيلافاً . قال الكُميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة

ابن مُدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد :

بِعَآمٍ يقول له المؤلفون هذا المِعم لنا المُرْجل^(٤)

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن يصير القوم ألفاً ، يقال آلف

القوم إيلافاً . قال الكُميت بن زيد :

وآل مُزَيْقياء غداة لا قوا بني سَعْد بن ضَبَّة مؤلفينا

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن تؤلف الشيء إلى الشيء فيألفه

ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافاً . والإيلاف أيضاً : أن تصير ما دون الألف

ألفاً ، يقال : آلفته إيلافاً .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة^(٥) بنت عبد الرحمن

ما أصاب
قائد الفيل
وسائسه

(١) الأدماء من الظباء : السراء الظهر البيضاء البطن .

(٢) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضَّح : يتبين .

(٣) تغيَّرت : استعالت عن عاداتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى :

« تغيَّرت » بالباء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .

(٤) المِعم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللب . والمرجل : الذي تذهب إبله فيمضى على

أرجله . يريد أن تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللب يعام إلى اللب ، ويسعى ماشياً .

ويروى : « المرحل » بالحاء المهملة : أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(٥) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر

عائشة فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة . وروى عنها حفيداها حارثة ومالك ابنا

أبي الرجال وغيرهما . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وفيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة

ابن سعد^(١) بن زُرارة عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيلِ وسائسَه بمكةَ أعْيَيْنَ مُقْعَدَيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسَ .

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

إعظام العرب
قريشاً بعد
حادثة الفيل

قال ابن إسحاق :

فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكةَ ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت
العربُ قريشاً ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل اللهُ عنهم وكفاهم مئونةَ عدوِّهم . فقالوا في
ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .
فقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن عَدِي بن قَيْس بن عَدِي بن سعد^(٢) بن سَهْم
ابن عمرو بن هُضَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

شعر ابن
الزبير في
وقعة الفيل

تَنَكَّلُوا^(٣) عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حَرَّمْتُ إِذْ لَا عَزِيرَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا^(٤)
سَائِلَ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنْبِي الْجَاهِلِينَ عَلَيْهَا
سَتُونُ أَلْفًا لَمْ يُؤْوُوا أَرْضَهُمْ^(٥) وَلَمْ يَعْشُ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا^(٦)

(١) كذا في أكثر الأصول ، وتراجم رجال طبع أوربا . وفي ١ ، وإحدى روايات
الطبري : « أسعد » . ١٥

(٢) في م ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » وفي ١ : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم »
وكلاهما محرف عما أثبتناه . (راجع الروض الأثف) .

(٣) ويروى : « تنكبوا » . وعلى الروایتين في البيت وقص .

(٤) الشعري : اسم النجم ، وما شعريان ، إحداها الفيضاء ، وهي التي في فزع الأسد ؛
والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء . ٢٥

(٥) لم يؤووا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » . لحذف حرف الجر
ووصل الفعل .

(٦) كذا في ١ . وفي م ، ر : « بل لم . . الخ » ، وقد نبه السهيلي على أن « بل »
زيادة زادها بعضهم ممن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقعاً كاملاً
في البيت الأول . ٢٥

كانت^(١) بها عَادُوجُ رُحْمُ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا

قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله :

* . . . بعد الإياب سقيمها *

أبرهة ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه حتى مات بصنعاء .

شعر ابن
الأسك في
وقعة الفيل
وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ثم الخطمى ، واسمه صئفى . قال
ابن هشام أبو قيس : صئفى بن الأسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامرة^(٢) ابن مرة بن مالك بن الأوس :

ومن صنعه يوم فيل الحبو ش إذ كلما بشوه رزم^(٣)

محاجهم تحت أقرا به وقد شرموا أنفه فأنخرم^(٤)

وقد جعلوا سوطه مغولا إذا يتموه قفاه كرا^(٥) ١٠

فولى وأدبر أدراجـه وقد باء بالظلم من كان ثم

فأرسل من فوقهم حاصبا فلفهم مثل لف القزم^(٦)

تحض على الصبر أجارهم وقد تأجوا كثوآج الغم^(٧)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له . والقصيدة أيضاً تروى لأمية

ابن أبى الصلت . ١٥

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

(١) ويروى : « دانت » .

(٢) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر ، وفى الأصول : « عامر » وهو تحريف .

(٣) رزم : ثبت بمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .

(٤) المحاجن : جمع محجن ، وهى عصا موعة . والأقرباب : جمع قرب ، وهو الحصر . ٢٠
وشرموا : شقوا .

(٥) الفول : سكين كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . ويروى : معولا (بالعين المهملة) :

وهى الفأس . وكلم : جرح .

(٦) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الجثة .

(٧) تأج : صاح .

قُومُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَسْتَخُوا بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ^(١)
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدَّق غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكَتَائِبِ
كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُنْمَى ^(٢) وَرَجُلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رِئُوسِ الْمَنَاقِبِ ^(٣)
فَلَمَّا أَنَا كَمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جُنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ سَائِفٍ وَحَاصِبٍ ^(٤)
فَوَلَّوْا سَرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَوْتِبْ إِلَى أَهْلِهِ مَلْجِشٍ ^(٥) غَيْرُ عَصَائِبٍ ^(٦)
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

* على القاذفات في رؤوس المناقب *

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس سأذكرها في موضعها إن شاء الله .
وقوله : « غداة أبي يكسوم » . يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

قال ابن إسحاق :

وقال طالب بن أبي طالب ^(٧) بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ ^(٨) وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومَ إِذْ مَلَتْهُوا الشَّعْبَا ^(٩)
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَأَشْيَتْ غَيْرُهُ لِأَصْبَحْتُ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا ^(١٠)
قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في

موضعها إن شاء الله تعالى .

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخاشب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في م ، وفي م ، ر : « تنمى » .

(٣) القاذفات : أعل الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافي (هنا) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وما على معنى

النسب ، وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الحبش . وفي م : « ملجيش » .

(٦) العصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعمرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داحس : اسم فارس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (بفتح السين) : المال الراعي ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال الفوم ، ومنه : أصبح آمنا في سربه ، أي في نفسه ، أو في فومه .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في شأن الفيل، ويذكر الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام . قال ابن هشام : تروى لأمية ابن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي :

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا نَاقَبَاتٌ ^(١) لَا تَمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ

• خُلِقَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَكُلٌّ مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ

ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارُ رَبُّ رَحِيمٍ بِمَهَابَةٍ شَاعَهَا مَنَشُورٌ ^(٢)

حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمُعَسِّ حَتَّى ظَلَّ يَجْبُو كَأَنَّهُ مَقْتُورٌ

لَازِمًا حَلَقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ مِنْ صَخْرٍ كَنَكَبٍ مَخْدُورٌ ^(٣)

حَوْلَهُ مِنْ مَلُوكٍ كِنْدَةٍ أَبْطَأَ لِمَلَاوِيثٍ ^(٤) فِي الْحُرُوبِ صُتُورٌ

۱۰ خَلَفُوهُ ثُمَّ ابْذَعُرُوا ^(٥) جَمِيعًا كُلَّهُمْ عَظُمَ سَاقُهُ مَكْسُورٌ

كُلَّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ ^(٦) الْحَنِيفَةِ بَورٌ ^(٧)

قال ابن هشام :

شمر
الفرزدق في
وقعة الفيل

وقال الفرزدق - واسمه همام بن غالب أحد بني مُجاشع بن دأرم بن مالك

ابن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدٍ مَنَاةَ بن تميم - يمدح سليمان بن عبد الملك

۱۵ ابن مَرْوَانَ ، وَيَهْجُو الْحِجَّاجَ بن يوسف ، وَيَذْكُرُ الْفِيلَ وَجَيْشَهُ :

(١) في ١ : « باقيات » .

(٢) المهابة : الشمس ، سميت بذلك لصفائها ، والمها من الأجسام : الذي يرى باطنه من ظاهره .

(٣) كندا في ١ . والجيران : الصدر . وقطر ، أي رمى به على جانبه . والقطر : الجانب .

وكبكب : اسم جبل . والمخدور : الحجر الذي حدر حتى بلغ الأرض . يشبه الفيل يبروكة

۴۰ ووقوعه إلى الأرض بهذا الحجر الذي يتحدر من جبل كبكب ، وفي :

« * مجذور » بالجيم .

(٤) ملاويث : أشداء .

(٥) ابذعروا : تفرقوا .

(٦) يريد بالحنيفة : الأمة الحنيفة : أي المسلة التي على دين إبراهيم الحنيف صلى الله عليه

۲۵ وسلم ، وذلك أنه حنف عما كان يعبد آباؤه وقومه : أي عدل .

(٧) كندا في م ، ر . وفي ١ : « زور » .

فَلَمَّا طَغَى الْحَبَّاجُ حِينَ طَغَى بِهِ غَنَى^(١) قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَامِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ
رَمَى اللَّهُ فِي جُبْنَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنْ الْقِبْلَةِ^(٢) الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْحَارَمِ
جُنُودًا تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ هَبَاءٌ وَكَانُوا مُطْرَحِي الطَّرَاحِمِ^(٣)
نُصِرَتْ كَنْصَرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيهِ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ
وهذه الأبيات في قصيدة له :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لوى شعر ابن
ابن غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل : وقفة الفيل في

كأده الأشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كأنه مرجوم^(٤)
ذلك من يعزّه من الناس يرجع وهو فلّ^(٥) من الجيوش ذميم
وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن
فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة أبنه يكسوم بن أبرهة ، وبه كان يكنى ؛
فلما هلك يكسوم بن أبرهة ، ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة . ١٥

(١) كذا في ١ ، وهو من الفناء ، بمعنى الاستفناء ، وفي سائر الأصول : « عنا » . بالعين المهملة . وهو تصحيف .

(٢) القبلية البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطرحم : المتلى كبرا وغضبا . والطراخم : جمع مطرحم . ٢٠

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالطر ، والمطريس يرمج ، ولما رجم بالأكف ونحوها ، شبهه بالمرجوم الذي يرمجه الآدميون أو من يعقل ويعتمد الرجم من عدو ونحوه ، فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة لذلك ، ولما أمطروا حجارة ، فنم قال : « كأنه مرجوم » .
(٥) الفل : الجيش المنهزم .

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن

ابن ذي يزن
عند قيصر

فلما طال البلاء على أهل اليمن ، خَرَجَ سيفُ بنِ ذِي يَزَنَ الحِميري ، وكان
يكنى بأبي مُرَّة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله
أن يخرجهم عنه ويَلِيَهُم هو ، ويبعث إليهم مَنْ شاء من الروم ، فيكون له ملك
اليمن ، فلم يُشْكِهِ [ولم يجد عنده شيئاً مما يريد]^(١) .

توسط
النعمان لابن
ذِي يَزَنَ
لدى كسرى

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى^(٢) على الحيرة ، وما
يلها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة ، فقال له النعمان : إن لي على
كسرى وفادة في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ثم خرج معه فأدخله
على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه ،
وكان تاجه مثل القنقل^(٣) العظيم - فيما يزعمون - يُضرب فيه الياقوت واللؤلؤ
والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقاً بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجلسه
ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ،
ثم يدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كُشِفَ عنه الثياب ، فلا يراه رجل
لم يره قبل ذلك إلا بَرَكَ هيبَةً له ؛ فلما دخل عليه سيفُ بنِ ذِي يَزَنَ بَرَكَ .

(١) زيادة عن الطبري .

- (٢) هو أنوشروان . ومناه مجدد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .
- (٣) القنقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . (المن : وزان رطلين
تقريباً) . وهذا التاج تدّ أتى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن
شهر يار - وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور - فلما أتى به عمر رضي الله
عنه دعا سراقه بن مالك المدلجي غلاماً بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال
له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى ملك الأملاك من رأسه ، ووضع في رأس أعرابي من
بنى مدلج ، وذلك بعز الإسلام وبركته لا بقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : يا سراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك
وأسوراه في يدك ؟ .

قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة :

أن سَيْفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، قال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطئ رأسه ! قِيلَ ذلك لسَيْف ؛ قال : إنما فعلتُ هذا لهُمى ، لأنه يَضِيقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق :

ثم قال له : أيها الملك ، غَلَبَتْنَا على بلادنا الأُغْرِبَةُ ؛ فقال له كِسْرَى : أى الأُغْرِبَةُ : الحبشة أم السُّنْد ؟ فقال : بل الحبشة ، فحِثْنُكَ لتَنْصُرَنِي ، ويكون مُلْكُ بلادِي لك ؛ قال : بَعُدْتُ بِلاَدُكَ مع قَلَّةِ خَيْرِهَا ، فلم أَكن لأورُطُ^(١)

جيشًا من فارس بأرض العرب ، لا حاجة لِي بِذلك . ثم أَجازه بعشرة آلاف درهم^(٢) وافي ، وكساه كُثُوءَ حَسَنَةٍ . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر

ذلك الورق للناس ؛ فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا شأنًا ، ثم بعث إليه فقال : عدتَ إلى حِياءِ الملك تَنْتُرُهُ للناس ؛ فقال : وما أَصنع بهذا ، ما جبال أَرْضِي التي جثتُ منها^(٣) إلا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ؛ يَرْغِبُهُ فيها . فجمع كِسْرَى مَرَّازِبَتَهُ^(٤) ، فقال لهم :

ماذا تَرَوْنَ في أمر هذا الرجل ، وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن في سُجُونِكَ رجالًا قد حبستَهُم للقتل ، فلو أنك بعثتَهُم معه ، فإن يَهْلِكُوا كان ذلك الذي أردتَ بِهِم ، وإن ظَفِرُوا كان مُلْكًا ازدَدَدْتَهُ^(٥) . فبعث معه كِسْرَى مَنْ كان في سجونِهِ ، وكانوا ثمان مئة رجل .

واستعمل عليهم رجالًا منهم يقال له وَهْرِز ، وكان ذا سِنٍ فيهِم ، وأفضأهم حسبًا و بَيِّنًا . فخرجوا في ثمان سفائن ، ففَرَقَت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عَدَن

(١) لأورط جيشًا : أى لأنتشب في شر . والورطة : الانتشاب في الشر .

(٢) يقال : وفي الدرهم انتقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرازبة : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كذا في ١ والطبري ، وفي سائر الأصول : « أردته » .

سَتَ سَفَائِنَ^(١) . فَجَمَعَ سَيْفٌ إِلَى وَهْرَزٍ مِنْ اسْتِطَاعَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ لَهُ : رَجُلِي
 مَعَ رَجُلِكَ حَتَّى نَمُوتَ جَمِيعًا أَوْ نَنْظُرَ جَمِيعًا . قَالَ لَهُ وَهْرَزٌ : أَنْصَفْتَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ
 مَسْرُوقُ بْنُ أْبْرَهَةَ مَلِكُ النِّينِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ جُنْدَهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَهْرَزٌ أَبَا^(٢) لَهُ ،
 لِيَقَاتِلَهُمْ فَيَخْتَرِ قِتْلَهُمْ ؛ فَقَتَلَ ابْنُ وَهْرَزٍ ، فَوَازَهُ ذَلِكَ حَقًّا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا تَوَاقَفَ
 النَّاسُ عَلَى مَصَافِهِمْ قَالَ وَهْرَزٌ : أُرُونِي مَلِكَكُمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : أَنْتَ رَجُلًا عَلَى الْفِيلِ •
 عَاقِدًا تَاجَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَاقُوتَةٌ حُمْرَاءٌ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : ذَاكَ مَلِكُكُمْ ؛
 فَقَالَ : اتْرُكُوهُ . فَوَقَفُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامَ هُوَ ؟ قَالُوا : قَدْ تَحْمُولُ عَلَى الْفَرَسِ ؛
 قَالَ : اتْرُكُوهُ . فَوَقَفُوا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : عَلَامَ هُوَ ؟ قَالُوا : قَدْ تَحْمُولُ عَلَى الْبَغْلَةِ .
 قَالَ وَهْرَزٌ : بَنْتُ الْحِمَارِ ! ذَلِكَ وَذَلِكَ مُلْكُهُ ، إِنِّي سَأُزِمِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَهُ لَمْ
 يَتَحَرَّكُوا فَابْتُتُوا حَتَّى أُؤْذِنَكُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ الرَّجُلَ ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ الْقَوْمَ قَدْ
 اسْتَدَارُوا وَلَا نُوا^(٣) بِهِ ، فَقَدْ أَصَبْتُ الرَّجُلَ ، فَاحْمِلُوا عَلَيْهِمْ . ثُمَّ وَتَرَ قَوْسَهُ ، وَكَانَتْ
 فِيمَا يَزْعُمُونَ لَا يُؤْتِرُهَُا غَيْرُهُ مِنْ شِدَّتِهَا ، وَأَمَرَ بِحَاجِبِيهِ فَقَصَّبَا لَهُ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَصَكَ الْيَاقُوتَةَ
 الَّتِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَتَغْلَغَلَتْ^(٤) النَّشَابَةُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ ، وَنُكِسَ عَنْ
 دَابَّتِهِ ، وَاسْتَدَارَتِ الْحَبَشَةُ وَلَا تَتْ بِهِ ، وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْفُرْسُ ، وَانْهَزَمُوا ، فَقَتَلُوا
 وَهْرَزًا فِي كُلِّ وَجْهٍ ؛ وَأَقْبَلَ وَهْرَزٌ لِيَدْخُلَ صَنْعَاءَ^(٥) ، حَتَّى إِذَا أَتَى بَابَهَا قَالَ : ١٥
 لَا تَدْخُلْ رَايَتِي مِنْكَسَّةً أَبَدًا ، أَهْدِمُوا الْبَابَ فَهَدِمَ . ثُمَّ دَخَلَهَا نَاصِبًا رَايَتَهُ . فَقَالَ
 سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ الْحِمْيَرِيُّ :

(١) وَيُقَالُ إِنَّ الْجَيْشَ بَلَغَ سَبْعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَانْصَافَتْ إِلَيْهِمْ قِبَاطِلُ مِنَ الْعَرَبِ :
 (رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفَ) .

(٢) وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَوْزَاذٌ (رَاجِعِ الطَّبَرِي)

(٣) لَا تَوَاوَاهُ : اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ .

(٤) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَتَغْلَغَلَتْ » . وَهُوَ تَعْرِيفٌ .

(٥) وَيُقَالُ : إِنَّ صَنْعَاءَ كَانَ اسْمُهَا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا وَهْرَزٌ وَيَهْدِمَ بِهَا أَوَالَ (بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ
 وَكَسْرِهَا ، وَأَنَّهَا سُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِقَوْلِ وَهْرَزٍ حِينَ دَخَلَ : « صَنْعَةُ صَنْعَةٍ » . يُرِيدُ أَنَّ الْحَبَشَةَ
 أَحْكَمَتْ صَنْعَهَا . وَيُقَالُ لِمَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ الَّذِي بَنَاهَا ، وَهُوَ صَنْعَاءُ بْنُ أَوَالَ بْنِ عَيْبَرِ بْنِ عَابِرِ بْنِ
 شَاخٍ ، فَكَانَتْ تُعْرَفُ مَرَّةً بِصَنْعَاءَ ، وَأُخْرَى بِأَوَالَ .

يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا ^(١)
وَمَنْ يَسْمَعُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ الْخَطْبَ قَدْ فَتَمَا ^(٢)
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمًا ^(٣)
وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلُ النَّاسِ وَهَرَزَ مُقْسِمٌ قَسَمًا
يَذُوقُ مُشْعَمًا حَتَّى يُفِي السَّيِّئَ وَالنَّعْمَا ^(٤)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قرة
السدوسي آخرها بيتاً لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل
العلم بالشعر ينكرها له .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفى - قال ابن هشام : وتروى لأمية
ابن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوِثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَيِّمٌ ^(٥) فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
يَمُكِّمُ قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا ^(٦)
ثُمَّ انْتَهَى ^(٧) نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ ^(٨) مِنَ السَّنِينَ يُهَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَسَالَا

١٥ (١) التَّامَا : يريد : قد اصطلحا وانقفا .

(٢) فَمَ : عظم .

(٣) الْقَيْل : الملك .

(٤) الْمُشْعَم : العراب المزوج بالماء . وُفِي : يغم .

(٥) ريم : أقام . أو هو مأخوذ من رام يرم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زماناً وأجوالاً

٢٥ ثم رجع للأعداء . ويروى : « بلجج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبرى ، والشعر والشراء (طبع ليدن) :

أتى هرقل وقد شالت نعامتهم فلم يجد عنده بعض النوى قالا

٢٥ (٧) في ١ : « انتهى » .

(٨) في الشعر والشراء : « بعد تاسعة » .

حتى أتى يَدَنِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمَرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلَقَلَا (١)

لَهُ دَرَهُمْ مِنْ غُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا إِنْ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

بَيْضًا مَرَازِبَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً أَسْدًا تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالَا (٢)

يَرْمُونَ عَنْ شُدُفٍ كَانَهَا عُيُطُ (٣) بَزْخَرٍ (٤) يُعْجِلُ الْمَرْمَى إِعْجَالَا

أَرْسَلْتُ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ قَدْ أَصْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلَالَا (٥)

فَاشْرَبْ هُنَيْئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَقًا فِي رَأْسِ عُغْدَانَ (٦) دَارَ امْنِكَ مَحَلَالَا

وَاشْرَبْ هُنَيْئًا قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ (٧) وَأُسْبِلِ الْيَوْمَ فِي بُرْدِكَ إِسْبَالَا (٨)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانُ مِنْ لَبَنِ شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا (٩)

قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها يتأقوله :

١٠ (١) بنو الأحرار : الفرس . والقلقال : (بالكسر وبالفتح) : شدة الحركة .

(٢) القلب : الشداد . والأساور : رماة الفرس . وتربيب : من التريسة . والغيضات : جمع غيضة ، وهي الشجر الكثير اللثف .

(٣) شدف : عظام الأشخاص ، يعني بها القسي . وعبط : جمع غبيط ، وهي عيدان الهودج وأداته .

١٥ (٤) كذا في ١ . والزخز : القصب اليابس ، يعني قصب النشاب . وفي سائر الأصول : « بزخز » وهو تصحيف .

(٥) الفلال : المهزيمون .

(٦) غمدان (يضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون) : قصر بناء بشرح بن يحضب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، وجه أهر ، وجه أصفر ، وجه أخضر . وبنى في داخله قصرًا على سبعة سقوف ، بين كل سفتين منها أربعون ذراعًا ، وجعل في أعلاه مجلسًا بناء بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة ، وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه ، فيسمع له زئير كزئير السباع . وقيل : إن الذي بناه سليمان ابن داود عليهما السلام . ولشعراء شعر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله عنه . ومعنى قوله مرتفقًا : أي متكأ ، كما في لسان العرب .

٢٥ (٧) شالت نعماتهم : أهلكوا . والنعام : باطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه ، وانكسر رأسه ، فظهرت نامة قدمه . والعرب تقول : تنمت ، إذا مشيت حافيا .

(٨) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخلاء والاعجاب .

(٩) القعبان : ثنية قصب ، وهو قدح يحلب فيه . وشيبا : مزجا .

* تلك المكارم لا قعبان من لبن * ^(١)

فإنه للناقة الجمعدى . واسمه [حبان بن] ^(٢) عبد الله بن قيس ، أحد بنى جعدة
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فى
قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بنى تميم . قال ابن هشام : ثم
أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، ويقال : عدى من العباد من أهل
الحيرة ^(٣) :

ما بعد صنعا كان يعمرها ولأه ملك جزل مواهبها ^(٤)
رَقْعًا مِنْ بَنَى لَدَى قَرْعِ الْمُزْنِ وَتَنْدَى مِنْكَأً حَارِبَهَا ^(٥)
مَحْفُوفَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ عَرَى الْكَأْنَدِ مَا تُرْتَقَى غَوَارِبَهَا ^(٦)
يَأْنَسُ فِيهَا صَوْتُ الثَّهَامِ إِذَا جَاوَبَهَا بِالْعَشَى قَاصِبَهَا ^(٧)

(١) ومن روى هذا البيت للناقة جملة من قصيدته التى مطلعها :

إما ترى ظلل الأيام قد حسرت عنى وشمرت ذبلا كانت ذبلا

ولقد هجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا (الحيا أمه) . ويعنى بهذه البيت ١٥

(تلك المكارم . . الخ) أن ابن الحيا اغر عليه بأنهم سقوا رجلا من جعدة أدركوه فى

سفر ، وقد جهد عطشاً ، لبناً وماء فعاش . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .

(٢) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة

(ج ٦ من ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغاني (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .

(٣) العباد : هم من عبد القيس بن أفضى بن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل لهم ٢٠

انتسلوا من أربعة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد ياليل . وكانوا قدموا

على ملك فتمسوا له ، فقال : أتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبرى فى نسب عدى :

أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصىة بن امرئ القيس بن زيد مناة

ابن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة فى العباد ، فذلك ينسب عدى إليهم .

(٤) ولادة ملك : يريد الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير . ٢٥

(٥) القزع : السحاب المنفرد ، والمزن : السحاب . والحارب : الفرف المرتفعة .

(٦) يريد : دون عرى السماء وأسبابها . والكأند : هو الذى كادهم ، وهو البارى سبحانه

وتعالى : والفوارب : الأعلى . .

(٧) التهام : الذكر من البوم . والقاصب : صاحب الزمارة .

سَاقَتْ إِلَيْهَا ^(١) الْأَسْبَابُ جُنْدَنِي الْأَخْرَارَ فَرَسَانُهَا مَوَاصِبَهَا
وَفُوزَتْ بِالْبَغَالِ تَوْسَقُ بِالْحَنْفِ وَتَسْقَى بِهَا تَوَالِبُهَا ^(٢)
حَتَّى رَأَاهَا الْأَقْوَالُ مِنْ طَرَفِ الْمَنْقَلِ مُحَضَّرَةً كَتَاتِبُهَا ^(٣)
يَوْمَ يَنَادُونَ آلَ بَرَبْرٍ ^(٤) وَالْيَكْسُومَ لَا يُفْلِحَنَّ هَارِبُهَا ^(٥)
وَكُنَ يَوْمَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ وَزَا لَتِ إِمَّةٌ ثَابِتٌ مَرَاتِبُهَا ^(٦)
وَبَدَّلَ الْفَتِيحَ ^(٧) بِالزَّرَافَةِ ^(٨) وَالْأَيْتَامَ جُوبَ ^(٩) جَمَّ عَجَائِبُهَا
بِمَدَنِي تَبَعَ نَخَاوِرَ ^(١٠) قَدْ اطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ

[الْأَنْصَارِيُّ] ^(١١) ، وَرَوَاهُ لِي عَنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ . قَوْلُهُ :

مَزْمُوعَةٌ
الْأَجْبَاشُ
وَبُشُوعَةٌ
سَطِيحٌ وَشَقٌّ

« يَوْمَ يَنَادُونَ آلَ بَرَبْرٍ وَالْيَكْسُومَ »

وَهَذَا الَّذِي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ : « يَلِيهِ إِرْمُ ذِي يَزْنَ ، يُخْرِجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدْنِ ،
فَلَا يَتْرَكَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ » . وَالَّذِي عَنَى شَقٌّ بِقَوْلِهِ : « غَلَامٌ لَيْسَ بَدَنِي وَلَا
مَدَنٌ ، يُخْرِجُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزْنَ » .

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَيْهِ » .

(٢) فُوزَتْ الْمَغَازَةُ : قَطَعَتْ . وَقَوْلُهُ : تَوْسَقُ بِالْحَنْفِ ، أَيْ أَنْ وَسَقَ الْبَغَالُ الْحَنْتُوفَ .
وَالْتَوَالِبُ : جَمْعُ تَوَلَبَ ، وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ .

(٣) الْأَقْوَالُ : الْمُلُوكُ . وَالْمَنْقَلُ : الطَّرِيقُ الْمُخْتَصَرُ ، وَهُوَ أَيْضًا : الْأَرْضُ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا
النَّقْلُ : أَيْ الْحِجَابَةُ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ طَرَفِ الْمَنْقَلِ ، أَيْ مِنْ أَعَالَى حَصُونِهَا . وَالْمَنْقَالُ : الْحَرْجُ
يَنْقُلُ إِلَى الْمُلُوكِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ ، فَكَانَ الْمَنْقَلُ مِنْ هَذَا . وَمُحَضَّرَةٌ كَتَاتِبُهَا : يَعْنِي مِنَ الْحَدِيدِ ،
وَمِنْهُ الْكَتَبَةُ الْمُخَضَّرَاءُ .

(٤) آلُ بَرَبْرٍ : يَرِيدُ الْحَبْشَةَ .

(٥) فِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : « لَا يُفْلِتَنَّ » .

(٦) الْإِمَّةُ (بِكسر الهمزة) : النِّعْمَةُ .

(٧) كَذَا فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ . وَالْفَتِيحُ : الْمُنْفَرِدُ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ لِلْمُلُوكِ بِالْكَتَبِ عَلَى رَجْلَيْهِ .

وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « الْفَتِيحُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٨) الزَّرَافَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

(٩) فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ : « خُونٌ » . وَهِيَ جَمْعُ خَائِنَةٍ .

(١٠) بَنُو تَبَعَ : الْيَمَنُ . وَالنَخَاوِرُ : الْكِرَامُ . وَاحِدُهُمْ : نَخْوَارٌ .

(١١) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

قال ابن إسحاق :

فأقام وهَرِزَ والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرياط إلى أن قتلت الفرسُ مسروقَ بن أبرهة وأخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث ذلك منهم أربعة : أرياط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .

قال ابن هشام :

ثم مات وهَرِزَ فأمرَ كسرى ابنه المَرْزُبَان بن وهَرِزَ على اليمن ، ثم مات المَرْزُبَان فأمرَ كسرى ابنه التَيْنُجَان بن المَرْزُبَان على اليمن ، ثم مات التَيْنُجَان ، فأمرَ كسرى ابن التَيْنُجَان على اليمن ، ثم عزله وأمرَ باذان ؛ فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً [النبي] ^(١) صلى الله عليه وسلم .

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلاً من قریش خرج بمكة يزعم أنه نبي ، فسير إليه فاستتبّه ، فإن تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد وعدني أن يُقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى باذان الكتابُ تَوَقَّفَ لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قُتل على يدي ابنه شِيرَوَيْه ، وقال خالد بن حِجْجٍ الشيباني :

وَكِسْرَى إِذْ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ بِأَسْيَافٍ كَمَا أَقْسِمَ الْأَعْمَامُ ^(٢)

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الأعمام : جمع لهم .

تَمَحَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمَ أَنْتَى وَالْكَلَّ حَامِلَةً تَمَامٌ^(١)

قال الزهري :-

سلام باذان

فلما بلغ ذلك باذانَ بعث بإسلامه^(٢) وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى مَنْ نحن يا رسول الله ؟ قال : أتمم منّا وإلينا أهل البيت .

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :

فن تمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلّمان منّا أهل البيت :

قال رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
سلّمان منّا

قال ابن هشام :

بشارة النبي
وبشارة
سطيح وشقي

فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبي زكي » ، يأتيه الوحي من قبل العليّ » .
والذي عني شقي بقوله : « بل ينقطع برسول مُرْسَل ، يأتي بالحق والعدل ،
من^(٣) أهل الدين والفَضْل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفَضْل » .

قال ابن إسحاق :

الحجر الذي
وجد باليمن

وكان في حَجَرِ باليمن - فيما يزعمون - كتاب بالزُّبُور كُتِبَ في الزَّمان الأول :
« لمن مُلْكٌ ذِمَار ؟ لحير الأخيار^(٤) ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَار ؟ للحبشة الأشرار^(٥) ؛ لمن
مُلْكٌ ذِمَار ؟ لفارس الأحرار^(٦) ؛ لمن ملك ذِمَار ؟ لقريش التجار » .

وذِمَار : البين أوصفاء . قال ابن هشام : ذِمَار : بالفتح ، فيما أخبرني^(٧) يونس .

(١) أنى : حان .

(٢) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء يدعوم إلى الإسلام .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « من » .

(٤) سموا بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن التامر .

(٥) سموا بالأشرار : لما أحدثوا في اليمن من العبث والفساد وإخرا ببلاد ، حتى هوى بهدم بيت الله الحرام .

(٦) سموا بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا لملك ، ولا أدوا الإتاوة لذي سلطان من سوام ، فكانوا أحراراً لذلك .

(٧) وحكى الكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأنف) .

شعر الأعشى
في نبوءة
سطيح وشق

قال ابن إسحاق :

وقال الأعشى أعشى بَنَى قَيْسَ بن ثعلبة في وقوع ما قال سَطِيحٌ وصاحبه :
ما نظرتُ ذاتُ أشْفارٍ كَنظَرَتِها حَقًّا كما صدق الذَّئبي إِذ سَجَمًا^(١)
وكانت العرب تقول لسطيح : الذَّئبي ، لأنه سَطِيحٌ بن ربيعة بن مسعود
ابن مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

قصة ملك الحضرة

نسب النعمان
وشق عن
الحفرو شعر
عدي فيه

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قُرّة بن خالد السَّدُوسيّ عن جَنادٍ أو عن
بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال :

١٠ إن النعمان بن المنذر من ولد سَاطِرُون^(٢) ملك الحَفَر . والحَضَر : حِصْنٌ
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله .
وأخو الحَضَر إِذ بناه وإذ دَجَلَهُ تُجَبِّي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ^(٣)
شاده مَرَمَرًا وَجَلَلَهُ كِلَسًا فَلَاطِرٌ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ^(٤)
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّهُ لِمَنْزُونٍ فَبَانَ^(٥) أَلْهَمَكَ عَنْهُ فَبَاهُ مَهْجُورُ

١٥ (١) ذات أشفار : زرقاء اليمامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة
ثلاثة أيام في الصحراء ، وخبرها مشهور .

(٢) الساطرون : معناه بالسريانية الملك ، واسم الساطرون : الضيزم بن معاوية ، جرمقاني ،
وقيل : قضاعي ، من العرب الذين تنخوا بالسواد (أقاموا به) فسما تنوخ ، وم قبائل شقي .
وأمة جبهلة ، وبها كان يعرف ، وهي أيضاً : قضاعية من بني يزيد الذين نسب إليهم الثياب التزيدية .

٢٠ (٣) دجلة والحابور : نهرا مشهوران .

(٤) الرمر : الرخام . والكلس : ما طلى به الحائط من جص وجيار . وجلله : كساه
ويروى : خلله (بالحاء المعجمة) . أى جعل الجسم بين حجر وحجر . وذراه : أعاليه .
ووكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) في ١ : « فباد » .

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذى ذكره أبو ذؤاد الإيادي^(١) في قوله :

وأرى الموت قد تدلّى من الحَضْر على ربّ أهله السّاطرون

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها خلف الأحمر ، ويقال : لحماد الراوية .

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون ملك الحَضْر فحصره ٥

سنتين ، فأشرفت بنتُ ساطرون^(٢) يوماً فنظرت إلى سابور وعليه ثياب

ديباج ، وعلى رأسه تاج من ذهب مكّال بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ ، وكان

جميلاً ، فدست إليه : أتزوّجني إن فتحتُ لك بابَ الحَضْر ؟ فقال : نعم ؛ فلما

أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيحَ

باب الحَضْر من تحت رأسه ، فبعثتُ بها مع مولّى لها ، ففتح الباب^(٣) ، فدخل ١٠

سابور ، قتل ساطرون ، واستباح الحَضْر وخرّبته ، وسار بها معه فتزوّجها . فبينما هي

نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تاملُ لائتنامُ ، فدعا لها بشمع ، ففتّش فراشها ، فوجد

عليه ورقة آس^(٤) ؛ فقال لها سابور : أهذا الذى أشهرِك ؟ قالت : نعم ؛ قال :

فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لى الديباج ، ويلبسنى الحرير ،

ويطعمنى المنخ ، ويستقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاءُ أهلك ما صنعتِ به ، أنتِ إلى ١٥

بنلك أسرع ؛ ثم أمرَ بها فربطت قُرُون^(٥) رأسها بذهب قرَس ، ثم ركّض

الفرس حتى قتلها^(٦) . فقيه يقول أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

(١) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرقى .

(٢) يقال إن اسمها النضيرة .

(٣) ويقال : إنها دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ٢٠

ودخلوا منه . وقيل : بل دلته على طلسم كان في الحضر ، وعلى طريقة التغاب عليه . (راجع

السعوى والروض الألف) .

(٤) الآس : الرمان .

(٥) قرون رأسها : يعنى ذوائب شعرها

(٦) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو ٢٥

أوّل من جمع ملك فارس ، وأذلّ ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والضيّز كان من ملوك

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضَرِ ^(١) إِذَا أَهْلُهُ بُنِمَى وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ نِعَمٍ
أَقَامَ بِهِ شَاهُورِ ^(٢) الْجَنُودِ دَحْوَلَيْنَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ ^(٣)
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعَا دَعْوَةً أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمْ
وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

وقال عدى بن زيد في ذلك :

وَالْحَضَرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِ أَيْدٍ مَنَاصِبُهَا ^(٤)
رَبِيَّةٌ ^(٥) لَمْ تُؤَقِّ وَالِدَهَا لَحْنِهَا ^(٦) إِذَا أَضَاعَ رَاقِبُهَا ^(٧)
إِذَا غَبَقَتْهُ ^(٨) صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ وَالْخَرَوَهْلُ ^(٩) يَهْمُ ^(١٠) شَارِبُهَا
فَأَسَلْتُ أَهْلَهَا بَلَيْتُهَا تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطَبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَسَّرَ ^(١١) الصَّبِيحُ دِمَاءَ تَجْرِي سَبَائِبُهَا ^(١٢)

= الطوائف ، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذي الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ،
لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وم هرمز بن سابور ، وبهرام
ابن بهرام ، وبهرام الثالث : وبرز بن بهرام ، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف .
(١) في ١ : « أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ . الخ » .

(٢) شاهور معناه : ابن الملك . وشاه : ملك ، وبور : ابن .

(٣) القدم : جمع قدوم ، وهو الفأس ونحوها .

(٤) صابت : سقطت وزلت . وأيد : شديدة .

(٥) ربية : فعيلة بمعنى مفعول من ربي ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو النشاء والزيادة ،
لأنها ربت في نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيثة ، بالهمز ، وسهل الهزلة
فصارت ياء ، وجعلها ربيثة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلمت حتى رأت سابور وجنوده ،
ويقال للطليعة ، ذكرا أو أنثى : ربيثة .

(٦) ويروى : « لحنها » ، أى لمكرها .

(٧) أى أضاع المربة التي يرقبها ويمرسها ، ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على الجارية ،
أى أضاعها حافظها .

(٨) غبقت : سقته بالعمى .

(٩) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .

(١٠) يهم : يتحير .

(١١) جسر : أضاع وتبين .

(١٢) سبائبا : طرائفها .

وَحُرِّبَ الْحَضَرُ وَاسْتَبِيحَ وَقَدْ أُخْرِقَ فِي خَدْرِهَا مَشَاجِبُهَا^(١)
وهذه الأبيات في قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

قال ابن إسحاق :

فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مَضَرَ^(٢) بن نزار ، ورَبِيعَة بن نزار ، وأَثَمَار بن نزار . ٥

أولاده في
رأى ابن
إسحاق وابن
هشام

قال ابن هشام :

وإياد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروى لأبي دؤاد الإيادي ،
واسمه جارية^(٣) بن الحجاج :

وَفُتُو^(٤) حَسَنٌ أَوْجَهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ

وهذا البيت في أبيات له :

فَأُمُّ مَضَرَ وَإِيَادُ : سَوْدَةُ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ . وَأُمُّ رَبِيعَةَ وَأَثَمَارُ : شَقِيقَةُ
بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ ، ويقال جُمُعَةُ بِنْتُ عَكَّ بْنِ عَدْنَانَ .

قال ابن إسحاق :

أولاد أثمار

فَأَثَمَارُ : أَبُو خَثْعَمٍ وَبَجِيلَةَ^(٥) . قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَجِيلَةَ ،
وهو الذي يقول له القائل :

٥١

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَشَاجِبُ : جَمْعُ مَشْجَبٍ ، وَهُوَ عَوْدُ تَعَاقُ عَلَيْهِ الثِّيَابُ . وَيُرْوَى :
« مَسَاجِبُهَا » . وَالْمَسَاحِبُ : الْقَلَائِدُ فِي الْعُنُقِ مِنْ قُرْنَفٍ وَغَيْرِهِ .

(٢) وَيُقَالُ : إِنَّ مَضَرَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ حِدَاءَ الْإِبِلِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيمَا يَزْعَمُونَ أَنَّهُ سَقَطَ عَنْ
مَعِيرَ فَوَثَبَتْ يَدَهُ . وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا ، فَكَانَ يَمْشِي خَلْفَ الْإِبِلِ ، وَيَقُولُ : وَابْدِيَاهُ
وَابْدِيَاهُ . يَتَرَنَّمُ بِذَلِكَ ، فَأَعْتَقَتْ الْإِبِلُ وَذَهَبَ كَالدُّمَى ، فَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَ الْحِدَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ . ٢٠

(٣) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَارِثَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ
رَقْمَ ٢ ص ١٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) .

(٤) فُتُو : جَمْعُ فُتًى ، وَهُوَ الشَّابُّ الْحَدِثُ .

(٥) وَأُمُّ أَوْلَادِ أَثَمَارَ : بَجِيلَةُ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَثِيرَةِ ، وَلَدَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا أَفْتَلُ ، وَهُوَ
خَتَمٌ فَلَمْ يَنْسَبْ إِلَيْهَا . وَيُقَالُ : إِنَّ بَجِيلَةَ حَبَشِيَّةً حَضَنْتْ أَوْلَادَ أَثَمَارَ ، وَلَمْ تَعْضَنْ أَفْتَلَ . فَلَمْ
يَنْسَبْ إِلَيْهَا . (رَاجِعِ الرُّوضُ الْأَنْفَ) . ٢٥

لولا جَرِيرٌ هَلَكْتَ بِجِيلِهِ نِعَمَ الْفَتَى وَبُنْتَ الْقَبِيلَةَ
وهو ينافر^(١) الفرافصة^(٢) السكَلَبِيَّ إِلَى الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ [بْنِ عِقَالِ
ابْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ] ^(٣) :
يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ أَنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ ^(٤) يُصْرَعُ

وقال :

ابْنِي نَزَارٍ انْصُرَا أَخَاكَ إِنْ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَ
* لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكْمَا *

وقد تيامنت فَلَاحَتْ بِالْيَمَنِ .

قال ابن هشام :

١٠ قالت الين : وَبِجِيلِهِ : أُنْمَارُ بْنُ إِرَاشِ بْنِ لِحْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَوْثِ
ابْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ ؛ ويقال : إِرَاشِ ابْنِ عَمْرِو
ابْنِ لِحْيَانَ بْنِ الْقَوْثِ . ودار بِجِيلِهِ وَخَشَعَمَ : يَمَانِيَّة .

أولاد مضر

قال ابن إسحاق :

١٥ فولد مُضَرُّ بْنُ نَزَارِ رَجُلَيْنِ : إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرٍّ ، وَعَيْلَانُ ^(٥) بْنُ مُضَرٍّ .
قال ابن هشام : وَأَمَّا جُرْهُمِيَّةُ ^(٦) .

أولاد إلياس

قال ابن إسحاق :

فولد إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرٍّ ثَلَاثَةَ قُرَى : مُدْرِكَةُ بْنُ إِلْيَاسٍ ، وَطَابِخَةُ بْنُ إِلْيَاسٍ ،
وَقَمْعَةُ بْنُ إِلْيَاسٍ ، وَأَمَّهُمْ خِنْذَفُ ، امْرَأَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

(١) ينافر : يحاكم .

٢٠ (٢) الفرافصة (بالضم) : الأسد . (وبالفتح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فرافصة في
العرب بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان بن عفان ، فإنه بالفتح .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

(٥) ويقال : إن عيلان هذا هو قيس نفسه لا أبوه ، وصمى بفرس له اسمه عيلان ، وقيل :

٢٥ عيلان اسم كلبه .

(٦) ويقال : إنها ليست من جرم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع

الطبرى والروض الأنف) .

شيء عن
خندف
وأولادها

قال ابن هشام :

خندف ^(١) بنت عمران بن الحاف بن قضاعة .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مذكره عامراً ، وأسم طابخة عمراً ؛ وزعموا أنهما كانا في إبل لهما يرعيانها ، فاقتنصا صيداً فعمدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية على إبلهما ، فقال عامر لعمرو : أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو : بل أطبخ . فلحق عامر بالإبل فجاء بها ، فلما راحا على أيهما حدثاه بشأنهما ، فقال لعمرو : أنت مذكره ؛ وقال لعمرو : وأنت طابخة [وخرجت أهم لما بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : تخندفين ! فسميت : خندف] ^(٢) .
وأما قعدة ^(٣) فيزعم نسب مضر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن إلياس .

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١٠ عن أبيه قال :

رآه النبي صلى
الله عليه
وسلم يمر
فصبه في النار

حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عمرو بن لحي يجرم قصبه ^(٤) في النار ، فسألته عمن يبنى وبينه من الناس فقال : هلكوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح لسمان حدثه أنه سمع أبا هريرة - قال ابن هشام : واسم أبي هريرة : عبد الله ١٥ ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر - يقول :

(١) واسمها ليلي : وأما ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حمى ضرية ، وخندف هذه هي التي ضربت الأمثال بجزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنيتها وساحت في الأرض نيكبه حتى ماتت ، وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أيهم ، وكانوا صفارا وجههم الناس ، فقالوا هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وم صفار أبتام .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) واسم قعدة : عمير ، وسمى قعدة لأنه اقمع وقعد .
(٤) القصص : الأسماء .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأَ كُتُمُ بنِ الجَوْنِ الحَزَاعِي :
يا أَ كُتُمُ ، رأيت عمرو بن لُحَيَّ بن قَمْعَةَ بن خِنْدَفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ في النار ، فإِ
رأيت رجلاً أَشْبَهَ رَجُلٍ مِنْكَ بِهِ ، وَلَا بَكَ مِنْهُ ؛ قَالَ أَ كُتُمُ : عسى أَن
يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ
مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَنَصَبَ الْأَوْثَانَ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ ^(١) ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ،
وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَحَمَى الْحَامِي .

جلب الأصنام
من الشام
إلى مكة

قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم :

أَن عَمْرُو بن لُحَيَّ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَابَ
مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ ، وَبِهَا يَوْمُئِذٍ الْعَمَالِيقُ - وَهُمْ وَلَدُ عِمْلَاقٍ . وَيُقَالُ عِمْلِيقُ
ابْنُ لَأُوذَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ - رَأَى مَعْبُودِ الْأَصْنَامِ قَتَالَ لَهُمْ : مَا هَذِهِ الْأَصْنَامُ
الَّتِي أَرَأَيْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا لَهُ : هَذِهِ أَصْنَامُ نَعْبُدُهَا ، فَتَسْتَمْطِرُهَا فَتُمْطِرُنَا ،
وَنَسْتَنْصِرُهَا فَتَنْصِرُنَا ؛ فَقَالَ لَهُمْ : أَفَلَا تُعْطُونَنِي مِنْهَا صَمًا ، فَأَسِيرَ بِهِ إِلَى أَرْضِ
الْعَرَبِ ، فَيَعْبُدُونَهُ ^(٢) ؟ فَأَعْطَوْهُ صَمًا يُقَالُ لَهُ هُبْلٌ ، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَنَصَبَهُ ، وَأَمَرَ
النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ ^(٣) .

أول عبادة
الحجارة
كانت في بني
إسماعيل

قال ابن إسحاق : ١٥

ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن

(١) ويقال : إن أول من بحر البعيرة رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجذع أذانهما ،
وحرم ألبانهما . (راجع الروض الأنف) .
(٢) في الأصول : « فيعبودنه » .

(٣) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت
خزاعة على البيت وقت جرم عن مكة ، جعلته العرب ربا لا يتدع لهم بدعة إلا اتخذوها
شرعة ، لأنه كان يطم الناس ويكسوم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ،
وكسا عشرة آلاف دابة ، وكانت هناك صخرة يلت عليها السوق للعجاج رجل من تقيف ،
وكانت تسمى صخرة اللات (أي الذي يلت العجين) ، فلما مات هذا الرجل ، قال لهم
عمرو : إنه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتاً
يسمى اللات . (راجع الروض الأنف) . ٢٥

من مكة ظاعنٌ منهم ، حين ضاقت عليهم ، والتمسوا الفسحَ في البلاد ، إلّا حَمَلَ معه حجراً من حجارة الحَرَمِ تعظيماً للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سَلَخَ^(١) ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خَلَفَ الخُلوْفَ^(٢) ، ونَسُوا ما كانوا عليه . واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه ٥ الأمم قبلَهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يَتَسَكَّون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحجّ والعمرة ، والوقوف على عرفة والمزدلفة ، وهذِي البُدن ، والإِهلال بالحجّ والعمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنانة وفُريش إذا أهْوَا قالوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَشَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ . وَمَا مَلَكَ » . فيوحّدونه ١٠ بالتلبية ، ثم يُدْخِلُون معه أصنامَهم ، ويجعلون مِلْكَهَا بيده . يقول الله تبارك وتعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أى ما يوحّدوننى لمعرفة حقّ إلا جعلوا معى شريكاً من خَلْقٍ .

الأصنام عند قوم نوح

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قصّ الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .

القبائل وأصنامها ، وشيء عنها

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم ، وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هُذَيْلَ بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس بن مضر ، اتخذوا سُوَاعًا ، فكان لهم بُرْهَاطٌ^(٣) . وَكَلْبَ بن وَبَرَةَ من قُضَاعَةَ ، اتخذوا وَدًّا بِدُومَةَ^(٤) الجَنْدَل .

٢٠

(١) سلخ بهم : خرج بهم .

(٢) الخلوْف : جمع خلف (بالفتح) ، وهو القرن بعد القرن .

(٣) رهاط : من أرض ينبع .

(٤) دومة الجندل (بضم أوله وفتح) ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين : من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع معجم البلدان)

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَتَنَسَّى اللاتَ وَالْمُرَيَّ وَوَدًّا وَنَسْلُهَا الْقِلَائِدَ وَالشُّنُفَاً^(١)

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها إن شاء الله .

رأى ابن هشام

قال ابن هشام :

في نسب كلب

وَكَلْبُ ابْنِ وَبْرَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِصَاعَةَ .

ابن وبرة

قال ابن إسحاق :

يعوث وعبدته

وَأَنْتُمْ مِنْ طَبِئٍ ، وَأَهْلُ جُرَشٍ^(٢) مِنْ مَذْحِجٍ اتَّخَذُوا يِعُوثَ بَجَرَشٍ^(٣) .

رأى ابن هشام

قال ابن هشام :

في أم وفي

وَيَقَالُ : أَنْتُمْ . وَطَبِئُ ابْنُ أَدَدَ بْنِ مَالِكٍ ، وَمَالِكُ : مَذْحِجُ بْنُ أَدَدَ ،

نسب طبي

وَيَقَالُ : طَبِئُ ابْنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ .

يعوق وعبدته

قال ابن إسحاق :

وَحَيَوَانٌ^(٤) بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ ، اتَّخَذُوا يِعُوقَ بَارِضَ هَمْدَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ^(٥)

قال ابن هشام :

(١) الشنوف : جمع شنف ، وهو الفرط الذي يعمل في الأذن .

(٢) المعروف أن جرش في حير ، وأن مذحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن

جرش وحرش (بالحاء المهملة) أخوان ، وأنها ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من

كلب . (راجع الروض الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكلبي في

الأصنام : « واخذت مذحج وأهل جرش » . فلم يجعل هو الآخر جرش من مذحج .

(٣) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع

معجم البلدات) .

(٤) وحيوان أيضاً : قرية لهم من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٥) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سمت به ،

ولم أسمع لها ، ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ،

فداناو معهم باليهودية ، أيام تهود ذي نواس قهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام

لمالك بن نخط الهمداني في يعوق من الشعر ، فلمل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن

يعوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا .

وقال^(١) مالك بن نمط الحمداني^(٢) :

يَرِيشُ الله في الدنيا وَيَبْرِى
ولا يَبْرِى يَعوقُ ولا يَرِيشُ^(٣)
وهذا البيت في أبيات له .

همدان ونسبه قال ابن هشام :

- ٥ اسم همدان : أَوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أَوْسَلَةَ بن الحِيار بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أَوْسَلَةُ ابن زيد بن أَوْسَلَةَ بن الحِيار .
ويقال : همدان ابن أَوْسَلَةَ بن ربيعة^(٤) بن مالك بن الحِيار بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ^(٥) .

نسر وعبدته قال ابن إسحاق :

- ١٠ وذو الكَلْعِ^(٦) من حمير ، اتحدوا نَسْرًا بأرضِ حَمِيرِ^(٧)
وكان لَحْوَلَان صَمَمٌ يقال له مُعْمِيَانِسُ^(٨) بأرضِ حَوَلَان ، يَتَقَسِمُونَ له من
أنعامهم وحروثهم قسمًا بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق مُعْمِيَانِسَ من
عَمِيَانِسَ وعبدته

(١) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتى بعد : « . . . بن الحيار » .
وقبل : « ويقال همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها لينصل سياق الحديث
عن همدان من غير فصل ، وقد يكون هذا مكانها الأول .

- ٢٠ (٢) هو أبو ثور ، ويلقب ذا العشار ، وهو من بني خارف ، وقيل إنه من يام بن أمي ،
وكلاهما من همدان . (راجع الروض الأنف) .

(٣) يریش ويبرى : من رشت السهم وبريته ، ثم استعير في النفع والضرر .

(٤) في ١ : « ربيعة بن الحيار بن مالك . . . الخ » .

- ١٥ (٥) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أَوْسَلَةُ بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان .
(٦) الذي في الأصنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذى
رعين من حمير يقال له معد يكره .

(٧) كان هذا الصنم بأرض يقال لها : بلخع ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبد حمير
ومن والاها حتى هودم ذو نواس . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت
ج ٤ ص ٧٨٠ طبع أوربا) .

(٨) كذا في الأصنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي وعمود
النسب للشيخ أحمد البدوي الشنقيطي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم زكي باشا أنه لم يعثر
على اسم كهذا الذي ورد في السيرة في كتب اللغة .

حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي سَتَمُوهُ لَهُ ، تَرَكَوهُ لَهُ ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَقِّ
 مُخْمِيَانِسَ رَدَّوهُ عَلَيْهِ . وَهُم بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانٍ ، يُقَالُ لَهُمُ الْأَدِيمُ ، وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا يَذْكُرُونَ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ نَجْمًا ذَرَأًا مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
 فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
 وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » .

قال ابن هشام :

خَوْلَانُ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَلَفِ بْنِ قُضَاعَةَ ؛ وَيُقَالُ : خَوْلَانُ ابْنُ عَمْرٍو
 ابْنُ مَرَّةٍ ^(١) بَنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مِهْسَعٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَرِيبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ
 ابْنِ سَبَأَ ؛ وَيُقَالُ : خَوْلَانُ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ لَبْنِي ^(٢) مِلْكَانَ ^(٣) بَنُ كِنَانَةَ بَنُ خُزَيْمَةَ بَنُ مُدْرِكَةَ بَنُ أَلْيَاسَ بَنُ مُضَرَ
 ضَمٌّ ، يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ ، صَخْرَةٌ بَقْلَاءَةٌ ^(٤) مِنْ أَرْضِهِمْ طَوِيلَةٌ . فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 مِلْكَانَ بِإِبِلٍ لَهُ مَوْبِلَةٌ ^(٥) لِيَقْفَهَا عَلَيْهِ ، التَّمَّاسَ بَرَكْتَهُ ، فِيمَا يَزْعُمُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 الْإِبِلُ ، وَكَانَتْ مَرْعِيَّةً لَا تُرْكَبُ ، وَكَانَ يُهْرَاقُ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ ، فَتَرَّتْ مِنْهُ ، فَذَهَبَتْ
 فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَغَضِبَ رَبُّهَا الْمِلْكَانِيُّ ، فَأَخَذَ حَجَرًا فَرَمَاهُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا بَارَكَ
 اللَّهُ فِيكَ ، فَتَرَّتْ عَلَى إِبِلِي ، ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى جَعَمَهَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ لَهُ قَالَ :
 أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا فَشَتَّتَنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
 وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَتْنُوفَةٌ ^(٦) مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو ^(٧) لَفِي وَلَا رُشْدٌ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَرَّة » .

(٢) عِبَارَةُ الْأَصْنَامِ : « وَكَانَ لِمَالِكٍ وَمِلْكَانَ ابْنِي كِنَانَةَ » .

(٣) كُلُّ مِلْكَانٍ فِي الْعَرَبِ : فَهُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، غَيْرُ مِلْكَانٍ فِي قُضَاعَةَ ،
 وَمِلْكَانٍ فِي السُّكُونِ ، فَأَنَّهُمَا يَفْتَحُ الْمِيمُ وَاللَّامُ .

(٤) وَكَانَتْ تِلْكَ الْفَلَاءُ بِسَاحِلِ جَدَّةَ : (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ج ٣ ص ٩٢ طَبْعُ أَوْرِبَاءَ ،
 وَالْأَصْنَامُ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ) .

(٥) لِإِبِلٍ مَوْبِلَةٌ : تَتَخَذُ لَفْنِيَّةً .

(٦) التَّنُوفَةُ : الْفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا يَنْبِتُ شَيْئًا .

(٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالْأَصْنَامِ ، وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَأْقُوتَ : « لَا يَدْعَى » .

صنم دوس

وكان في دَوس صنم^(١) لعمر بن نُحمة الدَّوسِي .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

نصب دوس

ودَّوس ابنُ عُذنان^(٢) بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب

ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن القوث . ويقال : دوس ابن عبد الله

ابن زهران بن الأسد بن القوث .

هبل

قال ابن إسحاق :

وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئر في جوف الكعبة يقال له : هُبَل .^(٣)

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

إساف ونائلة

قال ابن إسحاق :

وحديث

عائشة عنهما

١٠ واتخذوا إسافاً^(٤) ونائلة ، على موضع زمزم^(٥) ينحرون عندهما . وكان إساف

ونائلة رجلاً وامراً من جرهم - هو إساف بن بغي^(٦) ، ونائلة بنت^(٧) ديك -

فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، ففسخهما الله حَبْرَيْن .

(١) وكان يقال لهذا الصنم : « ذو الكعبين » . وكان لبني منهب بن دوس بعد دوس ،

ولما أسلموا بنت النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي لخرقه (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

١٥

(٢) كذا في ١ والاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٣) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق

أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فخلعوا له يدا من ذهب ،

وكان أول من نصبه خزيمه بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمه ،

٢٠

وكانت تضرب عنده القداح : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٤) هو بفتح الهمزة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٥) وكان أحد هذين الصنمين أولاً بلصق الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت

قريش التي كان بلصق الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الألويس

وابن الكلبي) .

٢٥

(٦) وقيل : هو إساف بن بعل ، كما قيل لأنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بفاع . (راجع

الأصنام لابن الكلبي) . ومعجم البلدان وشرح القاموس مادتي أسف ونال ، وبلوغ الأرب

ج ٢ ص ٢١٧) .

(٧) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سبيل : كما يقال

إنها بنت ذئب أو بنت زفيل (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
عُمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها قالت :

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : مازلنا نسبح أن إسافاً ونائلة كانا رجلاً
وامرأة من جرهم، أخذنا^(١) في الكعبة ، فسخمها الله تعالى حَجَرَيْن . والله أعلم .
قال ابن إسحاق :

وقال أبو طالب^(٢) :

وحيث يَتَبَخَّشُ الأشعرُون رِكَابَهُمْ بِمُقَصَّى الشَّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ^(٣)

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق :

واتخذ أهل كل دار في دارهم صنماً يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح

به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم
من سفره تمسح به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله ،

فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة
إلهاً واحداً إن هذا شيء عجاب ! وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت ،

وهي بيوت تعظمها كتنظيم الكعبة ، لها سدنة وحجاب ، وتهدى لها كما
تهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحر عندها . وهي تعرف فضل
الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده .

(١) يريد : الحدث الذي هو الفجور ، ومنه قوله عليه السلام : « من أحدث حدثاً أو آوى
محدثاً فعليه لعنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يخلف بإساف ونائلة حين تعالفت قريش على بني هاشم في
أمر النبي صلى الله عليه وسلم : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعشرى وأمسكت من أثوابه بالوصائل

[الوصائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بيض وحمراء] .

الغزى وسدنتها فكانت لقريش وبني كنانة الغزى^(١) بنخلة^(٢) ، وكان سدنتها وحجباتها بنو شيبان^(٣) ، من سليم ، حلفاء بني هاشم .

قال ابن هشام :

حلفاء [بني]^(٤) أبي طالب خاصة ، وسليم : سليم بن منصور بن عكرمة ابن حصمة بن قيس بن عيلان .

قال ابن إسحاق :

فقال شاعر من العرب :

لقد أنكِحتُ أسماءَ رأس^(٥) بقريرة من الأدم أهداها أمرؤ من بني غنم^(٦)

(١) والغزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل الغزى ، فقد سمى تميم ابن صر ابنه يزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بريم اللات ، وكان عبد الغزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذي اتخذ الغزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح . وقد قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد أهديت للغزى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي » . ولقد بلغ من حرص قريش على عبادتها أنه لما مرض أبو أحبيحة مرضه الذي مات فيه دخل عليه أبو لهب يعودُه فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك يا أبا أحبيحة ! أمن الموت تبكي ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ! ولكن أخاف أن لا تعبد الغزى بعدى ؛ قال أبو لهب : والله ما عبدت حياتك لأجلك ، ولا ترك عبادتها بعدك لموتك ؛ فقال أبو أحبيحة : الآن علمت أني لى خليفة . وأعجبه من أبي لهب شدة نضبه في عبادتها : (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت) .

(٢) هي نخلة الشامية ، وكانت الغزى بواد منها ، يقال له الحراض ، بإزاء القمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وقد سمت قريش للغزى شعبا من وادي الحراض يقال له : سقام . يضاهاون به حرم الكعبة . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت) .

(٣) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان آخر من سدنتها من بني شيبان دية بن حرمي السلمي ، وله يقول أبو خراش الهذلي ٢٥ - وكان قد قدم عليه فغذاه نملين - أبياتا ، منها :

حذاقني بعد ماخذمت نعالى ديبية ، إنه نم الحليل

(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) في الأصنام لابن الكلبي : « لحي » . والحي : عظم الحنك ، وهو الذى عليه الأسنان .

(٦) هو غنم بن فراس بن كنانة .

رَأَى قَدْعًا^(١) فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبَبِ الْعُرَى فَوَسَّعَ^(٢) فِي الْقَسَمِ .
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ إِذَا نَحَرُوا هَذِيًّا قَسَمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُمْ . وَالْغَبَبُ :
المنحر ومهراق الدماء .

قال ابن هشام : *

وهذان البيتان لأبي خراش : الهذلي^(٣) ، واسمه خويلد بن مرة ، في
أبيات له .

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال رؤبة بن العجاج :
معنى السدنة

فَلَا وَرَبِّ الْأَمْنَاتِ الْقَطَنُ^(٤) يَمْخِضُ الْهَذْيُ وَيَبْتَئِ الْمَسْدَنُ
وهذان البيتان^(٥) في أرجوزة له ، وسأذ كر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

قال ابن إسحاق :
اللات وسدنتها

وكانت اللات^(٦) لتقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحجباها بنو مُعَتَّب^(٧)
من تقيف .

قال ابن هشام : وسأذ كر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

قال ابن إسحاق :
مناة وسدنتها وهنما

وكانت مناة^(٨) للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على

(١) كذا في الأصول . والقذع : السدر في العين . وفي الفائق للزمخشري : القذع :
انسلق العين من كثرة البكاء . وفي الأصنام لابن الكلبي : « قذعا » بالذال المعجمة .
والقذع : البياض .

(٢) كذا في الأصول . وفي الأصنام : « فوسَّع » . وفي الفائق للزمخشري :
« فنصف » . يريد أن يشبه هذا المدوح برأس بقرة قد قاربت أن يذهب بصرها ، فلا تصلح
إلا للذبح والتقسيم .

(٣) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .

(٤) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمة .

(٥) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٦) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة .

(٧) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من تقيف بنو عتاب بن مالك » .

(٨) وكانت مناة أقدمها كلاهما ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .

(راجع الأصنام لابن الكلبي) .

ساحل البحر من ناحية المشلل بُقْدِيد^(١)

قال ابن هشام :

وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن خُزَيْمَة بن مُذْرَكَة :

وقد آلتَ قبائلُ لا تُؤَلِّي مناةَ ظهورها مُتَحَرِّفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

فبعث رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم إليها أبا سفيان بن حَرْبٍ فهدمها .

ويقال : علي بن أبي طالب^(٢)

قال ابن إسحاق :

وكان ذو الخُلَصَة^(٣) لدؤس وخَنَم وبَحِيلَة ، ومن كان يبلادهم من العرب ١٠

بِقَبَالَة^(٤) .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخُلَصَة . قال رجل من العرب :

لو كنتَ يا ذا الخُلص المَوْتُورَا مِثْلِي وكان شيخُك المَقْبُورَا

* لم تَنَّهُ عن قَتْلِ المُدَاة زُورَا *

١٥ (١) قديد : موضع قرب مكة . والمشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم البلدان) .

(٢) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام ، ويقال إن عليا لما هدمها أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيها أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمير الفسائي ملك غسان أهداها لها ، أحدهما يسمى « مخدما » ، والآخر « رسوبا » ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره . فقال :

٢٠ مظهر سربالي حديد عليهما عقيل سيف مخدّم ورسوب
فوجهما النبي صلى الله عليه وسلم لمي . كما يقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفلّس ، ضمّ للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فارس . (راجع الأصنام لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

٢٥ (٣) وكان ذو الخُلَصَة مروءة بيضاء منقوشة عليها كهيئة الناج ، وكان سدتها بنو أمامة ، من باهلة بن أعصر .

(٤) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخُلَصَة اليوم هتة باب نسجد تبالة : (راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٩٢) . والألوسى ج ٢ ص ٢٢٣) .

قال : وكان أبوه قُتِلَ فأراد الطلبَ بثأره ، فأتى ذا الخَلَصَةِ ، فاستَقَسَمَ عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنَهْيِهِ عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من ينحلها أمراً القيس بنَ حُجْر السَكِنْدِيِّ^(١) . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَتْ فَلْسٌ^(٢) لَطِيئٌ وَمَنْ يَلِيهَا يَجْبَلِي طَبِيئٌ ، يَعْنِي سَلْمَى وَأَجَأٌ .

قال ابن هشام :

فَخَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهَا ، فَوُجِدَ فِيهَا سَيْفَيْنِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : الرَّسُوبُ ، وَالْآخَرُ الْمَخْدَمُ . فَأَتَى بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَهَبَهُمَا لَهُ ، فَمَا سَيِّفَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ لِحَمِيرٍ وَأَهْلِ انْبِئِنٍ بَيْتٌ بَصْنَعَاءُ يُقَالُ لَهُ : رِثَامٌ^(٣) .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى^(٤) .

قال ابن إسحاق :

وَكَانَتْ رُضَاءُ^(٥) بَيْتًا لِبَنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ،

(١) ومن ينحل هذا الرجز أمراً القيس يقول إنه هو الذي استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام ، وهى الزاجر ، والأمير ، والمرضى ، فخرج له الزاجر ، فسب الصنم ورماه بالحجارة ، وقال له : اعرض بظر أمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأتق) .

(٢) كذا فى الأصنام لابن الكلبي ، وكان أمّا أحر فى وسط جبلهم الذى يقال له أجأ ، كأنه تمثال لإنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ، وكانت سدته بنو بولان . وبولان هو الذى بدأ بعبادته . وفى الأصل : فلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .

(٣) كذا فى الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البغدادى . وفى صفة جزيرة العرب للهمداني « ريام » بالثناة .

(٤) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٥) ويذكر بعض الرواة أنه « رضى » بالتصغير ، وأورده البغدادى ممدوداً ، وورد ممدوداً فى بيت المستوغر المذكور بعد .

ولها يقول المستوغر^(١) بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام :
ولقد شددتُ على رُضاءِ شدةً فتركها قفراً بقاع أسحماً^(٢)
قال ابن هشام : قوله :

* فتركها قفراً بقاع أسحماً *

المستوغر وعمره عن رجل من بني سعد . ويقال : إن المستوغر عُمرَ ثلاثَ مئةَ سنة وثلاثين سنة ،
وكان أطول مُصَرَّ^(٣) كلها عمراً ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولِها وعمرتُ من عددِ السنين مئتيناً

مئةَ حدَّتْها بعدها مِئتانِ لى وازددتُ من عددِ الشهور سنيناً

هل ما بقى إلّا كما قد فاتنا يومٌ يَمُرُّ وليلَةٌ تَحْدُونَا

وبعض الناس يروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي^(٤) .

(١) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وسمى مستوغراً لقوله :

يدش الماء في الريلات منه يشش الرضف في اللبن الوغيد

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان) .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

* فتركها ثلاثاً زاع أسحماً *

(٣) ذكر بعضهم أن المستوغر حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنه وقد هرم ، والجد يقوده . فقال له رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال مافرق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال : ماهو إلا ابن ابني ؟ فقال : مارأيت كاليوم ، ولا المستوغر بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستوغر ، وذكر هذه الأبيات ؛ وقد ساق عنه السجستاني في المعمرين حديثاً طويلاً .

(٤) هو من المعمرين أيضاً : كالمستوغر بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٤٢٠ سنة ، وأوقع مئتي وقعة ، ومن شعره لبنيه :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه

وتركتكم أبناء سا دات زنادهم وريه

من كل ما نال الفتي قد نلت له إلا التحية

(راجع كتاب المعمرين) .

وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد ^(١) بسنداد ^(٢) . وله يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة :

يَنِّنَ الخَوَزَنَقَ ^(٣) والسَّديِرَ وبارقٍ والبيْتِ ذِي الكَعْبَاتِ ^(٤) مِنْ سِنْدَادٍ

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي . نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في قصيدة له . وأنشدني أبو مخرز خلف الأحمر :

أَهْلُ الخَوَزَنَقِ والسَّديِرِ وبارقٍ والبيْتِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

رأى ابن
إسحاق فيها

قال ابن إسحاق :

١٠

فأما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهما ذكر ، سبيت فلم ير كعب ظهرها ، ولم يجز وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف ؛ فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذننها ، ثم خلى سبيلها مع أمها فلم ير كعب ظهرها ، ولم يجز وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أنامت ^(١) عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ، ليس بينهما ذكر ، جعت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان

١٥

(١) سنداد (بكسر السين وفتحها) : منازل لإياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نمران الكوفة . (عن معجم البلدان) .

(٢) الخوزنق : قصر بناء النعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه عنده ، وبناء بنيانا عجيا لم تر العرب مثله ، بناء له سمار ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك .

٢٠

(٣) الكعبات : يريد التريع ، وكل بناء بينى مربعا ، فهو كعبة .

(٤) أنامت : جاءت باتنين في بطن واحد .

ما وَلَدْتُ بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيء فيشتركوها
في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : و يروى : فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بينهم دون بناتهم .
قال ابن إسحاق :

والحامى : الفحل إذا نُتِجَ له عَشْرُ إناث مُتتابعات ليس بينهما ذَكَرٌ ،
مُحِمِّي ظَهْرُهُ فلم يَرْكَبْ ، ولم يُجَزَّ وَبَرُّهُ ، وَخُلِّيَ في إبله يَضْرِبُ فيها ، لا يُنْتَفَعُ
منه بغير ذلك .

قال ابن هشام :

رأى ابن هشام
فيها

وهذا [كله] ^(١) عند العرب على غير هذا إلا الحامى ، فإنه عندهم على

ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنبا فلا يركب ظهرها ، ولا
يُجَزَّ وَبَرُّها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف ، أو يتصدق به ، وتهمل لآلتهم .
والسائبة : التي يندُرُ الرجل أن يُسيبها إن برئ من مرضه ، أو إن أصاب أمراً
يطلبه . فإذا كان أساب ناقةً من إبله أو جملًا لبعض آلتهم ، فسابت فرعت
لا يُنْتَفَعُ بها . والوصيلة : التي تلد أمها اثنين في كل بطن ، فيجعل صاحبها
لآلتها الإناث [منها] ^(٢) ولنفسه الذكور منها ، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن ،
فيقولون : وصلت أخاها . فيُسيب أخوها معها فلا يُنْتَفَعُ به ^(٣) .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوى وغيره ، روى بعض
مالم يرو بعض .

قال ابن إسحاق :

فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه :
« مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) والكلام في البحيرة وأخواتها كثير يخالف فيه ، وقد ذكر الألوسى معظمه . (راجع

بلوغ الأرب ج ٣ ص ٣٢ - ٣٩) .

يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :
« وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ
يَكُنْ مِنْتَهُ فَمَنْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ :
« قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ
اللَّهُ أَعْلَمُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ
وَمِنَ الْمَغْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَدَّ كَرَيْنَ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ
الْأُنثَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
اثْنَيْنِ قُلْ أَلَدَّ كَرَيْنَ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ »

البحيرة والسائبة
والوصيلة
والحامي لغة

قال ابن هشام : قال الشاعر :

حول الوصائل^(١) في شَرِيف^(٢) حَقَّةً^(٣) والحامياتُ ظهورها والسَّيْبُ^(٤)
وقال تميم بن أُبَيٍّ [بن]^(٥) مُقْبِلُ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ :

فيه من الأُخْرَجِ^(٦) المِرْبَاعِ^(٧) قَرَقَرَةً^(٨) هَدَرَ الدِّيَافِي^(٩) وَسَطَ الهَجْمَةِ الْبُحْرِ^(١٠)

١٥ (١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « الْفَصَائِلِ » .

(٢) الشَّرِيفُ (مَصْفَرًا) : مَاءٌ لَبَنِي نَجْمٍ ، وَيُقَالُ لَهُ سِرَّةٌ بَنَجْدٍ ، وَهُوَ أَمْرٌ نَجْدٌ مَوْضِعًا .
قال أبو زياد : وَأَرْضُ بَنِي نَجْمٍ : الشَّرِيفُ ، دَارُهَا كُلُّهَا بِالشَّرِيفِ إِلَّا بَطْنًا وَاحِدًا بِالْيَمَامَةِ .
(راجع معجم البلدان) .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ١ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْإِصَابَةُ .

(٤) الْأُخْرَجُ : الظِّلْمُ الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ ، يَرِيدُ حِمَارَ الْوَحْشِ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالْمِرْبَاعُ : الْفِعْلُ الَّذِي يَبْكُرُ بِالْإِلْفَاحِ ، وَيُقَالُ لِلثَّقَةِ أَيْضًا : مِرْبَاعٌ
إِذَا بَكَرَتْ بِالنَّجَاحِ ، وَقِيلَ : الْمِرْبَاعُ : الَّذِي رَعَى فِي الرَّيْبِ ، وَيُرْوَى : « الْمِرْبَاعُ » بِالْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ
بِاثْنَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ ، عَلَى أَنَّهُ مِفْعَالٌ مِنْ رَاعٍ يَرِيعُ : أَيُّ رَجَعَ .

(٦) الْقَرَقَرَةُ : هَدِيرُ الْفِعْلِ .

(٧) دِيَافٌ : (بِكْسَرٍ أَوَّلُهُ) بَلَدٌ بِالشَّامِ . وَقِيلَ مِنْ قَرْيَةِ الْجَزِيرَةِ .

(٨) الْهَجْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْبَحْرُ : جَمْعُ بَحِيرَةٍ ، وَهِيَ الْمَشْقُوقَةُ الْآذَانُ ، وَجَعَلَهَا
بَحْرًا لِأَنَّهَا تَأْمَنُ مِنَ الْغَارَاتِ ، يَصْفُهَا بِالنَّبْعَةِ وَالْحَمَاةِ كَمَا تَأْمَنُ الْبَحِيرَةُ مِنْ أَنْ تَدْبَحَ أَوْ تَنْحَرَّ .

وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر ، وجمع وصيلة : وصائل ووصل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوانب وسيتب . وجمع حام (الأكثر) : حوام .

عدنا إلى سياقة النسب

نسب خزاعة

قال ابن إسحاق :

وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن .

قال ابن هشام :

وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة بن أمري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن القوث ؛ وخندف أمها^(١) ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة : بنو حارثة ابن عمرو بن عامر ، وإنما سُميت خزاعة لأنهم تخزَعوا^(٢) من ولد عمرو ١٠ ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزلوا بمر الظهران فأقاموا بها . قال عون^(٣) بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطن مَرٍّ تخزَعَتْ خُزَاعَةُ مِنَّا فِي خَيْوَلٍ^(٤) كَرَّا كَرٍّ^(٥)

حَمَتْ كُلُّ وَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ بَعْضُ الْقَنَّا وَالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ ١٥
وهذان البيتان في قصيدة له :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنا » .

(٢) تخزَع : تأخر وانقطع .

(٣) كذا في ١ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تخريف .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ . والروض الأثف ، وشرح السيرة : « حلول » . ٢٠
والحلول : البيوت الكثيرة .

(٥) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاس بجماعات الخيل .

وقال أبو المطير إسماعيل بن رافع الأنصاري ، أحد بني حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

فلما هبطنا بطن مكة أحمَدت خِزاعُهُ دار الآكل المتحامل
فَلَمَّا أَكْرِيَسًا^(١) وَشَتَّ^(٢) قَنَابِلًا^(٣) عَلَى كُلِّ حَيٍّ بَيْنَ نَجْدٍ وَسَاحِلِ
نَفْوَ جُرْهُمَا عَنِ بَطْنِ مَكَّةَ وَاحْتَبَوْا بِعِزِّ خِزَاعِيٍّ شَدِيدِ الْكُؤَاهِلِ
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نفيها
جرهما في موضعه .

أولاد مدركة
وخزيمة

قال ابن إسحاق :

فولد مدركة بن ألياس رجلين : خزيمة بن مدركة ، وهذيل بن مدركة ؛
وأُمهما امرأة من قُضاعة . فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر : كنانة بن خزيمة ،
وأسد بن خزيمة ، وأُسدة بن^(٤) خزيمة ، والمهون بن خزيمة . فأُم كنانة عُوانة
بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .
قال ابن هشام : ويقال المهون بن خزيمة .

أولاد كنانة
وأسماءهم

قال ابن إسحاق :

فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر : النضر بن كنانة ، ومالك بن كنانة ،
وعبد مناة بن كنانة ، ومِلْكان بن كنانة^(٥) . فأُم النضر برة بنت مر بن أد
ابن طابخة بن ألياس بن مضر ، وسائر بنيها لأمرأة أخرى .

(١) كذا في ١ وشرح السيرة . والأكريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه
الكلمة في سائر الأصول محرقة .

(٢) كذا في شرح السيرة . وشنت : فرقت . وفي ١ : « سنت » ، وفي سائر الأصول :
« شنت » ، والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٣) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل .

(٤) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسدة » ولدا لخزيمة ، وانصرف على إخوته الثلاثة .

(٥) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنصير ، وغنم ، وسعدا ، وعوفا ،
وجرولا ، والجمرال ، وغزوان .

قال ابن هشام .

أم النضر ومالك ومِلْكان : بَرَّة بنت مُرٍّ ؛ وأم عبد مناة : هالة بنت سُويد
ابن الغَطْرِيف من أزدِ شَنْوَةَ . وشَنْوَةُ : عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نَضْر بن الأَسَد بن العوث ، وإنما سُمُوا شَنْوَةَ ، لَشَتَّان كانَ بينهما .
والشَتَّان : البغض .

قال ابن هشام :

النضر: قريش ، فَنَن كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ، وَمَن لم يكن من ولده فليس
بقُرَشِيٍّ . قال جرير بن عطية أحد بني كُليب بن يربوع بن حَظَلَة بن مالك
ابن زَيْدِ مِناة بن عَميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

- ١٠ فما الأم التي ولدت قريشاً بمُقرَّة النِّجار ولا عَقِيم^(١)
وما قرَّم^(٢) بأنجب من أبيكم وما خالاً بأكرم من تميم
يعنى بَرَّة بنت مُرٍّ أخت تميم بن مر ، أم النضر . وهذان البيتان في قصيدة له .
ويقال : فُهر بن مالك : قريش ، فَنَن كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن لم
يكن من ولده فليس بقُرَشِيٍّ ، وإنما سُمِّيَت قريش قريشاً من التقرش ، والتقرش :

- ١٥ التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

قد كان يُغْنِيهم عن الشُّغوشِ والخِشْلِ من تساقط القروشِ
شَحْمٍ ومَحْضٍ ليس بالمَغْشوشِ

قال ابن هشام :

- والشغوش : قحح ، يسمى الشغوش . والخشل : رءوس الخلاخيل
والأسورة^(٣) ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان يغنيهم

(١) المقررة : اللثيمة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تعمل .

(٢) القرَّم : الفعل من الإبل ، واستماره هنا للرجل السيد .

(٣) ويقال : الخشل (هنا) : المقل (هو ثمر الدوم) . والقروش : متساقط من ختانه

وتفصر منه .

عن هذا شحم ومَحْض . والمحض : اللبن الحليب الخالص .
وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَةَ ^(١) الشَّكْرِيُّ ، ويشكر
ابن بكر بن وائل :

إخوة قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا في حديث من عُمرنا وقَدِيمِ
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

ويقال : إنما سميت قريش قريشاً لتجمعها من بعد تَفَرَّقَها ؛ ويقال
للتجمع : التقرش .

فولد النَّضْرُ بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويَحْتَلِدُ بن النضر ؛ فأمُّ
مالك : عاتكة بنت عَدُوَّان بن عمرو بن قَيْس بن عَيْلَانَ ، ولا أدري أهي أم
يَحْتَلِدُ أم لا .

قال ابن هشام :

والصَّلَت بن النضر - فيما قال أبو عمرو المدني - وأمه جميعاً بنت سعد
ابن ظَرِبِ العَدُوَّاني . وعَدُوَّان ابن عمرو بن قيس بن عيلان . قال كثير
ابن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مُلَيْح بن عَمْرٍو ، من خُزاعة :

أليس أبي بالصَّلَت أم ليس إخواني لِكُلِّ هِجَانٍ من بَنِي النَّفَرِ أَزْهَرُ ^(٢)
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْعَصَبِ مَخْتَلَطَ السَّدى ^(٣) بِنَاءَ وَبِهِمُ وَالْحَفَرِ مَيَّ الْخَصَرِ ^(٤)

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبو خلدة » . بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ،
كما يروى : (حلزة) أيضاً .

(٢) الهجان : السكرم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي اليباس . والأزهر : المشهور .

(٣) ثياب العصب : ثياب يمنية ، لأنها تصبغ بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورس إلا باليمن .
يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسدى أتواننا مختلط بسدى أتوانهم .

(٤) الحصري : النعال . والمحصرة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الحصرين .

فإن لم تكونوا من بني النَّضْرِ فاتركوا أراكاً بأذناب الفوائج^(١) أخضراً^(٢) وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعَزَّوْنَ إلى الصَّلْتِ بن النَّضْرِ من خِزَاعَة ، بنو مُلَيْح بن عمرو ، رَهْط كثير عزة .

قال ابن إسحاق :

ولد مالك بن
النضر وأمه

فولد مالك بن النضر فِهْر بن مالك ، وأمه جَنْدَلَة بنت الحارث ابن مُضاض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

قال ابن إسحاق :

أولاد فِهْر
وأمهاتهم

فولد فِهْر بن مالك أربعة نفر : غالب بن فِهْر ، ومُحَارِب بن فِهْر ، والحارث ١٠
ابن فِهْر ، وأسد بن فِهْر ، وأثمم ليلي بنت سعد بن هُدَيْل بن مُدْرِكَة .
قال ابن هشام :

وجندلة بنت فِهْر ، وهي أم يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد^(٣) مناة
ابن تميم ، وأمه ليلي بنت سَعْد . قال جَرِير بن عَطِيَة بن الْخَطَّي - وأسم الخطَّي
حُذَيْفَة بن بَدْر بن سَلَمَة بن عَوْف بن كَلِيب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة : ١٥

وإذا غضبت رَمَى ورأى بالحصى أبناء جَنْدَلَة كخير الجنْدَلِ

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحاق :

أولاد غالب
وأمهاتهم

فولد غالب بن فِهْر رجلين : لَوْي بن غالب ، وتَيْم بن غالب ؛

٢٠ (١) الفوائج : رؤوس الأودية ، وقيل هي عيون بعينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مناة » .

وأُمهما سلمى^(١) بنت عمرو الخزاعي . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأذرم^(٢) .

قال ابن هشام :

وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب^(٣) بن عمرو الخزاعي ، وهي أم لؤي
وتيم ابني غالب .

قال ابن إسحاق :

أولاد لؤي
وأُمهاتهم

فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي ، وسامة
ابن لؤي ، وعوف^(٤) بن لؤي ؛ فأُم كعب وعامر وسامة : ماوية^(٥) بنت
كعب بن القين بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام :

ويقال : والحارث بن^(٦) لؤي ، وهم جشم بن الحارث ، في هِزَّان من ربيعة .

قال جرير :

(١) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهي أول العواتك اللاتي ،
ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش : (راجع الطبري) .

(٢) الأذرم : المدفون الكمين من اللحم ، وهو أيضاً النقوص الذقن ، ويقال إن تيم بن
غالب كان كذلك . وبنو الأذرم هؤلاء هم أغراب مكة ، وهم من قريش الطواغر لامن قريش
البطاح ، وكذلك بنو محارب بن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(٣) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي
ذكره ابن إسحاق أولاً مجرداً من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم
لؤي وإخوته .

(٤) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان ، ويقال إن
الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها فتزوجها سعد بن ذيان بن بغيض ،
فتبنى عوفاً .

(٥) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بعد قلب همزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء .
وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٦) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولداً للؤي ، وخالفهما
في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولداً للؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء
التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولداً لسامة بن لؤي ، وذكر أن من
النسبين من يدفعه عن قريش ، ويدعى أنه ابن لتاجية امرأة سامة ، وليس ابناً لسامة .

بَنَى جُشَمَ لَسَمَ لِهَزَانَ فَاثْتَمُوا لِأَعْلَى الرَّوَابِي^(١) مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ^(٢)
وَلَا تُنْكِحُوا فِي آلِ ضَوْرٍ نِسَاءَكُمْ وَلَا فِي شُكَيْسٍ نِسْ مَثْوَى الْفَرَاثِبِ^(٣)
وَسَعْدُ بْنُ لُؤَيٍّ ، وَهَمْ بَنَانَةٌ ، فِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ بَكْرٍ بْنِ وَاثِلٍ ، مِنْ رَبِيعَةٍ .

و بَنَانَةٌ : حَاضِنَةٌ لَهُمْ مِنْ بَنَى الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ بْنِ شَيْعِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ سَيِّعَ اللَّهِ ،
ابْنُ الْأَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٤) بْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .
وَيُقَالُ : بِنْتُ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، مِنْ رَبِيعَةٍ . وَيُقَالُ : بِنْتُ جَزْمِ بْنِ رَبَّانٍ
ابْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .

و خَزِيمَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، وَهَمْ عَائِدَةٌ فِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَعَائِدَةٌ : أَمْرَأَةٌ
مِنَ الْيَمَنِ ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي^(٥) عُبَيْدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ لُؤَيٍّ .

وَأُمُّ بَنَى لُؤَيٍّ كُلُّهُمْ إِلَّا عَامِرَ^(٦) بْنَ لُؤَيٍّ : مَأْوِيَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ
ابْنِ جَسْرٍ . وَأُمُّ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ نَحْشِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ ؛ وَيُقَالُ :
لَيْلَى بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ .

(١) الرَّوَابِي : جَمْعُ رَابِيَةٍ ، وَهِيَ الْكِدْيَةُ الْمَرْفُوعَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا الْأَشْرَافُ مِنَ
النَّاسِ وَالْقَبَائِلِ .

(٢) وَيُقَالُ : لَأَنَّهُمْ أَعْطَوْا جَرِيرًا عَلَى هَذَا الشَّعْرِ أَلْفَ عِيرٍ ، وَكَانُوا يَنْتَسِبُونَ إِلَى رَبِيعَةٍ
فَمَا انْتَسَبُوا بَعْدَ إِلَّا لِقَرِيضٍ .

(٣) ضَوْرٌ وَشُكَيْسٌ : بَطْنَانُ مِنْ عَنَزَةٍ .

(٤) فِي الطَّبَرِيِّ : « . . . بْنِ ثَعْلَبِ » .

(٥) هَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ . وَأَمَّا ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ ، فَقَدْ جَعَلَ عَائِدَةً أَمَّا الْخَزِيمَةُ ،
وَهِيَ عِنْدَهُ عَائِدَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ قُحَافَةَ ، مِنْ خَتَمٍ .

(٦) يَذْهَبُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ إِلَى غَيْرِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ ، وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي
أَنْ كَعْبًا ، وَعَامِرًا ، وَسَامَةَ لِأَخُوهُ أَشْقَاءَ ، وَأَمَّهُمْ مَأْوِيَةُ . وَقَدْ قَدَّمْنَا عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَوْلَهُ فِي
أُمِّ عَوْفٍ ، وَأَنَّهَا الْبَارِدَةُ ، وَأَنْ عَوْفًا أَخُو هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ لِأَيِّهِمْ ، وَكَذَلِكَ خَزِيمَةُ ، وَأُمُّ
الْعَائِدَةِ ، وَسَعْدُ ، وَأُمُّهُ بَنَانَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ بَنَانَةَ حَاضِنَتُهُمْ .

أمر سامة

رحلته الى
عمان وموته

قال ابن إسحاق :

فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن عامرَ
ابن لؤي أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ ففَقَّ سامَةُ عينَ عامر ، فأخافه .
• عامرٌ فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته ، إذ
وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حيةً بمشفرها فهَصَرَتْها ، حتى وقعت الناقة لِسْقَها ،
ثم نهشت سامةً فقتلته . فقال سامَةُ حين أحسن بالموت فيها ^(١) يزعمون :

عَبْنِ فابِكِي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ عَلَقْتُ ساقَ ^(٢) سامَةَ العِلاقَه ^(٣)
لَا أَرَى مِثْلَ سامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ يَوْمَ حَلَّوْا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقَه
بَلِّغَا عامراً وَكَبَّاءَ رَسولاً أَنْ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتاقَه
إِنْ تَكُنْ فِي عُمانَ دارِي فَإِنِّي غَالِبِي ، خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقَه
رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتُ بِابْنِ لُؤَيٍّ حَذَرَ المَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَه
رُمْتُ دَفْعَ الحُتُوفِ بِابْنِ لُؤَيٍّ مَا لِمَنْ رَامَ ذاكَ بِالْحَتَفِ طاقَه
وَخَرُوسِ الشَّرَى ^(٤) تَرَكْتُ رَدْيًا ^(٥) بَعْدَ جَدِّ وَجَدَةٍ وَرِشاقَه

١٥ (١) روى أبو الفرج في الأغاني (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه إلا أنه لم يوفق مع ابن
إسحاق في أن خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ،
وأخيه كعب ، وأن هذا الشعر هو لكعب يرثي به أخاه سامة .
(٢) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

* علق ما بسامة . . . الخ *

٢٠ (٣) العِلاقَة (هنا) : الحية التي تعلقت بالناقة .
(٤) خروس السرى : يريد ناقة صموتا صبورا على السرى لاتضجر منه ، فسرأها كالأخرس .
(٥) الردى : التي سقطت من الإعياء .

قال ابن هشام :

و بلغني أن بعضَ ولده أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم فأتسب إلى سامة
ابن لؤي ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : الشاعر ؟ فقال له بعض أصحابه :
كانك يا رسول الله أردت قوله :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقَتْ يَا بَنَ لُؤَيٍّ حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ •
قال : أجل .

أمر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن إسحاق :

سبب انتباهه
إلى بني ذبيان

وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب من قُريش ، حتى
إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، أبطى^(١) به ، فانطلق من كان
معه من قومه ، فاتاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه في نسب بني ذبيان^(٢) - ثعلبة
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وعوف بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان - فحبسه وزوجه والتاطه^(٣) وآخاه .
فشاع نسبُه في بني ذبيان . وثعلبة - فيما يزعمون - الذي يقول لعوف حين
أبطى^(٤) به فتركه قومه :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ... ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « بن » ، وظاهر
أنها مقحمة .

(٢) التاطه : ألصقه به ، وضمه إليه ، وألحقه بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاهلية
بآبائهم : أي يلصقهم .

احبس^(١) على ابن لؤي جملًا تركك القوم ولا منزل^(٢) لك
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر^(٣) بن الزبير ، أو محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين .
أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مُدَّعِيًا حيًّا من العرب ، أو مُلْحَقًا بنا
لادَّعيت بنى مُرَّة بن عوف ، إنا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع
ذلك الرجل حيث وقع ، يعنى عوف بن لؤي .

نسب مرة

قال ابن إسحاق :
فهو فى نسب غطفان : مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث
ابن غطفان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما تنكره وما تجحده ،
وإنه لأحبُّ النسب إلينا . ١٠

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع - قال ابن هشام : أحد بنى مُرَّة
ابن عوف - حين هرب من النعمان بن المنذر فلقق بقرش :

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر^(٤) الرقابا
وقومي، إن سالت، بنو لؤي^(٥) بمكة علموا مضر الضرا
سفها باتباع بنى بغيض وترك الأقربين لنا أنسابا
سفاهة مخلف^(٦) لما تروى هراق الماء وأتبع الترابا

(١) فى الطبرى : « عرج » .

(٢) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « مترك » .

(٣) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى المذنى، حدث عن عمه عروة
وابن عمه عباد بن عبيد الله، وغيرهما، وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم، وعبيد الله بن أبى
جعفر، وغيرهما . وكان فقيها عالما ، ووثقه النسائي . ٢٠

(٤) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٥) كذا فى الأغاني (ح ١٠ ص ٢٨) . وفى الأصول : « بنى » وهو تحريف .

(٦) المخلف (هنا) : المتبقى للماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستقى هم .

فلوطووت، عَمَرَك، كنت فيهم وما أَلْفَيْتُ أَتَجْعُ السَّحَابَا^(١)
 وخَشَّ^(٢) رَوَاحَةُ الْقُرْشَى رَخْلَى بِنَاجِيَةٍ ولم يَطْلُبْ ثَوَابَا
 قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عُبَيْدة منها .

قال ابن إسحاق :

قَالَ الْحَصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُرَّةَ ، يَرْدُ عَلَى الْحَارِثِ
 ابْنِ ظَالِمٍ ، وَيَنْتَمِي إِلَى غَطَفَانَ :

أَلَا لَسْتُمْ مَنَا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّئْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُوئِي بْنِ غَالِبٍ
 أَقْنَا عَلَى عَزِّ الْحِجَازِ وَأَتَمُّ بِمُعْتَلِجِ الْبَطْحَاءِ^(٣) بَيْنَ الْأَخَاشِبِ^(٤)
 يعني قريشا . ثم ندم الحَصَيْنُ على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فاتمى
 إلى قُرَيْشٍ وَأَكْذَبَ نَفْسَهُ ، قَالَ :

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ
 فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بِكَيْمٍ وَنِصْفٌ عِنْدَ نَجْرَى^(٥) الْكُؤَاكِبِ
 أَبُونَا كِنَانَى بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَلِجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 لَنَا الزُّبَيْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرِاثَةٌ وَرَبِيعُ الْبِطَاحِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبٍ
 أَيْ أَنَّ بَنِي لُوئِي كَانُوا أَرْبَعَةً : كَعْبًا ، وَعَامِرًا ، وَسَامَةَ ، وَعَوْفًا .

(١) أَتَجْعُ السَّحَابَا : أى أطلب موضع الغيث والمطر كما فعل القبائل الذين يرحلون من
 موضع إلى موضع . يريد أنه لو أنسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيا ، ولم يكن يطلب المطر من
 موضع إلى موضع .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَخَشَّ : أَصْلَحَ . وَالنَّاجِيَةُ : النَّافَةُ السَّرِيعَةُ . وَفِي ١ :
 « وَخَشَّ . . . الخ » . وَخَشَّ (بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ) : قَوَّى وَأَعَادَ . وَفِي الْأَغَانِي : « . . . وَخَشَّ
 رَوَاحَةَ الْجَمْحَى » .

(٣) الْمُعْتَلِجُ : الْمَوْضِعُ السَّهْلُ الَّذِي يَتَلَجُّ فِيهِ الْقَوْمُ ، أَيْ يَتَصَارِعُونَ . وَالْبَطْحَاءُ (هُنَا) :
 بَطْحَاءُ بَيْكَةَ .

(٤) الْأَخْشَبُ : جِيلَانُ بَيْكَةَ ، جَمْعُهُمَا مَعَ مَا حَوْلَهُمَا .

(٥) بِكَيْمٍ : أَبَيْكُمْ .

قال ابن إسحاق^(١) : وحدثني من لا أتهم .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بنى مرة : إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه .

قال ابن إسحاق :

سادات مرة

وكان القوم أشرفاً في غطفان ، هم ساداتهم وقادتهم . منهم : هريم بن سنان ابن أبي حارثة [بن مرة بن نُسْبة]^(٢) ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة ، والحارث بن عوف ، والحُصَيْن بن الحُمَام ، وهاشم بن حَرْملة الذى يقول له القاتل : أخيا أباه هاشم^(٣) بن حرملة^(٤) يوم الهَبَات^(٥) ويوم اليعْمَلَة^(٦) ترى الملوك عنده مُغْرَبَلَة^(٧) يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له^(٨)

قال ابن هشام :

هاشم بن حرملة وعامر الحَصَنِي

أشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الحَصَنِي ، خَصَفَة بن قَيْس بن عِيْلان :
أخيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهَبَات ويوم اليعْمَلَة
ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
ورُحْمُه للوالدات مُشْكَلَة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) زيادة عن ١ . والظاهر أنها : « بن نُسْبة بن مرة » كما في اللسان (مادة نسب) .

(٣) هاشم بن حرملة : هو جد منظور بن زيان بن يسار الذى كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو جد منظور لأمه ، واسمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حلت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون - فسمى منظوراً لطول انتظاره إياه : (عن الروض الأنف) .

(٤) يريد أنه أخذ بتأثره فكأنه أحياء .

(٥) يوم الهَبَات : يوم مشهور من أيام العرب . وهبأة : موضع ، فجعه مع ما يليه . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٦)

(٦) يوم اليعْمَلَة : من أيام العرب . واليعْمَلَة : اسم موضع .

(٧) مغربلة : مقتولة ، يقال : غربل ، إذا قتل أشرف الناس وجارم . ويقال : إنما أراد

بالغربة استقصاء وتبجهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تبجته بالاستخراج حتى لا يبق منه إلا الخثالة .

(٨) يصفه بالعمزة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكماً يمدى عليه ، ولا ترة من طالب ثار .

وحدثني^(١) .

أن هاشماً قال لعامر : قل في بيتاً جيداً أثبتك عليه : فقال عامر البيت الأول ، فلم يعجب هاشماً ؛ ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ؛ ثم قال الثالث ، فلم يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

• يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ •

أعجبه ، فأنابه عليه .

قال ابن هشام :

وذلك الذي أراد الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ في قوله :

وهاشم مُرَّةَ الْمَفْنِيِّ مَلُوكاً بلا ذنب إليـه ومُذْنِبِينَا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهبات^(٢) » عن غير أبي عبيدة . ١٠

قال ابن إسحاق :

مرة والبسل

قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غَطَفَانٍ وَقَيْسٍ كُلِّهَا ، فَأَقَامُوا عَلَى نَسَبِهِمْ^(٣) ، وفيهم كان البَّسَلُ^(٤) .

أمر البسل

تعريف البسل ١٥ والبَّسَلُ - فيما يزعمون - ثمانية^(٥) أشهر حُرْمٌ ، لهم من كل سنة من بين العرب ، قد عرفت ذلك لهم العربُ لا يُنْكِرُونَهُ وَلَا يَذْفَعُونَهُ . يسرون به إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . . الخ » .

(٢) ويروى : « يوم الهباتين » ففصر للضرورة ، وإنما أراد الهباتين . وكثيراً ما يرد المكان مثنى أو مجزئاً في الشعر العربي ، ويراد به الفرد ، ويوم الهبات كان لبس على

ذيان . والهبات : موضع ببلاد غطفان : (راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩) . ٣٠

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سنهم » .

(٤) البسل : الحرام والحلال ، فهو من الأضداد .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سنهم ثمانية . . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

أحى بلاد العرب شاءوا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبي سلمى ،
يعنى بنى مُرّة :

نسب زهير

- قال ابن هشام :

زهير أحد بنى مُزينة بن أد بن طابخة بن اليأس^(١) بن مضر ، ويقال زهير
ابن أبي بُلْمى من غطفان ، ويقال حليف فى غطفان -

تأمل^(٢) فإن تقو المرواة^(٣) منهم وداراتها لا تقو منهم إذا نخل^(٤)
بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهم بسل
يقول : ساروا فى حرمهم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

١٠

وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وخليها

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) يعمل بعضهم اليأس بن مضر على اليأس النبی فى هز أوله ، والصواب فى اليأس بن
مضر أن تعتبر فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما فى الفضل والعباس ، وأنهما داخلتان على
المصدر الذى هو اليأس ، وقد تسهل هزته الثانية ، فيقال فيه اليأس . أما اليأس النبی فهو
يقطع الهززة الأولى مفتوحة أو مكسورة (راجع شرح القاموس مادة ألس) .

١٥

(٢) فى معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « تربس » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « الموروات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع موروى ،
وليس فى الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المورواة بهاء مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو
فعلامة ، والألف فيه متقلبة عن واو أصلية . والمورواة : موضع كان فيه يوم المورواة .

٢٠

(٤) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل هو موضع لبنى مرة بن عوف على ليلتين
من المدينة : (راجع معجم البلدان) ..

قال ابن إسحاق :

فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدى بن كعب ،
وهُصَيْص بن كعب . وأُمهم وَخْشِيَّة^(١) بنت شَيْبَان بن مُحَارِب بن فهر بن مالك
ابن النضر .

فولد مُرَّة بن كعب ثلاثة نفر : كِلَاب بن مُرَّة ، وتَيْم بن مُرَّة ، وَيَقْظَة^(٢) .
ابن مُرَّة .

فأم كِلَاب : هِنْد بنت سُرَيْر بن ثَعْلَبَة بن الحارث بن [فهر بن]^(٣) مالك
ابن [النضر بن]^(٤) كِنَانَة بن خُزَيْمَة . وأم يَقْظَة : البارقيَّة^(٥) ، امرأة من بارقي ،
من الأُسْد من اليمن . ويقال : هي أم تَيْم . ويقال : تَيْم لِهِنْد بنت سُرَيْر أم كِلَاب .

قال ابن هشام :

بارقي : بَنُو عَدِيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أُمْرِ القَيْس
ابن ثَعْلَبَة بن مازن بن الأُسْد بن القَوْث ، وهم في شَنْوَة . قال الكُمَيْت بن زَيْد :
وَأَزْد شَنْوَة أَنْدَرُوا^(٦) علينا بِجُمٍّ يحسبون لها قُرُونًا^(٧)
فما قُلْنَا لِبَارِقٍ قد أَسَاتَمَ وما قُلْنَا لِبَارِقٍ أَغْتَبُونَا^(٨)

(١) ويقال إن أم هؤلاء الثلاثة : مخشية . كما يقال : إن أم مرة وهُصَيْص : مخشية بنت
شَيْبَان بن مُحَارِب بن فهر ، وأم عدى : رِفَاش بنت رَكبة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تَيْم بن
سَمَد بن فُهَم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٢) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :
وأنت لمحرور بن يقظة جنة كلا اسميك فيه ماجد وابن ماجد

(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) ويقال إن أم تَيْم ، ويقظة : أسماء بنت عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارقي ؛
ويقال : هند بنت حارثة البارقيّة . كما يقال : بل يقظة لهند بنت سرير أم كِلَاب .
(راجع الطبري) .

(٥) أَنْدَرُوا : خرجوا .

(٦) الجُم : الكباش لاقرون لها . واحدها : أَجَم . يريدون أنهم يناطحون بلا عنة ،
ولا منة ، كالكباش الجُم التي لاقرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٧) وقيل : سموا بارقا بمجبل نزلوا عنده اسمه بارقي .

قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما ستموا ببارق ، لأنهم تبعوا البرق .

ولها كلاب
وأما

قال ابن إسحاق :

فولد كلاب بن مرة رجلين : قُصَيٌّ^(١) بن كلاب ، وزهرة^(٢) بن كلاب .
وأما فاطمة بنت سعد بن سَيل^(٣) أحد [بنى]^(٤) الجَدْرَة ، مِنْ جُثْمَة^(٥) الأزد ،
من اليمن ، حلفاء في بَنِي الدَّيْل^(٦) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

نسب جثمة

قال ابن هشام :

ويقال : جُثْمَة الأسد ، وجُثْمَة الأزد ؛ وهو جُثْمَة بن يَشْكُر بن مُبَشَّر
ابن صَعْب بن دُهمان بن نَصْر بن زَهْران بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله
ابن مالك بن نَصْر بن الأسد بن القَوْث ، ويقال : جُثْمَة ابنُ يَشْكُر بنُ مُبَشَّر
ابن صَعْب بن نَصْر بن زَهْران بن الأسد بن القَوْث .

وإنما سماها الجَدْرَة ، لأن عامر بن عمرو^(٧) بن جُثْمَة تزوج بنت الحارث
ابن مضاض الجرهمي ، وكانت جرهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً
فسمّى عامر بذلك الجادر : فقيل لولده : الجَدْرَة لذلك^(٨) .

(١) واسم قصي : زيد ، وسمى قصياً ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة
كبيراً وقصياً فطياً ، وتركهما لأما فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ،
وأخذت معها زيدا لصغره ، فسمى قصياً لبعده عن دار قومه . (راجع الطبري) .
(٢) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) واسم سَيل : خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جثمة .
(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في الطبري ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جثم) . وفي
الأصول : « خنمة » وهو تحريف .

(٦) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء) .

(٧) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزعة بن خنمة » . والصواب ما أثبتناه . (راجع
الروض الأنف) .

(٨) وذلك أن السيل ذات مرة دخل الكعبة وصنع بنيانها ، ففرغت لذلك قريش ،
وخافوا انهداها إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ،
فسمى الجادر لذلك .

قال ابن إسحاق :

ولسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من عِلَّناه كسعد بن سَيْل
فارساً أضبطَ فيه عشرةٌ وإذا ما واقفَ القرن نَزَلَ^(١)
فارساً يَسْتَدْرِجُ الحَيْلَ كما أَسْتَدْرِجُ الحرَّ^(٢) القَطَامِي الحَجَل

قال ابن هشام : قوله :

« كما استدرج الحرَّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .

قال ابن هشام :

بقية أولاد
كلاب

ونعم بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن
ابن كعب بن لؤى ، وأما فاطمة بنت سعد بن سَيْل .

١٠

قال ابن إسحاق :

أولاد قصي
وأهمهم

فولدت قُصَيَّ^(٣) بن كلاب أربعةً ثمر وأمرأتين : عبد مناف بن قصي ، وعبد
الدار بن قصي ، وعبد العزى بن قصي ، وعبد [قُصَي] ^(٤) بن قُصَي ، ونخمر^(٥)
بنت قُصَي ، وبرة بنت قُصَي . وأهمهم حُجَي بنت حُلَيْل بن حَبَشِيَّة بن سُلُول
ابن كعب بن عمرو الخزاعي .

١٥

(١) الأضبط : الذي يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والصرة : الشدة .
والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٢) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٣) وكان قصي يقول فيما زعموا : ولد لي أربعة ، فسميت اثنين بهنمي ، وواحداً بداري
وواحداً بنفسي .

٢٠

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) لم يذكر الطبري نخمر في أولاد قصي ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي
في كتابه إيضاح المدارك ، وقال : نخمر كتختصر .

قال ابن هشام :

ويقال : حُبَشِيَّة^(١) بن سَلُول .

قال ابن إسحاق :

فولد عبد مناف - واسمه المغيرة بن قُصَي - أربعة نفر : هاشم^(٢) بن عبد مناف ، وعبد شمس^(٣) بن عبد مناف ، والمطلب بن عبد مناف ؛ وأمههم عاتكة^(٤) بنت مُرَّة بن هلال^(٥) بن فالج^(٦) بن ذَكْوَان بن ثَعَالبة بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور ابن عكرمة ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية . مازن ابن منصور بن عكرمة .

قال ابن هشام :

فهذا النسب خالفهم عُنْبَة بن غَزْوَان بن جابر بن وهب بن نُسَيْب^(٧) ابن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) ضبطت في الأولى بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح المدارك عن العواتك ، فقد ضبطت فيه بالعارة بالضم .

(٢) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هضم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو الذي هضم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون بحاف

(راجع الطبري) .

(٣) وكان عبد شمس تلوا لهاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس ملتصقة ، فلم يدر على نزاعها إلا بدم . فكانوا يقولون : سيكون بين وليهما دماء ، فكانت تلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس .

(٤) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، لأمههم ، وأنه رثى هاشما لهذه الأخوة .

(٥) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذَكْوَان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمة عاتكة أم هاشم .

(٦) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن العواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسيب » .

قال ابن هشام :

وأبو عمرو، وثمّاض، وقلابة، وحيّة، ورَيْطَة، وأمّ الأخشم، وأمّ سفيان :
بنو عبد مناف .

فأمّ أبي عمرو : رَيْطَة ، امرأة من ثقيف ؛ وأمّ سائر النساء : عاتكة بنت مُرّة
ابن هلال ، أمّ هاشم بن عبد مناف ؛ وأُثما صَفِيّة بنت حَوْزَة بن عمرو
ابن سُلَول بن صَفْصعة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوازِن ؛ وأمّ صَفِيّة : بنت عائذ الله^(١)
ابن سَعْد^(٢) العَشِيرَة بن مَذْحِج .

قال ابن هشام^(٣) :

أولاد هاشم
وأمهاتهم

فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وخمسة نسوة : عبد المطلب بن هاشم ،
وأسد بن هاشم ، وأبا صَيْفِيّ بن هاشم ، ونَضْلَة بن هاشم ، والشّفاء ، وخالدة ،
وضميفة ، ورُقِيّة ، وحيّة . فأمّ عبد المطلب ورقية : سَلْمَى^(٤) بنت عمرو^(٥)
ابن زيد بن لَبِيد [بن حرام]^(٦) بن خِدَاش بن عامر^(٧) بن عَثمّ بن عدى بن النجار
واسم النجار : تَيْمّ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر

(١) ويرى : عبد الله .
(٢) كذا : في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » .
لأن سعد العشيرة بن مذحج هو أبو القبائل المنسوبة إلى مذحج إلا أقلها ، ولا يكون
في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .
(٣) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن ينقل
عن ابن إسحاق ويقف هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن
ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه عند الكلام على أولاد عبد المطلب .
(٤) وأمها عمرقند بنت صخر المازنية ، وابنها عمرو بن أحيحة بن الجلاح ، وأخوه معبد ،
ولتتبعها لأحيحة بعد هاشم .

(٥) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .
(٦) زيادة عن الطبري .

(٧) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدّاش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال :
« خدّاش ابن جندب بن عدى بن النجار » .

وأصحابها: حمزة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم عميرة :
سلى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صئفي وحية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ^(١)

وأم نضلة والثفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضميفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

قال ابن هشام :

فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة : العباس ، وحمزة ، وعبد
الله ، وأبا طالب - واسمه عبد مناف - والزبير ^(٢) ، والحارث ، وحجلاً ^(٣) ، والمقوم ،
وضرارا ، وأبا لهب ^(٤) - واسمه عبد المزي - وصفيية ، وأم حكيم البيضاء ،
وعاتكة ، وأمينة ، وأزوى ، وبرّة .

(١) هذا ما ذهب إليه ابن إسحاق ، والمروفي عند أهل النسب أن أم حية : جعل بنت
حبيب بن الحارث بن مالك بن خطيط الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندة
الجزاعي ، ولدت له أسيدا وفاطمة .

(٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرعى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عبد الله عشت بعيش أم

في دولة ومسلم دام سبيل الأرم

وبنته ضباعة كانت تحت المقداد ، وابنه عبد الله من الصحابة رضى الله عنهم ، وكان الزبير يكنى
أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أطرف فتيان قرين ، وبه سمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابنه الطاهر ؟ ويقال : إن الزبير كان ممن يقرءون بالبعث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الألف ، والمعارف ، والقاموس مادة : « جعل » .
وف : « جعل » . بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي لهب عبد المزي ، وكفى أبا لهب لإشراق وجهه .

فأم العباس وضرار : نَتِيلَةُ^(١) بنت جناب بن كليب^(٢) بن مالك بن عمرو
ابن عامر^(٣) بن يد مناة بن عامر - وهو الضَّحَّيَّان - بن سعد بن الخزرج بن تيم
اللات بن النمر بن قاسم بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
ويقال : أفصى ابن دُعَمَى بن جديلة .

وأم حمزة والمقوم وحجل - وكان يلقب بالفيذاق لكثرة خيريه ، وسعة ماله -
وصَفِيَّة : هَالَةُ^(٤) بنت^(٥) وهيب بن عبد مناة^(٦) بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله ، وأبي طالب ، والزبير ، وجميع النساء غير صفية : فاطمة بنت
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن^(٧) النضر

وأما : صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم صخرة : تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : سمراء بنت جندب بن حُجَيْر بن رثاب بن
حبيب بن سؤادة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة .

(١) وأم نتيلة : أم حجر ، أو أم كرز بنت الأزب من بني بكيل من ممدان .

(٢) في المعارف : « نتيلة بنت كليب بن مالك بن جناب »

(٣) وعامر هذا هو الذي يعرف بالضحيان ، وكان من ملوك ربيعة .

(٤) ويقال إن أم الفيذاق : منمة بنت عمرو الخزاعية . (راجع الروض الأنف ، والمعارف) .

(٥) كذا في المعارف لابن تيمية . وفي الأصول : « أهيب بن عبد مناف » .

(٦) ويقال إن أولاد فاطمة من عبد المطلب م : عبد الله ، وعبد مناف (أبو طالب) ،

والزبير ، وعبد الكعبة ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة . (راجع الطبري) .

(٧) في المعارف : صفية بنت جندب ، وفيه أن ولديها اثنان : الحارث وأروى .

وَأُمُّ أَبِي لَهَبٍ : لَبْنَى بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ ضَاطَرَ بْنِ حُبَشَةَ بْنِ سَكُلٍ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَزَاعِيِّ .

رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وأمهاته

قال ابن هشام :

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ،
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ . وَأُمُّهُ : أَمْنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ ^(١) بِنْتُ كِلَابِ بْنِ مَرْثَدَةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّهَا : بَرَّةٌ بِنْتُ
عَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ
ابْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ بَرَّةَ : أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ
الْمُزَيِّ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ أُمِّ حَبِيبَ : بَرَّةٌ ^(٢) بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ عُويْجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ .

قال ابن هشام :

فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ حَسَبًا ، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا مِنْ
قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ صَلَّى ^(٣) اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتِيبَةَ : أَنَّ زَهْرَةَ اسْمُ امْرَأَةٍ عَرَفَ بِهَا بَنُو زَهْرَةَ ؟ وَهَذَا مُتَكَوِّرٌ غَيْرُ
مَعْرُوفٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ جَدِّمْ ، كَمَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ .

(٢) الْمَعْرُوفُ : أَنَّ جَمِيعَ أُمَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْنَةَ إِلَى بَرَّةَ بِنْتُ عَوْفِ قُرَشِيَّاتٌ ؛
وَأَمَّا مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُمَمَاتِهِ فَلَسُنَّ مِنْ قُرَيْشٍ . فَأُمُّ بَرَّةَ بِنْتُ عَوْفٍ : قَلَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَأُمُّ
قَلَابَةَ : أُمَيَّةُ بِنْتُ مَالِكٍ ، وَأُمُّ أُمَيَّةَ : دُبَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَأُمُّهَا : بِنْتُ كَهْفِ الظُّلَمِ ، مِنْ هِجَفٍ .

(٣) وَرَدَّ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا وَلَدَتْنِي بَنِي قُطَيْمٍ مَنذُ كُنْتُ فِي صُلْبِ آدَمَ ،
فَلَمْ يَزَلْ تَنَازَعُنِي الْأُمَمُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى خَرَجْتُ فِي أَفْضَلِ حَيَاتِي فِي الْعَرَبِ : هَاشِمٌ وَزَهْرَةُ » .

إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

قال محمد بن إسحاق المطلبي ^(١) :

شيء عن
زمزم

بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في الحِجْر إذ أتى فأمر بنحفر زمزم ، وهي دفن
بين صنمى قريش : إساف ونائلة ، عند منحر قريش . وكانت جرهم
دفنتها حين ظعنوا من مكة ، وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، التي سقاها
الله حين ظمى وهو صغير ، فالتفت له أمه ماء فلم تجده ، فقامت إلى الصفا تدعو الله
وتستغيثه لإسماعيل ، ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك . وبعث الله جبريل
عليه السلام ، فهمز له ^(٢) بمقبيه في الأرض ، فظهر الماء ، وسمعت أمه أصوات
السباع لحافتها عليه ، فجاءت تشتد نحوه ، فوجدته يفحص ^(٣) بيده عن الماء
من تحت خده ويشرب ، فغطته حشياً ^(٤) .

أمر جرهم ودفن زمزم

قال ابن هشام :

ولادة البيت

وكان من حديث جرهم ، ودفنتها زمزم ، وخروجها من مكة ، ومن ولي أمر

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال :
وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن إسحاق المطلبي قال . . الخ » .
- (٢) ومن هنا سميت زمزم أيضاً : همزة جبريل ، وهمزة جبريل . وقال المسعودي :
سميت زمزم لأن الفرس كانت تعج إليها في الزمن الأول فزمزت عليها ، والزمزمة : صوت
تخرجها الفرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضى الله عنه إلى عماله :
أن انهوا الفرس عن الزمزمة . وقيل : بل سميت زمزم لأنها زمت بالتراب لئلا يأخذ الماء
يميناً وشمالاً .
- (٣) يفحص : يكشف .
- (٤) الحشى : الحفيرة الصغيرة ؛ وقيل : أصل الحشى ما ينور في الرمل ، فإذا بحث عنه ظهر .

مكة بعدها إلى ان حُر عبد المطلب رمزم ، ماحدثنا به زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن إسحاق الملقبي ، قال :

لما توفي إسماعيل بن إبراهيم ولى البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل
ماشاء الله أن يليه ، ثم ولى البيت بعده مُضاض بن عمرو الجرهمي .
قال ابن هشام :

ويقال : مضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن إسحاق :

و بنو إسماعيل وبنو نابت مع جدّهم مُضاض بن عمرو وأخوالهم من جرّهم^(١) .

و جرّهم وقطوراء^(٢) يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عمّ . وكانا ظُلّنا من الين
فأقبلا سيارّة ، وعلى جرّهم مُضاض بن عمرو ، وعلى قطوراء السّميدع^(٣) ، رجُلٌ

منهم . وكانوا إذا خرّجوا من الين لم يخرجوا إلا ولهم ملكٌ يُقيم أمرهم . فلما نزلا
مكة رأيا بلداً ذا ماء وشجرٍ ، فأعجبهما فنزلا به . فنزل مُضاض بن عمرو بمن معه

من جرّهم بأعلى مكة بُقَيْعِيْعان^(٤) . فما حاز . ونزل السّميدع بقطوراء ، أسفل مكة
بأجباد^(٥) . فما حاز . فكان مضاض يَنْشُر^(٦) مَنْ دَخَلَ مكة مِنْ أعلاها ، وكان

السّميدع يَنْشُرُ مَنْ دخل مكة من أسفلها ، وكلٌّ في قومه لا يدخل واحدٌ منهما
على صاحبه . ثم إن جرّهم وقطوراء بقى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملكَ بها ،

ومع مُضاض يومئذ بنو إسماعيل وبنو نابت ، وإليه ولاية البيت دون السّميدع .

(١) جرّهم : هو قحطان بن عابر بن شالخ .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السّميدع : هو السّميدع بن هوثر بن لآي بن قطوراء بن كركر بن عملاق ؛ وقال :
إن الزباء من ذريتّه ، وهى بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان
والسّميدع آباء كثيرة .

(٤) قبيعان : جبل بمكة . (راجع معجم البلدان) . وسيعرض له المؤلف بعد قليل .

(٥) أجباد : موضع بمكة على الصّف . (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

فسار بعضهم إلى بعض ، فخرج مُضاض بن عمرو من قُعَيْقَعَانِ فِي كَتِيبَتِهِ سَائِرًا إِلَى السَّمِيدِعِ ، وَمَعَ كَتِيبَتِهِ عُدَّتُهَا مِنَ الرِّمَاحِ وَالذَّرَقِ وَالسُّيُوفِ وَالْجُنَابِ ، يُقَعِّعُ بِذَلِكَ مَعَهُ ، فَيَقَالُ مَأْسَمَى قُعَيْقَعَانِ بِقُعَيْقَعَانِ إِلَّا لِذَلِكَ . وَخَرَجَ السَّمِيدِعُ مِنْ أَجْيَادٍ وَمَعَهُ الْخَيْلُ وَالرِّجَالُ ، فَيَقَالُ مَأْسَمَى أَجْيَادٍ أَجْيَادًا إِلَّا لَخُرُوجِ الْجِيَادِ^(١) مِنْ الْخَيْلِ مَعَ السَّمِيدِعِ مِنْهُ . فَالْتَقَوْا بِفَاضِحٍ^(٢) ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَهَتَلُ السَّمِيدِعُ ، وَفَضِحتُ قَطُورًا . فَيَقَالُ مَأْسَمَى فَاضِحٍ فَاضِحًا إِلَّا لِذَلِكَ . ثُمَّ إِنْ الْقَوْمُ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْمَطَايِخَ : شِعْبًا بِأَعْلَى مَكَّةَ^(٣) ، وَاصْطَلَحُوا بِهِ ، وَأَسْلَمُوا الْأَمْرَ إِلَى مُضَاضٍ . فَلَمَّا جُمِعَ إِلَيْهِ أَمْرُ مَكَّةَ فَصَارَ مُلْكُهَا لَهُ ، نَحَرَ لِلنَّاسِ فَأَطْعَمَهُمْ ، فَأَطْبَخَ^(٤) النَّاسُ وَأَكَلُوا ، فَيَقَالُ مَأْسَمَى الْمَطَايِخِ الْمَطَايِخِ إِلَّا لِذَلِكَ . وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَزْعُمُ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمَطَايِخَ ، لِمَا كَانَ تَبَعٌ نَحَرَ بِهَا وَأَطْعَمَ ، وَكَانَتْ مَنْزَلَهُ . فَكَانَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ مُضَاضٍ وَالسَّمِيدِعِ أَوَّلَ بَنِي كَانَ بِمَكَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَ .

ثُمَّ نَشَرَ اللَّهُ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ ، وَأَخْوَاهُمْ مِنْ جُرْهُمَ ، وَلَاةَ الْبَيْتِ وَالْحَكَّامِ . بِمَكَّةَ ، لَا يَنَازِعُهُمْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ فِي ذَلِكَ لَخَوَلَتَهُمْ وَقَرَابَتُهُمْ ، وَإِعْظَامًا لِلْحُرْمَةِ أَنْ يَكُونَ بِهَا بَنِي أَوْ قِتَالٍ . فَلَمَّا ضَاقَتْ مَكَّةَ عَلَى وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ انْتَشَرُوا فِي الْبِلَادِ ، فَلَا يَنَاطُونَ قَوْمًا إِلَّا أَظْهَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِمْ فَوَاطِنُومَ .

أولاد إسماعيل
وجرم بمكة

(١) هذا بعيد : لأن جِيَادَ الْخَيْلِ لَا يُقَالُ فِيهَا أَجْيَادٌ ، وَأَمَّا أَجْيَادٌ فَجَمْعٌ جَيِّدٌ . وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مُضَاضًا ضَرَبَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَجْيَادًا مِثْلَ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ فَسَمَّى الْمَوْضِعَ أَجْيَادًا لِهَذَا .
(٢) فَاضِحٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ عِنْدَ أَبِي قُبَيْسٍ ، كَانَ النَّاسُ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ لِحَاجَتِهِمْ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبِلَادِ) .

٢٠

(٣) وَفِي الْمَطَايِخِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَطُوفُ بِالْمَطَايِخِ كُلِّ يَوْمٍ خَافَةً أَنْ يَشْرُدَنِي حَكِيمٌ

يُرِيدُ حَكِيمُ بْنُ أُمِيَّةٍ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبِلَادِ) .

(٤) أَطْبَخَ الرَّجُلُ : طَبَخَ لِنَفْسِهِ خَاصَةً ، أَوْ اتَّخَذَ طَبِيخًا ؛ وَيُقَالُ : أَطْبَخَ الرَّجُلُ اللَّحْمَ ، وَذَلِكَ إِذَا طَبَخَهُ .

٢٥

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفى جرهم

بنو جرهم
بنكة وطرد
بنو بكر له

ثم إن جرهما بقوا بمكة، واستحلوا خِلالاً^(١) من الحرمة، فظلموا مَنْ دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى^(٢) لها، ففرق أمرهم. فلما رأت بنو بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة، وغُبْشان من خزاعة ذلك، أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة. فآذَنُوا بالحرب فاقتلوا، ففلبت بنو بكر وغُبشان، ففَنَوْهم من مكة. وكانت مكة في الجاهلية لَا تُقَرَّ فيها ظُلماً ولا بَقِيّاً، ولا يَبْقَى فيها أحد إلا أخرجته، فكانت تسمى الناسَ^(٣)، ولا يريدوها ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه، فيقال إنها ماسمت ببكة إلا أنها كانت تَبْكُ^(٤) أعناق الجبارة إذا أحدثوا فيها شيئاً.

قال ابن هشام: أخبرني أبو عُبَيْدة:

أن بككة اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون فيها، أي يزدحمون. وأنشدني:
إذا الشَّريب^(٥) أخذته أكره^(٦) فقله حتى يَبْكُ بككة
أي فدغه حتى يَبْكُ إبلة، أي يخلها إلى الماء فتزدحم عليه. وهو موضع

(١) الخلال: الحصال.

(٢) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية القمر، كان يحفرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة. وقال: إنه لما فسد أمر جرهم، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة دخل رجل منهم البئر ليسرق مال الكعبة، فسقط عليه حجر من شفير البئر فلبس فيها. كما يذكرون أنه أرسلت على البئر حية، فكانت تهيب من يدنو منها.

(٣) كما كانت تسمى النساء، وهما من «نس» بمعنى ييس وأجذب؛ كما يقال لها:

الباسة. أيضاً، وهو من البس بمعنى التفتت.

(٤) تبك: تكسر.

(٥) كذا في لسان العرب (مادق أك وبك). والشريب: الذي يسق إبلة مع إبلك.

وفي الأصل: «الشريت»، وهو تصحيف.

(٦) بككة: شدة الحر، وقبل شدة الألم.

البيت والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد
مئة بن تميم .

قال ابن إسحاق :

فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبجحر الركن
فدفعها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ، فحز نوا على ما فارقوا
من أمر مكة ومملكها حزناً شديداً . فقال عمرو بن الحارث [بن عمرو] ^(١) بن
مضاض في ذلك ^(٢) ، وليس بمضاض الأكبر :

وقائلة والدمع سكب مُبادرُ وقد شَرِقتُ بالدمع منها المحاجرُ
كأن لم يكن بين الحجون ^(٣) إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامر
قلتُ لها والقلبُ مني كأنما يُلجَلجِله ^(٤) بين الجناحين طائر
بلى نحن كُنّا أهلها فأزالنا صُروفُ الليالي والجُدود ^(٥) العوائر
وكنّا ولايةَ البيت من بعد نابتِ نطوفُ بذلك البيت والخيرُ ظاهر ^(٦)
ونحن ولينا البيت من بعد نابتِ بعرٌ فما يحظى لدينا المكاثِرُ

(١) زيادة عن معجم البلدان .

(٢) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل بقنونا من أرض
الحجاز ، فضلت له لابل ، فبناها حتى آتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إبله ، فتأدى عمرو بن الحارث
من وجد جرهما فلم يقتله قطعت يده . فسمع بذلك عمرو بن الحارث ، وأشرف على جبل من
جبال مكة ، فرأى إبله تنحر ويتوزع لهما ، فانصرف بانساخا ظمأ ذليلاً ، وأبعد في الأرض : وبغريته
يضرب الثل ، ثم قال هذا الشعر .

(٣) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل
ونصف ؛ وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عاملاً على
مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الأصمعي : الحجون : هو الجبل المنصرف الذي
بجحاء مسجد البيعة على شعب الجزائريين . (راجع معجم البلدان) .

(٤) يلجَلجِله : يديره .

(٥) الجُدود : جمع جد ، وهو الحظ .

(٦) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرهمية ، ولم يكن له ولد لإسماعيل ،
غلبت جرهم على ولاية البيت .

- مَلَكْنَا فَمَرَزْنَا فَأَعْظَمَ بِمَلَكِنَا فليس لحي غَيْرِنَا نَمَّ فَاخِرُ
أَلَمْ تُنْكَحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ ^(١) عَلَّمَهُ ^(٢) فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ
فَإِنْ تَنَنَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِجَاهِهَا فَإِنَّ هَا حَالًا وَفِيهَا التَّشَاوُرُ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةِ كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ تَجْرَى الْقَادِرُ
أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلَى وَلَمْ أَتَمَّ أَذَا الْعَرْشِ : لَا يَبْعُدُ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ
وَبَدَّلْتُ مِنْهَا أَوْجَهَا لَا أَحْبَبَهَا قِبَائِلُ مِنْهَا خَيْرٌ وَيُحَابِرُ ^(٣)
وَمِرْنَا أَحَادِيثًا وَكَلَّمَا بِغِبْطَةٍ بِذَلِكَ عَصَّتُنَا السَّنُونُ الْغَوَابِرُ
فَسَعَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الْمَاشِعِرُ ^(٤)
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُوَدَّى حَمَامُهُ يَظَلُّ بِهِ أَمْنَاً وَفِيهِ الْمَصَافِرُ ^(٥)
وَفِيهِ وَحُوشٌ لَا تُرَامُ أُنَيْسَةٌ إِذَا خَرَجْتُ مِنْهُ فَلَيْسَتْ تُقَادِرُ
- قال ابن هشام : قوله « فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر بَكْرًا وَغُبْشَانَ ، وساكني مكة الذين خَلَفُوا

فيها بدمم :

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنْ قَصَرَ كَمَّ ^(٦) أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَ
حُشُوا الْمَطَى وَأَزْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تَقْضُونَا

(١) يعني : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من جرم .

(٢) ورواية هذا الشطر في الطبري :

* وصاهرنا من أكرم الناس والدا *

(٣) حمير ويحابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يحابر هي مراد .

(٤) الماشعير : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٥) أراد : المصافير ، وحذف الياء للضرورة .

(٦) قصركم : نهايتكم وغايتكم .

كُنَّا أَنْسَاكَ كَمَا كُنْتُمْ فَفَيَّرْنَا دَهْرُ فَاتِمٍ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَ^(١)

قال ابن هشام :

هذا ماصح له منها . وحدثني بعض أهل العلم بالشعر : أن هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب ، وأنها وجدت مكتوبة في حجر بالين ، ولم يُسم لي قائلها^(٢) .

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق :

ثم إن غُثَّانَ من خُزْاعة وَلِيَتِ الْبَيْتَ دُونَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ

(١) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

١٠ إن التفكير لا يجدي لصاحبه عند البديهة في علم له دونا
فاستخبروا في صنع الناس قبلكم كما استبان طريق عنده الهونا
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم بمسكن في حرام الله مسكونا

(٢) ويروي : أنه وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

١٥ يا أيها الملك الذي بالملك ساعده زمانه
ما أنت أول من علا وعلاشؤون الناس شأنه
أقصر عليك مراقبا فالدهر مخذول أمانه
كم من أثم معصب بالناج مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزمان وكان ذا خفض جناه
تجري الجدول حوله للجند مترعة جفانه
قد فاجأته منية لم ينجه منها اكتنانه
وتفرقت أجناده عنه وناح به قياه
والدهر من يعلق به يطحنه مفترسا جرانه
والناس شتى في الهوى كالمرء مختلف بنانه
والصدق أفضل شيمة والمرء يقتله لسانه

٢٥ =

الذى يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبْشَانِي ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولٌ وَصِرْمٌ^(١) ،
وَبَيَّوْنَاتٌ مُتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ تَحْتِ كِسَانَةٍ . فَوَلِيَتْ خُرَاعَةُ الْبَيْتِ يَتَوَارِثُونَ ذَلِكَ
كَأَبْرَأَ عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبَشَةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
الْمُخْرَاعِي .

• قال ابن هشام : يقال حُشْيَةٌ بَن سَلُول .

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

قال ابن إسحاق :
أولاد قصي

ثم إن قُصَيَّ بْنَ كَلَابٍ خَطَبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ حُبَشَةَ ابْنَتَهُ حُبَيَّ ، فَرِغَبَ فِيهِ
حُلَيْلٌ فَزَوَّجَهُ ، فَوَلَّتْ لَهُ عَبْدَ الدَّارِ ، وَعَبْدَ مَنْفٍ ، وَعَبْدَ الْعُرَيَّ ، وَعَبْدًا .
١٠ فلما انتشر ولدُ قُصَيٍّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ شَرَفُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ .

فَرَأَى قُصَيٌّ أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْكُمَيْةِ وَبِأَثَرِ مَكَّةَ مِنْ خُرَاعَةٍ وَبَنِي بَكْرِ ، وَأَنَّ
قُرَيْشًا قُرُوعًا^(٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحٌ وَلَدَهُ . فَكَلَّمَ رَجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، رَزَّاحَ لَهُ
تولى قصي أمه البيت ونصرة رزاح له

والصمت أسعد لافتي ولقد يشرفه بيانه
= ووجد بالجبر الثالث قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواظ ، ومطلها :

١٥ كل عيش تمناه ليس الدهر خاله
يوم يؤس ونعمة واجتماع وقناه
حبنا العيش والسكر جهل وضاه
ومنها :

آفة العيش والنعم كرور الأهله
٢٠ وصل يوم وليلة واعتراض بهله

(١) الصرم : الجماعات المنقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والفرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري ١ : « فرعة »
بالفاء . وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أعلى ولد إسماعيل .

وَبَنِي كِنَانَةَ ، ودعاهم إلى إخراج خُرَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَجَابُوهُ . وَكَانَ رَبِيعَةُ بْنُ حَرَامٍ ، ^(١) مِنْ غُدْرَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ بَعْدَ هَٰذَاكَ كِلَابٍ ، فَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ ، وَزُهْرَةَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٍ ، وَقَصَى فَطِيمَ ، فَأَحْتَمَلَهَا إِلَى بِلَادِهِ ، فَحَمَلَتْ قُصِيًّا مَعَهَا ، وَأَقَامَ زُهْرَةَ ، فَوَلَدَتْ لِرَبِيعَةَ رِزَاحًا . فَلَمَّا بَلَغَ قُصَى وَصَارَ رَجُلًا أَتَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ ^(٢) بِهَا ، فَلَمَّا أَجَابَهُ قَوْمُهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ ، رِزَاحِ بْنِ رَبِيعَةَ ، يَدْعُوهُ إِلَى نُفْرَتِهِ ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ . فَخَرَجَ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ وَمَعَهُ إِخْوَتُهُ : حُنَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَجُلْهُمَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَهُمْ لَغَيْرِ فَاطِمَةَ ، فَمِنْ تَبِعِهِمْ مِنْ قُضَاعَةَ فِي حَاجِّ الْعَرَبِ ، وَهُمْ مُجْعَمُونَ لِلنُّصْرَةِ قُصَى . وَخُرَاعَةُ تَزْعُمُ أَنَّ خَلِيلَ بْنَ خُبَيْشَةَ أَوْصَى بِذَلِكَ قُصِيًّا ، وَأَمَرَهُ بِهِ حِينَ اتَّشَرَّ لَهُ مِنْ ابْنَتِهِ مِنَ الْوَلَدِ مَا اتَّشَرَّ . وَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ ، وَبِالْقِيَامِ عَلَيْهَا ، وَأَمْرُ مَكَّةَ مِنْ خُرَاعَةَ ؛ فَمَنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ قُصَى مَا طَلَبَ . وَلَمْ نَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمْ ^(٣) ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .

(١) فِي ١ « ب » .

(٢) وَالسَّبَبُ فِي رَجُوعِهِ إِلَى مَكَّةَ ، هُوَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ غُلَامًا - وَكَانَ يَدْعَى إِلَى رَبِيعَةَ لِأَنَّهُ لَا يَسْلُمُ لَهُ أَبٌ إِلَّا إِيَّاهُ - تَنَاسَبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ ، فَصَبَّرَهُ بِالْدَعْوَةِ وَقَالَ لَهُ : لَسْتُ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا مُلَصِّقٌ . فَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ ، وَقَدْ وَجِمَ لَذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا بَنِي ، صَدَقَ ، إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ رَهْطُكَ خَيْرٌ مِنْ رَهْطِهِ ، وَأَبَاؤُكَ أَتَرَفٌ مِنْ آبَائِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ قَرَشِيٌّ ، وَأَخُوكَ وَبَنُو عَمِّكَ بِمَكَّةَ ، وَمِنْ جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَدَخَلَ فِي سَيَارَةٍ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ .

(٣) وَيَقَالُ أَيْضًا فِي انْتِقَالِ وَلَايَةِ الْبَيْتِ إِلَى قُصَى : أَنَّ حَلِيلًا كَانَ يَعْطَى مِفْتَاحَ الْبَيْتِ إِلَى ابْنَتِهِ حَبِيبَةَ حِينَ كَبُرَ وَضَعُفُ ، فَكَانَتْ يَدِيهَا ، وَكَانَ قُصَى رُبَّمَا أَخَذَهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَفَتَحَ الْبَيْتَ لِلنَّاسِ وَأَغْلَقَهُ ، وَلَمَّا هَلَكَ حَلِيلُ أَوْصَى بِوَلَايَةِ الْبَيْتِ إِلَى قُصَى . فَأَبَتْ خُرَاعَةُ أَنْ تَخْضِيَ ذَلِكَ لِقُصَى ، فَمَنْدَ ذَلِكَ هَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُرَاعَةَ .

كَأَيْدِ ذِكْرٍ أَيْضًا : أَنَّ حَلِيلًا لَمَّا كَبُرَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى فَتْحِ الْبَابِ وَإِغْلَاقِهِ ، عَاهَدَ بِالْمِفْتَاحِ إِلَى أَبِي غَبْشَانَ - وَهُوَ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَاسْمُهُ سَلِيمُ بْنُ عَمْرٍو - فَأَتَبَاعَهَا مِنْهُ قُصَى بِزِقِ خَرٍ ، فَقِيلَ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي غَبْشَانَ .

وَكَانَ الْأَصْلُ فِي الْإِتْقَالِ وَلَايَةِ الْبَيْتِ مِنْ وَلَدِ مُضَرَ إِلَى خُرَاعَةَ : أَنَّ الْحَرَمَ حِينَ ضَاقَ عَنْ وَلَدِ نَزَارٍ وَبِشَتْ فِيهِ إِيَادُهُ ، أَخْرَجَتْهُمْ بَنُو مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ ، وَأَجْلَوْهُمْ عَنْ مَكَّةَ ، فَصَدُّوا فِي اللَّيْلِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَأَقَامُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ عَلَى عَمِيرٍ ، فَفَرَزَحَ الْبَعِيرُ بِهِ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَجَطَلُوهُ عَلَى آخَرٍ ، فَفَرَزَحَ أَيْضًا . وَعَلَى الثَّلَاثِ ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَوَّاكَ ذَلِكَ دَفَنُوهُ وَذَهَبُوا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ مَكَّةَ وَلَمْ يَرَوْهُ ، وَقَعُوا فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ . وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خُرَاعَةَ قَدْ بَصُرَتْ بِهِ حِينَ

ما كان يليه الفوث بن مر من الاجازة للناس بالحج

وكان الفوث بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر يلى الاجازة^(١)

للناس بالحج من^(٢) عرفة ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولده صوفة^(٣) .

وإنما ولي ذلك الفوث بن مر لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد ،

فندرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ،

ويقوم عليها . فولدت الفوث ، فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع

أخواله من جرهم ، فولى الاجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذى كان به من

الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا^(٤) . قال مر بن أد لوفاء نذر أمه :

إني جعلت رب من بني ربيعة بمكة الطية

فباركن لي بها أليه^(٥) وأجعل لي من صالح البرية

وكان الفوث بن مر - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

= دفن ، فأعلت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت خزاعة على ولاية البيت أن يشغلوا لهم عن ولايته ويدلوم على الحجر . ففعلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن غارت إلى بنى عبد مناف . (راجع الروض الأثف وكتاب الأوائل لأبي هلال السكري) .

١٥ (١) الاجازة : الإفاضة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للفوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيطاً للكعبة علقت برأسه

صوفة ؛ وقيل : ألبسته ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمي كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند

البيت أصابه الحر فرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : يا صابري إلا صوفة ،

فسمي صوفة . وقيل : إنما سمي كذلك لأن كل من ولي من البيت شيئاً من غير أهله ،

أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بقى من أمر الناسك ، يقال لهم : صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الفوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . (راجع الروض الأثف) .

(٥) الآية : في الأصل المين ، وهي هنا للنذر انتهى نكرته أمه .

لَا هُمْ إِنْ تَابَعُوا تَبَاعَهُ (١) إِنْ كَانَ إِيَّاهُ قَضَاةً (٢)

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى (٣) بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه .
[عباد] (٤) . قال :

صوفة وري
الجار

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة . وتجزئهم إذا نَقَرُوا مِنْ مِني ،
فإذا كان يوم النَّفَرِ أَتَوْا الرَّمْيَ الْجَارَ . ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون
حتى يرمى (٥) . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له : قم فارم حتى
نرمى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظن ذوو الحاجات الذين
يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم
فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه .

قال ابن إسحاق :

قول بنو سعد
أمر البيت
بعد صوفة

فإذا فرغوا من رمي الجار وأرادوا النَّفَرِ مِنْ مِني ، أخذت صوفة بجاني
العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجزى صوفة ، فلم يجز أحد من الناس حتى
يتمروا ، فإذا فرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم ، فكانوا
كذلك حتى اقرضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقمعد (٦) بنو سعد بن زيد

(١) التباعة : ما يبعه الإنسان ويقتدى به .

(٢) إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم محلين يستحلون الأشهر الحرم ، كما كانت ختم
وطي . تفعل .

(٣) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ،
وابن إسحاق وجماعة ، وتقدمات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال
لابن إسحاق .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٦) يريد قرب النسب . يقال : رجل قمعد ، إذا كان قريب الأباء إلى الجدة الأكبر . ومن
أعرب ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج
بالناس سنة مئة وخمسين ، وأبواهما في القمعد إلى عبد مناف واحد ، وبينهما مئة سنة

٢٥

منة بن تميم^(١) ، وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شيخة .

قال ابن هشام :
نسب صفوان

صفوان ابنُ جناب ابن شيخة بن عطاردة بن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم .

قال ابن إسحاق :
صفوان وكرب

والاجازة في

وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، الحج

حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كرب بن صفوان وقال أوس بن تميم
ابن مفرأ السعدي :

لا يريح الناس ما حجّوا مُعرّفهم - حتى يقال أُجيزوا آل صفوانا

قال ابن هشام :

هذا البيت في قصيدة لأوس بن مفرأ .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

وأما قول ذي الإصبع العدواني ، واسمه حُرثان [من عدوان]^(٢) بن عمرو؛
وإنما سمي ذا الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها :
شمر ذي الإصبع في إفاضة الناس

١٥ (١) وذلك لأن سعداً هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالوث بن مر
من غيره من العرب .

(٢) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضيها السياق ، إذ لم نجد مرجعاً من المراجع
التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذي الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حُرثان بن
الحارث بن محرت بن ثعلبة بن سيار (شابة ، شابة) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب
ابن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .
وقيل : حُرثان بن موب بن الحارث بن شابة بن ذهب بن ثعلبة . . الخ (راجع خزائن الألفب
ج ٢ ص ٤٠٨ ، والفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغاني ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ،
والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

عذير^(١) الحق من عدوا ن كانوا حية الأرض^(٢)

بني بعضهم ظلماً فلم يُرع^(٣) على بعض

ومنهم كانت السادات والمؤفون بالقرض^(٤)

ومنهم من يُجيز الناس بالثمنة والقرض

ومنهم حكّم يقضى فلا ينقض ما يقضى

أبو سيرة
وأفاضته
بالناس

- وهذه الأبيات في قصيدة له - فلأن الإفاضة من المردقة كانت في عدوان

- فيها حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق - يتوارثون ذلك

كأبراً عن كابر . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبو سيرة ، عميلة بن

الأعزل^(٥) . فقيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفنا عن أبي سيرة وعن مواليه بني فزاره^(٦)

حتى أجاز سالماً حمارة مستقيل القبله يدعو جاره^(٧)

قال : وكان أبو سيرة يدفع بالناس على أئان^(٨) له ، فذلك يقول : « سالماً حمارة »

(١) العذير : من يندر . يريد : أي هاتوا من يندر .

(٢) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادي : إذا كان سيياً يذمر منه ؛ وقيل : حية

الأرض : أي حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس لجودهم وكرمهم ، فكانهم كانوا حياة
للأرض وأهلها .

(٣) لم يرع : لم يبق ، يقال : ما أرى فلان على فلان : أي ما أبق عليه .

(٤) القرض هنا : الجزاء ، أي من فعل شيئاً جازوه به .

(٥) وقيل اسمه العاصي ، واسم الأعزل خلف .

(٦) يعني بمواليه : بني عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من قبس عيلان .

(٧) يدعو جاره : أي يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لي جاراً ممن أخافه ، أي مجيراً .

(٨) وكانت تلك الأئان سوداء . ولذلك يقول :

لام مال في الحمار الأسود أصبحت بين العالمين أحسد

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياض بن يشكر بن عدوان

قال ابن إسحاق :

قضاؤه في

خفي ومشورة

جاريته سخيطة

وقوله « حكم يقضى » ، يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن عياض بن يشكر ابن عدوان العدواني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة^(١) ولا عضلة^(٢) في

قضاء ، إلا أسندوا ذلك إليه ، ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنثى ، له ما للرجل وله ما للمرأة : أتجمله رجلاً أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته

ساهرًا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية يقال لها سخيطة ترعى عليه غنمه ، وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول : صبحت والله يا سخيطة ! وإذا أراحت عليه قال : مسيت والله يا سخيطة ! وذلك أنها

كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعض . فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت : مالك لا أباك ! ما عراك في ليلتك هذه ؟ قال : ويلك ! دعيني ، أمر ليس من شأنك ؛ ثم عادت لا

بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتني مما أنا فيه بفرج ؛ فقال : ويحك ، اختصم إلي في ميراث خنثى ، أأجمله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدرى ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجه . قال : قالت : سبحان الله ! لا أباك ! أتبيع القضاء

المبال^(٣) ، أقعده ، فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث

(١) النائرة : الكائنة الشنعة تكون بين القوم .

(٢) العضلة : الأمر الشديد الذي لا يعلم له وجه .

(٣) أى أجمله تابعاً له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات وله نظائر كثيرة في العربية .

ومنه قوله تعالى : « جازوا على قيصه بدم كذب » . لأن القيص المسمى لم يكن فيه خرق ، ولا أثر لأنياب الذئب .

تَبُولُ الْمَرْأَةَ ، فَهِيَ أَمْرَاءُ . قَالَ : مَسَّ سُخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْ صَبَحَى ، فَرَجَّتْهَا وَاللَّهِ .
ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ حِينَ أَصْبَحَ ، فَقَضَى بِالَّذِي أَشَارَتْ عَلَيْهِ بِهِ .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاعة له

مزينة صوفة قال ابن إسحاق :

فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها
العرب ، وهو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولایتهم . فأتاهم قصي
ابن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة ، فقال :
لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فاقتل الناس قتالاً شديداً ، ثم انهزمت صوفة ،
وغلبيهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك .

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما
منع صوفة ، وأنه سيجول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه
باداهم^(١) وأجمع لحربهم [وثبت معه أخوه رزاح بن ربيعة بمن معه من قومه من
قضاعة]^(٢) . وخرجت له خزاعة وبنو بكر فاتتقوا ، فاقتلوا قتالاً شديداً
[بالأبطح]^(٣) ، حتى كثرت القتلى في القرية بين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى
الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجالاً من العرب ، فحكموا يعذر بن عوف
ابن كعب بن عامر^(٤) بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : فقضى
بينهم بأن قصي أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه

محاربة قصي
لخزاعة وبنو
بكر وتحكيم
يعذر بن عوف

(١) باداهم : كاشفهم .

(٢) زيادة عن الطبري .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الطبري : « . . . بن كعب بن ليث »

قصي من خزاعة وبنى بكر، موضوع يشدخه^(١) تحت قدميه، وأن ما أصابت
خزاعة وبنى بكر من قريش وكنانة وقضاغة ففيه الدية مؤداة، وأن نخلي بين
قصي وبين الكعبة ومكة.

سبب تسمية
يعمر بالشداخ

فسمي يعمر^(٢) بن عوف يومئذ: الشداخ، لما شدخ من الدماء ووضع منها.
قال ابن هشام: ويقال الشداخ.

قصي أميرا
على مكة
وسبب تسميته
بمكة

قال ابن إسحاق:

فولى قصي البيت وأمر مكة، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة، وتلك على
قومه وأهل مكة فملكوه. إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه، وذلك أنه
كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره. فأقر آل صفوان وعدوان والنساء
ومرّة بن عوف على ما كانوا عليه. حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك
كله. فكان قصي أول بني كعب بن لوى أصاب مملكا أطاع له به
قومه: فكانت إليه الحجابة^(٣)، والسقاية^(٤)، والرفادة^(٥)، والندوة^(٦)،

(١) يشدخه: يكسره، ويريد أنه أبطل تلك الدماء، ولم يجعل لها حظاً، ولذلك قيل:
تحت قدميه.

(٢) يعمر الشداخ: هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب.
وم عيسى بن يزيد بن دأب، وأبوه يزيد، وحذيفة بن دأب، ودأب: هو ابن كرز بن أحر،
من بني يعمر بن عوف.

(٣) الحجابة: أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه.
(٤) السقاية: يعنى سقاية زمزم، وكانوا يصنعون بها شرباً في الموسم للحاج الذي يوافي مكة
ويخرجونه تارة بسل، وتارة بلبن، وتارة بنبذ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم.
(٥) الرفادة: طعام كانت قريش تجمع كل عام لأهل الموسم، ويقولون: هم أضياف
الله تعالى. وسيعرض لها المؤلف بالكلام بعد قليل.

(٦) الندوة: الاجتماع للمشورة والرأى، وكانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار
الندوة، وهذه الدار صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد
المزى بن قصي، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم. وذلك في زمن معاوية، فلامه معاوية في
ذلك. وقال: أبت مكرمة آبائك وشرفهم؟ فقال حكيم: ذهبت المكرمة إلا القوي، واثقة
نفد اشتريتها في الجاهلية بزق خر، وقد بعثتها بمائة ألف درهم، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل
الله، فأثنا المعبون؟

وَاللَّوَاءُ^(١) ، غَارَ شَرْفَةِ مَكَّةَ كُلَّهُ . وَقَطَعَ مَكَّةَ رِبَاعًا بَيْنَ قَوْمِهِ ، فَأَنْزَلَ كُلَّ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَنَازِلَهُمْ مِنْ مَكَّةَ الَّتِي أَصْبَحُوا عَلَيْهَا ، وَبَزَعُمُ النَّاسُ أَنْ قُرَيْشًا هَابُوا قَطَعَ شَجَرَ الْحَرَمِ فِي مَنَازِلِهِمْ ، قَطَعَهَا قَصَى بِيَدِهِ وَأَعْوَانُهُ^(٢) ، فَسَمَّاهُ قُرَيْشٌ مُجْمَعًا لَمَّا جَمَعَ مِنْ أَمْرِهِا ، وَتَمَيَّنَتْ بِأَمْرِهِ ، فَمَا تُنْكَحُ أَمْرًا ، وَلَا يَتَزَوَّجُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَمَا يَتَشَاوِرُونَ فِي أَمْرِ نَزَلَ بِهِمْ ، وَلَا يَفْقِدُونَ لَوَاءَ لِحَرْبٍ قَوْمٍ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَّا فِي دَارِهِ ، يَعْقِدُهُ لَهُمْ بَعْضُ وَلَدِهِ ، وَمَا تَدَّرَعُ^(٣) جَارِيَةٌ إِذَا بَلَغَتْ أَنْ تَدَّرَعَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا فِي دَارِهِ ، يَشُقُّ عَلَيْهَا فِيهَا دَرْعَهَا ثُمَّ تَدَّرِعُهُ ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهَا إِلَى أَهْلِهَا . فَكَانَ أَمْرُهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي حَيَاتِهِ ، وَمِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ، كَالَّذِينَ الْمُتَّبِعُ لَا يُعْمَلُ بِغَيْرِهِ . وَاتَّخَذَ أَنْفُسَهُ دَارَ الذِّدْوَةِ ، وَجَعَلَ بَابَهَا إِلَى مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ .
فِيهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقْضِي أُمُورَهَا .

١٠

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

قُصِيَ لِعَمْرَى كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَائِلَ مِنْ فِهْرٍ^(٤)

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ

السَّائِبَ^(٥) بْنَ خَبَّابٍ صَاحِبَ الْمَقْصُورَةِ يَحَدِّثُ .

١٥ (١) اللواء : يعني في الحرب ، لأنه كان لا يحمله عندم إلا قوم مخصوصون .

(٢) المعروف والأصح أن قريشا حين أرادوا البنيان قالوا لئس : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فغدرم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يخوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وأن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين ابنتي دورا بقميقان ، لكنه جعل دية كل شجرة بقره ، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوحه كانت في دار أسد بن عبد العزى ، وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضي الله عنه ، ووداها بقره .
(٣) ادرعت الجارية : لبست الدرع .

٢٠

(٤) ويذكر أن هذا الشعر لحنافة بن جهم .

(٥) هو السائب بن خباب الدذ أبو سلم صاحب المقصورة ، ويقال هو مولى فاطمة بنت

عube ، ولم نجد فيمن رووا عنه عبد الملك بن راشد ، كما لم نجد في شيوخ ابن إسحاق الذين روى عنهم . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

أنه سمع رجلاً يحدث عمر بن الخطاب ، وهو خليفة ، حديث قصي
ابن كلاب ، وما جمع من أمر قومه ، وإخراجه خُراعة وبنى بكر من مكة .
وولايته البيت وأمر مكة ، فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره .

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ قصي من حربته ، انصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى بلاده بمن
معه من قومه . وقال رزاح في إجابته قصياً :

لَمَّا أَتَى مِنْ قَصَى رَسُولٌ قَالِ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَا
نَهَضْنَا إِلَيْهِ تَقُودُ الْجِيَادَ وَنَطْرَحُ عَنَّا الْمُلُوكَ الثَّقِيلَا
نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ وَنَكْمِي^(١) النَّهَارَ لَثْلَا نَزُولَا
فَهَنَّ سِرَاعُ كَوْرَدٍ^(٢) الْقَطَا يُجْبِنُ بَنَا مِنْ قَصَى رَسُولَا
جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذِينَ^(٣) وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلَا
فِيَالِكِ حَلِيبَةٍ مَالِيَةٍ تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَبِيلَا^(٤)
فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسَجِدٍ^(٥) وَأَسْهَلِنَ مِنْ مُسْتَنَاحِ سَبِيلَا^(٦)
وَجَاوَزْنَا بِالرَّكْنِ مِنْ وَرْقَانَ^(٧) وَجَاوَزْنَا بِالْعَرَجِ^(٨) حَيًّا حُلُولَا

(١) نكمتي : نكمت ونستتر .

(٢) الورد : الواردة .

(٣) أشمذان (بفتح الدال المعجمة وكسر النون ، على لفظ الثانية) : قبيلتان ؛ ويقال جيلان .
بين المدينة وخيبر تفرقهما جهينة وأشجع .

(٤) الحلبة : جماعة الخيل . والديب : المقي السريعة في رفق كما تنساب الحية . والرسيل :
الذي فيه تمهل .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عسجر » وكلاهما اسم على موضع بعينه . (راجع
معجم البلدان) .

(٦) أسهل : حل الموضع السهل .

(٧) ورقان (بفتح ثم الكسر ؛ ويروى بسكون الراء) : جبل أسود بين العرج
والروثة ، على عين المصعد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٨) العرج (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي
الشاعر . (راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

مررن على الحِلِّ^(١) ما ذُقنه وعاجلن من مَرَّ لَيْلاً طويلاً
ندتني من العوذ أفلاءها^(٢) إرادة أن يسترقن الصَّهْلا
فلما اتهمنا إلى مَكَّة أبحنا الرجال قَبِيلاً قَبِيلاً
نُعاورهم نَمَّ حَدَّ السيف وفي كل أَوْب خَلَّسنا العقولا^(٣)
نُخبِزهم بصلاب النُّسور رَحْبَزَ القوى العزيرَ الذليلاً^(٤)
قتلنا خُرَاعَةً في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً قَبِيلاً
فميناهم من بلاد المَلِيك كما لا يَحْتَوْنَ أرضاً سُهولاً
فأصبح سَبِيهم في الحديد ومن كلِّ حَتَّى شَفِينَا الغلِيلَا

- (١) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي شجرة شاكّة ، أصفر من القتاد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها ؛ وقيل : هي شجرة تثبت بالحجاز تظهر من الأرض غبراء ذات شوك ، تأكلها الدواب . وهو سريع النبات يثبت بالجدد والآكام والحصباء ، ولا يثبت في سهل ولا جبل . وقال أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاكّة ، تثبت في غلظ الأرض ، أصفر من الموسجة ، ورقها صفار ولا تمر لها ، وهي مرعى صدق . وفي رواية ثانية : « الحيل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .
- (٢) وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحلى » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره إلى أنه نبت ، وهو ثمر الفقلان . وغلطه في ذلك أبو ذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ، لأن اسم النبات الحلى ، بتشديد الياء وبكسر اللام » . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبو ذر إلى أن « الحلى » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشئ . . . والذي في المعاجم الجغرافية : أن حلى : موضع باليمن على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لفظة في حلية ، وهي من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ، ومعجم البلدان) .
- (٣) العوذ : جمع عائد ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم ، أو البالغ سنة .
- (٤) نعاورهم : نداولهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .
- (٥) نخبِزهم : نسوقهم سوقاً شديداً . وصلاب النُّسور : الحيل . والنسور : جمع نسر . وهو اللحم اليابس الذي في باطن الحافر .

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد^(١) هُذَيْمِ الْقُضَاعِي فِي
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ قُصَيِّ حِينَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مُضْمَرَةً تَقَالَى^(٢) مِنَ الْأَعْرَافِ^(٣) أَعْرَافَ الْجَنَابِ^(٤)

إِلَى غَوْرَى تِهَامَةٍ فَالْتَقَيْنَا مِنْ الْفَيْفَاءِ فِي قَاعِ يَبَابِ^(٥)

فَأَمَّا صَوْفَةُ الْخَنْثَى فَخَلَّوْا مَنَازِلَهُمْ مُحَازِرَةً الصَّرَابِ

وَقَامَ بَنُو عَلِيٍّ إِذْ رَأَوْنَا إِلَى الْأَسْيَافِ كَالْإِبِلِ الطَّرَابِ^(٦)

وقال قصي بن كلاب :

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ^(٧) بَنِي لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ مَثَرَى وَبِهَا رَيْتُ

إِلَى الْبَطْحَاءِ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدَى وَمَرُوتَهَا رَضِيتُ بِهَا رَضِيتُ

فَاسْتُ لَغَابَ إِنْ لَمْ تَأْتَلِ^(٨) بِهَا أَوْلَادَ قَيْذَرٍ وَالنَّيْتِ^(٩)

رِزَاحِ نَاصِرِي وَبِهِ أُسَامِي فَلَسْتُ أَخَافُ ضَمًّا مَا حَيَّتْ

(١) كَذَا فِي الْاِشْتِقَاقِ وَالْمَعَارِفِ . وَكَانَ هُذَيْمٌ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَنُسِبَ إِلَيْهِ سَعْدٌ ، وَفِي
سَائِرِ الْأَصُولِ : « سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) تَقَالَى : تَرْتَفِعُ فِي سَيْرِهَا ، مِنَ الْمَفَالَةِ ، وَهِيَ الْارْتِفَاعُ وَالتَّزِيدُ فِي السَّيْرِ .

(٣) الْأَعْرَافُ : جَمْعُ عَرَفٍ ، وَهُوَ الرَّمْلُ الْمُرْتَفِعُ الْمُسْتَطِيلُ .

(٤) الْجَنَابُ (بِالْكَسْرِ) : مَوْضِعُ بَرَارِضِ خَيْبَرَ وَوَادِي الْقُرَى ؛ وَقَبْلُ هُوَ مِنْ
مَنَازِلِ بَنِي مَازِنَ ، وَقَبْلُ مِنْ دِيَارِ بَنِي فَرَازَةَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَفَهْرٍ . وَقَالَ السَّهِيلِيُّ : هُوَ مَوْضِعٌ
مِنْ بِلَادِ قُضَاعِهِ . وَهَنَّاكَ جَنَابٌ آخَرُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَحُ الْجَيْمَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ كَلْبٍ فِي
السَّوَادِ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا .

(٥) الْفَيْفَاءُ : التَّنْفِيسُ . وَالْفَيْفَاءُ : الصَّحْرَاءُ . وَالْقَاعُ : التَّنْفِيسُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْيَبَابُ : الْفَقْرُ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالطَّرَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي خَنَتَ إِلَى مَوَاطِنِهَا وَاشْتَاكَتَ . وَيُرْوَى :
« الطَّرَابُ » . (بِالظَّاءِ الْمُجْمَعَةِ) : جَمْعُ ظَرَبٍ ، وَهُوَ الْجَبِيلُ الصَّغِيرُ ، شَبَهَ الْإِبِلَ بِهِ .

(٧) يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَعْصُونَ النَّاسَ وَيَعْتَمُونَهُمْ ، لِسُكُونِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ .

(٨) يَقَالُ تَأْتَلُ مَلَانٌ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ وَاسْتَقَرَّ وَلَمْ يَرْحَ .

(٩) أَوْلَادُ قَيْذَرٍ وَالنَّيْتِ : يَعْنِي أَوْلَادَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ما كان بين
رزاح وبين
نهد وحوثة
وشمر قصي
في ذلك

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده، نشره الله ونشر حنا، فهما قبيلة عذرة^(١)
اليوم. وقد كان بين رزاح بن ربيعة، حين قدم بلاده، وبين نهد بن زيد وحوثة
ابن أسلم^(٢)، وهما بطنان من قضاة، شيء؛ فأخافهم حتى لحقوا باليمن وأجلوا من
بلاد قضاة، فهم اليوم باليمن. فقال قصي بن كلاب، وكان يحب قضاة
ونماها واجتماعها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرحم، ولبلأشهم^(٣) عنده إذ
أجابوه إذ دعاهم إلى نضرته، وكره ما صنع بهم رزاح:

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك^(٤) في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبينى
وحوثة بن أسلم إن قوما عنوهم بالمساءة قد عنوني

قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي.

قال ابن إسحاق:

ما أثر به قصي
عبد الدار

فلما كبر قصي ورق عظمه، وكان عبد الدار بكره، وكان عبد مناف قد
شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب، وعبد العزى وعبد.
الدار: [أما والله يا بني] ^(٥) لألحقك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك:
لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تقتحمها له، ولا يعقد لقريش
لواء الحرب إلا أنت بيدك، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقائك، ولا يأكل

(١) في قضاة عذرتان، عذرة بن ربيعة، وم من بني كلب بن وبرة، وعذرة بن سعد
ابن سود بن أسلم (بضم اللام) بن الحلاف بن قضاة. وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخى
رزاح بين ربيعة. (عن الروض الأنف).

(٢) هو بضم اللام، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة، اثنان في قضاة، وهما أسلم
ابن الحلاف هذا، وأسلم بن تدول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب. والثالث في عك،
وهو أسلم بن القياطة بن الشاهد بن عك. (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب).

(٣) بلاؤم: نعمتهم.

(٤) لحاه: لأمه.

(٥) زيادة عن ١.

أحد من أهل الموسم طعامًا إلا من طعامك ، ولا تتطع قريش أمرًا من أمورها إلا في دارك . فأعطاه داره دار الندوة ، التي لا تقضى قريش أمرًا من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

- وكانت الرفادة خرجًا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قُصَيِّ ^{الرفادة} ابن كلاب ، فيصنع به طعامًا للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قُصَيًّا فرَّضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم » ففعلوا . فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجًا فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعامًا للناس أيام منى . تجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينتقضى الحج .

قال ابن إسحاق :

- حدثني بهذا من أمر قُصَيِّ بن كلاب ، وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده . أبي إسحاق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال :

- سمعت يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ . قال الحسن : فجعل إليه قُصَيِّ كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَيِّ لا يخالف ، ولا يُرد عليه شيء . صَنَعَهُ .

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيين

قال ابن إسحاق :

الخلاف بين
بنى عبد الدار
وبنى
أعمامهم

ثم إن قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ هَلَكَ ، فَأَقَامَ أُمْرَهُ فِي قَوْمِهِ فِي غَيْرِهِمْ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ ،
فَاخْتَلَطُوا مَكَّةَ رَبَاعًا^(١) - بَعْدَ الَّذِي كَانَ قَطَعَ لِقَوْمِهِ^(٢) بِهَا - فَكَانُوا يَقْطَعُونَهَا^(٣) ٥

فِي قَوْمِهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ خُلَفَائِهِمْ وَيَبْيَعُونَهَا ؛ فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ قَرِيشٌ مَعَهُمْ لَيْسَ
بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ وَلَا تَنَازُعٌ ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ بْنَ قُصَيٍّ : عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا
وَالْمُطَّلِبَ وَنُوفَلًا^(٤) أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مَا بَأْيَدِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ تَمَّا
كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ ، مِنْ الْحِجَابَةِ وَاللَّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ وَالرِّقَادَةِ ،
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ لَشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ : فَتَفَرَّقَتْ عِنْدَ
ذَلِكَ قَرِيشٌ ، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى رَأْيِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ
مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِمَكَانِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، يَرَوْنَ
أَنْ لَا يُنْزَعَ مِنْهُمْ مَا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَيْهِمْ .

من ناصروا
بنى عبد الدار
ومن ناصروا
بنى أعمامهم

فَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
كَانَ أَسَنَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَامِرُ بْنُ هَاشِمٍ ١٥
عَبْدَ مَنَافٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ . فَكَانَ بَنُو أَسَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ ، وَبَنُو زُهْرَةَ
ابْنِ كِلَابٍ ، وَبَنُو تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ النَّضْرِ ، مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ .

(١) الرباع : المنازل وما حولها ، واحدها : ربيع (بالفتح) .

(٢) تقدم أن قصيا أُنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ٢٠

(٣) في ١ : « يبعطونها » .

(٤) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولاعب له .
(راجع الروض الأنف) .

وكان بنو مخزوم بن يَظَّة بن مُرَّة ، وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيص ابن كعب ، وبنو جُحج بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب ، وبنو عَدِي بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لُؤي ومُحارب بن فِهْر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

٥ . فقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما بل بحر صوفة^(١) .

من دخلوا
في حلف
المطيين

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً . فيزعمون أن بعض^(٢) نساء بني عبد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها . فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم .
١٠ . تؤكد على أنفسهم ، فسموا المطيين .

من دخلوا
في حلف
الأحلاف

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً ، على أن لا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضاً ، فسموا الأحلاف^(٣) .

توزيع القبائل
أمام بعضها
في الحرب

ثم سوند^(٤) بين القبائل . ولز^(٥) بعضها ببعض : فُعَيْت^(٦) بنو عبد مناف . لَبَنِي سَهْم . وعُيَّت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعُيَّت زهرة لبني جُحج ، وعُيَّت بنو تيم لبني مخزوم ، وعُيَّت بنو الحارث بن فهر لبني عَدِي بن كَعْب . ثم قالوا لتفن كل قبيلة من أسند إليها .
١٥ .

(١) يربد إلى الأبد . وصوف البحر : نبي على شكل الصوف الحيواني ، واحدته : صوفة . يقال : لا آتيك ما بل بحر صوفة . أو ما بل البحر صوفة . يريد لا أتيك أبداً . (راجع لسان العرب مادة صوف) .

٢٠ (٢) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .

(٣) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيين .

(٤) الساندة : المهاجرة والمعاونة .

(٥) لز : أي شد بعضها ببعض .

(٦) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٤) .

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يُعطوا بنى عبد مناف السقاية . والرّفاة ، وأن تكون الحِجَابَة واللواء والندوة لبنى عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يَزِدْهُ إلا شدة^(١) .

حلف الفضول

قال ابن هشام :

سبب تسميته
كذلك

وأما حلف الفضول^(٢) فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد

ابن إسحاق قال :

(١) يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق . وبذا يجتمع هذا الحديث وحديث آخر لـ صلى الله عليه وسلم وهو : « لاحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني النهي عما كانت تفعله الجاهلية من المحالفة على الفتنة والقتال بين القبائل والغارات . وقيل إن الحديث الثاني وهو « لاحاف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (راجع لسان العرب مادة حاف) .

(٢) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل بن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل ابن شراعة . والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حاف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول .

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا يفرو ظالم مظلوما . وكان حاف الفضول هذا قبل البعث بعشرين سنة ، وكان أكرم حاف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فغيب عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، ومخزوما ، وجم ، وسهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وزبروه (انتهروه) . فلما رأى الزبيدي الفرء أوفى على أبي قيس =

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنه ، فكان حلفهم عنده ، بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة ابن كلاب ، وتيم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجحدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلومه ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

حديث
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم عن
حلف الفضول

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ^(١) التيمي^(٢) أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان^(٣)

١٠ = عند طلوع الشمس ، وقريش في أندية حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعنه بيطن مكة نأى الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض غمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الفدر

١٥ نظام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وتيم بن مرة في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاهدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي . (عن الروض الأنف) .

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجديعانى المدني . روى عن عبد الله بن عمر ، وغيره مولى أبي الاحم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب ابن عبد الرحمن الاسكندراني ، وبشر بن الفضل ، وحفص بن غياث ، وفضيل بن سليمان التيمري ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه . (راجع تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، وتراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطم الطعام ، ويقرى الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

٢٥ وكان ابن جدعان في بدء أمره صلوكا ترب الدين ، وكان مع ذلك فاتكا لا يزال يجني الجنائيات ، فيمقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ونهأ أبوه وحاف ألا يؤويه أبدا لما أثقله به من الغرم وحمله من الديات ، ثم كان أن أئرى ابن جدعان يشوره على ثمان من ذهب ، وعيناه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بنظام جفته الثل ، ومدحه أمية ابن أبي الصلت لكرمه .

حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم^(١) ولو أدعى به في الإسلام لأجبت .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله^(٢) بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه .

نازع الحسين
الوليد في حق
وهو دبالدعوة
إلى حلف
الفضول

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه - منازعة في مال كان بينهما بذي^(٣) المروة . فكان الوليد تحامل على الحسين رضي الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين : أحلف بالله اتنصفني من حق أو لآخذن سني ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد حين قال الحسين رضي الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سني ، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً . قال : فبلغت السور بن محرمة بن نوفل الزهري ، فقال مثل ذلك ، وبلغت عبد الرحمن ابن عثمان بن عبيد الله التيمي ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي ١٥ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال :

سأل عبد الملك
محمد بن جبير عن
عبد شمس وبي
نوفل ودخولهما
في حلف الفضول
فأخبره
بمخروجهما منه

قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد

(١) أي لا أحب نقضه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي المدني أبو عبد الله . روى عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٣) ذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل بين خشب ووادي القرى . (راجع معجم البلدان) .

ابن جُبَيْر أعلم قريش - على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم نكن نحن وأتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف فى حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : اتخيرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأتم منه ! قال : صدقت .

تم خبر حلف الفضول .

قال ابن إسحاق :

ولاية هاشم
الرفادة والسقاية
وما كان يصنع
إذا قدم الحاج

فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً فلما يقيم بمكة ، وكان مقللاً ذا وَلَدَ ، وكان هاشم موسراً فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحاج قام فى قريش فقال : «يامعشر قريش ، إنكم حيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتىكم فى هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً أيامهم هذه التى لا بد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه» . فيخرجون لذلك خرجاً من أموالهم ، كل أمرئ بقدر ماعنده ، فيصنع به للحجاج طعاماً حتى يصدروا منها .

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنَّ الرحلتين لقريش : رحلتى الشتاء والصيف . وأول من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرراً ، فاستمى هاشماً إلا بهشمه الخبز بمكة^(١) لقومه . فقال شاعر^(٢) من قريش أو من بعض العرب .

(١) ومما يذكر فى هذا أن هاشماً - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصابت قومه أزمة شديدة ، فكره أن يكلف قريشاً أمر الرفادة ، فاحتل إلى الشام بجميع ماله فاشتري به أجمع كمكاً ، ثم أتى الموسم فهشم ذلك الكمك كله هشماً ، ودقه وصنع منه للحاج طعاماً شبه الثريد . (راجع الروض الأنف) .

(٢) هو عبد الله بن الزبهرى ، وكان سبب مدحة لبنى عبد مناف ، مع أنه سهمى ، أنه كان قد =

عَمَرُوا الَّذِي هَسَمَ الثَّرِيدُ لِقَوْمِهِ قَوْمَ بَيْكَةِ مُسْتَنِينَ عَجَافٍ^(١)

سُدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَاتَانِ كِلَاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَصْيَافِ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

* قَوْمَ بَيْكَةِ مُسْتَنِينَ عَجَافٍ^(٢) .

ولاية المطب
الرفادة والسقاية

قال ابن إسحاق :

ثم هلك هاشمُ بن عبد مناف بَغَزَةً^(٣) من أرض الشام تاجرًا ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطَّابُ بن عبد مناف ، وكان أصغرَ من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وقُضِّلَ ، وكانت قُرَيْشٌ إنما تُسَمِّيهِ الفَيْضَ اسمَاحته وفضله . وكان هاشمُ بن عبد مناف قَدِمَ المدينة فتزوّج سلمى بنت عمرو أحد بنى

١٠ = هجا قصبا بشعر كنه في أستار الكعبة ، فاستمدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليهم فضرروه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة ، فاستغاث قومه فلم يفيثوه ، فجعل يمدح تصريا ويسترضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فدحهم بهذا الشعر ، وبأشعار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات مطرود بن كعب سنجي ، فيما بعد من هذا الكتاب أولها :
يأيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآكل عبد مناف

١٥ (١) المستنون : الذين أصابهم السنة ، وهي الجوع والفحط . والعجاف : من العجف ، وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لزمة وقحط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشتري منها الدقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به تجزله ، ونخر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرقاة ثريد بذلك الحبز . (راجع الطبري) .

(٢) ويروي :

* ورجال مكة مستنون عجاف *

٢٠ وعلى هذه الرواية يكون في الشعر لإقواء . ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدلى بغيره في أنه أخذها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة فيقيم نفسه في هذا الميدان حكما .

٢٥ (٣) غزاة (بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحته) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

عدى بن النجار^(١)، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش^(٢). قال زواج هاشم ابن هشام : ويقال : الحريس - ابن جحجي بن كلثة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . فولدت له عمرو بن أحيحة ، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتة .

فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسُمِّيَتْ شَيْبَةً^(٣) . فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفاً^(٤) أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه ؛ فقالت له سلمى : لست بترسلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غير منصرف حتى أخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلبي كثيراً من أمورهم ، وقومهم وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبه لعمه المطلب - فيما يزعمون - : لست بغارقها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفنته إليه ؛ فاحتمله فدخل به مكة مُرَدِّفه معه على بعيده ، فقالت قريش : عبد المطلب ، ابتاعه ، فبها سمى شيبه عبد المطلب . فقال المطلب : وَيَفْحَكُم ! إنما هو ابن أخي هاشم ، قدمت به من المدينة . ثم هلك المطلب بردمان^(٥) من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يَبْكِيهِ : قد ظمى الحبيجُ بعد المطلبِ بعد الحِفافِ والشَّرابِ المُنْشَبِ^(٦) .

موت المطلب وما قيل في رثائه من الشعر

(١) ويقال إنه بسبب هذا النسب : رحب سيف بن ذى يزن ، أو ابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قريش ، وقال له : مرحبا بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حمير من سبأ . (٢) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين المهملة) إلا هنا فهو بالنتين المعجمة . (راجع شرح البيرة والروض الأنف) .

(٣) سمى شيبه لشيبة كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) . (٤) الوصف (كفيل) : الغلام دون المراهقة . (٥) بردمان (بفتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) . (٦) المنشب : الكثير السيل ، يقال : ائتمب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

• آيت قریشاً : ده على نصَب^(١) •

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي الطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه
نفي نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يا ليلة هيَّجتِ ليلاتي إحدى ليالي القسيات^(٢)

وما أقاسي من هُومٍ وما عالجتُ من رُزءِ النيات

إذا تذكرتُ أخى نوفلاً ذكَّرتني بالآوليات

ذكَّرتني بالأزُر الحمر والأزدية الصُفر القشيات

أربعة كلهم سيِّد أبناء سادات لسادات

ميّت برذمان وميت بسلامان^(٣) وميت عند غزات^(٤)

وميّت^(٥) أسكن لحدّ الذي السَّحْجوب شرقى البنيات^(٦)

أخلصهم عبد مناف فهُم من لؤم من لأم بمنجاة

إن المغيرات وأبناءها من خير أحياء وأموات^(٧)

وكان اسم عبد مناف المغيرة ، وكان أول بني عبد مناف هلكاً هاشم ، بغزة من

(١) النصب : التعب والمذاب .

(٢) كذا في الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروى : العشيات . والعشيات : الظلمات .

(٣) سلمان : ماء قديم جاهلي ، وبه قبز نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من
المراق في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(٤) هي غزة ، ولكنهم يحطون لكل ناحية ، أو لكل ريش من البلدة اسم البلدة .
فيقولون : غزات في غزة ، كما يقولون في بغداد بنادين كقول بعض المحدثين .

(٥) ضربنا في بنادين على تلك الميادين

والذي عند غزة هو هاشم بن عبد مناف .

(٥) ورواية هذا البيت في معجم البلدان في الكلام على رذمان :

وميت مات قريباً من السحجون من شرق البنيات

قال ياقوت : . . . والذي بقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف .

والحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

(٦) البنيات : الكعبة .

(٧) المغيرات : بنو المغيرة .

أرض الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب برّذمان من أرض الين ، ثم نوفلاً
بسلمان من ناحية العراق .

فقيل لمطروء - فيما يزعمون - : لقد قلتَ فأحسنت ، ولو كان أخل مما قلتَ
كان أحسن ؛ فقال : أنظرني ليالي ، فكث أياماً ، ثم قال :

- ياعين جُودى وأذرى الدمع وانهمرى وابكى عَلَى السَّرِّ من كُفِّ المَغِيرَاتِ ^(١)
ياعين وأَسْحَفِرِي بالدمع واحتفلى ^(٢) وابكى خبيثةً نفسى فى الملمات ^(٣)
وابكى عَلَى كُلِّ قِيَاضٍ أُخَى ثِقَةٍ ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ وهَابَ الْجَزَايِلَاتِ ^(٤)
مَحْصُ الضَّرْبِيَّةِ عَلَى الهم مُخْتَلَقٍ جَلَدَ النَّحِيزَةَ نَاءَ بِالْعَظِيمَاتِ ^(٥)
صَفَبَ الْبَدِيهَةَ لَانِكْسٍ وَلَا وَكِلَ مَاضِ الْعَزِيمَةِ مِتْلَافِ الْكَرِيمَاتِ ^(٦)
صَفَرٍ تَوَسَّطَ مِنْ كُفِّ إِذَا نُسِبُوا مُجْبُوحةً الْمَجْدَ وَالشَّمَّ الرَفِيعَاتِ ^(٧)
نَمِ انْدُبَى الْفَيْضِ وَالْفَيَاضِ مُطْلَبًا وَاسْتَخْرَطَى بَعْدَ قِيَضَاتٍ بِجَمَّاتٍ ^(٨)
أَمْسَى بِرَذْمَانٍ عَنَّا الْيَوْمَ مُقْتَرِبًا يَاهِفَ نَفْسَى عَلَيْهِ بَيْنَ أُمُوتٍ ^(٩)
وَابِكِ، لَكِ الْوَيْلُ، إِمَّا كُنْتَ بِأَكِيَّةٍ لَعَبَدَ شَمْسٍ بِشَرْقِ الْبَنِيَّاتِ
وَهَانِمٍ فِي ضَرْيَجٍ وَنَطَ بَلْقَمَةٍ تَسْنَى الرِّيَاحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ
وَنُوفَلٍ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصَتَى أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمُومَةٍ ^(١٠)

(١) السر : الخالص النسب .

(٢) اسحفرى : أديمى . واحتفلى : أى أجعبه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع البن فيه .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . والخبثة : الشئ الخبوء . يريد أنه كان ذخيره عند نزول

الشدائد . وفى ١ : « خبيثات » .

(٤) القياض : الكثير المعروف . وضخم الدسيعة : كثير العطاء . والجزيلات : الكثيرات .

(٥) الضربية : الطبيعة . والمختلق : التام الخلق . والنحيزة : الطبيعة أيضاً . وناء : ناهض .

(٦) النكس : الدوز . من الرجال . والوكل : الضعيف الذى يشكل على غيره .

(٧) البجوحة : وسط الشئ . والشم : العالية .

(٨) استخرطى : استكزى . والجلمات : المجتمع من الماء ، فاستناره هنا للدمع .

(٩) راجع الحاشية (رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

(١٠) المومة : الغفر .

لم ألق مثلهُم مُّجَمَّاً ولا عرباً إذا استقلت بهم أدم المطيات^(١)
 أمنت ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زيناً في السريات^(٢)
 أفنأهم الدهر أم كلت سيوفهم أم كلت من عاش أزواد المنيات^(٣)
 أصبحت أَرْضى من الأقوام بدمهم بسط الوجوه وإلقاء التحيات
 ياعينُ فابكى أبا الشعث الشجيات^(٤) يَبْكِيه حُسرًا مثل البليات^(٥)
 يَكِين أكرمَ مَنْ يَمْشَى على قَدَمٍ يُعْوِله بدموع بعد عبرات^(٦)
 يَكِين شخصاً طویل الباع ذا خَجَرٍ آبي المَضِيمة فَرَّاجَ الجَلِيلَاتِ^(٧)
 يَكِين عمرو المُلا إِذْ حَانَ مَقَرُّهُ سَمَحَ السَّجِيَّة بِسَامِ العَشِيَّاتِ^(٨)
 يَكِينه مُشْكِنَاتٍ تَحْلِي حَزَنَ يَاطُولَ ذلك مِنْ حَزَنٍ وَغَوَّلات

(١) الأدم من الأبل : البيض الكرام .

(٢) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجبل أقصاها أربع مئة ، تبعث إلى العدو .
 سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة السكر وخيارم .

(٣) ويروى : «أوراد» . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .

(٤) الشجيات : الحزنيات . وبكر أهل اللغة تشديد ياء الشجى ، ويقولون : بأن ياء الشجى

محذوفة ، وياء الحلى مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله :

أيا ويغ الشجى من الحلى ويغ الدع من إحدى بي

واجتب بقول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أفصح عندك : ابن الجراء قانية يعقوب ،
 أم أبو الأسود الدؤلى حيث يقول :

ويل الشجى من الحلى فإنه وصب الفؤاد بشجوه مضموم .

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجى ، لأنه في معنى حزن وحزين .

(٥) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تمقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت
 جوعاً وعطشاً ، ويقولون : إن صاحبها يحضر راكباً عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر
 راجلاً . وهذا على مذهب من كان يقول منهم بالبعث .

(٦) كان الوجه أن يقول «عبرات» . بالتحريك : إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة .

(٧) المضيمية : الذل والقص . والجليلات : الأمور العظام .

(٨) السجة : الطبيعة . وبسام العشيات : يريد أنه يتبسم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف
 أكثر ما يردون عشية .

- يَكِينُ لِمَا جَلاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ خَضِرَ الْخُدُودَ كَأَمْثَالِ الْحَمِيَّاتِ^(١)
مُحْتَزِمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لِمَا جَرَّ الزَّمَانُ مِنْ أَخْدَاثِ الْمُصِيَّاتِ
أَبَيْتُ لَيْلِي أَرَامِي النِّجْمَ مِنْ أَلَمِ أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِي شَجْوِي بُنْيَانِي
مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِذْلٌ وَلَا خَطَرُ وَلَا لِمَنْ تَرَكَوْا شَرَّوِي بَقِيَّاتِ^(٢)
أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَقْسَمُهُمْ خَيْرُ النُّفُوسِ لَدَى جَهْدِ الْأَلْيَاتِ^(٣)
كَمْ وَهَبُوا مِنْ طَيْرٍ سَاجِحِ أَرْنِ وَمِنْ طَيْرَةٍ نَهَبٍ فِي طَيْرَاتِ^(٤)
وَمِنْ سُيُوفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخَلَّصَةٍ وَمِنْ رِمَاحِ كَاشِطَانِ الرِّكِيَّاتِ^(٥)
وَمِنْ تَوَاجِعٍ يَمَّا يُفَضِّلُونَ بِهَا عِنْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَذْلِ الْعَطِيَّاتِ
فَلَوْ حَسِبْتُ وَأَخَصَى الْحَاسِبُونَ مَعِي لَمْ أَقْضِ أَفْصَاهُمْ تِلْكَ الْهَنِيَّاتِ
مِمَّ الْمُدْلُوفُ إِمَّا مَقْشَرٌ لَحَرَّوْا عِنْدَ الْفَخَّارِ بِأَنْسَابِ قَعِيَّاتِ
زَيْنُ الْبَيْوتِ الَّتِي خَلَّوْا^(٦) مَسَاكِنَهَا فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَخَشًا خَلِّيَّاتِ
أَقُولُ وَالْعَيْنُ لَا تَرَقَا مَدَامُهَا^(٧) لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَهْلَابَ الرِّزْيَاتِ^(٨)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْفَجْرُ : الْعَطَاءُ . قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ^(٩) :

- (١) الْحَيَاتِ : الْإِبِلُ الَّتِي جِيتَ الْمَاءُ : أَيْ مَنَعَتْ .
(٢) الْقُرُومُ : سَادَاتُ النَّاسِ ، وَأَصْلُهُ الْقُحُولُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالصِّدْلُ : التَّلُّ . وَالْخَطَرُ :
الْقَدَرُ وَالرِّضَا . وَشَرَّوِي : مِثْلُ ، يُقَالُ : هَذَا شَرَّوِي هَذَا ، أَيْ مِثْلُهُ .
(٣) الْأَلْيَاتِ : الشَّدَائِدُ الَّتِي يَحْصُرُ الْإِنْسَانُ بِسَبَبِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا جَمْعُ أَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْيَمِينُ .
(٤) الطَّيْرُ : الْفَرَسُ الْخَفِيفُ . وَسَاجِحٌ : كَأَنَّهُ يَسْبَحُ فِي جَرِيهِ ، أَيْ يَوْمٌ . وَأَرْنُ : نَشْطٌ .
وَالْتَهَبُ : مَا انْتَهَبَ مِنَ النَّارِ .
(٥) الْأَشْطَانُ : جَمْعُ شَطْنٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ . وَالرِّكِيَّاتُ : جَمْعُ رَكِيَّةٍ ، وَهِيَ الْبَثْرُ .
(٦) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَلَّوْا » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
(٧) لَا تَرَقَا : لَا تَنْقَطِعْ ، وَأَصْلُهُ الْمَرْزُخُ يَنْقُطِعُ فِي الشَّعْرِ .
(٨) الرِّزْيَاتُ : جَمْعُ رِزْزَةٍ ، لَفَةٌ فِي الرِّزْقَةِ ، بِمَعْنَى الْمَصِيبَةِ وَالْإِصَابَةِ بِالْإِنْتِظَامِ . وَبِرِيدِهَا صَاحِبُ
الرِّزْيَاتِ : مَنْ أَصِيبُوا وَانْتَقَصُوا وَأَصْبَحَ شَأْنُهُمْ كَمَا وَصَفَ .
(٩) وَهَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لِأَبِي خِرَاشٍ قَالَهَا فِي قَتْلِ زُهَيْرِ بْنِ الْجَوْثَمِ أَمَى بَنِي عَمْرِو بْنِ
الْحَارِثِ ، وَكَانَ قَتَلَهُ جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ حِذَافَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ ،
يَوْمَ حَنْبِنَ .

تَجَبَّفَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَذَى لَحْرَ تَاوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ^(١)

قال ابن إسحاق :

أبو الشُّمْتُ الشَّجِيَّاتِ : هاشم بن عبد مناف .

ولاية عبد
الطلب السَّقاءة
والرفادة

قال : ثم وَلِيَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ بْنُ هَاشِمٍ السَّقَايَةَ وَالرَّفَادَةَ بِعَدِّ عَمِّهِ الْمُطَّلَبِ ، فَأَقَامَهَا لِلنَّاسِ ، وَأَقَامَ لِقَوْمِهِ مَا كَانَ آبَاؤُهُ يُقِيمُونَ قَبْلَهُ لِقَوْمِهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَشَرُفَ •
فِي قَوْمِهِ شَرَفًا لَمْ يَتَلَفُضْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ ، وَأَحْبَبَهُ قَوْمُهُ وَعَظُمَ خَطَرُهُ فِيهِمْ .

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلاف فيها

ثم إنَّ عبدَ المطلبِ بينما هو نائمٌ في الحجرِ إذ أتى فأمرَ بحفرِ زمزم .

الرؤيا التي
أرسلها عبد
المطلب في
حفر زمزم

قال ابن إسحاق :

- ١٠ وكان أول ما أبدئ به عبدُ المطلب من حفرها ، كما حدَّثني يَزِيدُ^(٢)
ابن أبي حبيب المصبري عن مرثد^(٣) بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زُرَيْرٍ^(٤)

(١) كذا في الأصول . وعجف : حبس عن الطعام . يريد : أجمعهم . وفي أشعار المهذلين
المحطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية رقم (٦ أدب ش) : « فجع » .

- (٢) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك
ابن الطفيل الأزدي ، وقيل أبوه مولى بني حنظل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله
١٥ ابن الحارث بن جزء الزبيدي ، وابن الطفيل الكنانى ، وأبي الخير مرثد اليزني وغيرهم .
(عن تراجم رجال) .

- (٣) هو مرثد بن عبد الله اليزني (بفتح الياء والزاي) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن
عقبة بن عامر الجهني ، وكان لا يفارقه ، وعمر بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا
٢٠ ربيعة بن جعفر ، وكعب بن علقمة ، وعبد الرحمن بن قيس وغيرهم . توفي سنة تسعين . (راجع
تهذيب التهذيب) .

(٤) هو عبد الله بن زوير (بالتصغير) النافق المصري . روى عن علي وعمر . وعنه أبو الخير
مرثد اليزني وأبو الفتح الحمداني ، وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين ،
وقيل سنة ثمانين . (راجع تهذيب التهذيب) .

الفافى : أنه سَمِعَ عَلَى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يَحَدِّثُ حَدِيثَ زَمْرَم
حين أَمَرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِحَفْرِهَا ، قال :

قال عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إني لَنَأْمٌ فى الْحَجَرِ إِذْ أَتَانِي آتٍ قَتَلَ : أَخْفَرِ طَيْبِهِ ^(١) .

قال : قلت : وما طَيْبُهُ ؟ قال : ثم ذهب عَنِّي . فلما كَانَ الْقَدْرُ رَجَعْتُ إِلَى

مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : اخْفَرِ ^(٢) بَرَّةً . قال : قلت : وما بَرَّةٌ ؟ قال :

ثم ذهب عَنِّي ، فلما كَانَ الْقَدْرُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي فَقَالَ :

اخْفَرِ الْمَضْنُونَةَ ^(٣) . قال : قلت : وما الْمَضْنُونَةُ ؟ قال : ثم ذهب عَنِّي . فلما كَانَ

الْقَدْرُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : اخْفَرِ زَمْرَم . قال ؟ قلت :

وما زَمْرَم ؟ قال : لَا يَتَزَفُّ ^(٤) أَبَدًا وَلَا تَذُمَّ ^(٥) ، تَسْقَى الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ ، وَهِيَ

بَيْنَ الْفَرَثِ وَالدَّمِ ، عِنْدَ ثُقُرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ^(٦) ، عِنْدَ قَرْيَةِ ^(٧) النَّمْلِ .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا ، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَ ، غَدَا بِمَعْمُولِهِ

وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ ، فَحَفَرَ فِيهَا . فلما

بَدَأَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ الطَّيِّ ^(٨) كَبُرَ ، فَعَرَفَتْ قَرِيشٌ أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، فَحَامُوا

(١) قيل لزَمْرَم طَيْبَةٌ ، لِأَنَّهَا لِلطَّيْبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ .

(٢) قيل لَهَا بَرَّةٌ ، لِأَنَّهَا فَاضَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَغَاضَتْ عَنِ الْفُجَّارِ .

(٣) قيل لَهَا مَضْنُونَةٌ ، لِأَنَّهَا ضُنَّ بِهَا عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَتَضَاعُ مِنْهَا مَنَافِقُ .

(٤) لَا يَتَزَفُّ : لَا يَخْرُغُ مَأْوَاهَا وَلَا يَلْقَى قَعْرَهَا .

(٥) لَا تَذُمَّ : أَيْ لَا تَوْجَدُ قَلِيلَةَ الْمَاءِ ؟ تَقُولُ : أَذْمَتِ الْبُئْرَ : إِذَا وَجَدْتَهَا قَلِيلَةَ الْمَاءِ .

(٦) الْأَعْصَمُ مِنَ الْغُرَابِ : الَّذِي فِي جَنَاحِهِ بَيَاضٌ ؛ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

(٧) إِنَّمَا خَصَّتْ بِهَذِهِ الْعَلَامَاتِ الثَّلَاثَ لِمَعْنَى زَمْرَم وَمَوَائِهَا . فَأَمَّا الْفَرَثُ وَالدَّمُ ، فَإِنَّ مَاءَهَا

طَمَامٌ طَمَمَ ، وَشَفَاءٌ سَقَمَ ؛ وَأَمَّا عَنِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيَخْرُبَنَّ السَّكْبَةُ ذَوَا السُّوَيْتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » . وَأَمَّا قَرْيَةُ النَّمْلِ ، فَفِيهَا مِنَ الْمَشَاكِلَةِ

أَيْضًا وَالْمُنَاسِبَةُ أَنَّ زَمْرَمَ هِيَ عَيْنُ مَكَّةَ الَّتِي يَرُدُّهَا الْحَجِيجُ وَالْعَامَرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا

الْبُرَّ وَالشَّعِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ لَا تَحْمَرُّ وَلَا تَزُرْعُ ، وَقَرْيَةُ النَّمْلِ كَذَلِكَ لَا تَحْمَرُّ وَلَا تَبْذُرُ وَتَحْلِبُ

الْحُبُوبَ إِلَى قَرْيَتِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . (رَاجِعِ الرُّوضُ الْأَنْفَ وَمَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ فِي قَرْيَةِ النَّمْلِ) .

(٨) الطَّيِّ : الْحَبَابَةُ الَّتِي طَوَى بِهَا الْبُئْرَ .

إليه قالوا : يا عبد المطلب ، إنها بُرُّ أينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا
معك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خُصِصْتُ به دونكم ،
وأُعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأنصفنا فإننا غيرُ تاركيك حتى نُخاصمك فيها ؛
قال : فاجلوا بيني وبينكم مَنْ شئتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنة بني سعد
هَذِيم^(١) ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف^(٢) الشام . فركب عبدُ
المطلب ومعه نَفرٌ من بني أبيه من بني عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من
قريش نَفرٌ . قال : والأرض إذ ذاك مَفاوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا
بعض تلك المَفاوز بين الحجاز والشام ، فَنِي ماء عبد المطلب وأصحابه . فظموا
حتى أيقنوا بالهلكة ، فاستسقوا مِنْ معهم مِنْ قبائل قُرَيْش ، فَأَبَوْا عليهم ، وقالوا :
إنا بمفازة . ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ما صنع
القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا تَرَوْنَ ؟ قالوا : ما رأينا إلا تَبِعْ
لرأيك ، فَرُّنا بما شئت ؛ قال : فَإِنِّي أرى أن يَحْفِرَ كل رجل منكم حفرته لنفسه
بما بكم الآن من القوة ، فكلما مات رجل دَفَنه أصحابه في حفرته ثم وارَوْه . حتى
يكون آخرُكم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛
قالوا : نَعَمْ ما أمرت به . فقام كل واحد منهم فحفر حفرته ، ثم قعدوا ينتظرون
الموت عطشاً ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا
للموت ، لا نُضْرِب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا ، لَمَجَز ، فحسى الله أن يَرَزُقنا
ماء ببعض البلاد ، أَرْتَحِلُوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا . وَمَنْ معهم من قبائل
قُرَيْش يَنظُرُونَ إليهم مام فاعلون ، تقدم عبدُ المطلب إلى راحته فَوَكَّيها . فلما
انبعثت به انفجرت من تحت خفها عينٌ من ماء عَذْب ، فكَبَّر عبدُ المطلب

(١) كذا في ١ . والطبري . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم وهو تحريف « لأن هذيم
لم يكن أباه ، وإنما كلفه بعد أبيه فأضيف إليه . (راجع شرح البيرة والبارف) .
(٢) أشرف الشام : ما ارتفع من أرضه .

وكبر أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملئوا أسقيتهم ، ثم دعا القبايل من قريش فقال : هلم إلى الماء ، قد سقانا الله ، فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشربوا واستقوا . ثم قالوا : قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب ، والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الغلاة هو الذي سقاك زمزم . فارجع إلى سقائك راشداً . فرجع ورجعوا معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق :

هذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه في زمزم ، وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم :

١٠ ثم ادع بالماء الروى^(١) غير الكدِر يسقى حجيج^(٢) الله في كل مبر^(٣) .
* ليس يخاف منه شيء ما عمره^(٤) * .

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش فقال : تعلموا أني قد أمرت أن أخفر لكم زمزم ؛ فقالوا : فهل نبي لك أين هي ؟ قال : لا ؛ قالوا : فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت ، فإن بك حقا من الله نبي لك ، وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك . فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه ، فأتى قبيل له : أخبر زمزم إنك إن حفرتها لم تندم ، وهي تراث من أهلك الأعظم ، لا تتزف أبدا ولا تدم ، تسقى الحجيج الأعظم ، مثل نعام جافل^(٥) لم يقسم ،

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « رواء » . وهما بمعنى . فيقال : ماء روى (بالكسر والنصر) ورواء (بالفتح والد) : أى كثير .

(٢) الحجيج : جمع حاج ٢٠

(٣) مبر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر :

(٤) عمر : بقی ، أى ما عمر هذا الماء ، فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .

(٥) الجافل : الكثير .

ينقر فيها ناذرٌ لُنْهم ، تكون ميراثًا وعقدًا مُحْكَم ، ليست كقبض ما قد تعلم ،
وهي بين القرث والسم .

قال ابن هشام :

هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث عليّ [رضوان الله عليه]^(١) في

خمر زمزم من قوله : « لا تنزف أبدًا ولا تنم » إلى قوله : « عند قرية النمل »
عبدنا سجع وليس شعرًا .

قال ابن إسحاق :

فرعوا أنه حين قيل له ذلك قال : وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل .

حيث ينقرُ الغراب غدًا . والله أعلم أي ذلك كان .

- ١٠ فدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فوجد قرية
النمل ، ووجد الغراب ينقرُ عندها بين الوثنين : إسافٍ ونائلة ، اللذين كانت
قريش تنحر عندهما ذبائحهما . فجاء بالمعول وقام ليحفِر حيث أمر ، فقامت إليه
قريش حين رأوا جدّه فقالوا : والله لا نتركك تحفِر بين وثنينا هذين اللذين تنحر
عندهما ؛ فقال عبدُ المطلب لابنه الحارث : ذُدْ عني حتى أجفِر ، فوالله لأمضين
لِما أُمِرْتُ به . فلما عرفوا أنه غيرُ نازع^(٢) ، خلّوا بينه وبين الحفَر وكفّوا عنه ،
١٥ فلم يحفِر إلا يسيرًا حتى بدا له الطي ، فكبّر وعرف أنه قد صدق . فلما تمالى
به الحفَر وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دَفنت جُرمهم فيها حين
خرجت من مكة ، ووجد فيها أسيافاً قلعية^(٣) وأدراعا ؛ فقالت له قريش :

(١) زيادة عن ١ .

٢٠ (٢) يقال : نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا : نزاعا) : إذا كف واتسعى .

(٣) قلعية : نسبة إلى القلعة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مهبل
في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى كله ، وهي أول بلاد الهند من
جهة الصين ، وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص
القلبي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة .
٢٥ وأهل هذه القلعة يمتنون على ملكهم إذا أرادوا ويطيّمونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس =

يا عبدَ المطلب ، لنا معك في هذا شركٌ وحقٌّ ؛ قال : لا ، ولكن هلمَّ إلى أمرٍ
نَصَفِ^(١) بيني وبينكم : ف ضرب عليها بالقِداح^(٢) ؛ قالوا : وكيف تمنع ؟ قال :
أجعل للكعبة قِدْحين ، ولي قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فمن خرج له قِدْحاه على
شيء ، كان له ، ومن تخلف قِدْحاه فلا شيء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين
أَصْفَرَيْنِ للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛
ثم أعطوا [القِداح]^(٣) صاحبَ القِداح الذي يضرب بها عند هُبُل (وهُبُل :
صنم في جوف الكعبة ، وهو أعظمُ أصنامهم ، وهو الذي يعنى أبو سفيان
ابنُ حَرْب يوم أُحُد حين قال : أَعْلِ^(٤) هُبُل : أى أظهر دينك) وقام عبدُ
المطلب يدعو الله عزَّ وجل ، ف ضرب صاحبُ القِداح فرج الأصفران على الفَرَائِنِ
للكعبة . وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قِدْحًا
قُرَيْش . ف ضرب عبد المطلب الأسياف بابًا للكعبة ، وضرب في الباب الفَرَائِنِ
من ذهب . فكان أولُ ذهب حُلِيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبدَ المطلب
أقام سقاية زمزم للحجاج .

== في الدنيا معدن الرصاص القلبي إلا في هذه القلعة ، وبينها وبين سند بل ، مدينة الصين ،
١٥ ثلاث مئة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق واسعة . وقال أبو الريغان : « يجلب الرصاص القلبي
من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » .
وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلبي ينسب إليها . (راجع
معجم البلدان ، ومجانب الهند) .
(١) النصف : اسم من الإنصاف .

٢٠ (٢) القِداح : جمع قِدَح (بكسر القاف وسكون الدال) ، وهو السهم الذي كانوا
يستقسمون به ، يقال للسهم أول ما يقطع : قطع (بكسر القاف وسكون الطاء) ، ثم ينحت
ويبرى فيسمى : برىا ، ثم يقوم قدما ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما ، وهذه هي الأزام
المذكورة في قوله عز وجل : « وأن تستقسموا بالأزلام » .
(٣) زيادة عن ١ .

٢٥ (٤) كما يصح أن يكون أمرا من الفعل الثلاثي (علا يلو) : أى تبوأ منزلك من
العلو والسمو .

ذكر بئر قبائل قريش بمكة

الطوى ومن
حفرها

قال ابن هشام :

وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت ^(١) بِئَارًا بِمَكَّةَ ، فِيمَا حَدَّثَنَا زِيَادُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :

حَفَرَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الطَّوْىَ ^(٢) ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْضَاءِ ، دَارَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ [التَّقْفِي] ^(٣) .

بدرومن حفرها

وَحَفَرَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بَيْدَرَ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْدَرِ ، خَطَمَ الْخَنْدَمَةَ ^(٤) عَلَى فَمِ شُعْبِ أَبِي طَالِبٍ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لَا جُفْتُهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ ^(٥) .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أُمُوَاهَا عَرَقَتْ مَكَانَهَا جُرَابًا ^(٦) وَمَلَكُومًا ^(٧) وَبَيْدَرَ وَالْقَمَرَا ^(٨)

(١) يُقَالُ إِنْ قَصِيَا كَانَ يَسْقِي الْحَبِيجَ فِي حَيَاضٍ مِنْ أَدَمَ ، وَكَانَ يُنْقَلُ الْمَاءُ مِنْ آيِلٍ خَارِجَةٍ مِنْ مَكَّةَ ، مِنْهَا بُئْرٌ مَيُومَنُ الْحَضْرَمِيِّ ، ثُمَّ احْتَفَرَتْ قَصَى الْمَجُولُ فِي دَارِ أُمِّ هَانِئَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ سَقَايَةِ احْتَفَرَتْ بِمَكَّةَ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا اسْتَقْوَا مِنْهَا ارْتَحِمُوا فَذَالُوا :

نَزَوَى عَلَى الْمَجُولِ ثُمَّ تَطَلَّقَ إِنْ قَصِيَا قَدْ وَفَى وَقَدْ صَدَقَ ^{١٥} فَلَمْ تَزَلِ الْمَجُولُ قَائِمَةً حَيَاةَ قَصَى وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، حَتَّى كَبُرَ عَبْدُ مَنَافٍ بْنُ قَصَى ، فَفُطِ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَمِيلٍ فَطَلُوا الْمَجُولَ وَانْدَفَتْ ، وَاحْتَفَرَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بَيْرًا . (عَنْ الرُّوسِ الْأَقْفِ) .

(٢) وَفِي الطَّوْىِ نَفُولٌ سَبِيْعَةٌ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ :

إِنَّ الطَّوْىَ إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا صَوَّبَ السَّحَابُ عَنُوبَهُ وَصَفَاءَ

(رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبَلْدَانِ) .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٤) الْخَنْدَمَةُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ .

(٥) وَذَكَرَ يَاقُوتٌ تَقَالِيًّا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْأَبَارِ : أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا :

أَنْبَطَتْ بَيْرًا بِمَاءٍ قَلَّاسٍ جَلَّتْ مَاءَهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ ^{٢٥}

(٦) جُرَابٌ (بِالضَّمِّ) : اسْمُ مَاءٍ ، وَقِيلَ : بَيْرٌ بِمَكَّةَ قَدِيمَةٌ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبَلْدَانِ) .

(٧) مَلَكُومٌ (عَلَى زَيْتَةِ اسْمِ الْفُصُولِ) : اسْمُ مَاءٍ بِمَكَّةَ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبَلْدَانِ) .

(٨) الْقَمَرُ (يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَسَكُونُ ثَانِيهِ) : بَيْرٌ قَدِيمَةٌ بِمَكَّةَ حَفَرْتَهَا بَنُو سَهْمٍ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرٌ :

قال ابن إسحاق :

سجلة ومن
حفرها

وحفر سجلة^(١) ، وهي بئر المظم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي
يسقون عليها اليوم . ويزعم بنو نوفل أن المظم ابتاعها من أسد بن هاشم ،
ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم ، فاستغنوا بها عن تلك الآبار .

الحفرون من حفرها

وحفر أمية بن عبد شمس الحفر^(٢) لنفسه .

سقية ومن حفرها

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية^(٣) ، وهي بئر بني أسد .

أم أحراد ومن
حفرها

وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد^(٤)

= نحن حفرنا النمر للحبيج تتج ماء أيما نجيج
(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

١٠ (١) ويقال إن الذي يجر سجلة ليس هاشما ، وإنما هو قصى ، ويروون عنه أنه قال
حين حفرها :

أنا قصى وحفرت سجلة تروى الحبيج زغلة فرغلة
ويروى هذا البيت لخالد بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نحن وهبا لمدى سجلة تروى الحبيج زغلة فرغلة
[الزغلة (بالضم) : الدفعة] (راجع الروض الأنف ومعجم البلدان) .

(٢) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر (بالحاء المهملة) ، فقال : « . . . وحفر بئر لبني
تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الجفر (بالجيم) فخلا عن أبي عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت
كل قبيلة من قريش فدرباعهم بئرا فاحضر بنو تيم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،
وقبلى حفرها أمية بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب » .

٢٠ (٣) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شفة » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ
نصف سقية ، وقد رواها قوم (شفة) بالسين المجمة والقاف) : وهي بئر قديمة كانت بمكة .
قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شفة . فقال : الحورث بن أسد :

٢٥ ماء شفة كصوب الزن وليس ماؤها بطرق أجن
قال الزبير : وخالفه عبي فقال : إنما هي سقية (بالسين المهملة والقاف) .

(٤) ويروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبيد الدار امرأة العوام بن خويلد حين
حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست ككبر البرور الجداد
فأجابتها ضررتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

٣٠ نحن حفرنا بئر نسق الحبيج الأكبر
من مقبل ومدبر وأم أحراد شر
(راجع الروض ، ومعجم البلدان) .

السبلة ومن
حفرها

وحفرت بنو جُمَح السَّبْلَة ، وهي بئر خَلَف بن وَهَب .

النمر ومن حفرها

وحفرت بنو مَهْم النَّمَر ، وهي بئر بنى سَهْم .

رم وخم والحفر
وأصحابها

وكانت آبار حَفَّار خارجاً من مكة قديمة من عهد مُرَّة بن كَعْب ، وكِلاب

ابن مُرَّة ، وكُبْرَاء قريش الأوائل منها يَشْرَبون ، وهي رُم ، ورُم : بئر مُرَّة بن كَعْب

ابن لُؤَيٍّ ؛ وَحُم ، وَحُم بئر بنى كِلاب بن مُرَّة ؛ والحفَر^(١) . قال حُدَيْفَة^(٢) بن غانم

أخو بنى عَدْي بن كَعْب بن لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وهو أبو أبي جَهْم بن حُدَيْفَة :

وَقَدْ مَّا غَنَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُجْمٍ أَوْ الْحَفَرِ

قال ابن هشام : وهذا البيتُ في قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

فضل زرم
وما قيل فيها
من شعر

قال ابن إسحاق :

فَفَتَّ^(٣) زرم على البِئَار التي كانت قبلها يَسْقِي عليها الحَاجُّ ، وانصرف

الناسُ إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سِوَاهَا من المياه . ولأنها

بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرتُ بها بنو عبد مناف على قُرَيْش

كَلَمًا ، وعلى سائر العرب ، فقال مُسَافِر^(٤) بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس

ابن عَبْدِ مناف ، وهو يَفْخَرُ على قريش بما ولوا عليهم من السَّيَاة والرَّفَادَة ،

وما أقاموا للناس من ذلك ، ويزمُهم حين ظَهَرَتْ لهم . وإنما كان بنو عَبْدِ مناف

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أُمَيَّة ، وأردفنا نحن م

بما ذكر عنها في المعاجم . ولعل في ذكرها هنا مع « رم » و« خم » إشارة إلى الرأي القائل

بأنها من حفر مُرَّة بن كعب . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٧) .

(٢) كذا في الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام

على ليلى بنت أبي حنمة . وفي الطبري : والاشتقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوروبا) والأغاني

(ج ٧ ص ٢٢٩ طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) عفت على البئار : غطت عليها وأذهبها .

(٤) وكان مسافر سيدا جوادا ، وهو أحد زواد الراكب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا

لا يدعون غريبا ولا مارة طريقا ولا محتاجا يحتاج بهم إلا أنزلوه وتسكفوا به حتى يظمن ، وهو

أحد شعراء قريش ، وكان يناقض عمارة بن الوليد . وله شعر في هند بنت عتبة بن ربيعة ،

وكان يهواها ، فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد ضربتها الفاكه بن المغيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن

تزوجها أبو سفيان ، فحزن مسافر ، وانتهى به الحزن إلى أن مات بهيالة ودفن بها . (راجع

الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاغ والروض الأنف) .

أهل بيت واحد ، شرفُ بعضهم لبعض شرفٌ ، وقَضْلُ بعضهم لبعض قَضْلٌ :

وَرثْنَا المجدَ من آبا ثنا فَنَمَى بنا صُودًا
أَلَمْ نَسْقِ الحَجِيجَ وتَسحر الدَّلَاقَةُ الرُّفْدَا (١)
ونُلْقَى عِنْدَ تَصْرِيفِ السَّمَايا شُدْدًا رُفْدَا (٢)
فإن نَهْلِكَ فلم نُثَمِّلِكَ (٣) ومن ذا خالِدٌ أَبَدًا (٤)
وزمزم في (٥) أُرُومَتنا (٦) وفقًا عَيْنَ من حَصَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال حُذَيْفَةُ بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤى :

وساقِي الحَجِيجِ ثم للخَيْرِ هاشم وعبد مناف ذلك السَّيِّدُ الفَهْرِيُّ (٧)
طَوَى زمرًا عند المقام فأصبحت سِقَايُهُ خَرًّا على كلِّ ذى خَفَرٍ

قال ابن هشام :

يعنى عَبْدُ المَطْلَبِ بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة لحُذَيْفَةَ بن غانم
سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

١٥ (١) الدَّلَاقَةُ : يريد بها هنا الإبل التي تسمى متهملة لكثرة سمها ، يقال : دلف الشيخ ،
إذا مشى مشيًا ضعيفًا ، وهو فوق الدبيب . والرُّفْدُ : جمع رفود . وهي التي تملأ الرفد ، وهو
قدح يعلب فيه .

(٢) رفد : من الرفد ، وهو الإعطاء .

(٣) لم نثملك (بالبناء الدهول) : أى لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) فى ١ : « خلدا » .

(٥) فى الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروى : « القمر » : أى الكثير العطاء . كما يروى : « الفهر » ، أى القاهر ،
ويكون صفة بالمصدر .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق :

- وكان عبدُ المطلب بن هاشم - فبما يزعمون والله أعلم - قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم ، لنن ولده عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعه . لينتحرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة ، وعرف أنهم سيممنونه . جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نصنع ! قال : ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اتوني . ففعلوا ثم أتوه ، فدخل بهم على هُبَل في جوف الكعبة ، وكان هُبَل على بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يجتمع فيها ما يهدى للكعبة .
- وكان عند هُبَل قداح سبعة . كل قدح منها فيه [كتاب . قدح فيه] ^(١) ١٠ « العقل » ^(٢) إذا اختلفوا في العقل من يحمل به ، ضربوا بالقداح السبعة ^(٣) . فإن خرج العقل فقل من خرج حملة : وقدح فيه « نعم » للأمر إذا أرادوه يضرب به في القداح . فإن خرج قدح « نعم » عملوا به ؛ وقدح فيه « لا » إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القداح ، فإن خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر : وقدح فيه « منكم » ؛ وقدح فيه « ملصق » . وقدح فيه « من غيركم » : ١٥ وقدح فيه « المياه » إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك القدح ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أن يخبثوا غلاماً ، أو ينكحوا

لضرب بالقداح
بند العرب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) العقل : الدية .

(٣) ويروى أنهم كانوا إذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب على أحدها : أمرى ربى . وعلى الآخر : نهاني ربى . والثالث غفل . فإن خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهي تجنبوا عنه ، وإن خرج الغفل أجابوها ثانياً . ولهم كانوا يستعملون الطريقتين .

منكحاً ، أو يذفنوا مَيتاً ، أو شكّوا في نسب أحدهم ، ذهبوا به إلى هُبَل وبِئْنة درهم وجزور ، فأعطوها صاحب القِداح الذي يضرب بها ، ثم قرّبوها أصحابهم الذي يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا ، فأخرج المتيّ فيه . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب ، فإن خرج عليه « منكم » كان منهم وسيطاً^(١) ، وإن خرج عليه « من غيركم » كان حليفاً ؛ وإن خرج عليه « ملصق » كان على منزله فيهم ، لأنسب له ولا حلف ؛ وإن خرج فيه شيء ، مما سوى هذا مما يملكون به « ثم » عملوا به ؛ وإن خرج « لا » أخروه عنه ذلك حتى يأتوه به مرةً أخرى ، يتهنّون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القِداح^(٢) .

عبد المطلب
وأولاده بين
يدي صاحب
القِداح

١٠ قال عبد المطلب لصاحب القِداح : اضرب على بَنِي هَؤُلاءِ بِقِداحهم هذه ، وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كلُّ رجلٍ منهم قِدْحَه الذي فيه أسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغرَ بني^(٣) أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر .

١٥ (١) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط هو الشريف في قومه ، لأن النسب الكريم دار به من كل جهة ، وهو وسط .

(٢) وقد عرض الألويسي في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) للكلام على القِداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

٢٠ (٣) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية : « أصغر بني أمه » . وإلا فالمرء أن حزة كان أصغر من عبد الله ، والبائس كان أصغر من حزة ، وقد ذكر عن البائس رضى الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجئني حتى نظرت إليه ، وجعل النبوة يقلن لي : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأثف) .

قال ابن هشام : عائذ ابن عمران بن مخزوم ^(١) .

قال ابن إسحاق :

خروج القدح
على عبد الله
وشروع آية
فدبحه ومنع
قريش له

وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ وَلَدِ عبد المطلب إليه ، فكان عبدُ
المطلب يرى أن السَّهْمَ إذا أخطأه فقد أَشْوَى ^(٢) . وهو أبو رسول الله صَلَّى الله

- عليه وسلم . فلما أخذ صاحبُ القِداحِ القِداحَ ليضربَ بها ، قام عبدُ المطلب عند
هُبْلٍ يدعو الله ، ثم ضرب صاحبُ القِداحِ ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ، فأخذه
عبدُ المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف وناثلة ليدبحه ، فقامت
إليه قريش من أُنْدَيْتِها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ؛ فقالت له
قريش وبنوه : والله لا تدبحه أبداً حتى تُعْذِرَ فيه . لئن فعلت هذا لا يزال
الرجلُ يأتي بأبنه حتى يدبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المغيرة بن عبد
الله بن عمرو ^(٣) بن مخزوم بن يَقْظَةَ ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تدبحه
أبداً حتى تُعْذِرَ فيه ، فإن كان فِدَاؤُهُ بأموالنا فَدَيْنَاهُ . وقالت له قريش وبنوه :
لا تفعل ، وانطلق به إلى الحِجَازِ ، فإنَّ به عَرَّافَةٌ ^(٤) لها تابع ، فسأها ، ثم أنت على
رأس أمرك ، إن أمرتك بدبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فَرَجٌ قَبْلَتِهِ .
فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها - فيما يزعمون - بَحْيِيرَ . فركبوا حتى
جاءوها فسألوها ، وقصَّ عليها عبدُ المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ونذره
فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عني اليومَ حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من
عندها ، فلما خرجوا عنها قام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم غَدَوْا عليها ، فقالت لهم :

عرافة الحجاز
وما أشارت
به على عبد
المطلب

- (١) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح ، فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » .
هو أخو عائذ بن عمران ، وأن بنت عبد هي صخرة امرأة عمرو بن عائذ ، على قول ابن
إسحاق ، أن عائذ : هو ابن عبد ، تكون صخرة عمة لعائذ ، وعلى قول ابن هشام بنت صم .
(راجع الروض الأصف) .

(٢) أشوى : أبى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبقت .

(٣) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير . وفي الطبري : « عمر » .

(٤) يقال إن اسم هذه العرافة : قطبة . وقيل بل اسمها : سباح .

قد جاءني الخبرُ ، كم الدِّية فيكم ؟ قالوا : عشرٌ من الإبل ، وكانت كذلك ^(١) قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرًا من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقِداح ^(٢) فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يَرْضَى رُبُّكم ، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه ، قد رَضِيَ رُبُّكم ونجا صاحبكم .

فخرجوا حتى قدِموا مكةَ ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر قام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبدَ الله وعشرًا من الإبل ، وعبدُ المطلب قائمٌ عند هُبَل يدعو الله عزَّ وجلَّ ، ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله عزَّ وجلَّ ، ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ ثلاثين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ أربعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ خمسين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ ستين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ سبعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ ثمانين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القِدح على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبلُ مئة ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدح على

(١) من هنا ترى أن الدية كانت عشرين من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا - هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والدروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين تله أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة . عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري .

(٢) في ر : « القِداح » .

الإبل ؛ قالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب . فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرَّات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القِدْح على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْح على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْح على الإبل ،
 ٥ فَنَحَرَتْ ثُمَّ تَرَكَتْ لَا يُصَدِّعُهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُنْمَعُ .
 قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سَبْعُ .
 قال ابن هشام :

وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصحَّ عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

١٠ ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق :

ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله ، فتر به - فيما يزعمون - على امرأة من بني^(١) أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟
 ١٥ قال : مع أبى ؛ قالت : لك مثل الإبل التى نُحِرَتْ عَنْكَ وَقَعَ عَلَى الْآن ؛ قال : أنا مع أبى ولا أستطيع خلافه ولا فراقه .

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال

حين ذاك :

٢٠

أما الحرام فالطام دونه والحلال لاحت فأنسيتيه
 فكيف بالأمر الذى تبغينه يحمى الكريم عرضه ودينه

=

فرض عبد الله
 لب المرأة
 ف عرحت
 سها عليه

راج عبد الله
 بأمنة بنت
 وهب

ابن مروة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً
وشرفاً ، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً
وموضاً .

وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مروة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وبرة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد
العزى بن قصي بن كلاب بن مروة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
وأم حبيب : لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر .

فزعوا أنه دخل عليها حين أملى عليها^(١) مكانه فوق وقع عليها ، فحملت برسول
الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التي عرضت عليه
ما عرضت ، فقال لها : مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي
بالأمس ؟ قالت له : فارقك النور الذي كان معك بالأمس ، فليس [لي] ^(٢) بك
اليوم حاجة . وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع
الكتّاب : أنه سيكون^(٣) في هذه الأمة نبي .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار^(٤) أنه حدث :

= كما يقال إن المرأة التي سر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل
النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة في وجهه ، مدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى
قالت أيتها مني :

إني رأيت بحيلة نثأت فتلاً لأن بحنام الفطر
له ما زهرية سلبت منك الذي استلبت وما تدرى

ويقال : إن التي عرضت نفسها عليه هي ليلي المدوية . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .
(١) أملى الملك المرأة (بالبناء للمجهول) : تزوجها .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كائن » .

(٤) رأى ماعوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرهما ، وعنه - غير ولده محمد - يعقوب
ابن محمد بن طحلاء . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . (عن
تراجم رجال) .

أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثار من الطين ، فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج حامداً إلى آمنة فمزبها ، فدعته إلى نفسها ، فأبى عليها ، وعمد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرة بأمراته تلك فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررت بي وبين عَيْنَيْكَ غُرّة بيضاء ، فدعوتك فأبيت على ، ودخلت على آمنة فذهبت بها .

قال ابن إسحاق :

فزعوا أن أمراته تلك كانت تحدث : أنه مر بها وبين عَيْنَيْهِ غُرّة مثل غُرّة الفرس ؛ قالت : فدعوته رجاء أن تكون تلك بي فأبى على ، ودخل على آمنة ١٠ فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسباً ، وأعظمهم شرفاً من قبل أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون - فيما يتحدث الناس والله أعلم - أن آمنة بنت وهب أم رسول الله

صلى الله عليه وسلم كانت تحدث . ١٥

أنها أثبت ، حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فتولى : أعينه بالواحد ، من شر كل حاسد ؛ ثم سميته ^(١) محمداً . ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى ، من أرض الشام .

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طبع آبائهم حين سموا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقر زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولدا لهم . وم : محمد بن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : محمد بن أبي حنيفة بن الجلاح بن الحريش بن جعبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ =

ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ^(١) ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، موت عبادة
أن هلك ، وأُم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملٌ به ^(٢) . (٩)

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

رأى ابن
إسحاق في
مولده صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الأول ، عام الفيل ^(٣) .

رواية قيس
ابن مخزومة عن
مولده صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه
عن جده قيس بن مخزومة قال :

ولدتُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل ، فنحن لِدان ^(٤) .

١٠ = والآخر : محمد بن حمران بن ربيعة . وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ،
وكان عنده علم من الكتاب الأول ، فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه ، وكان كل
واحد منهم قد خلف امرأته حملاً . فذكر كل واحد منهم إن ولده ذكر أن يسميه محمداً ،
فصلوا ذلك . (راجع الفصول لابن فورك ، والروض الأنف) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال . . . الخ » . ١٥

(٢) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن
شمرين أو أكثر من ذلك . وقيل بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهراً . ويقال إنه دفن في دار النابغة في الدار
الصفرى ، إذا دخلت الدار على يسارك في البيت . (راجع الطبري والروض الأنف) .

٢٠ (٣) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو
المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه
حلت به في أيام التشريق . ويذكرون أن الفيل جاء مكة في المحرم وأنه صلى الله عليه وسلم
ولد بعد مجي الفيل بخسين يوماً . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالبشع ؛ وقيل بالدار
التي عند الصفا ، وكانت بعد لحمد بن يوسف أخى الحجاج ، ثم بنتها زيدة مسجدا حين حجت .
٢٥ (راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري) .

(٤) كذا في ١ . ولدان : مثني لدة . والدة : الترب ، والماء فيه عوض عن الواو الداهية
من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدنان » . ولم تذكره كتب اللغة .

رواية حسان
ابن ثابت عن
مولده صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن^(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري . قال حدثني
من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال :

والله إني لغلّام^(٢) يَفْعَة . ابن سبع سنين أو ثمان ، أَغْلِلَ كُلَّ مَا سَمِعْتُ ،
إِذْ سَمِعْتُ يَهُودِيًّا يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ عَلَى أُطَمَةٍ^(٣) يَثْرِبُ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ . حَتَّى إِذَا
اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا لَهُ : وَيْلَكَ ! مَا لَكَ ؟ قَالَ : طَلَعَ اللَّيْلَةَ نَجْمٌ أَحْمَدُ الذِّي وُلِدَ بِهِ .
قال محمد بن إسحاق :

فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فَقُلْتُ : ابْنُ كَمْ كَانَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ؟ فَقَالَ : ابْنُ سِتِينَ
[سَنَةً]^(٤) ، وَقَدِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ
سَنَةً ، فَسَمِعَ حَسَّانُ مَا سَمِعَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ : أَنَّهُ قَدْ
وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ ، فَأَتَتْهُ فَانْظُرِي إِلَيْهِ ؛ فَأَتَاهُ فَانْظَرَ إِلَيْهِ ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ
بِهِ ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ ، وَمَا أُمِرَتْ بِهِ أَنْ تُسَمِّيَهُ .

إعلام أمه
جده بولادته
صلى الله عليه
وسلم

فَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَخَذَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ . فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ ، وَيَشْكُرُ

فرح جده به
صلى الله عليه
وسلم والتماسه
له المراضع

(١) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن
أبيه وأنس ومحمد بن لييد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهري
ويونس بن يعقوب الساجشون وجاعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن
تراجم رجال) .

(٢) غلام يَفْعَة : قَوِي قَدْ طَالَ قَدُهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْيَفَاعِ ، وَهُوَ الْعَالِي مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) الْأُطَمَةُ (بفتحين) : الْحَصْنُ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها^(١) . والتس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا .

قال ابن هشام :

المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام :

٥ « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ^(٢) » .

قال ابن إسحاق :

نسب حليّة
ونسب أبيها

فاسترضع له^(٣) امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليمة ، ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجّنة بن جابر بن رزام بن ناصرة

١٠ ابن فضية^(٤) بن نصر^(٥) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

ابن خصفة بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب عوّذه بشمر منه .

المحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردني

قد ساد في المهد على الغلمان أعينه بالبيت ذي الأركان

١٥ (راجع الروض الأنف) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مرضع . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد

وجهين ، أحدهما : حذف المضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعا . والثاني : أن يكون أراد

بالرضعا : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا

يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التسوا له رضيعا ، علما بأن الرضيع لابد له من مرضع .

٢٠ (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول :

« واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصبة » بالقف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف) .

وشرح السيرة ، والطبقات) .

١٥ (٥) في الطبري هنا وفيما سيأتي في نسب الحارث : « قصبة بن سعد » . بإسقاط « فمر » .

نَبِ آيِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي
الرَّضَاعِ

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزى بن رفاعه
ابن ملان بن ناصرة بن قُصَيَّة^(١) بن نَضْر بن سَعْد بن بَكْر بن هَوَازن^(٢) .
قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

قال ابن إسحاق :

إخوته صلى
الله عليه وسلم
من الرضاع

وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأُنَيْسَة بنت الحارث^(٣)
وحُدَافَة^(٤) بنت الحارث ، وهَبِي الشَّيْء^(٥) ، غاب ذلك على أَسْمَا فلا تُعرف
في قومها إلا به . وهم حَلِيمَة بنت أَبِي ذُوَيْب ، عبد الله بن الحارث ،
أُم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ويذكرون أن الشَّيْء كانت تحضنه مع أمها^(٥) إذا كان عندهم^(٦) .

- (١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قصبة » بالالف . وهو تصحيف .
(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن
فقال له قريش : ألا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله
يبعث بعد الموت ، وأن الله دارين يذهب فيهما من عصاه ويكرم من أطاعه ، فقد شقت أمرنا
وفرق جماعتنا ، فأناؤه فقال : أى بنى ، مالك واقولك يشكوكك ويزعمون أنك تقول : إن الناس
يعشون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم
ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم
الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني يدي ففرني ما قال
لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب والإصابة) .
(٣) في الإصابة : « خدامة » ، وهى بكسر الخاء المعجمة كما نبه على ذلك السهيلي وأبو
ذر ، وقد ذكر السهيلي وأبو ذر وابن حجر ما أمثنتاه رواية أخرى ، وانفرد أبو ذر بالتنبيه
على أنه هو الصواب . وفي الطبرى والطبقات « جدامة » وبها جزم ابن سعد في الطبقات
على أنها « جدامة » بالجيم والبدال المهملة .

(٤) ويقال إنها : « السماء » ، بل بيا ، (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « أمه » .

- (٦) ويقال إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته بلبن ابن لها يقال له :
مسروح ، أياما قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب الخزومى .
كما أرضعت عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لتربية
وبصلها من المدينة . فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فأخبر أنها ماتت ، وسأل
عن قرباتها فلم يجد أحدا منهم خيا ، وكانت ثوية جارية لأبى لهب . كما يقال إنه صلى الله عليه
وسلم رضع أيضا من غير هاتين . (راجع الطبرى والروض الأنف والاستبصار وشرح المواهب) .

حديث حليمة
عما رآه من
الجبر بمسد
تسلهاه صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ الْجُمَحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . أَوْ عَنْ حَدَّثَهُ عَنْهُ قَالَ :

كَانَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ السَّعْدِيَّةُ . أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ ، تَحَدَّثَتْ : أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ بَلَدِهَا مَعَ زَوْجِهَا ، وَابْنُهَا صَغِيرٌ ^(١) تَرْضَعُهُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، تَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ . قَالَتْ : وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ^(٢) شَهْبَاءَ . لَمْ تَبْقُ لَنَا شَيْئًا . قَالَتْ : فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانٍ لِي قَرَاءَ ^(٣) ، مَعَنَا شَارَفٌ ^(٤) لَنَا ، وَاللَّهُ مَا تَبَيَّضَ ^(٥) بَقَطْرَةً ، وَمَا نَنَامُ لَيْلِنَا أَجْمَعَ مِنْ صَبِيْنَا الَّذِي مَعَنَا ، مِنْ بَكَائِهِ مِنَ الْجُوعِ ، مَا فِي ثَدْيِي مَا يُغْنِيهِ ، وَمَا فِي شَارِفِنَا مَا يَغْذِيهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ يَغْذِيهِ ^(٦) . وَلَكِنَّا كُنَّا نَرْجُو الْغَيْثَ وَالْفَرَجَ . فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانِي تِلْكَ ، فَلَقَدْ أَدْمَتُ ^(٧) بِالرَّكْبِ حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ضِعْفًا وَنَحْفًا ^(٨) ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ نَلْتَمِسُ ^(٩) الرُّضْعَاءَ ، فَمَا مَتْنَا أَمْرًا إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) يُقَالُ إِنْ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ . (رَاجِعْ شَرْحَ الْمَوَاهِبِ وَالْمَعَارِفِ وَالطَّبَقَاتِ) .

(٢) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي ١ : « وَفِي سَنَةِ . . . الْخ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَهُوَ فِي سَنَةِ . . . الْخ » .

(٣) الْقَصْرَةُ (بِالضَّم) : لَوْنٌ إِلَى الْخَضِرَةِ ، أَوْ يَبَاضٌ فِيهِ كِدْرَةٌ . يُقَالُ : حِمَارٌ أَقْرَ ، وَأَتَانٌ قَرَاءٌ .

(٤) الشَّارِفُ : النَّافَةُ الْمُسْتَنَةِ .

(٥) مَا تَبَيَّضَ : مَا تَرَشَّعَ بِشَيْءٍ .

(٦) وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ أَمَّ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْاِقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ الْغَدَاءِ دُونَ الْعِشَاءِ . وَيُرْوَى :

« مَا يَغْذِيهِ » أَيْ مَا يَنْقِمُهُ حَتَّى يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَيَنْقَطِعَ عَنِ الرُّضَاعِ .

(٧) كَذَا فِي ١ . وَلَقَدْ شَرَحَهَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ : فَلَقَدْ أَدْمَتُ بِالرَّكْبِ ، أَيْ أَطْلَتُ عَلَيْهِمُ الْمَسَافَةَ لَتَهْلِمَهُمْ عَلَيْهَا ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّيْءِ الدَّائِمِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَدْمَتُ » . وَأَدْمَتُ الرَّكَابَ : أَعْيَتْ وَتَحَلَّفَتْ عَنْ جَاعَةِ الْإِبِلِ ، وَلَمْ تَلْحَقْ بِهَا . يَرِيدُ أَنَّهَا تَأَخَّرَتْ بِالرَّكْبِ ، أَيْ تَأَخَّرَ الرَّكْبُ بِسَبَبِهَا .

(٨) الْعَجَبُ : الْهَزَالُ .

(٩) يَذْكُرُونَ فِي دَفْعِ قَرِيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ أَوْلَادَهُمْ إِلَى الرَّاضِعِ أَسْبَابًا ، أَحَدُهَا : تَفْرِيقُ النِّسَاءِ إِلَى الْأَزْوَاجِ ، كَمَا قَالَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ لَأُمِّ سُلَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَ أَخَاهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ ، حِينَ انْتَرَعَ مِنْ حَجَرِهَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سُلَيْمَةَ ، فَقَالَ : دَعَى هَذِهِ الْمَهْيُوحَةَ الْمَشْتَوْحَةَ الَّتِي أَذِيَتْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وسلم فاباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنّا نَرْجو المعروف من
أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أئمه وجدّه ! فكنا نكرهه
لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري . فلما أجمعنا
الانطلاق قلت لصاحبي : والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ
رضيعاً ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعل ،
عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة^(١) . قالت^(٢) : فذهبتُ إليه فأخذته ، وما حماني
على أخذه إلا أنّي لم أجذ غيره . قالت : فلما أخذته رجعت به إلى رَحلي ، فلما
وضعت في حجرى^(٣) أقبلَ عليه ثدياى بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى
وشرب معه أخوه حتى روى^(٤) ، ثم ناما ، وما كنّا ننام معه قبل ذلك ، وقام
زوجي إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب منها ما شرب . وشربتُ معه
حتى اتهمنا رِيّاً وشَبَعاً ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمي^(٥)
والله يا حلّيمة . لقد أخذت نسمةً مباركة . قالت : قُلت : والله إنى لأرجو ذلك .

= وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أفصح لساناً وأجلد لجمه وأجدر
ألا يفارق الهيئة المدنية ، كما قال عمر رضى الله عنه : تمعددوا تمعززا واخشوشنوا . ولقد
قال عليه السلام لأبي بكر رضى الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال :
وما يعنى وأنا من قريش ، وأرضعت في بني سعد .

فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد
الملك بن مروان كان يقول : أضرب بنا حب الوليد . لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان فصيحاً ،
لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فتعربوا ثم أدبوا فتأدبوا .
(راجع الروض الأنف وشرح المواهب) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعل تذكير الفعل على معنى الشخص .
(٢) ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدى واحد ، وكان
يمرض عليه الثدي الآخر فإياه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكاً في لبنها .
(راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ والروض الأنف : « روي » .

(٤) كذا في الأصول . يريد : اعلمى . وفي الطبرى : « أعلمين . . . الخ » .

قالت : ثم خرجنا وركبت [أنا] ^(١) أتاني ، وحملته عليها معي . فوالله لقطعت بالركب ، مما يقدر عليها ^(٢) شيء من ثمرهم ، حتى إن صواحي ليقلن لي : يا بنه أبي ذؤيب ، ويحك ! اربعي ^(٣) علينا ، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؛ فأقول لمن : بلى والله ، إنها لهي هي ؛ فيقلن : والله إن لها لثأنا . قالت : ثم قدّمنا منازلنا من بلاد بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها ، فكانت غنمي تروح على حين قدّمنا به معنا شباعاً لبناً ، فنحلب ونشرب ، وما يحلب إنسان قطرة لبن ، ولا يجدها في ضرع ، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرّخوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، فتروح أغنامهم جياً ما تبضّ بقطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً لبناً . فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير ^(٤) حتى مضت سنتاه ^(٥) وفصلته ، وكان يشبّ شباباً لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً ^(٦) . قالت : فقدّمنا به على أمّه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا . لما كنا نرى من بركته . فكلّمنا أمّه وقلت لها : لو تركت بُنيّ عندي حتى يفلط ، فإني أخشى عليه وبأ ^(٧) مكة ، قالت : فلم نزل بها حتى ردّته معنا .

١٥ قالت : فرجعنا به ، فوالله إنه بعد مقدّمنا [به] ^(٨) بأشهر مع أخيه لقي بهم ^(٩) أنا خلف بيوتنا ، إذ أتاننا أخوه يشتد ^(٩) ، فقال لي ولأبيه :

(١) زيادة عن ا .

(٢) في ا : « على » .

(٣) اربعي : أقبى وانتظري . يقال : ربيع فلان على فلان ، إذا أقام عليه وانتظره . ومنه قول الشاعر :

* عودي علينا واربعي يا فاطما *

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ا : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبري : « زيادة الخير » .

(٥) في الطبري : « سنتان » .

(٦) الجفر : الغليظ الشديد .

(٧) الوباء (يهزم ويقصر) والوباء (بالذ) : الطاعون .

(٨) البهم : الصغار من الغنم ، واحداً منها : بهمة .

(٩) اشتد في عدوه : أسرع .

رجوع حليمه
به صلى الله
عليه وسلم
الى أمه

ذلك أخى القروش قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأخجماه ، فشقا بطنه ، فما
يسوطانه^(١) . قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائماً منتقماً^(٢) وجهه .
قالت : فالتزمته والتزمته أبوه ، قتلناه : مالك يا بني ؛ قال : جاءنى رجلان
عليهما ثياب بيض ، فأخجماى وشقا بطنى ، فاتمسا [فيه] شيئاً لا أدرى ما هو .
قالت : قرجنا [به]^(٣) إلى خباتنا .

قالت : وقال لى أبوه يا حليمه ، لقد خشيتُ أن يكون هذا الغلام قد
أصيب ، فألحقه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه قدّمنا به على
أمه ، وقالت : ما أقدمك به يا ظئر^(٤) وقد كنت حريصةً عليه ، وعلى مكثه
عندك ؟ قالت : قلت^(٥) : قد بلغ الله بأبنى وقضيتُ الذى على ، وتخوفتُ
الأحداث ، عليه فأديته إليك^(٦) كما تحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فأصدقينى
خبرك . قالت : فلم تدعنى حتى أخبرتها . قالت : أفتخوفت عليه الشيطان ؟
قالت : قلت : نعم ؛ قالت : كلاً ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن
لبنى لشأنا ، أفلا أخبرك خبره قالت : [قلت]^(٧) بلى ؛ قالت :
رأيتُ حين حملتُ به أنه خرج منى نوراً أضاء^(٨) لى قصور بئسرى^(٩) من
أرض الشام ، ثم حملتُ به ، فوالله ما رأيتُ من سخل قطُّ كان أخف [على]^(١٠)

(١) يقال : سطت الابن أو الدم أو غيرها أسوطه : إذا ضربت بعضه ببعض . ولمس العود
الذى يضرب به : السوط .

(٢) منتقماً وجهه : أى متغيراً ، يقال : انتقع وجهه وانتفع (بالبناء للمجهول) : إذا تغير .

(٣) زيادة عن الطبرى .

(٤) الظئر (بالكسر) : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له ، فى الناس وغيرهم ، فهو أعم
من المرضعة ، لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٥) كذا فى الطبرى . وفى سائر الأصول : « فعلت : نم قد بلغ . . . الخ » .

(٦) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « عليك » .

(٧) كذا فى الطبرى . وفى سائر الأصول : « أضاء لى به قصور . . . الخ » .

(٨) بصرى (بالضم والقصر) : من أهال دمشق بالشام ، ومى قصبة كورة حوران ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ولهم فيها أشعار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

ولا أيسر منه ، ووقع حين ولده وإنه لو اضع يده بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك وأطلق راشدة .

قال ابن إسحاق وحدثني ثور^(١) بن يزيد عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان^(٢) الكلاعي .

• أن قرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله : أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم . أنا دعوة أبي إبراهيم^(٣) ، وبُشْرَى [أخى]^(٤) عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^(٥) ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينما أنا مع آخر لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطشت من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني فشقا بطني ، واستخرجا قلبي فشقا ، فاستخرجا منه علة سوداء فطرحاها ، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك اثلج حتى أنقياه^(٦) ، ثم قال أحدهما

(١) هو ثور بن يزيد الكلاعي ، وقال الرحي ، أبو خالد المحمدي أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن مبارك ويحيى الفطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة : (راجع تراجم رجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي المحمدي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه يحيى بن سعيد وعبد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) وتأويل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بنى أمية ، واستضاءت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويمكن أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث يسير نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسرة في نخيل يثرب ، فقصها على أخيه عمرو ، فقال له : إنها خيرة عبد المطلب وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته

إلى الإسلام . (راجع الأروض الأف) .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

تدريسه صلى
الله عليه وسلم
بنفسه وقد
سئل عن ذلك

لصاحبه زنه بعشرة من أمته ، فوزنتي بهم فوزتهم ، ثم قال : زنه بمئة من أمته ، فوزنتي بهم فوزتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتي بهم فوزتهم ؛ فقال : دعه عنك ، فوالله لو وزنته بأمته لوزنها^(١) .

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبي إلا وقد رعى الفم ؛ قيل : وأنت يا رسول الله قال : وأنا^(٢) .

قال ابن إسحاق .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعربكم . أنا قرشي واسترضت في بني سعد بن بكر .

قال ابن إسحاق :

وزعم الناس فيما يتحدثون ، والله أعلم : أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضأها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فالتفت فلم تجد ، فأتت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بتحمّد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلّني ، فوالله ما أدرى أين هو : فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده . فيزعمون أنه وجدّه ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قریش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا أبناك وجدنا به بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يُعوّذه ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء قبلهم عوا الفم

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيتة واسترضاعه في بني سعد

افتقدته جارية صلى الله عليه عليه وسلم حين رجوعها به ووجده ورقة ابن نوفل

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضموني إلى صدرهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، ثم

قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لوتدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الفم في بني سعد مع أخيه من

الرضاعة ، وأنه رعاها بمكة أيضاً على قراريط لأهل مكة . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض أهل العلم :

أن تما حاج أمته السَّعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرته لأمه مما أخبرتها عنه ، أن تقرأ من الحبشة نصارى ، رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه ، فنطروا إليه وسألوها عنه وقابوه ، ثم قالوا لها : لناخذن هذا الغلام ، فلنذهب به إلى ملكنا وبلدنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكذب تنفلت به منهم .

وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع جده عبد المطلب بعدها

قال ابن إسحاق : وفاة آمنة :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمته آمنة بنت وهب . وجده عبد المطلب بن هاشم في كِلالة الله وحفظه ، يُنبئه الله نبأنا حسناً لما يريد به من كرامته ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين ، توفيت أمته آمنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء . بين مكة والمدينة . كانت قد قدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار . تزييره إياهم ، فماتت وهي راجعة به إلى مكة^(١) .

قال ابن هشام :

أم عبد المطلب بن هاشم : سلمى بنت عمرو النجارية . فهذه الخوالة التي

(١) ويقال إن قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . ١ راجع الطبري .

سبب خؤولة
بني عدي بن
النجار لرسول
الله صلى الله
عليه وسلم

ذَكَرَهَا أَنَّ إِسْحَاقَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ .

قال ابن إسحاق :

إسحاق عبد
المطلب له صلى
الله عليه وسلم
وهو صغير

- فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جدّه عبد المطلب بن هاشم ، وكان
يُوضَع لعبد المطلب فراش في ظلّ السكبة ، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك
حتى يخرج إليه . لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه إجلالاً له . قال : فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفّر ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه
ليؤخّروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا ابْنِي ، فوالله إن له
لشأنًا ؛ ثم يجلسه معه على الفراش^(١) ، وينسج ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

وفاة عبد المطلب وما رثى به من الشعر

- فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبد المطلب ١٠
ابن هاشم . وذلك بعد الفيل بثمانى سنين .

وفاة عبد
المطلب ، وما
قبل فيه من
الشعر

قال ابن إسحاق : حدثني العباس^(٢) بن عبد الله بن معبد بن العباس
عن بعض أهله :

- أن عبد المطلب توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين^(٣) .
قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيّب :
أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف أنه ميت جمع بناته ، وكن

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

(٢) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن
أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق ووهيب وسفيان بن
عينة والراوردي . (عن تراجم رجال) .

(٣) وبضمهم يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . (راجع الطبري) .

سِتة نِسوة : صفية ، وبرة ، وعاتكة ، وأم حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأزوى ،
فقال لمن : أيكين على حتى أسمع ما تَقُلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام :

ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما ^(١) رواه
عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه .

رثاء صفية
لأبيها عبد
المطلب

قالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أباه :

أرقتُ أصوت نائحة بليلٍ على رَجُلٍ بقارعة الصَّعيدِ
ففاضت عند ذاكُم دموعي ^(٢) على خدي كمنحدرِ الفَريدِ ^(٣)
على رَجُلٍ كريمٍ غيرِ وَغْلٍ ^(٤) له الفضلُ المبينُ على العبيدِ
على الفياض شَيْبَةً ذى المَعَالى «أبيك الخير وارثِ كلِّ جُودٍ» ^(٥)
صدُّوقٍ فى المواطنِ غيرِ نِكْسٍ ولا شَخْتٍ المقامِ ولا سَنيدٍ ^(٦)
طويلِ الباعِ أَرُوعَ شَيْظَمِي ^(٧) مُطاعٍ فى عَشيرته حَميدِ
رَفيعِ البيتِ أبلجِ ذى فضولٍ وَغَيْثِ الناسِ فى الزَّمنِ ^(٨) الحُرُودِ ^(٩)

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « إلا أنه رواه . . . كما كتبناه » .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ :

* ففاضت عند ذاك دموع عيني *

(٣) الفريد : الدر .

(٤) الوغل : الضعيف النذل السانط المفسر فى الأشياء .

(٥) أرادت « الخير » بالتشديد غففت ، ويجوز أن يكون الخير (هاهنا) : ضد الشر ، جماعته

كله خيراً على المباغة .

(٦) النكس : الرجل الضعيف الذى لاخير فيه . والشخت (بالفتح والتحرك) : الدقيق

الضامر من الأصل لاهزالا والسند : الضعيف الذى لا يستقل بنفسه حتى يسند رأيه إلى غيره .

(٧) الشيطى : الفنى الجسم .

(٨) فى ١ : « فى الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٩) كذا فى أكثر الأصول . والحُرود : النانة الفيلة الدر ، شبه الزمن فى جده بها .

وفى ١ : « الجرود » . والجرود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .

كريم الجدة ليس بذى وصوم^(١) يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نقر كرام خضامة ملاوثة أسود^(٢)
فلو خلد امرؤ لقديم تجدد ولكن لا سبيل إلى الخلود
لكان مخلداً أخرى الليالى لفضل المجد والحسب التليد

وقالت برة بنت عبد المطلب تنكى أباه : رثاء برة لأبيها
عبد المطلب

أعني جوداً بدمع دُرر على طيب الحليم والمقتصر^(٣)
على ماجد الجد وارى الزناد جميل النحيا عظيم الخطر
على شئبة الحمد ذى الكرمات وذى المجد والعز والمفتخر
وذى الحلم والفصل فى الثابتات كثير المكارم جم الفجر^(٤)
له فضل تجدد على قومه منير يلوح كضوء القمر
أنته المنايا فلم تشوه^(٥) بصرف الليالى وزيب القدر^(٦)

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تنكى أباه : رثاء عاتكة
لأبيها عبد المطلب

أعني جوداً ولا تبخلأ بدمعك بعد نَوْم النيام
أعني وأستغفراً وأكبا وشوفاً بكاء كما بالندام^(٧)
أعني وأستخرطاً واستجماً على رجل غير نكس كهام^(٨)

(١) الصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٢) الخضامة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو الجواد المطاء والسيد المحول . والملاوثة : جمع ملوث ، من اللوثة ، وهى القوة ، ومنه قول المكبر :

* عند الحفيظة إن ذو لؤة لانا *

(٣) الحليم (بالكسر) : السجية والطيفة . ومعنى كونه طيب المعتصر ، أنه جواد عند المسألة . ٢٠

(٤) الفجر : العطاء ، والكرم ، والجود ، والمعروف ، والمال وكثرته .

(٥) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت القتل . والشوى : الأطراف .

(٦) كفنا فى ١ . وفى سائر الأصول : « وبيت القمر » وهو تحريف .

(٧) استغفر الطر وغيره : كثر صبه . والالندام : ضرب النساء وجوههن فى النياحة .

(٨) استخرط الرجل فى البكاء : لج فيه . والكهام : الرجل الكليل السن . يريد أنه ٢٥

ليس بنكس ، أى ضيف ولا كليل .

عَلَى الْجَحْفَلِ الْغَمْرُ فِي النَّائِبَاتِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الذَّمَامِ ^(١)
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الرَّنَادِ وَذِي مَصْدُقٍ بَعْدُ ثَبَّتَ الْمَقَامَ
 وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَحْصَامَةٍ وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ
 وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ وَفِي ^(٢) عُنْدِ مُلِيٍّ صَمِيمٍ لَهُامِ ^(٣)
 تَبَنَكَ فِي بَاذِخٍ . بَيْنَتْهُ رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَعْبُ الرَّمَامِ ^(٤)

رثاء أم حكيم
 لأبيها عبد
 المطلب

وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّابِ تَبَكَى أَبَاهَا :
 أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبَكَيْ ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ^(٥)
 أَلَا يَا عَيْنُ وَبِحُكِّ أَسْفَغْفِينِي ^(٦) بَدَمْعٍ مِنْ دُمُوعٍ هَاطَلَاتِ
 وَبَكَيْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْإِطَايَا أَبَاكَ الْخَيْرِ تِيَارِ الْفُرَاتِ ^(٧)
 طَوِيلِ الْبَلَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْعَالِي كَرِيمِ الْخَلِيمِ مُحَمَّدٍ الْهَبَاتِ ^(٨)
 وَصَلَاً لِلْقَرَابَةِ هَبْرَزِيَا وَغَيْثًا فِي السَّنِينَ الْمُحَلَّاتِ ^(٩)
 وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي تَرَوْقُ لَهُ عُيُونُ التَّنَاطُرَاتِ ^(١٠)
 عَقِيلِ بَنَى كِنَانَةَ وَالْمَرْجَى إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْهَنَاتِ ^(١١)

- (١) الجحفل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .
 (٢) خففت الباء من « وفى » ليستقيم الوزن .
 (٣) العدملى : الضخم . واللهم : كغراب) : الكثير الخير .
 (٤) تبَنَكَ : تأصل ، مأخوذ من البنك (بضم الباء) ، وهو أصل الشيء . وخالفه . تريد أن
 بينته تأصل في باذخ من الشرف .
 (٥) استهلى : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه (بالتشديد) ، بمعنى بكى عليه ورثاه .
 (٦) فى ١ : « أسعدنى » . وأسعده : أغناه على البكاء .
 (٧) أصله الخير (بالتشديد) خففت الباء . والتيار : معظم الماء . والفرات : الماء العذب .
 (٨) الخيم : الطبيعة والسجية .
 (٩) الهبرزى : الجميل الوسيم . ويقال : الحاذق فى أموره .
 (١٠) تشتجر : تختلط . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .
 (١١) الهنات : جمع هنة ، وهى كناية عن الفحيح .

وَمَفْرُوعُهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ بِدَاهِيَةٍ وَخَضَمَ الْمُغْضَلَاتُ^(١)
فَبَكِيَّهِ وَلَا تَنْسَى بِحُزْنٍ وَبَكِيٍّ ، مَا بَقِيَتْ ، الْبَاكِاتُ^(٢)

وَقَالَتْ أُمَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطَّابِ تَبْكِي أَبَاهَا :

رثاء أمية
لأبيها عبد
المطاب

أَلَا هَلَاكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَاللَّحَامِي عَنِ الْمَجْدِ^(٣)

وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بَيْوتَهُ إِذَا مَا سَمِعَهُ النَّاسُ تَبَخَّلَ بِالرَّعْدِ ٥

كَسَبَتْ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى فَلَمْ تَنْفَكْكَ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ

أَبُو الْحَارِثِ الْفَيَاضُ خَلَى مَكَانَهُ فَلَا تَبْعُدُنْ فَكَلِّ حَتَّى إِلَى بُعْدِ

فَإِنِّي لَبَاكِ مَا بَقِيْتُ وَمُوجِعٌ وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَّا كَانَ مِنْ وَجْدِي^(٤)

سَقَاكَ وَلِيُّ النَّاسِ فِي الْقَبْرِ مُنْطَرًا فَسَوْفَ أَبْكِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّحْدِ

قَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ ١٠

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطَّابِ تَبْكِي أَبَاهَا :

رثاء أروى
لأبيها عبد
المطاب

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ عَلَى سَمَحٍ سَجِيَّتِهِ الْحَيَا^(٥)

عَلَى سَهْلٍ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحَى كَرِيمِ الْخِيَمِ زَيْنَتَهُ الصَّلَا^(٦)

عَلَى الْفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي الْإِبَالِ أَيْبُكَ الْخَيْرُ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^(٧)

١٥ (١) مفزعها : ملجؤها . والهيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٢) ولا تنسى : أى لاتسأى ، فسهل الهزلة بالنقل ثم حذف .

(٣) الراعى العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفى الفقْد : الذى يفقد ، تريد الباذل المعطى .

(٤) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

فأمت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر

٢٠ تركنتى فى الدار ذا غربة قد ذلى من ليس له ناصر

[تريد : شخصاً ذا غربة] .

(٥) السجبة : الطيبة .

(٦) أى من فريش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة .

(٧) الكفاء : المثل .

طويل الباع أمّلس شَيْطَمِيَّ أَغَرَ كَانَ غُرْتَهُ ضِيَاءً^(١)
أَقْبَ الْكَشْحُ أَزْوَعُ ذِي فُضُول لَهُ الْمَجْدُ الْمَقْدَمُ وَالسَّيْنَاءُ^(٢)
أَبَى الضَّيْمُ أَبْلَجُ هِبْرَزِيَّ قَدِيمُ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ^(٣) خَفَاءُ
وَمَقْلُ مَالِكٍ وَرَبِيعُ فِهْرٍ وَفَاضِلُهَا^(٤) إِذَا التَّمَسَّ الْقَضَاءُ
وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا وَبِأَسَا حِينَ تَنْسُكُ الدَّمَاءُ
إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ الْمَوْتَ حَتَّى كَانَ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءً^(٥)
مَضَى قَدُمًا بِذِي رُبْدٍ خَشِيبٍ^(٦) عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ^(٧)
قال ابن إسحاق :

فزع لي محمد بن سعيد بن المسيّب أنه أشار وقد برأسه أَصْمَتُ^(٨) :
أن هكذا فأكْبِكْنِي .

قال ابن هشام : [و]^(٩) المسيّب^(١٠) أَبْنُ حَزْنٍ^(١١) . بن أبي وَهْب بن عَمْرٍو نسب المسيّب
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم .

- (١) الشيطى : القول الفصيح .
(٢) الأقب : الضامر . والكشع : الحصر . والأروع : من يعجبك بحسنه ،
ومنظره وشجاعته . ١٥
(٣) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « به » .
(٤) كذا في ١ . والفاصل : الذى يفصل فى الخصومات . وفي سائر الأصول : « وفاضلها »
بالضاد المعجمة ، وما أثبتناه أولى للسياق .
(٥) الكمأة : الشجعان . وأحدم : كفى .
(٦) الربد (كسر د) القرند . والخشيب : الضيق . ٢٠
(٧) ويروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجوهر تشبيهاً بالفبار .
(٨) أصمت الليل : اعتقل لسانه .
(٩) زيادة عن ١ .
(١٠) أهل العراق يفتخون بالباء من « المسيّب » ، وأهل المدينة يكسرون ، وتقل عن
سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبى ، وحكى الكسر عياض وابن الدينى . ٢٥
(١١) روى سعيد بن المسيّب ، قال : أراد النّبى صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدى
ويسميه سهلاً فأبى ، وقال : لا أغير اسمائى به أبى . فإزالت تلك الحزونة فينا . (راجع
شرح القاموس مادة حزن) .

وقال ^(١) حذيفة ^(٢) بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي ، يبيكي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي على قريش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بقرم أربعة آلاف درهم منكة . فوقف بها فرّبه أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب فافتكّه :

أعيني جوداً بالدموع على الصدر ولا تسأماً أسفئتما سبيل القطر ^(٣)
وجوداً بدمع واسفحاً كل شارق بكاءً أمرئ لم يشوه ناسب الدهر ^(٤)
[وسحاً وجمّاً واسجماً ما بقيتما ^(٥) على ذي حياء من قريش وذى ستر ^(٦)]
على رجل جلد القوى ذي حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر ^(٧)
على المساجد البهلول ذي الباع والندي ^(٨) ربيع لؤي في القحوط وفي العسر ^(٩) ١٠

(١) ويقال إن الشعر لحذيفة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خارجة بن حذافة . وله يقول في هذه القصيدة :

* بخارج إما أهلكن فلا تزل *

(٢) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذي أهدى الخيصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهم : بسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح . ١٥ وابن أذاة هو خالد أبي قحافة . (راجع الروض الأثف) .

(٣) السيل : المطر .

(٤) كل شارق : أي عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٥) سحاً : صبا . وجماً : أجماً وأكثرأ . واسجماً : أسبلاً .

(٦) زيادة عن ١ . ٢٠

(٧) الحفيظة : الفضب مع عزة . والنكس من السهام : الذي نكس في الكنانة ليميزه الرامي فلا يأخذه لردائه ؟ وقيل : الذي انكسر أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد للرمي . والهدر : الكثير الكلام في غير فائدة .

(٨) البهلول : السيد .

(٩) كذا في أكثر الأصول . واللهي : العطايا . وفي ١ : « والندا » . وفي رواية ٢٥ -

أخرى : « والنهي » . والنهي : جمع نهي ، وهي العقل .

على خَيْرٍ حَافٍ مِنْ مَمَدٍّ وَنَاعِلٍ كَرِيمِ الْمَسَاعِي طَيِّبِ الْخَلِيمِ وَالنَّجَرِ^(١)
 وَخَيْرُهُمْ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعْدِنًا وَأَعْظَاهُمْ بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالذِّكْرِ
 وَأَوْلَاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهْيِ وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْهِفَاتِ مِنَ الْعُبْرِ^(٢)
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ يُضِيءُ سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
 وَسَاقِي الْحَبِيبِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٌ^(٣) وَعَبْدُ مَنْفَذِ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْفَهْرِي^(٤)
 طَوَى زَمْرَتًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَمْبَحَتْ سِقَاتُهُ نَحْرًا عَلَى كُلِّ ذِي نَحْرِ
 لَيْلِيكَ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكَرْبَةٍ وَآلُ قُصَيٍّ مِنْ مُقْلٍ وَذِي وَفْرِ^(٥)
 بَنُوهُ سَرَاةٌ كَهَمْلِهِمْ وَشَبَابُهُمْ تَفْلَقَ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّقَرِ^(٦)
 قَتْنِي الَّذِي يَأْدَى كِنَانَةَ كُلِّهَا وَرَابِطَ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُبُرِ وَالْيُسْرِ
 فَانْ تَكْ عَالَتُهُ الْمَنَاءُ وَصَرَفُهَا فَقَدْ عَاشَ مَيْمُونُ التَّقِيَّةِ وَالْأَمْرِ^(٧)
 وَأَبْقَى رَجَالًا سَادَةً غَيْرَ عُزْلٍ مَصَالِيَتَ أَمْثَالِ الرَّدِينِيَّةِ السُّمْرِ^(٨)
 أَبُو عُتْبَةَ الْمُلْتَقَى إِلَى حِبَاءِهِ أَغْرَ هِجَانَ الْوَلَوْنِ مِنْ نَفَرٍ غُرِّ^(٩)
 وَحِمْرَةٌ مِثْلَ الْبَدْرِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى نَقَى الثِّيَابِ وَالذَّمَامِ مِنَ الْقَدْرِ

(١) الذبح : الأصل .

(٢) المجنحات : التي تنهب بالأموال . والعبر : السنوات الفحطات .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لاخير » .

(٤) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « الفهر » بالقاف . أي الذي يفهر الناس ،

فوصفه بالمصدر ، كما نقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٥) الداني : الأسير .

(٦) سرارة : خیار .

(٧) النقية : النفس . وميمون النقية : منجع الفصال مظفر المطالب .

(٨) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفعل على فاعل ، ولكن جاء هكذا لأن الأعزل في

مقابلة الرماح ، وقد يعمدون الصفة على صدها . وقد يجوز أن يكون أجرا مجرى « حسر »

جمع حسر ، لأنه قريب منه في المعنى . ومصاليات : شجعان . والردينية : الرماح .

(٩) الحباء : العطاء . وهيجان اللون : يبيض .

وَعَبْدُ مَنْفَاجِدْ ذَوْ حَفِظَةَ وَ لَذِي الْقُرْبَى رَحِمَ بَذِي^(١) الصَّهْرُ
كَهُولُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ كَنْسَلُ الْمُلُوكِ لَا تَبُورُ وَلَا تَحْرَى^(٢)
مَتَى مَا تَلَقَّ مِنْهُمْ الدَّهْرَ نَاشِئًا تَجِدُهُ بِإِجْرِيًّا أَوَائِلُهُ يَجْرَى^(٣)
هُمْ مَلْثُوا الْبَطْحَاءُ تَجْدًا وَعِزَّةً إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَاتِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
وَفِيهِمْ بُنَاةٌ لِلْمَلَا وَعِمَارَةٌ وَعَبْدُ مَنْفَاجِدْهُمْ جَابِرُ الْكَسْرِ ٥
بِإِنْكَاحِ عَوْفِ بَنْتِهِ لِيُجِيرَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا إِذَا أَسْلَمْنَا بَنُو فِهْرٍ
فَسِرْنَا تِهَامِي الْبِلَادِ وَتَجِدْهَا^(٤) بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتِ الْعِيرُ فِي الْبَحْرِ^(٥)
وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بِإِدْرِيقِهِمْ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا شَيْخُ بَنِي^(٦) عَمْرُو^(٧)

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لذي » .

١٠ (٢) لا تبور : لا تهلك . ولا تحرى : لا تنفس .

(٣) الإجريا (بالقصر والمد) : الوجه الذي تأخذ فيه وتحرى عليه .

(٤) يريد ما انخفض منها وماعلا .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بأمنة » . وهو تصحيف . وقد قال السهيلي في

التعليق على هذه الكلمة : « . . . حذف الياء من هاء الكناية (الضير) ضرورة ، كما أنشده سيبويه :

* سأجعل عينه لنفسه مقنعا *

في أبيات كثيرة أنشدها سيبويه ، وهذا مع حذف الياء والواو وجاء حركة الهاء ، فان سكنت الهاء بعد الحذف . فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا وأنشدوا :

* نضواي مشتاقان له أرقان *

٢٠ وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى لأنه من باب حمل الوصل على الوقف ، نحو قول الراجز :

* لما رأى أن لادعه ولا شبع *

ومنه في التذييل كثير ، نحو إنبات هاء السكت في الأصل ، وإنبات الأنف من أنما ، وإنبات ألف الفواصل نحو : « وتظنون بالله الظنونا » . وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في

٢٥ هاء الإضمار إنما هو إذا تحرك ما قبلها نحو به ، ولا يكون في هاء المؤنث ألبنة لحقة الألف ، فإن سكن ما قبل الهاء نحو فيه ، كان الحذف أحسن من الإنبات .

(٦) شيوخ بني عمرو : يريد بني هاشم ، لأن اسمه عمرو .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بنو » وهو تحريف .

- بَنَوْهَا دِيَارًا حِمَّةً وَطَوَّوْا بِهَا
لَسَكِي يَشْرَبُ الْحِجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَظَلُّ رِكَابُهُمْ
وَقَدَمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً
وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقِمُ دُونَهُ
وَهُمْ جَمَعُوا حِافَ الْأَحَابِيشِ كُلَّهَا
فَخَارِجَ ، إِمَّا أَهْلَكُنْ فَلَا تَزَلْ
وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ ابْنِي فَإِنَّهُ
وَأَنْتَ ابْنُ ابْنِي مِنْ قُفَى إِذَا انْتَمَوْا
وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْمُلَا لَجَمْعَتَهَا
سَبَقَتْ وَفَتْ الْقَوْمَ بَذْلًا وَنَائِلًا
وَأَمَّاكَ سَرٌّ مِنْ خُرَاعَةِ جَوْهَرٍ
إِلَى سَبَا الْأَبْطَالِ تُنْمَى وَتَنْتَمَى
أَبُو شَمِرٍ مِنْهُمْ وَعَمَرُو بَنُ مَالِكٍ
- بَثَارًا تَسْعُ الْمَاءُ مِنْ ثَبَجٍ بَحْرٍ^(١)
إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبْحَ تَابَعَةِ النَّخْرِ
مُحِبَّةٌ^(٢) بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحِجْرِ^(٣)
وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُمٍّ أَوْ الْحَفْرِ^(٤)
وَيَعْمُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْمُهْجَرِ^(٥)
وَهُمْ نَكَلَوْا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرِ^(٦)
لَهُمْ شَاكِرًا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
قَدْ أَسَدَى يَدًا مَحْفُوقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ^(٧)
بَحِثْ أَنْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ
إِلَى مَحْتَدِ الْمَجْدِ ذِي ثَبَجٍ جَسْرٍ^(٨)
وَسُدَّتْ وَلِيدًا كُلَّ ذِي سُودَدٍ غَمْرٍ
إِذَا حَصَّلَ الْأَنْسَابَ يَوْمًا ذُووُ الْخَبْرِ^(٩)
فَأَكْرَمَ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ
وَذُو جَدْنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْجَبْرِ^(١٠)

- ١٥ (١) كَذَا فِي أ. وَنَجَّ كُلِّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... نَجَّ الْبَحْرَ » .
(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَمُحِبَّةٌ : مَذَلَّةٌ . وَيُرْوَى : « مُحِبَّةٌ » . وَالْمُحِبَّةُ : الْمُحْبُوسَةُ .
(٣) الْأَخَاشِبُ : جِبَالٌ بَيْكَةٌ ، وَهِيَ جِبَالَانِ ، جَمَعُهَا مَائِلِيْمَا .
(٤) خَمٌّ وَالْحَفْرُ : اسْمَا بَثْرَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .
(٥) الْمُهْجَرُ : الْفَيْحُ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ .
(٦) الْأَحَابِيشُ : أَحْيَاءُ الْفَارَةِ ، انْضَمُّوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مَحَارِبَتِهِمْ قَرِيشًا ، وَقِيلَ : خَالِفُوا قَرِيشًا تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حَبَشِيَا ، فَسَمَوْا بِنَفْلِكَ . وَنَكَلَوْا : صَرَفُوا وَزَجَرُوا .
(٧) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَحْفُوقَةٌ » . (بِنَاءُ يَنْ) .
(٨) الْجَسْرُ : الْمَاضِي فِي أُمُورِهِ الْقَوَى عَلَيْهَا .
(٩) سَرٌّ : خَالِصَةُ النَّسَبِ .
٢٥ (١٠) أَبُو شَمِرٍ : مَالِكٌ . وَيُقَالُ لَهُ : الْأَمْلَاكُ . وَابْنُهُ شَمِرٌ هُوَ الَّذِي بَنَى سَمَرْقَنْدَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّ شَمِرَ الْفَسَائِيَّ وَالِدَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِرٍ . وَعَمَرُو بْنُ مَالِكٍ : قَدْ يَكُونُ عَمَرًا =

وَأَسْمَدُ قَادَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً يُؤَيَّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ^(١)

قال ابن هشام :

« أَثْمُكَ سِرٌّ مِنْ خِرَازَةِ » ، يَعْنِي أَبَا لَهَبٍ ، أُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ هَاجِرِ الْخُرَازِيِّ .

وقوله : « يَاجِرِيَا أَوَّالَهُ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق :

وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْخُرَازِيُّ يَبْنِي عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَبَنَى عَبْدَ مَنَاةَ :

رثاء مطرود
لعبد المطلب
وبني عبد
مناة

يَأْيِهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلَ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنَاةَ

هَبْلَتَكَ أَثْمُكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارِهِمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ^(٢)

[الْخَالَطِينَ غَنِيَتِهِمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي]^(٣)

وَالنُّعْمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِخْلَةِ الْإِيلَافِ ١٠

وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^(٤)

== ذَا الْأَذْعَارِ . وَأَبُو الْجَبْرِ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ سِمَةَ أُمِّ زَيْدٍ كَانَتْ لِأَبِي جَبْرِ هَذَا ، وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ النَّطْبِ فِي طَبْ طَبِهِ .

(١) أَسْمَدُ : هُوَ أَسْمَدُ أَبُو حَسَنِ بْنِ أَسْمَدٍ ، وَهُوَ وَمِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْبَيْتِ النَّاقِي ، مِنْ

النَّبَاةِ ، وَلِنَا جَلَّاهُمْ مَغْفِرًا لِأَبِي لَهَبٍ لِأَنَّ أُمَّهُ خِرَازِيَّةٌ مِنْ سَبَأَ ، وَالنَّبَاةُ كُلُّهُمْ مِنْ هَبْرَ بْنِ سَبَأَ . ١٥

(٢) هَبْلَتَكَ : فَقَدْتِكَ . وَهُوَ عَلَى جِهَةِ الْإِغْرَاءِ لِأَعْلَى جِهَةِ الدَّعَاءِ ، كَمَا يَقُولُ : تَرَبَّتْ

يَدَاكَ ، وَلَا أَبَاكَ ، وَأَشْبَاهَهُمَا . وَالْإِقْرَافُ : مُقَارَبَةُ الْمَجْنُونِ . أَيْ مَنَعُوكَ مِنْ أَنْ تَنْكَحَ بَنَاتَكَ

وَأَخْوَانَكَ مِنْ لَيْثٍ فَيَكُونُ الْإِبْنُ مَقْرَفًا لِلْوَمِ أَيْهِ وَكَرَمِ أُمِّهِ فَيَلْحَقُكَ وَصَمٌ مِنْ ذَلِكَ . وَنَعْمُو مِنْهُ

قَوْلُ مَهْلَهْلٍ : ٢٠

أَنْكَحَهَا فَقَدَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمَ

أَيْ أَنْكَحْتَ لِقُرْبَتِهَا مِنْ غَيْرِ كَفٍّ . وَذَلِكَ أَنَّ مَهْلَهْلًا نَزَلَ فِي جَنْبٍ ، وَهُوَ حَى وَضِيعٌ مِنْ

مَذْحِجَ ، نَخِطَتْ ابْنَتَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مَنَعُهَا فَرُوجَهَا ، وَكَانَ قَدَمَاهُ مِنْ أَدَمَ .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٤) تَنَاوَحَتْ : تَقَابَلَتْ . وَالرَّجَافُ (هَذَا) : الْبَحْرُ .

إِذَا هَلَكْتَ أَبَا الْفِعَالِ فَمَا جَرَى . مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدَ ذَاتِ نَطَافٍ^(١)
إِلَّا أُبَيِّكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَحَدَهُ . وَالْفَيْضُ مُطْلَبُ أَبِي الْأَضْيَافِ^(٢)
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٣) :

ولاية العباس
على سفاية
زمرم

فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ بْنُ هَاشِمٍ وَلَّى زَمْرَمَ وَالسَّقَايَةَ عَلَيْهَا^(٤) بَعْدَهُ الْعَبَّاسُ
ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مِنْ أَحْدَثِ إِخْوَتِهِ سَنًا ؛ فَلَمْ تَزَلْ إِلَيْهِ حَتَّى قَامَ
الْإِسْلَامُ وَهِيَ بِيَدِهِ . فَأَقْرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ
وِلَايَتِهِ ، فَهِيَ إِلَى آلِ الْعَبَّاسِ ، بِوِلَايَةِ الْعَبَّاسِ إِيَّاهَا ، إِلَى [هَذَا]^(٥) الْيَوْمِ .

كِفَالَةُ أَبِي طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ - فِيمَا يَزْعُمُونَ - يُوصِي بِهِ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ،
أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبَا طَالِبٍ أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمٍّ ، أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ
بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَائِذُ ابْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ .

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهي القرط الذي يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى
« عقد » بكسر العين ، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعاً لنطفة ، وهي الماء
القليل الصافي .

(٢) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما
قال مرة بن محكان :

أَدَى أَبَايَ وَلَمْ أَتَرَفْ بِأَمِّهِمْ وَقَدْ عَمَرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليهم » . وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

ولاية أبي
طالب لأمر
الرسول صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه
فكان إليه ومعه .

نبوة رجل
من هب عن
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^(١) بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن
أباه حدثه .

أن رجلاً من هب - قال ابن ششام : ولمب : من أزد شثوة^(٢) - كان
عائفاً^(٣) ، فكان إذا قدم مكة أتاه رجال قريش يعلمانهم ينظر إليهم وبعثاف لهم
فيهم . قال : فأتى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال :
الغلام ، على به . فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه ، فجعل يقول :
ويلكم ! ردّوا على الغلام الذي رأيت آتفاً ، فوالله ليكون له شأن . قال :
فانطلق أبو طالب .

(١) وكان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حمزة وابن عم أبيه عبد الله
ابن عروة بن الزبير ، وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة
وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن
الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .
(٢) وقيل : هو هب بن أحن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والرجز ، ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت
الحصاة بصاحبة عمر رضى الله عنه فأدمته ، وذلك في الحج فقال : أشعر أمير المؤمنين ، والله
لا يحج بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير :

تيممت لها أتقى العلم عندهم وقد رد علم المائتين إلى هب
(راجع شرح القاموس مادة هب ، والروض الأنف) .

(٣) المائت الذي يفرس في حلقة الإنسان فيخبر بما يؤرل حاله إليه .

قصة بحيرى^(١)

نزول أبي طالب
ورسول الله
صلى الله عليه
وسلم ببخيري

قال ابن إسحاق :

ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجراً إلى الشام ، فلما تهيأ للرحيل وأجمع
المسير صَبَّ به^(٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما يزعمون - فرق له
[أبو طالب] . وقال : والله لأخرجن به معي ، ولا يفارقني ، ولا أفارقه أبداً ،
أو كما قال . فخرج به^(٣) معه ، فلما نزل الركب ببخري^(٤) من أرض الشام ، وبها
راهبٌ يقال له بحيرى في صومعة له ، وكان إليه عِلْمُ أهل النصرانية ، ولم يزل في
تلك الصومعة منذ قطَّ راهبٌ ، إليه يعير علمهم عن كتاب فيها . فيما يزعمون ،
يتوارثونه كابراً عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببخري ، وكانوا كثيراً ما يمرّون

١٠ (١) واسم بخيري (بخري بفتح الموحدة وكسر الحاء الهملية وسكون اللثاء التحتية آخره
راء مفصّواً ، وقبل ممدوداً) : جرجيس (بكسر الجيمين) . ويقال : سرجس ، كما يقال :
جرجس . وكان حبراً من أحبار يهود نيبا ؛ كما قيل إنه كان نصرانياً من عبد القيس ،
وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل هاتف يهتف : ألا
إن خير أهل الأرض ثلاثة : بخري ورباب الشئ ، والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى
الله عليه وسلم . (راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب) .
١٥ (٢) كذا في الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة
الأزهرية) . وصب به : مال إليه . وفي هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد
المعجمة . وصب به : تعلق به وامتسك . وفي رواية أخرى في هامش الطبرى ، والروض ،
وشرح المواهب : « ضبّت » . وضبت به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

* كأن فؤادى في يد ضبنت به *

(٣) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثني عشرة
سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٤) بخري : مدينة حوران ، فتحت صلحاً لحسن بن علي من ربيع الأوّل سنة ثلاث
عشرة ، وهي أول مدينة فتحت بالشام ، وقد ورد لها صلى الله عليه وسلم مرتين . (راجع
شرح المواهب) .

به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً ، وذلك فيما يزعمون عن نبي ، رآه وهو في صومعته . يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في صومعته ، في الركب حين أقبلوا ، وغمامة تظله من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريباً منه . فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، ٥ وتهصرت^(١) أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته^(٢) ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش ، فإنا أحب أن تحضروا كلكم ، صغيركم وكبيركم ، وعبدكم وحرركم ؛ فقال له رجل منهم : والله يا بحيرى إن لك لشأناً اليوم ! فما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيراً ! فإشأنك اليوم ، ١٠ قال له بحيرى : صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكم صيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتأكلوا^(٣) منه كلكم . فاجتمعوا إليه ، وتحاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، لحداثة سنه . في رحال القوم تحت الشجرة ، فلما نظرت بحيرى في النوم لم يَرَ الصفة التي يعرف ويجد عنده ، فقال : يا معشر قريش ، لا يتخافن أحدُ منكم عن طعامي ؛ قالوا له : يا بحيرى ، ما تخاف ١٥ عنك أحدٌ ينبغي له أن يأتيك إلا غلامٌ ، وهو أحدثُ القوم سنّاً ، فتخلف في رحالهم ؛ فقال : لا تفعلوا ، أدعوه فليحضر هذا الطعامَ معكم . قال : فقال رجل من قريش مع القوم ؛ واللات والعزى ، إن كان لأوُم بنا أن يتخاف

(١) تهصرت : مالت وتدلّت ؛ وتقول : هصرت النصف ، وذلك إذا جذبته إليك حتى يميل .

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصول : « . . . نزل من صومعته ، وتد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل . . . الخ » .

(٣) كذا في شرح المواهب وفي ١ . وفي سائر الأصول : « فتأكلون » . وهو تحريف .

ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعامٍ من بيتنا ، ثم قام إليه فاحتضنه^(١) وأجلسه مع القوم . فلما رآه بجيرى جعل يُلحظه لحظاً شديداً وَيَنْظُرُ إلى أشياء من جسده ، قد كان يجدها عنده من صفته ، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا ، قام إليه بجيرى ، فقال [له]^(٢) : يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ؛ وإنما قال له بجيرى ذلك ، لأنه سمع قومه يحلفون بهما^(٣) . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [له]^(٤) : لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبضتُ شيئاً قطُ بفَضْهما ؛ فقال له بجيرى : فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ؛ فقال له : سألني عما بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله في توّمه وهَيْئته وأُمُوره ؛ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخبره ، فيوافق ذلك ما عند بجيرى من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم^(٥) النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر المحجّم^(٥)

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ أقبل على عمّه أبي طالب ، فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : أبني . قال له بجيرى : ما هو بابنك ، وما ينبى لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ؛ قال : فإنه ابنُ أخى ؛ قال : فما فعل أبوه ؛ قال : مات وأمه حُبلى به ؛ قال :

(١) احتضنه : أخذه مع حضنه ، أى مع جنبه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً ، وهو أولى من قول ابن إسحاق .

(٤) راجع الشفاء ، وشرح المواهب اللدنية .

(٥) قيل سمى بذلك لأنه من العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة . (راجع شرح المواهب) .

(٥) المحجّم : الآلة التي يحجّم بها . يعنى أثر المحجمة الفابضة على اللحم حتى يكون ثائثاً . وفي الخبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالنفاحة ، أو كبيضة الحمامة . عند نفث (غضروف) كتفه اليسرى . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

صدقت ، فارجع بأبن أخيك إلى بلده ، واخذر عليه يهود ، فوالله ثن رأؤه وعرفوا منه ما عرفت ليعفته^(١) شرًا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، فأسرع به إلى بلاده .

رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من زريز صاحبه

- فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ؛ فزعوا فيما روى الناس : أن زريزاً وتاماً ودريسا ، وهم نفر من أهل الكتاب ، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى فى ذلك السفر ، الذى كان فيه مع عمه أبى طالب ، فأرادوه فردم عنه بحيرى ، وذكروا الله وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقه بما قال ، فذكروه وانصرفوا عنه : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٠ والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويمحوه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلاً ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسباً ، وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم حِلماً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التى تَدَسُّ الرجال تنزهاً وتكرماً ، حتى ما اسمه فى قومه إلا الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة . ١٥

حديثه صلى الله عليه وسلم عن عضمة الله له فى طفولته

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - يُحَدِّثُ عما كان الله يحفظه به فى صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

- لقد رأيتنى فى غلمان قريش ينقل حجارة لبعض ما يلب به الغلمان ، كلنا قد تمرى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبتى ، يحمل عليه الحجارة ؛ فإنى لأقبل معهم كذلك وأدير ، إذ لَكُنْى لَا كَيْمَ ما أراه ، اكَّةً وجيعةً ، ثم قال : شدَّ عليك ٢٠

(١) كذا فى ١ والطبرى وشرح اللوايح . وفى سائر الأصول : « ليعنه » ،

إِزَارَكَ ؛ قَالَ : فَأَخَذَتْهُ وَشَدَدَتْهُ عَلَى ، ثُمَّ جَلَّتْ أَحْمَلَ الْحِجَارَةَ عَلَى رَقَبَتِي
وإِزَارَى عَلَى مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي^(١) .

حرب الفجار^(٢)

قال ابن هشام :

سبها

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة

(١) قال السهيلي في التعليق على هذا القصة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بنى الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يعملون أزرم على عواتقهم لتقيهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛ فقال له العباس رضى الله عنه : يا بن أختي ، لو جلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل فسقط مفتشاً عليه ، ثم قال : إزارى إزارى . فشد عليه إزاره ، وهزم نعل الحجارة . »

وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى غبه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودي .

وحديث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الطعان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صفره ، ومرة في أول اكتماله عند بنى الكعبة .

(٢) الفجار (بالكسر) : بمعنى المفاجرة ، كالتفأل والمفائلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للحرب فجرات أربع ، آخرها جوار البراء هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي حاجه أن بدر بن معشر ، أحد بني عقيل بن مليك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منبجا في غبه ، ثم كان أن اقتصر في السوق وتصدى له الأحير بن مازن أحد بني دهمان ، ثم تناور الحيان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي حاجه فتية من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر بن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء بيرة ، فغلبها حرب بن أمية وأصلح بينهم .

وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي حاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعدم الكنانى ، فغضب الصراني ذلك قومه سوق عكاظ ، فقام إليه كنانى فغضبه ، ثم تهايج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع القند القريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق) .

سنة ، فيما حدثني أبو عُبَيْدة النُحَويّ من أبي عَمْرٍو بن العلاء ، هاجت حربُ
 الفجار بين قُرَيْش ، ومن معهم من كِنانة ، وبين قَيْس عَيْلان . وكان الذي
 هاجها أنْ عُرِوة الرَّحَال بنِ عُثْبَةَ بنِ جَعْفَر بنِ كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، أجاز ^(١) لطيمة ^(٢) للنعمان بن المنذر ^(٣) ؛ فقال له
 البرّاض بن قيس ، أحد بني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة : أُنْجِبرها ^(٤) .
 على كِنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخَلْق [كله] ^(٥) . فخرج فيها عُرُوة الرَّحَال وخرج
 البرّاض يَطْلُب غفلته ، حتى إذا كان بَتَيْمَن ^(٦) ذى طلال بالعالية ، عَقَلَ عُرُوة ،
 فَوَثَبَ عليه البرّاض فقتله في الشهر ^(٧) الحرام ، فلذلك سُمِّيَ الفِجَار . وقال
 البرّاض ^(٨) في ذلك :

وَدَاهِيَهُ تُهِمُّ النَّاسَ قَبْلِي شَدَدَتْ لَهَا بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي ^(٩)

- (١) كذا في ١ والمقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .
 (٢) الطيمة : الجمال التي تحمّل التجارة ، الطيب والبر وأشباههما .
 (٣) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة
 في جوار رجل شريف من أشراف العرب يجبرها له حتى تباع هناك ، ويشترى له بشئها من آدم
 الطائف ما يحتاج إليه . (راجع المقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق) .
 (٤) كذا في ١ والمقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أنجبرها » بالزاي ، وهو تصحيف .
 (٥) زيادة عن ١ .
 (٦) تيمن ذو طلال : واد إلى جانب فداك ، في قول بعضهم . والصحيح أنه بعالية تيمن ،
 كما ذكر هنا (راجع معجم البلدان) .
 (٧) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فداك ، إلى أرض يقال لها أواره قريبة من تيمن ،
 يصرب فيها من الحر ، فتقنه قينة ، إلى أن قام فنام ، فعندها دخل عليه البراض فأنشده عروة وقال :
 كانت منى زلة ، وكانت الفعلة منى ضلة ؟ فلم يسمع له وقله . (راجع المقد الفريد والأغانى) .
 (٨) ويروى عن البراض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قل هذا الشعر ، وهو يردد فيه
 قول عروة وندمه على ما كان منه :

قد كانت الفعلة منى ضلة هلا على غيري جعلت الزلة

فوفه أعلو بالحمام الفلة

(٩) رواية هذا البيت في المقد الفريد :

رداهية يهال الناس منها شددت على بني بكر ضلوعي

هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضت الموالى بالضرع^(١)
 رفعت له^(٢) بنى طلال كفى^(٣) فخر يمد كالجذع الصريع^(٤)

وقال لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامر والخطوب لها موالى
 وبلغ ، إن عرضت ، بني نمير وأحوال القتيل بني هلال
 بأن الوافد الرّحال أمسى مقياً عند تيمّن ذى طلال
 وهذه الأبيات في أبيات له فيما ذكر ابن هشام .

قال ابن هشام :

نشوب الحرب
 بين قريش
 وهوازن

فأتى آت قريشاً فقال : إن البراض قد قتل عروة ، وهم في الشهر الحرام
 بعكاظ ، فارتحلوا وهوازن لا تشعر [بهم]^(٤) ، ثم بلغهم الخبر فأتبعوهم ، فأدركوهم
 قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا الحرم ، فأمسكت عنهم
 هوازن ، ثم التقوا بعد هذا اليوم أياماً ، والقوم متساندون^(٥) ، على كل قبيل
 من قريش وكنانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم .

حضور رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم
 وهو صغير
 فيها وعمره

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجه أعمامه معهم .

(١) الضرع : جمع ضرع .. يريد : الحقت الموالى بمنزلتهم من اللؤم ورضاع الضرع ،
 وأظهرت فضائلهم ، وهتكت بيوت أشرف بني كلاب وصرحائهم .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة كما يقضى بذلك
 الوزن ، ولقد عقد أبو ذر والسهيلي بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » الخفيفة في
 بيت لييد بعده موازنة ، التما فيها للبراض عذرا في إيرادها مشددة ، ولولأنهما وقما على
 رواية اوى :

* رفعت له يدى بنى طلال *

لفنيا عن نكس العذرة ، وعقد هذه الموازنة هنا . وعن الكلام على منع « طلال » من
 الصرف (على الرواية الأولى) على أنه اسم مؤنث معرف .
 (٣) رواية هذا البيت في العقد الفريد والأغانى :

جئت له يدى بنصل سيف أقل فخر كالجذع الصريع

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبئ على أعمامى : أى أرد عليهم^(١)
نبئ عدوهم إذا رموهم بها .

قال ابن إسحاق .

سببها
بذلك

هاجت حربُ الفجار ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ عشرين سنة .
وإنما سُمِّي يومَ الفِجار ، بما استحل هذان الحَيان ، كنانة وقَيْس عَيْلان ،
فيه من المحارم بينهم .

وكان قائدُ قريش وكنانة حربُ [بن] ^(٢) أمية بن عبد شمس ، وكان
الظفر في أول النهار لقَيْس على كِنانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر
لكِنانة على قيس .

فواد قريش
وهوازن فيها
ونتيجتها

قال ابن هشام :

وحديثُ الفِجار أطول مما ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه قَطْعُهُ
حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

قال ابن هشام :

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين^(٣) سنة ، تزوج
خديجة^(٤) بنتَ خُوَيْلِد بنِ أَسَد بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ قُصَي بنِ كِلَاب بنِ مِرَّة

سنة صلى الله
عليه وسلم
عند تزوجه
من خديجة

(١) في الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل كان سنة صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا
وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(٤) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمساً وأربعين . وكانت
تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفائها وصيانتها . وكانت تحت أبي هالة بن زرارة =

ابن كعب بن لؤي بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو اللدني .

قال ابن إسحاق :

وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم^(١) إياه ، بشيء يجعله لهم ، وكانت قريش قوماً تجارا ، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعظم أماته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وبخروج في مالها ذلك ، وبخروج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام .

فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب^(٢) من الرهبان ، فاطّلع الراهب إلى ميسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرام : فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي^(٣)

١٥ = التيمي ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هذا الصباحي . راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أحدا . وقد روى عنه الحسن بن علي فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأما . وكان هند فصيحاً بليغاً وصافاً ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أبا وأماً وأخاً وأختاً . أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ؛ وقيل مات بالبصرة في الطاعون . ويقال إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضاً .
٢٠ كما ولدت خديجة أيضاً لأبي هالة : هالة بن أبي هالة ، وكان له حبة .
وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها عتيق بن عابد الخزومي ، فولدت له بنتاً اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .
(١) تضاربهم : تفاوضهم ؛ والمضاربة : المقارضة .

٢٥ (٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا ، وليس هو بخيرى المتقدم ذكره .
(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، لبعد العهد

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلّمته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن
 تشتري، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة. فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا
 كانت الهاجرة واشتد الحر يرى مَلَكََيْنِ يَظْلَانِهِ مِنَ الشَّمْسِ - وهو يسير على
 بعيره. فلما قَدِمَ مكة على خديجة بئالها، باعت ما جاء به، فأضف أو قريياً^(١). وحدثها
 ميسرة عن قول الراهب، وعمّا كان يرى من إظلال المَلَكََيْنِ إياه. وكانت خديجة
 امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما
 أخبرها به بعثت^(٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له، فيما يزعمون: يا بن عمّ،
 إني قد رَغِبْتُ فيكَ لقِرابَتِكَ، وَسِطَتِكَ^(٣) في قومك، وأمانتك وحُسن خُلُقِكَ،

== بالأنبياء قبل ذلك. وإن كان في لفظ الخبر «قط» فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنبي،
 والشجرة لانصر في المادة هذا العمر الطويل، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من
 الأنبياء عليهم السلام. ويعد في المادة أن تكون شجرة تجلو من أن ينزل تحتها أحد حتى
 يحجى به نبي، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن
 مريم عليه السلام، وهي رواية عن غير ابن إسحاق، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية.
 (راجع الروض الأنف).

(١) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم: أن أبا طالب قال: يا بن أخي، أنا رجل لامال لي، وقد اشتد الزمان علينا، وألحت
 علينا سنون منكرة، وليس لنا مادة ولا تجارة، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى
 الشام، وخديجة نبت رجل من قومك يتجرون في مالها ويصيرون منافع، فلو جئتها لفصلتك
 على غيرك، لما يلفها عنك من طهارتك، وإن كنت أكره أن تأتي الشام، وأخاف عليك من
 يهود، ولكن لا نجد من ذلك بدا؛ فقال صلى الله عليه وسلم: لعلها ترسل إلي في ذلك؛
 فقال أبو طالب: إني أخاف أن تولى غيرك.

فبلغ خديجة ما كان من محاوره عمه له. ثم كان أن أرسلت إليه، لعلها قبل هذا
 بصدقه وأمانته.

(٢) هذا قول ابن إسحاق: أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة، ويذهب غيره إلى
 أنها عرضت عليه نفسها بوساطة، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية، والجمع ممكن، فقد
 تكون بعثت نفيسة أولاً لتعلم أيرضى أم لا. فلما علمت بذلك كلته بنفسها. (راجع
 شرح المواهب).

(٣) كذا في ١، وشرح المواهب، وشرح السيرة، والروض والطبري. وسطنتك: شرفك.
 مأخوذة من الوسط مصدر، كالعدة والزنة؛ والوسط من أوصاف المدح والتفضيل. وفي
 سائر الأصول: «وسطنتك»، وهو تحريف.

وصدق حديثك ، تم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسباً ، وأعظمهن شرفاً ، وأكثرهن مالاً ؛ كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لويقدّر عليه .

5 وهى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزى بن قصي بن كلاب
ابن حرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأما : فاطمة بنت زائدة^(١) بن الأصم
ابن رواحة بن حنظلة بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر .
وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْقِذ بن عمرو
ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قلابة بنت سُمَيْد بن سعد
ابن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

10 فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج
معه عمه حمزة^(٢) بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد^(٣) بن أسد
فخطبها إليه فتزوجها .

قال ابن هشام :

15 وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرةً ، وكانت أول امرأة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات ،
رضى الله عنها .

(١) كذا في الطبرى ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

(٢) ويقال إن الذى نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذى خطب خطبة
النكاح . وقيل : لهما خرجا معه جميعاً وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من
20 حمزة . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

(٣) وذكر الزهرى أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ،
ثم رضى وأمضاه ، وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لاترهدى خديج في محمـد نحم يضىء كإضاء الفرقد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلداً كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذى أنكح خديجة رضى الله
25 عنها هو عمها عمرو بن أسد . كما يقال أيضاً بأن الذى أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد .
(راجع شرح المواهب ، والروض) .

قال ابن إسحاق :

فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَلَدَهُ كَلْبَهُمُ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ : القاسم ، وبه
كان يُكْنَى صلى الله عليه وسلم ، والطاهر^(١) ، والطيب ، وزينب ، وزقية ،
وَأُمُّ كُثُومٍ ، وفاطمة ، عليهم السلام .

قال ابن هشام :

أَكْبَرُ بَنِيهِ الْقَاسِمُ ، ثُمَّ الطَّيِّبُ ، ثُمَّ الطَّاهِرُ ؛ وَأَكْبَرُ بَنَاتِهِ رُقِيَّةُ ،
ثُمَّ زَيْنَبُ ، ثُمَّ أُمُّ كُثُومٍ ، ثُمَّ فَاطِمَةُ .

قال ابن إسحاق :

فَأَمَّا الْقَاسِمُ ، وَالطَّيِّبُ ، وَالطَّاهِرُ فَهَلَكُوا^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ وَأَمَّا بَنَاتُهُ
فَكُلَّهِنَّ أَدْرَكَنَ الْإِسْلَامَ ، فَاسْمُنَ وَهَاجِرَنَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام :

وَأَمَّا إِبْرَاهِيمَ فَأُمُّهُ مَارِيَةُ [الْقَبْطِيَّةُ] . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ

ابن لهيعة قال :

أُمُّ إِبْرَاهِيمَ : مَارِيَةُ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمُتَّقِسُ
مِنْ حَفْنٍ مِنْ كُورَةِ أَنْصِنَا^(٣) .

(١) يشعر سياق الحديث هنا وفيما سيأتي ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما
لقبان لعبد الله ، وبهما كان يلقب . (راجع زاد المأثور ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٢) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السهيلي عن الزبير أن القاسم مات
رضيعاً ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم ، وهي تبكي .

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ دَرَّتْ لَبِنَةُ الْقَاسِمِ [اللَّابِنَةُ تَصْغِيرُ لَبَنَةٍ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّبَنِ] .
فَلَوْ كَانَ عَاشَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِضَاعُهُ لَهَوْنَ عَلَى ؛ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ أَسْمَعْتُكَ صَوْتَهُ فِي الْجَنَّةِ ؛ فَقَالَتْ
بَلْ أَصْدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

(٣) راجع الحاشية (رقم ٥٦٥ ص ٧ من هذا الجزء) .

قال ابن إسحاق :

حديث خديجة
مع ورقة
وصديق نبوة
ورقة فيه صلى
الله عليه وسلم

وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة^(١) بن نوفل بن أسد بن عبد
المزني ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس -
ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى منه إذا كان اللكان
يظلاله ؛ فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن محمداً لنبي هذه الأمة ،
وقد عرفت أنه كأن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه ، أو كما قال .

[قال]^(٢) : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة في ذلك :

لَحَبْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجًا لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا^(٣)
وَوَصَفٍ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفٍ قَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
يَبْطِنُ الْمَكْتَنُ^(٤) عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا^(٥)
بِمَا خَبَرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ مِنَ الرِّهْبَانِ أَكْثَرُهُ أَنْ يَمُوجَا
بَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا وَيَتَحَصَّمُ مِنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِيجَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نَوْرٍ يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا^(٦)
فَيَلْقَى مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَارًا وَيَلْقَى مِنْ يُسَالِمُهُ فَلُوجَا^(٧)

١٥ (١) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد
من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النشيج : البكاء مع صوت .

٢٠ (٤) ثني « مكة » ، وهي واحدة لأن لها بطاها وظواهر ، ومقصود العرب في هذا الإشارة إلى
جانب كل بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المفزى ، وقد
قالوا : صدنا بفنوين ، وهو قنا : اسم جبل . وقال عنترة :

* شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُصَيْنِ *

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٥) الهاء في « منه » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

٢٥ (٦) تموج : تضطرب .

(٧) الفلوج : الظهور على الحشم والصدو .

فِيالْيَتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكَ شَهِدْتُ فَكَنتُ أَوْلَاهُمْ وَلَوْجَا^(١)
 وَلَوْجَا فِي الذِّى كَرِهْتُ قُرَيْشٌ وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتْهَا عَجِيجَا^(٢)
 أُرْجَى بِالذِّى كَرِهَهَا جَمِيعًا إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَقَلُوا غُرُوجَا^(٣)
 وَهَلْ أَمْرُ السَّقَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ بَيْنَ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
 فَإِنْ يَبْقَوْا وَأَبَقَ تَكُنْ أُمُورٌ يَضْجُ الْكَافِرُونَ لَهَا صَجِيجَا
 وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلْ فَنِي سَيَاتِي مِنْ الْأَقْدَارِ مَتَافَةً^(٤) حَرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر

قال ابن إسحاق :

سبب بنيان
 قريش للكعبة

- فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش
 لبنيان الكعبة^(٥) ، وكانوا يهتمون بذلك ليُسقِّفوها ويهايون هدمها . وإنما

(١) كُنَّا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَكْثَرُ » .

(٢) عَجَّتْ : ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا .

(٣) الْعُرُوجُ : الصُّمُودُ وَالْمَلُوءُ .

(٤) التَّلَفَةُ : الْمَهْلَكَةُ . وَالْمُرُوجُ : الْكَثِيرَةُ الصَّغِيرُ .

- ١٥ ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن
 إسحاق ، منه :

أَنْبِكِرْ أَمْ أَنْتَ الْعَشِيَّةُ رَائِحٌ وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِضْمَارِكَ الْحَزَنُ قَادِحٌ

(٥) بَنِيَتِ الْكَعْبَةَ خَمْسَ مَرَّاتٍ . الْأُولَى حِينَ بَنَاهَا شَيْثُ بْنُ آدَمَ . وَالثَّانِيَةَ حِينَ بَنَاهَا

- ٢٠ إِبْرَاهِيمَ . وَالثَّلَاثَةَ حِينَ بَنَاهَا قُرَيْشٌ هَذِهِ الْمَرَّةَ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ سِنِينَ .
 وَالرَّابِعَةَ حِينَ احْتَرَقَتْ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ . فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ هَدَمَهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْجِبْ
 بِمَا فَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي بَنَائِهَا ، وَبَنَاهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَأَمَّا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ فَأُولَ مِنْ بَنَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ زَادَ فِيهِ عُثْمَانُ ، ثُمَّ زَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي
 إِتْمَانِهِ لَا فِي سَعْتِهِ ، ثُمَّ زَادَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي ارْتِفَاعِ الْمَسْجِدِ . (رَاجِعْ تَوَارِيخَ مَكَّةَ
 لِلْأَزْرَقِيِّ ، وَالرُّوْضِ ، وَنَشْرِحِ الْمَوَاقِبِ) .

كانت رَضْمًا^(١) فوق القامة ، فأرادوا رَفَعُها وتَسْقِيفُها^(٢) ، وذلك أن نمرأ سرقوا كنزاً للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز ذُوَيْكًا^(٣) ، مولى لبني مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة . قال ابن هشام : قُتِلَتْ قريش بِدَه : وترغم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند ذُوَيْك .

وكان البحر قد رمى بسفينته إلى جُدَّة لرجل من تجّار الروم فتحطمت ، فأخذوا خشبها فأعدّوه لتسقيفها ، وكان بمكة رجل^(٤) قِبَطِيّ نجار ، قهياً لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها . وكانت حَيَّة تخرج من بئر الكعبة التي كان يُطرح فيها ما يهدى لها كل يوم ، فتشرّق^(٥) على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا اخزألت وكثت^(٦) وفتحت فاهها ، وكانوا يهابونها .

فبينما هي ذات يوم تتشرّق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائراً فاخطفها فذهب بها ؛ فقالت قريش : إنا لنبجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحية .

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد ابن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : عائذ ابن عمران بن مخزوم -

ماحدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة

١٥ (١) الرضم : أن تنفض الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .

(٢) وقيل إن الذي حمل قريشاً على بنائها أن السيل أت من فوق الردم الذي بأعلى مكة فأضر به ، فخافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذي حملهم على هذا احتراقها ، وذلك أن امرأة أجبرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها فأحرقتها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) قد تقدم أن سارقاً سرق من مالها في زمن جرم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فغسبه فيها حتى خرج منها وانتزع المال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كراؤس الجدى ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .

وقد نهينا على ذلك هنا ليجتمع بين يدي الفارسي ما قيل في الخبر الواحد مما يبين بعضه بعضاً ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : يا قوم ، وقيل : باقول . (راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) تتشرّق : تبرز للشمس . ويقال : تتشرقت : إذا قدمت للشمس لا يحجبك عنها شيء .

(٦) اخزألت : رفعت رأسها . وكثت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، قال :
 يامعشر قريش ، لا تدخلوا في بناءها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهر بنى
 ولا بيع رباً ، ولا مظلة أحد من الناس ^(١) . والناس ينحلون هذا الكلام الوليد
 ابن لؤي بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح السكي أنه حدث عن عبد
 الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجوح بن عمرو
 ابن هصيص بن كعب بن لؤي .

أنه رأى ابناً لجعدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فقال
 عنه قتيب : هذا ابن لجعدة بن هيرة : قال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جدّ
 هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجراً من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها ، فوثب
 من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، قال عند ذلك : يامعشر قريش ، لا تدخلوا في
 بناءها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهر بنى ، ولا بيع رباً ، ولا مظلة
 أحد من الناس .

قال ابن إسحاق :
 وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله ١٥
 يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنحت مطيقي غدت من نداء رخلها غير خائب
 بأبيض من فرعتي لؤي بن غالب إذا حُصّلت أنسابها في الذوائب ^(٢)
 أبي لأخذ الضيم يرتاح للندى توسط جداه فروع الأطايب

(١) وفي رواية أخرى : لا تدخلوا في نفقة هذا البيت شيئاً أصبتموه غسبا ، ولا قطعتم فيه
 رحا ، ولا أنهكتم فيه ذمة أحد بينكم وبين أحد من الناس .
 (٢) الذوائب : الأعلى ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رَمَادِ الْقِدْرِ يَمْلَأُ جِفَانَهُ مِنْ الْخُبْزِ يَتَلَوْنَهُ مِثْلُ السَّبَابِ (١)
 ثُمَّ إِنَّ قَرِيشًا جَزَأَتْ (٢) الْكَعْبَةَ ، فَكَانَ شَقُّ (٣) الْبَابِ لِبْنِي عَبْدِ مَنْفٍ
 وَزُهْرَةَ ، وَكَانَ مَابَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لِبْنِي تَحْزُومٍ وَقِبَائِلُ مِنْ قَرِيشٍ
 انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ ، وَكَانَ ظَهْرُ الْكَعْبَةِ لِبْنِي مُجَمِّحٍ وَسَهْمٍ ، ابْنِي عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ
 • ابْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ شَقُّ الْحِجْرِ لِبْنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصُوصٍ ، وَلِبْنِي أَسَدِ
 ابْنِ الْمُزَيَّ بْنِ قُصُوصٍ ، وَلِبْنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، رَهُوَ الْحَطِيمِ (٤) .

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ هَابُوا هَذِمَهَا وَفَرَّقُوا مِنْهُ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ : أَنَا أَبْدُؤُكُمْ
 فِي هَذِمِهَا ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ، ثُمَّ قَامَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَمْ تُرْعَ (٥) -
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : لَمْ تُرْعَ (٦) - اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نُرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ . ثُمَّ هَدَمَ مِنْ
 ١٠ نَاحِيَةِ الرُّكْنَيْنِ ، فَتَرَبَّصَ النَّاسُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقَالُوا : نَنْتَظِرُ ، فَإِنْ أُصِيبَ لَمْ نَهْدَمْ
 مِنْهَا شَيْئًا وَرَدَدْنَاهَا كَمَا كَانَتْ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبه شَيْءٌ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ صُنْعَنَا ،
 فَهَدَمْنَا . فَأَصْبَحَ الْوَلِيدُ مِنْ لَيْلَتِهِ غَادِيًا عَلَى عَمَلِهِ ، فَهَدَمَ وَهَدَمَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى
 إِذَا انْتَهَى الْهَدْمُ بِهِمْ إِلَى الْأَسَاسِ ، أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَفْضَوْا إِلَى
 حِجَارَةِ خُضْرٍ كَالْأَسْنَمَةِ (٧) أَخَذَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا .

١٥ (١) السَّبَابُ : جَمْعُ سَبِيَّةٍ ، وَهِيَ ثِيَابٌ رَفَاقٌ بَيِّنٌ ، فَشَبَّهَ الشَّعْمَ الَّذِي يَطْلُو الْجَفَانَ بِهَا .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَجَزَأَتْ » . وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٣) الشَّقُّ : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ .

(٤) قِيلَ : سَمِيَ حَطِيمًا ، لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحِمُونَ فِيهِ حَتَّى يَحْطِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؛ وَقِيلَ بَلْ
 لِأَنَّ الثِّيَابَ كَانَتْ تَجْرَدُ فِيهِ عِنْدَ الطَّوَافِ . (عَنْ شَرْحِ السَّيْرِ لِأَبِي ذَرٍّ) .

٢٠ (٥) لَمْ تُرْعَ : لَمْ تَنْزَعْ . وَالضَّمِيرُ فِيهَا يَمُودُ عَلَى الْكَعْبَةِ :

(٦) لَمْ تُرْعَ : أَيْ لَمْ تَعْلَمْ عَنْ دِينِكَ وَلَا خَرَجْنَا عَنْهُ ، يُقَالُ : زَاغَ عَنْ كَذَا ،
 إِذَا خَرَجَ عَنْهُ .

(٧) الْأَسْنَمَةُ : جَمْعُ سَنَامٍ ، وَهُوَ أَعْلَى الظَّهْرِ . وَأَرَادَ أَنَّ الْحِجَارَةَ دَحَلَ بِسَهْمِهَا فِي بَعْضِ كَمَا
 تَدْخُلُ عِظَامُ النَّامِ بِبَعْضِهَا فِي بَعْضٍ ، فَشَبَّهَهَا بِهَا .

٢٥ وَتُرْوَى : « كَالْأَسْنَمَةِ » . وَهِيَ جَمْعُ : سَنَانٍ . شَبَّهَهَا بِأَسْنِ الرِّمَاحِ فِي الْخَفْزَةِ .

قال ابن إسحاق : لحديثي بعض من يروى الحديث .

أن رجلاً من قریش ، ممن كان يهدمها ، أدخل عتلةً بين حجّرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت^(١) مكة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق :

وحدثت أن قریشاً وجدوا في الركن كتاباً باسريانيه ، فلم يدروا ماهو
حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فإذا هو : أنا الله ذو بكة^(٢) ، خلقتها يوم خلقت
السموات والأرض ، وصورت الشمس والقمر ، وحفقتها بسبعة أملاك خفاء ،
لا تزول حتى يزول أخشباها^(٣) ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشباها : جبالها .

قال ابن إسحاق :

وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه : مكة بيت الله الحرام ، يأتيها رزقها من
ثلاثة سُبُل ، لا يَحُلُّهَا أَوَّلُ مِنْ أَهْلِهَا^(٤)

قال ابن إسحاق :

وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مَبْعَثِ النبي
صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقاً ، مكتوباً فيه : من يزرع
خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات ، وتجزون
الحسنات ! أجل ، كما لا يَحْتَنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبُ .

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في ١ : « ذو مكة » .

(٣) الأخشبان : جبال بكة .

(٤) يريد : لا يَحُلُّهَا أَجْدَاءُ بَعْضِ أَهْلِهَا . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استئصال قریش
القتال فيها أيام ابن الزبير وحسين ابن عمر ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :
ألا من القلب معنى غزل يحب المحلة أخت المحل
يعنى بالمحل : عبد الله بن الزبير اقتاله في الحرم . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق :

اختلاف
قريش فمن
يضع الحجر
ولفة الدم

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لينائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن^(١) ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترضه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا^(٢) وتحالفوا وأعدوا للقتال ، فحرب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب ابن لؤي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسُموا لفة الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا .

فزعم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة^(٣) بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وكان عامثا أسن قريش كلها ؛ قال : يامعشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب^(٤) هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر ، قال صلى الله عليه وسلم : هلم إلى ثوباً ، فألقى به ، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية^(٥) من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، ففعلوا : حتى إذا

(١) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركنا ، لأنه مبنى في الركن .

(٢) كذا في ١ . وتجاوزوا : انمازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تجاوزوا » بالراء المهملة .

(٣) ويروى أن المشير على قريش مهشم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٤) هو باب بني شعبة ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام . وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٥) أي بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمعة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول هيرة بن أبي وهب المخزومي : =

بلقوا به موضعه وضعه هو بيده ، ثم بنى^(١) عليه .

شعر الزبير
الحية التي كانت
قريش تهاب
بنيان الكعبة
لها

وكانت قُرَيْشٌ تسمى رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه
الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا ، قال الزُّبَيْرُ
ابن عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان
الكعبة لها :

عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَتِ الْعُقَابُ إِلَى الثَّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابٌ^(٢)
إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تَهْيِينَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تَهَابُ
فَلَمَّا أَنْ خَشِينَا الرَّجْزَ^(٣) جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلَبَّبُ^(٤) لَهَا أَنْصَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَنَا الْبُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءِ لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالتَّرَابُ
غَدَاةٌ تَرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَى مُسَوِّنَا^(٥) ثِيَابٌ^(٦)

١٠

١٥

٢٠

٢٥

= تشاجرت الأحياء في فصل خطة
تلاقوا بها بالبفض بعد مودة
فلما رأينا الأمر قد جد جده
رضينا وقتنا العدل أول طالع
فجاجنا هذا الأمين عهد
فقلنا رضينا بالأمين عهد

(١) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي
هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصلي بالاس في المسجد ، اغتم شغل
الناس عنه بالصلاة لما أحس منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف ، فأقره أبوه . (راجع
الروض الأنف) .

(٢) الوثاب : الوثوب

(٣) الرجز : العذاب . ويروى : « الزجر » وهو اللع .

(٤) تتلَبَّب : تابع في انقضاها .

(٥) كذا في ١ . يريد به مسوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مسوينا » بالياء الموحدة

وهو تصحيف .

(٦) لقد كانوا ينقلون الحجارة عراة ويرون ذلك دينا ، وأنه من باب التشهير والجد

في الطاعة .

أَعَزَّ بِهِ الْمَلِكُ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابٌ
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيِّ وَمَرَّةٌ قَدْ تَقَدَّمَهَا كِلَابٌ
فَبَوَّأْنَا^(١) الْمَلِكُ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى :

* وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا^(٢) ثِيَابٌ *

وَكَانَتْ الْكَعْبَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ،
وَكَانَتْ تُكْسَى الْقَبَاطِيُّ^(٣) ، ثُمَّ كُسِيَتْ الْبُرُودُ^(٤) ، وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الدِّيَبَاجُ
الْحِجَابُ بْنُ يُونُسَ^(٥) .

حديث الحمس

الحمس عند
قريش

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

١٠

وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ - لَا أَدْرِي أَقْبَلَ الْقَيْلَ أَمْ بَعْدَهُ - ابْتَدَعَتْ رَأْيَ^(٦)
الْحَمْسِ^(٧) رَأْيًا رَأَوْهُ وَأَدَارَوْهُ ؛ فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو إِبْرَاهِيمَ وَأَهْلُ الْحَرَمَةِ وَوَلَاةُ
الْبَيْتِ وَقَطَّانُ^(٨) مَكَّةَ وَسَاكُنُهَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ حَقِّنَا ، وَلَا مِثْلُ

(١) بَوَّأْنَا : أَحْلَنَّا وَأَوْطَنَّا .

(٢) يَرِيدُ بِالْمَسَاوِي : السَّوَاتِ .

١٥

(٣) الْقَبَاطِيُّ : ثِيَابٌ يَبِضُ كَانَتْ تَصْنَعُ بِمِصْرَ .

(٤) الْبُرُودُ : ضَرْبٌ مِنَ ثِيَابِ الْبَيْنِ .

(٥) وَكَسَاهَا ابْنُ الزَّيْرِيرِ قَبْلَ الْحِجَابِ الدِّيَبَاجِ ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ مِمَّنْ كَسَاهَا .

الدِّيَبَاجُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ . (عَنْ الرُّوْضِ الْأَنْفِ) .

(٦) فِي ١ : « أَمْرٌ » .

٢٠

(٧) الْحَمْسُ : جَمْعٌ : أَحْمَسُ . وَالْأَحْمَسُ : الْمَشْتَدُّ الصَّلْبُ فِي الدِّينِ . وَصَمِيتُ قُرَيْشٌ حَمَا

لِزَعْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ اشْتَدُّوا فِي الدِّينِ ، وَكَانُوا قَدْ ذَهَبُوا فِي ذَلِكَ مَذْهَبَ التَّزَهُدِ وَالنَّأَلِ . فَكَانَتْ
نَسَاؤُهُمْ لَا يَنْسُجْنَ الشَّعْرَ وَلَا الْوَبْرَ . وَسَيَعْرِضُ الْمُؤَلِّفُ لِتَفْصِيلِ هَذَا بَعْدَ قَلِيلٍ .

(٨) فِي ١ : « قَاطِنٌ » .

منزلتنا ، وَلَا تَعْرِفْ لَهُ الْعَرَبُ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَنَا ، فَلَا تَعْظُمُوا شَيْئًا مِنْ الْحِلِّ
 كَمَا تَعْظُمُونَ الْحَرَمَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ اسْتَخَفْتِ الْعَرَبُ بِجُرْمَتِكُمْ ، وَقَالُوا :
 قَدْ عَظَّمُوا مِنَ الْحِلِّ مِثْلَ مَا عَظَّمُوا مِنَ الْحَرَمِ . فَتَرَكُوا الْوُقُوفَ عَلَى عَرَفَةَ وَالْإِفَاضَةَ
 مِنْهَا ، وَهُمْ يَعْرِفُونَ وَيُقَرِّونَ أَنَّهَا مِنَ الْمَشَاعِرِ ^(١) وَالْحَجَّ وَدِينَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَرَوْنَ لِسَائِرِ الْعَرَبِ أَنْ يَقِفُوا عَلَيْهَا ، وَأَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا ، إِلَّا
 ٥ أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنَ الْحُرْمَةِ وَلَا نَعْظُمَ
 غَيْرَهَا كَمَا نَعْظُمُهَا نَحْنُ الْحُمْسُ ، وَالْحُمْسُ أَهْلُ الْحَرَمِ ، ثُمَّ جَعَلُوا لِمَنْ وَلَدُوا مِنْ
 الْعَرَبِ مَنْ سَاكِنِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ مِثْلَ الَّذِي لَهُمْ ، بَوْلَادَتِهِمْ إِيَّاهُمْ يَحِلُّ لَهُمْ مَا يَحِلُّ
 لَهُمْ ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ .

وكانت كِنَانَةَ وَخَزَاعَةَ قَدْ دَخَلُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ .

القبائل التي
 كانت مع
 قريش بالحرم

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ : أَنَّ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
 ابْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنُ هَوَازِنٍ دَخَلُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَنِي لَعَمْرُؤُا بْنُ
 مَعْدِيكَرِبَ :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا بِنَثْلَيْتَ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا ^(٢)

قال ابن هشام : ثَلَاثُ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِهِمْ . وَالشَّيَارُ : ^(٣) [السَّيْمَانُ] الْحَسَانُ . ١٥
 يَعْنِي بِالْأَحَامِسِ : بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَبِعَبَّاسٍ : عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ ،
 وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي زُبَيْدٍ بِثَلَاثِ . وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ أَعْمُرُو .
 وَأَنْشَدَنِي الْقَطِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ الدَّارِمِيُّ فِي ^(٤) يَوْمِ جَبَلَةٍ :

(١) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج ، لا يتم إلا بها .

(٢) ناصيت : أخذت بناصيتهم ونازعهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء

النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أي تنازعتني وتباريتني .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وكان يوم جبلَةٍ قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

(راجع المقد الفريد ، والروض) .

أَجْذَمٌ^(١) إِلَيْكَ إِنِّهَا بَنُو عَبْسٍ الْمَعَشَرُ الْحِلَّةُ^(٢) فِي الْقَوْمِ الْحُمْسِ
لأن بني عَبْس كانوا يوم جَبَلَة حُلَفَاءَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَيَوْمَ جَبَلَة يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَبَيْنَ يَوْمِ جَبَلَة
بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ^(٣) ، فَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى بَنِي
حَنْظَلَةَ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسٍ^(٤) ، وَأُسِرَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ
ابْنِ عُدْسٍ ، وَانْهَزَمَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . فِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقَيْطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرَو بْنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَالَ دَارِمِ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

ثُمَّ اتَّقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ^(٥) ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَقُتِلَ
يَوْمَئِذٍ حَسَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ^(٦) كَبْشَةَ . وَأُسِرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقَقِ
السِّكَلَابِيُّ ، وَانْهَزَمَ الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، أَبُو عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ .
فِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ^(٧) :

وَمِنْهُمْ إِذْ نَجَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ^(٨) رَجُلًا رَكُوضَ الْهَزَائِمِ

١٥ (١) أَجْذَمٌ : زَجَرٌ مَعْرُوفٌ لِلخَيْلِ .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْجَلَّةُ : الْعِظَاءُ . وَفِي ١ : « الْحِلَّةُ ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
وَالْحِلَّةُ : الَّذِينَ يَسْكُونُونَ فِي الْحُلِ .

(٣) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَيْهِ فِي كِتَابِهِ « الْمَقْدُ الْفَرِيدُ » يَوْمَ شَعْبِ جَبَلَة هَذَا . وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ
لِعَامِرٍ وَعَبْسٍ عَلَى ذِيانٍ وَتَمِيمٍ .

٢٠ (٤) هُوَ بَضْمُ الدَّالِ عِنْدَ الْجَمْعِ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ ، فَإِنَّهُ عِنْدَهُ بَفَتْحِهَا ، وَكُلُّ عُدْسٍ فِي الْعَرَبِ ،
فَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ الدَّالِ . (رَاجِعِ الرُّوسَ ، وَتَرْجِ السَّيْرَةَ لِأَبْنِ ذَرٍّ ، وَمُؤْتَلَفَ الْقِبَائِلِ وَمُخْتَلَفَهَا
لِابْنِ حَبِيبٍ) .

(٥) ذُو نَجَبٍ (مَحْرُكَةٌ) : وَادٍ قَرِيبُ مَاوَانَ . (رَاجِعِ مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

(٦) كَذَا فِي ١ هُنَا وَفِي سَيَاقِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا : « أَبُو كَبْشَةَ »

٢٥ (٧) نَسَبَ هَذَا الشَّعْرَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى ذِي نَجَبٍ لِسَعْدِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ .

(٨) قُرْزُلٌ (بِالضَّمِّ) : اسْمُ فَرَسٍ لَطْفِيلُ بْنُ مَالِكٍ . وَكَانَ طُفَيْلٌ يُسَمَّى : فَارِسَ قُرْزُلٍ .

ونحنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ^(١) نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَانِمِ^(٢)
وهَذَا الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ جَرِيرٌ :

ونحنُ خَضَبْنَا لابْنَ كَبْشَةَ تَاجَهُ وَلَا قَىْ امْرَأَ فِي ضَمَةِ الْخَيْلِ مُصْتَعِمًا^(٣)
وهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

وَحَدِيثُ يَوْمِ جَبَلَةَ وَيَوْمِ ذِي نَجَبٍ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْنَا ، وَإِنَّمَا مَنَعْنِي مِنْ
اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ يَوْمِ الْفَجَارِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

مَا زَادَهُ
الْمَرْبُ فِي
الْحُمْسِ

ثُمَّ ابْتَدَعُوا فِي ذَلِكَ أُمُورًا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ ، حَتَّى قَالُوا : لَا يَنْبَغِي لِلْحُمْسِ أَنْ يَأْتَقِطُوا
الْأَقِطَ^(٤) ، وَلَا يَسْلُثُوا^(٥) السَّمْنَ وَهُمْ حُرُمٌ ، وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ شَعَرٍ ، وَلَا
يَسْتَظْلُوا إِنْ اسْتَظَلُّوا إِلَّا فِي بَيْتِ الْأَدَمِ^(٦) مَا كَانُوا حُرُمًا ، ثُمَّ رَفَعُوا فِي ذَلِكَ قَالُوا :
لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحِلِّ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامٍ جَاءَ بِهِ مَعَهُمْ مِنَ الْحِلِّ إِلَى الْحَرَمِ ، إِذَا جَاءُوا
حُجَّاجًا أَوْ عُمَرَاءَ ، وَلَا يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمُوا أَوَّلَ طَوَافِهِمْ إِلَّا فِي ثِيَابِ الْحُمْسِ ،
فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا شَيْئًا طَافُوا بِالْبَيْتِ عُرَاءَ ، فَإِنْ تَكَرَّمَ مِنْهُمْ مُتَكَرِّمٌ مِنْ رَجُلٍ
أَوْ أَمْرَأَةٍ ، وَلَمْ يَجِدْ ثِيَابَ الْحُمْسِ ، فَطَافَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مِنَ الْحِلِّ ، أَلْقَاهَا ١٥

(١) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ وَضَرَجْنَا عَبِيدَةَ بِالْدمِ

(٢) أُمُّ الْفِرَاحِ الْجَوَانِمُ : بَرِيدُ الْهَامَةِ ، وَهِيَ الْبُومُ ، وَكَانُوا يَمْتَقِدُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ
خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ هَامَةٌ تَصْبِيحُ : اسْقُونِي اسْقُونِي ، حَتَّى يَأْخُذَ بِثَأْرِهِ .

(٣) الْمَصْقَعُ (هَنَا) : مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَقَعَهُ : إِذَا ضَرَبَهُ عَلَى شَيْءٍ مَصَبَتْ . ٢٠
(٤) الْأَقِطُ (مَثَلَةٌ وَيَحْرُكُ وَكَكْنَفُ وَرَجُلٍ وَلِإِبْلِ) : شَيْءٌ يَتَخَذُ مِنَ الْخَيْضِ الْفَنَى . وَجَمْعُهُ
أَقْطَانٌ . وَأَقِطَ الطَّعَامُ : عَمَلَهُ بِهِ .

(٥) سَلَاثُ السَّمَنِ وَاسْتَلَاثُهُ : إِذَا طَخَّ وَعَوَّلَجَ ، وَالْأَسَاءُ : السَّلَاءُ (بِالْكَسْرِ مَدْدُودٌ) .

(٦) بَيْتُ الْأَدَمِ : الْأَخِيَّةُ الَّتِي تَصْنَعُ مِنَ الْجِلْدِ .

إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يمسّها هو ولا أحدٌ غيره أبداً .

التي عند
الحسن وشعر
فيه

فكانت العربُ تسمي تلك الثيابَ اللَّقَى^(١) . فحملوا على ذلك العربُ ،
فدانّت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطاقفوا بالبيتِ عِراءَ : أمّا الرجال
فيطوفون عِراءَ ، وأمّا النساءُ فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا دِرْعاً مُقَرَّجاً^(٢) عليها ،
ثم تطوف فيه . فقالت امرأة^(٣) من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :
٥ اليومَ يبدو بعضُهُ أوكلهُ وما بدا منه فلا أُحِلَّه

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحِلِّ ألقاها ، فلم ينتفع بها
هو ولا غيره . فقال قائلٌ من العرب يذكّر شيئاً تركه من ثيابه فلا يقربهُ ،
وهو يحبه^(٤) :

١٠ كَفَى حَزْناً كَرَّيَ عَلَيْهَا كَأَنَّهَا^(٥) لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ^(٦)
يقول : لَا تُمَسَّ .

حكم الاسلام
في الطواف
وإبطال عادات
الحسن فيه

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ، فأنزل عليه

(١) اللقي : الشيء الملقى ، ويقال : المنسى . وجمعه : ألقاء .

(٢) المرقع : المشقوق من قدام أو خلف .

١٥ (٣) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن صعصعة ، ثم من بني سلمة بن قيس ،
ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبره فتركها . ولعل الذي
أخبرها عن أن تكون أمّاً للمؤمنين وزوجاً لرسول رب العالمين تكريم الله لنبيه وعلمه بغيرته ،
والله أعلم منه ، لما في قولها :

* اليوم يبدو بعضه أوكله *

٢٠ من شيء فيه ما فيه . (راجع الروض الأتق) .

(٤) ومن اللقي حديث فاختة أم حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل مِمَّ
بحكيم بن حزام ، فأجاءها الحاض ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعتها فيها ، فلفت في
الأقطاع هي وجنينها ، و طرح مثيرها وثيابها التي كانت عليها ، فجلت لقي لا تقرب
(٥) في ١ : * . . . عليه كأنه * .

٢٥ (٦) حريم : محرم ، لا يؤخذ ولا ينتفع به .

حين أحكم له دينه، وشرع له سنن حجه : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . يعنى قريشاً . والناس : العرب . فرفهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وأنزل الله عليه فيما كانوا حرّموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت ، حين طافوا عُرَاءَ وَحَرَّمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحِلِّ مِنَ الطَّعَامِ : « يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ^(١) » . فوضع الله تعالى أمرَ الخُفْس ، وما كانت قُرَيْشُ ابتدعت منه على ^(٢) الناس بالإسلام ، حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم . ١٠

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عثمان بن أبي سُلَيْمَانَ بن جُبَيْر بن مُطْعَم ، عن عمه نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه جُبَيْر بن مطعم ، قال :

لقد رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإياه لواقفٌ على بَعِيرٍ له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها ، ١٥ توفيقاً ^(٣) من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

(١) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التبرى . وقوله تعالى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا » . إشارة إلى ما كانت المحس حرمته من طعام الحج إلى طعام أحسى .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٣) وذلك حتى لا يفته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبير حين رآه واقفاً بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فباله لا يف مع المجلس حيث يقفون . (راجع الروض الأنف) .

إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى

قال ابن إسحاق :

وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهّان من العرب
قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبّعثه ، لما تقارب من زمانه .
أما الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعَمَّا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وصِفَة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأما الكهّان من القرب
فَأَتَتْهُمْ بِهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِنِّ فَمَا تَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ ، إِذْ كَانَتْ وَهِيَ لَا تُحْجَبُ
عَنْ ذَلِكَ بِالْقَذْفِ بِالنَّجْمِ . وَكَانَ الْكَاهِنُ وَالْكَاهِنَةُ لَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْهُمَا
إِذْ كُرِّ بِعَظْمٍ أُمُورُهُ ، لَا تُنَلِّقِي الْعَرَبُ لَذَلِكَ فِيهِ بَالًا ، حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَوَقَعَتْ
تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا يَذْكُرُونَ ، فَعَرَفُوهَا .

فَلَمَّا تَقَارَبَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَضَرَ مَبْعُوثُهُ ، حُجِبَتْ
الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمْعِ ، وَحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَقَاعِدِ الَّتِي كَانَتْ تَقَعُدُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ
فِيهَا ، فَرُمُوا بِالنَّجْمِ ، فَعَرَفَتِ الْجِنُّ أَنَّ ذَلِكَ لِأَمْرِ حَدَثَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ (١) .
يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ ، وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهِ
خَبَرَ الْجِنِّ إِذْ حُجِبُوا عَنِ السَّمْعِ فَعَرَفُوا مَا عَرَفُوا ، وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ حِينَ رَأَوْا
مَا رَأَوْا : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْمِعَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٢) »

(١) وقد قالت فريش حين كثر القذف بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال عتبة بن ربيعة :
انظروا إلى الميوق ، فإن كان رمى به فقد آت قيام الساعة وإلا فلا .

(٢) أى عجا مبابنا لآثر الكتب في حسن نظمها ومحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجا
عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجيب .

معرفة
الكهّان
والأخبار
والرهبان
جميعه صلى
الله عليه وسلم

مدف الجن
بالقصب وآية
ذلك على مبّعثه
صلى الله عليه
وسلم

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ ^(١) رَبَّنَا
مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ^(٢) . وَأَنَّا ظَنَنَّا
أَن لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ^(٣) . إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ^(٤) . وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَسْرَرُ ۝
أَرِيدَ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا » .

فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما منعت من السمع قبل ذلك لثلا
يُشَكِّلُ الْوَحْيُ بَشَىءَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَيَكْتَسِبُ ^(١) عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ مِنْ
اللَّهِ فِيهِ ، لَوْ قُوعِ الْحِجَّةِ ، وَقَطْعِ الشَّهَةِ . فَأَمَنُوا وَصَدَّقُوا ، ثُمَّ . « وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ
مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ » . الْآيَةُ .

وكان قول الجن : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ
فَرَادُوهُمْ رَهَقًا » . أنه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم إذا سافر
فنزَلَ بَطْنًا وَادٍ مِنَ الْأَرْضِ لِيَتِيَتْ فِيهِ قَالَ : إِنِّي أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنَ
الْجِنِّ اللَّيْلَةَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسفاهة . قال رؤبة بن العجاج :

(١) الجد : العظمة . يقال : جد فلان في عبي : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضي الله
عنه : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران حد فينا : أي عظم في عيونا .
(٢) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بعدت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والولد إليه
جل شأنه بعدوا عن الصواب .

(٣) الرصد : الراصد . أي يجد شهابا راصداله . أو هو اسم جمع للراصد . على معنى : دوى
شهاب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويعتقونهم من الاستلقاء .
(٤) وكذلك كان رعى الجن بالنجوم في الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

• إِذْ تَسْتَبِي الْمَيَّامَةَ الْمُرْهَقًا ^(١) •

وهذا البيت في أرجوزة له . والرهق أيضا : طلبك الشيء حتى تدنومنه ، فتأخذه
أو لا تأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وخش :
• بَصْبَصْن ^(٢) واقشعرن من خوف الرهق •

• وهذا البيت في أرجوزة له . والرهق أيضا : مصدر لقول الرجل للرجل :
رَهَقْتُ الإِثْمَ أو العسر ، الذي أرهقني رهقا شديدا ، أى حملت الإِثْمَ أو العسر
الذي حملتني حملا شديدا وفى كتاب الله تعالى : « فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا
وَكُفْرًا » . وقوله : « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

فزع هيف
من رمى الجن
بالنجوم
وسؤالهم
عمرو بن أمية

قال ابن إسحاق : وحديث يعقوب ^(٣) بن عُتْبَةَ بن المُفِيرَةِ بن الأَخْضَسِ
١٠ أنه حَدَّثَ :

أن أول العرب فَزَعَ للرمي بالنجوم حين رُمى بها ، هذا الحى من ثقيف ،
وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بني علاج - قال :
وكان أدهم العرب وأُنكرها ^(٤) رأيا - فقالوا له : يا عمرو : ألم تَرَ ما حدث فى
السماء من القَذَفِ بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا فإن كانت معالم ^(٥) النجوم

١٥ (١) تستي : تذهب بعقله . والميامة : الكثيرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل
فتشتد حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .
(٢) يريد : حركن أذهابهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وعروة وسليان بن
يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد .
٢٠ وكان ثمة ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين
ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) كذا فى ١ . يريد : أهداها رأيا ، من النكر (بفتح النون) ، وهو الدهاء . ويروى
بالباء . أى أشددم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور فى المي ، وهو أوله . وفى سائر
الأصول : « أمكرها » .

٢٥ (٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

التي يُهتدى بها في البرِّ والبحر ، وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، لِمَا يُصلح الناس في معاشهم ، هي التي يُرمى بها ، فهو والله طيِّب الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوماً غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمرٍ أراد الله به هذا الخلق ، فما هو ^(١) ؟

حديثه صلى
الله عليه وسلم
مع الأنصار
في رمي الجن
بالنجوم

- قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن عبد الله بن العباس عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : ماذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به ؟ قالوا : يا نبي الله ، كذا نقول حين رأيناها يُرمى بها : مات ملك ، مُلْك ملك ، وُلد مولود ، مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه حَمَلَةٌ ١٠ العرش ، فسَبَّحُوا فسَبَّحَ مَنْ تحتهُم ، فسَبَّحَ لتسبيحهم مَنْ تحتهُم ، فلا يزال التسبيحُ يَهْبِطُ حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسَبَّحُوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : مِمَّ سَبَّحْتُمْ ؟ فيقولون : سَبَّحَ مَنْ فوقنا فسَبَّحْنَا لتسبيحهم ؛ فيقولون : أَلَا تسألون مَنْ فوقكم مِمَّ سَبَّحُوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حملة العرش ، فيقال لهم : مِمَّ سَبَّحْتُمْ ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ ١٥ فيهبطُ به الخبرُ من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتسترقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكُهان من أهل الأرض فيحدثوهم به فيخطئون ويصيبون ، فيتحدث به الكُهان ، فيعييون بعضاً ويُخطئون بعضاً . ثم إن الله عزَّ وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقدِّفون بها ، فاقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ^(٢) .

٢٠

(١) ومثل هذا ما حدث ابني لهب عند فزعهم للرمل بالنجوم ، فاجتمعوا إلى كاهن لهم . يقال له : خطر ، فبين لهم الخبر وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنف) .
(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجاهلاء ، وعند تمكنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من =

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي لبيبة^(١) عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .

الفيطة وما
حدثت به
بن سمس

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

٥ إن امرأة من بني سهم ، يقال لها الفيطة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فاقض تحتها ، ثم قال : أدر ما أدر^(٢) . يوم عقر ونحر ؛ فقالت قریش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فاقض^(٣) تحتها ، ثم قال : شعوب^(٤) ، ما شعوب ، تضرع فيه كعب^(٥) الجنوب . فلما بلغ ذلك

= كلام الجن على ألسنة المجانين إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا نراه نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تحرسا وتظنبا ، فيصيون قليلا ويخطئون كثيرا ، وذلك القليل الذي يصيبون هو مما يتكلم به الملائكة . (راجع الروض الأتق) .

١٥ (١) كذا في ١ وتراجع رجال وتهذيب التهذيب ، وتهريب التهذيب ، ويقال فيه أيضا : « ابن لبيبة » بفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن لبيبة أمه ، وأبا لبيبة أبوه ، واسمه وردان . روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابنه يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم . ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه وكذلك لم نجد عليا من شيوخه في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن لبيبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما بدر » وهي أين مما أثبتته ابن إسحاق .

٢٠ (٣) اقض : سقط ؛ يقال : اقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .

ويروى : « أقض » : أي صوت وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت قبض الباب وقبض الرجل : أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب (ها هنا) : أحسبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب ، وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدر ما قالت حتى قتل من قتل بيد واحد بالشعب » .

٢٥ (٥) كعب (ها هنا) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا بيد واحد أشرف قریش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

قريشاً. قالوا : ماذا يريد ؟ إن هذا الأمر هو كائن ؟ فانظروا ماهو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشَّعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .

نسب الفيطة قال ابن هشام :

الفيطة: من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة، إخوة مُدَلج بن مرة، وهي أم الفياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

لقد سَفِهْتُم أحلامَ قومٍ تبدَّلوا بَنِي خَلَفَ قَيْصًا^(١) بَنِي الْفَيَاطِلِ^(٢)
 قِيلَ لولدها : الفياطل ؛ وهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص . وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشي :

١٠ إن جَنَبًا^(٣) : بطنًا من الين ، كان لهم كاهنٌ في الجاهلية ، فلما ذُكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب ، قالت له جَنَب : انظرلنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل جبله ؛ فنزل عليهم حين طامت الشمس ، فوقف لهم قائمًا متكئًا على قوس له ، فرفع رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل ينزو^(٤) ، ثم قال : أيها الناس ؛ إن الله أكرم محمدًا واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومُكِّثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أَسْنَدُ^(٥) في جبله راجعًا من ١٥ حيث جاء .

حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قيسًا : عوضا .

(٢) ويقال إن الفيطة : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصق بن شنوق بن مرة ؛ وشنوق : أخو مدلج .

(٣) جنب : من مذحج . وهم : عيذ الله ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجعفي والحكم ، وجروة ، بنو سعد العشيرة بن مذحج ؛ ومذحج : هو مالك بن أدد . وسموا جنبًا ، لأنهم جانبوا بني عمهم صداة ويزيد ابني سعد العشيرة بن مذحج .

(٤) ينزو : يتب .

(٥) كذا في ١ . وأسند : علا وارتفع . وفي سائر الأصول : « اشتد » .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان
ابن عفان ، أنه حدث :

أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، إذ أقبل رجل^(١) من العرب داخلاً للمسجد ، يريد عمر بن الخطاب ،
فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه قال : إن هذا الرجل لعلّى شرّ كه ما فارقه بعد ،
أو لقد كان كاهناً في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس ، فقال له عمر رضي الله
عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له : فهل كنت كاهناً في
الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خلت^(٢) في ، واستقبلتني
بأمر ما أراك قتله لأحد من رعيتك منذ وليت ما وليت ؛ فقال عمر : اللهم
غفر^(٣) ، قد كنا في الجاهلية على شرّ من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعتنق الأوئان ،
حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت
كاهناً في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل

(١) هذا الرجل هو سواد بن قارب ، كان كاهناً في الجاهلية ثم أسلم .

(٢) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خات وظننت ، كفولهم في المثل : من يسمع يخل .

ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمهما حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الجملة
كلها جاز لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لا بد من قرينة تدل على
المراد . ففي قولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خات
في » . دليل أيضاً ، وهو قوله « في » .

(٣) غفرا : كلمة تقولها الرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومعناها : اللهم اغفر لي غفرا .

ويقال إن عمر مازحه . فقال : ما فأت كهااتك ياسواد ؟ فغضب وقال : قد كنت
أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أفتصيرنا بأمر تبث منه ؟ فقال
عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأنف) .

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزيادة
مفيدة رأينا أن نجتزئ ، بالإشارة إليها إذ يمتعنا طولها من إثباتها .

الإسلام بشهر أو شَيْعِهِ^(١) ، قال : ألم تَرَ إلى الجن وإِبْلَاسِهَا^(٢) ، وإِيسَاسِهَا^(٣) من دينها ، ولُحُوقِهَا بِالْقِلَاصِ^(٤) وَأَخْلَاسِهَا^(٥)

قال ابن هشام : هذا الكلام سمع ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كَعْب :

قال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وثن من
أوثان الجاهلية في نقر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عَجَلًا ، فنحن
نتنظر قَسَمَهُ لِيَقْسِمَ لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتًا ما سمعت صوتًا قطُّ
أُتخذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شَيْعِهِ ، يقول : يَأْذَرِجُ^(٦) ، أمرٌ نَجِيحٌ ،
رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام :

ويقال رجل يصيح . بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . وأنشدني بعض

أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَإِبْلَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا
تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْنِي الْمُدَى مَامُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَنْجَاسِهَا

(١) شَيْعِهِ : دُونَهُ بَقِيل .

(٢) كَفَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيِّ ، وَأَبْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا سَكَتَ ذَلِيلًا أَوْ مَقْلُوبًا .
وفي ١ : « وإِسْلَامِهَا » . والإِسْلَامُ : الْإِثْمُ .

(٣) إِيَّاسٍ : الْيَأْسُ .

(٤) الْقِلَاصُ مِنَ الْإِبْلِ : الْفَتْنَةُ .

(٥) الْأَخْلَاصُ : جَمْعُ حَلَسَ ، وَهُوَ كَسَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ يُوَضَعُ عَلَيْهِ
الرَّحْلُ ، لِيَقْبِعَ مِنَ الدَّبَرِ .

(٦) كَفَا فِي الْأَصُولِ . وَلَمْ يَدَّاءَ لِلْعَجَلِ الْمَذْبُوحِ ، لِقَوْلِهِمْ : أَحْمَرُ ذَرِيعِي ، أَيْ شَدِيدُ
الْحُمْرَةِ . فَصَارَ وَصْفًا لِلْعَجَلِ الْذَيَّيْحِ مِنْ أَجْلِ الدَّمِ .

وَيُرْوَى : « يَأْجَلِيحُ » ، وَيُقَالُ إِنَّ جَلِيحَ : اسْمُ شَيْطَانٍ . وَالْجَلِيحُ (لَفَةٌ) : مَآتِظَايِرُ مِنْ رَعُوسِ
النَّبَاتِ وَخَفٍ ، نَحْوُ الْقَطْنِ وَشَبْهِهِ ، الْوَاحِدَةُ : جَلِيحَةٌ ، وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْغَفِيُّ وَصَفَ
لِلْعَجَلِ أَيْضًا ، عَلَى أَنَّ الْعَجَلَ قَدْ جَلَحَ : أَيْ كَشَفَ عَنْهُ الْجِلْدَ .

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهان من العرب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر^(١) بن قنادة عن رجال من قومه قالوا^(٢) :

٥ إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُداه لنا ، كما كنا نسمع من رجال يهود ، [و] ^(٣) كنا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عندهم علمٌ ليس لنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : إنه [قد]^(٤) تقارب زمانُ نبيٍّ يُبعث الآن يقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فكنا كثيراً مانسنع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به ، فبادرناهم إليه ، فأمننا به وكفروا به ، فبينما وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَأُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

١٥ قال ابن هشام :

يستفتحون : يستنصرون ويستفتحون [أيضاً]^(٥) : يتحاكون وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن لبيد ، أخى بنى عبد الأشهل ، عن سلمة^(٦) بن سلامة

٢٠ (١) كذا في أوتراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، =

إنذار اليهود
به صلى الله
عليه وسلم
ولما بعث
كفروا به

حديث سلمة
عن اليهودي
الذي أنكر
بالرسول
صلى الله عليه
وسلم

ابن وقش^(١) ، وكان سَلَمَة من أصحاب بَذْر ، قال :

- كان لنا جار من يهود في بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَل ، قال : فخرج علينا يوماً من بيته حتى وقف على بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَل - قال سَلَمَة : وأنا يومئذ من أحدث مَنْ فيه سَنًا ، على بُرْدَة لى ، مُضْطَجِع فيها بِنِئَاء أَهْلِ - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقومٍ أَهْلِ شِرْكَ أصحاب أوثان ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ •
بَشًا كَأَنَّ بَعْدَ الْمَوْت ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان ! أو ترى هذا كائناً ، أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ ؟ قال : نعم ، والذي يُخْلَفُ بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ لَهُ بِحِطَّةٍ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَكْثَمَ تَنُورٍ فِي الدَّارِ ، يُحْمَوْنَ ثُمَّ يُدْخَلُونَ إِيَّاهُ فَيُطَيَّنُونَ عَلَيْهِ ، بَأَن يَنْجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آيَة ذلك ؟ قال : نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى ١٠
مَكَّةَ وَالْبَيْتِ ؛ فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إِلَى ، وَأَنَا مِنْ أَحَدِهِمْ سَنًا ، فقال :
إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْفَلَامُ عَمْرَهُ يُدْرِكُهُ . قال سَلَمَة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً رسولَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ، فَأَمَّنَّا بِهِ وَكَفَرْنَا بِهِ
بَنِيَّاءُ وَحَسَدًا . قال : قتلنا له : ويحك يا فلان ! أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ ؟
قال : بلى ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ .

- ١٥
قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قَتَادَة عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ لِي :
هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةِ بْنِ سَعْفِيَّةٍ وَأَسِيدِ^(٢) بْنِ سَعْفِيَّةٍ

إسلام ثعلبة
وأسيد ابني
سعية وأسد
ابن عبيد

- == وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ سُلَيْمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدَى أَنْصَارِيَّةٍ حَارِثِيَّةٍ ، وَيَكْنَى أَبَا عَوْفٍ . شَهِدَ الْقُبَّةَ الْأُولَى
وَالْقُبَّةَ الْآخِرَةَ ، فِي قَوْلِ جَمِيعِهِمْ ، ثُمَّ شَهِدَ بِدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا . وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ ٢٠
عَنْهُ عَلَى الْيَمَامَةِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً .
(رَاجِعِ الْاسْتِيعَابَ) .

- (١) هُوَ بِالْفَتْحِ ، وَقِيلَ بِالْتَحْرِيكِ . (رَاجِعِ شَرْحَ الْقَامُوسِ مَادَّةَ وَقَشَ) .
(٢) قَالَ الْمَسْهَبِيُّ فِي الرُّوْضِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى ضَبْطِ أَسِيدِ هَذَا : « وَأَمَّا أَسِيدُ بْنُ سَعْفِيَّةٍ ،

وأسد بن عبيد^(١)، نفر من بني هذل، إخوة^(٢) بني قريظة، كانوا معهم في جاهليتهم،
ثم كانوا ساداتهم في الإسلام. قال : قلت : لا والله ؛ قال : فإن رجلاً من يهود من
أهل الشام ، يقال له : ابن الهيثبان^(٣) ، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين ، فخلّ
بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلّي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا .
فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له : اخرج يا ابن الهيثبان فاستسقى لنا ؛ فيقول :
لا والله ، حتى تقدّموا بين يدي نخرجكم صدقة ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً
من تمر ، أو مدين من شعير . قال : فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرّتنا
فيستسقى الله لنا . فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمرّ السحاب ونسقى ، قد فعل ذلك
غير مرّة ولا مرّتين ولا ثلاث . قال : ثم حصرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه
ميت قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الحرّ والخير إلى أرض
البؤس والجوع ؛ قال قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف^(٤)
خروج نبي قد أظلم^(٥) زمانه ؛ وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن

فقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق ، وهو أحد
رواة المازي ، عنه : أسيد بن سعية ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ،
وهو قول الواقدي وغيره : أسيد ، بفتحها . قال الدارقطني : وهذا هو الصواب ، ولا يصح
ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق . وسعية أبوهم ، ويقال له ابن العريض .
(١) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيد ونعلبة
ابن سعية : « وم نفر من بني هذل ، ليسوا من بني قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ،
م بنو عم القوم » .

(٢) في الروض : « وأسد بن سعية » . وفي هؤلاء أنزل الله عز وجل : « من أهل
الكتاب أمة فائمة » الآية .

(٣) هو من المسين بالصفات . يقال : قطن هيان ، أي منمش خفيف . قال ذو الرمة :
تج اللغام الهيان كأنه
حتى عشر تنفيه أشداقها الهدل
(راجع اللسان والروض) .

(٤) أتوكف : أنتظر .

(٥) أظلم : أشرف وقرب .

يَبْعَثُ فَاتَّبَعَهُ ، وَقَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، فَلَا تُسَبِّقُنْ إِلَيْهِ يَامَعْشَرَ يَهُودَ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكَ
الدِّمَاءِ وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ يَمِّنَ خَالِفِهِ ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا بُعِثَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصَرَ بَنِي ^(١) قُرَيْظَةَ ، قَالَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ ، وَكَانُوا
شَبَابًا أَحْدَاثًا : يَا بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كَانَ عَهْدَ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ
الْهَيْيَانِ ؛ قَالُوا : لَيْسَ بِهِ ؛ قَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنَّهُ لَهُو بَصْفَتُهُ ، فَتَزَلُّوا وَأَسْلَمُوا وَأُخْرِزُوا ٥
دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ .

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود
ابن لبيد عن عبد الله بن عباس ، قال حدثني سلمان الفارسي ، وأنا أسمع من فيه ، قال : ١٠
« كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ^(٢) مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جَتَّى ^(٣) ،
وَكَانَ أَبِي دِهْقَانٌ ^(٤) قَرَيْتُهُ ، وَكُنْتُ أُحِبُّ خَلْقَ اللَّهِ إِلَيْهِ ، لَمْ يَزَلْ بِهِ حُبٌّ إِيَّايَ
حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الْجَوْسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ

كان سلمان
مجوسياً
فر بكنيسة
فتطلع إلى
النصرانية

(١) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة غلب منصوره من غزوة الخندق .

(٢) أصبهان (بفتح الهمزة وهو الأكثر ، وقيل بكسرهما) : مدينة عظيمة مشهورة من
أعلام المدن وأعاليها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية
الإسراف . وأصبهان : اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولاجيا ، ثم صارت اليهودية ،
وقيل في سبب تسمية أصبهان أقوال كثيرة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٣) كَتْنَا في ١ ومعجم البلدان . وحى (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصبهان القديم .
وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم شهر ستان . وعند المحدثين المدينة . ٢٠
(٤) الدهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

قَطَنُ^(١) النار الذي يُوقدها ، لا يتركها تَحْبُو ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل في بُنيانِ له يوماً ، فقال لي : يا بُني ، إني قد شُغِلْتُ في بُنياني هذا اليومَ عن ضيعتي ، فاذهب إليها فاطْلَمِهَا . وأمرني فيها بيمض ما يُريد ، ثم قال لي : ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني كنتَ أُمٌّ إلى من ضيعتي ، وشغلتني عن كل شيء من أُمري . قال : فخرجت أريد ضيعة التي بعثني إليها ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمرُ الناس ، لحبس أبي إياي في بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يَصْنَعُونَ ، فلما رأيتهُم أعجبتني صلاحُهم ورغبْتُ في أمرهم وقلت : هذا والله خيرٌ من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما برحْتُهُم حتى غرَبَت الشمسُ ، وتركت ضيعة أبي فلم آتِها ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبي ، وقد بعث في طلبي ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جِئته قال : أي بني ، أين كنت ؟ أولم أكنْ عهدْتُ إليك ما عهدتُ ؟ قال : قلت له : يا أبتِ ، مررتُ بأَناس يصلون في كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيْتُ من دينهم ، فوالله ما زلتُ عندهم حتى غرَبَت الشمسُ ؛ قال : أي بُني ، ليس في ذلك الدين خيرٌ ، دينك ودينُ آبائك خيرٌ منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه لخيرٌ من ديننا . قال : فخافني فجعل في رجلي قيداً ، ثم حبسني في بيته .

اتفاق سلمان
والنصارى
على الحرب

قال : وبعثتُ إلى النصارى فقلت لهم : إذا قَدِمَ عليكم رَكْبٌ من الشام فأخبروني بهم . قال : قدِمَ عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، فقلت لهم : إذا قَصَوْا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذِنوني بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيتُ الحديدَ من رجلي ، ثم خرجتُ معهم حتى قَدِمْتُ الشام . فلما قَدِمْتُها قلتُ : مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ

(١) قطر النار : خادمها الذي يخدمها ويمسحها من أن تحبُو ، لتعظيمهم إياها .

عَلَمًا؟ قالوا: الأسقف^(١) في الكنيسة.

سلمان
والأسقف
النصارى السبي

- قال فحسبته قتلت له: إني قد رَغِبْتُ في هذا الدين، فأُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، وَأُخَذُ مِنْكَ فِي كَنِيسَتِكَ، فَأَتَلَمَّ مِنْكَ، وَأُصَلِّيَ مَعَكَ؛ قال: ادْخُلْ، فدخلتُ معه. قال: وكان رَجُلٌ سَوَاءٌ، يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ، وَيَرْغِبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا^(٢) أَكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى يَجْمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ. قال: فَأَبْغَضْتُهُ بَغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَفْضَحُ؛ ثُمَّ مَاتَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوَاءً، يَأْمُرُكَم بِالصَّدَقَةِ وَيَرْغِبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعْتُمُوهُ بِهَا أَكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا. قال: فقالوا لي: وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ؟ قال: قلت لهم: أَنَا أَدْلِكُمْ عَلَى كَنْزِهِ؛ قالوا: فذِلْنَا عَلَيْهِ؛ قال: فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَلُومَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا. قال: فلما رَأَوْهَا قالوا: وَاللَّهِ لَا تَذْفَنُهُ أَبَدًا. قال: فَصَلَّبُوهُ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، وَجَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ ففعلوه مَكَانَهُ.

- قال: يقول سلمان: فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يَصِلُ الْحَسَنَ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ [و]^(٣) أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَدَابَ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ. قال: فَأُحِبُّهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَهُ^(٤). قال: فَاقْتُ مَعَهُ زَمَانًا طَوِيلًا، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنْ قَدْ كُنْتُ مَعَكَ وَأُحِبُّكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلُكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَاتَرِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنِّي مَنْ تُوَصَّى بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قال: أَيْ بُنَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ، وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانُ، وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ فَالْحَقُّ بِهِ.

سلمان
والأسقف
الصالح

(١) الأسقف (بالتشديد وبالتخفيف أيضا): عالم النصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم.

(٢) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «فيهم»، وهو تحريف.

(٣) زيادة عن ١.

(٤) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «... قبله مثله».

سلطان
وصاحبه
بالموصل

قال: فلما مات وَغَيَّبَ لَحَقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ ، وَأَخْبِرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ ؛ فَقَالَ لِي : أَقِمَّ عِنْدِي ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ فُلَانًا أَوْصَى بِكَ بِإِلَيْكَ ، وَأَمَرَنِي بِاللَّحُوقِ بِكَ ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : يَا بَنِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ : إِلَّا رَجُلًا بَنَصِييِينَ^(١) ، وَهُوَ فُلَانُ ، فَالْحَقْ بِهِ .

سلطان
وصاحبه
بنصيين

فلما مات وَغَيَّبَ لَحَقْتُ بِصَاحِبِ نَصِييِينَ ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي ، وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبُهُ ، فَقَالَ : أَقِمَّ عِنْدِي ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ . فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ . إِنْ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِكَ إِلَى فُلَانٍ ، ثُمَّ أَوْصَى بِكَ فُلَانُ إِلَيْكَ . قَالَ : فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : يَا بَنِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ بَقِيَ أَحَدٌ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةً^(٢) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَاتِهِ فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا .

سلطان
وصاحبه
بعمورية

فلما مات وَغَيَّبَ لَحَقْتُ بِصَاحِبِ عُمُورِيَّةٍ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي ؛ فَقَالَ : أَقِمَّ عِنْدِي ، فَأَقَمْتُ عِنْدَ خَيْرِ رَجُلٍ ، عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ . قَالَ : وَكَتَسَبْتُ حَتَّى كَانَتْ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيْمَةٌ . قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِكَ إِلَى فُلَانٍ ، ثُمَّ أَوْصَى بِكَ فُلَانُ إِلَى فُلَانٍ ، ثُمَّ أَوْصَى بِكَ فُلَانُ إِلَيْكَ ، فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي ؟

٢٠ (١) نصييين (بافتتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وفى قراها - على ما ذكر أهلها - أربعمائة ألف نسمة . وبينها وبين الموصل بستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وآمنه أنوثروان الملك عند فتحه إيها .

(٢) عمورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم .

٢٥ وسميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

قال : أى بنى ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنا عليه من الناس
أمرَك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظَلَّ زمان نبيّ ، وهو مبعوث بدين إبراهيم
عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين^(١) حرتين ، بينهما
نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كَتِفَيْهِ
خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

سلمان وعنه
الى وادى
القرى ثم الى
المدينة
وصاحبه بيعة
الرسول صلى
الله عليه وسلم

- قال ثم مات وغُيِّب ، ومكثتُ بمُورِية ماشاء الله أن أمكث ، ثم مرّ بى نَفَرٌ
من كَلْب تجار ، قلت لهم : احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتى هذه
وغنيمتى هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادى
القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى عبداً ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ،
فرجوت أن يكون البلد الذى وَصَف لى صاحبي ، ولم يَحِقَّ فى نفسى ، فبينما
أنا عنده إذ قَدِم عليه ابنُ عم له من بَنى قُرَيْظَةَ مِنَ المدينة ، فابتاعنى منه ،
فاحتلنى إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فرقتها^(٢) بَصَفَةِ صاحبي ، فأَمَتُ
بها ، وُبِعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام ، لَأَسْمَعَ له بذكر مع
ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة فوالله إنى لنى رأس عَذَق^(٣) لسيدى
أعمل له فيه بعضَ العمل ، وسيدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابنُ عمٍ له حتى وقف
عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قَيْلَةَ ، والله إنهم الآن لاجتمعون بقباء^(٤)
على رجل قَدِم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبيّ .
قال ابن هشام :

نسب قبيلة

قبيلة : بنت كاهل بن عُذرة بن سَعْد بن زَيْد بن لَيْث بن سود بن أَشْلَم
ابن الحلف بن قُضاعة ، أم الأوس والخزرج .

٢٠

- (١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود .
(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عرقها » .
(٣) العَذَق (بالفتح) : النخلة . والعَذَق (بالكسر) : الكباسة .
(٤) قباء (بالضم) أصله اسم بئر عرفت القرية بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من
الأَنْصار . وتقع قرية قباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (راجع
معجم البلدان) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

بِهَالِيل^(١) مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ لَمْ يَحِدْ عَلَيْهِمْ خَلِيطٌ فِي مُخَالَطَةِ عَنَبَا
مَسَامِيحِ أَبْطَالِ يَرَاخُونَ لِلنَدَى يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نَحْبَا^(٢)
وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري عن محمود
ابن لبيد عن عبد الله بن عباس قال :

قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء . فقال ابن هشام : والعرواء :

الرعدة من البرد والانتفاض ، فإن كان مع ذلك عَرَقَ فهي الرُخْضاء ، وكلاهما
ممدود - حتى ظننتُ أني سأسقط على سيدي ، فنزلت عن النخلة فجعلت

أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ [ماذا تقول]^(٣) ؟ فغضب سيدي فلكني لكمة

شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ! أقبل على عمك . قال : قلت : لاشيء ، إنما
أردتُ أن أستنبته عما قال :

[قال]^(٣) وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيتُ أخذته ، ثم ذهبت

به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء^(٤) ، فدخلت عليه فقلت له : إنه

قد بلغني أنك رجلٌ صالح ، ومعلك أصحاب لك غُرَبَاءُ ذُوو حَاجَةٍ ، وهذا شيء قد

كان عندي للاصَّدَقة ، فرأيتكم أحقَّ به من غيركم ، قال : فقرَّبته إليه ؛ فقال

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :

فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفتُ عنه فجمعت شيئاً ، وتحول

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك

(١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . ويراحون : يهتزون . والنحب : النذر ، وما يجمله
الإنسان على نفسه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢٣٢) .

لأنّا كل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : قُلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛ ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع القرقد^(١) ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه^(٢) ، [و]^(٣) على شملتان^(٤) لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته^(٥) عَرَفَ أني أستتبت في شيء وُصف لي ، فالتفت رداؤه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكبت عليه أقبله وأبكي ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول ، فتحولت فجلست بين يديه ، قصصت عليه حديثي كما حدثتك يابن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وآله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرٌ وأُخذ .

قال سلمان : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتبُ يَسْلَمَانِ ؛ فكاتبتُ صاحبي على ثلاث مئة نخلة أخيمها له بالفقير^(٦) ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعيِنوا أخاكم ، فأعانوني بالنخل ، الرجلُ بثلاثين ودية^(٧) ، والرجل بعشرين وديةً ، والرجل بخمسة عشرة وديةً . .

أمر رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
سلمان
بالمكاتب
ليخلص من
الرق

(١) بقيع القرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الهدم ، وكان هو أول من توفي من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا سيرا حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشمس البيرة) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) وروى : « استدبر به » .

(٦) كذا في الأصول . أي بالحفر وبالفرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا جفرتها ، ومنه سميت البئر : فقيرا .

وفي رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر : « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار .

والرجل بمشْرِ ، يُعِين الرجل بِقَدْر مَاعَدِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِثَّةٍ وَدِيَّةٍ ؛
 قَالُوا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْهَبْ يَا سَلْمَانَ فَقَرَّ^(١) لَهَا ، فَإِذَا
 فَرَعْتَ فَأَتِنِي أَكُنْ أَنَا أَضْعُمُ بِيَدِي . قَالَ : فَقَرَّتْ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا
 فَرَعْتُ جِئْتُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا
 نَقْرُبُ إِلَيْهِ الْوَدَى ، وَيَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَعْنَا .
 فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ^(٢) . قَالَ : فَأَذَيْتُ النَّخْلَ وَتَقَى
 عَلَى الْمَالِ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ ،
 مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ^(٣) ، فَقَالَ : مَا فِضْلُ الْفَارِسِيِّ الْمَكَاتِبِ ؟ قَالَ : فَدُعِيتْ لَهُ ، قَالَ :
 خُذْ هَذِهِ فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مِمَّا عَلَى ؟ ! فَقَالَ : خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قَالَ : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ
 مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَتَقْتُ
 سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَنْدَقَ حُرًّا ، ثُمَّ
 لَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهُدٌ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ
 ١٥ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ :

لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا فَأَوْفَيْهِمْ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا
 فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً .

(١) فقر : اخفر .

(٢) ويقال إن سلمان غرس بيده ، ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سائرهما ، فماشت كلهما إلا التي غرس سلمان . (راجع الروض الأنف) .

(٣) المعادن : جمع معدن (كجبل) : منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه .

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن مُحمَر بن قَتادة . قال حدثني من لا أتهم
عن مُحمَر بن عبد العزيز بن مَرْوان قال :

سلمان
والرجل
الذي كان
يخرج بين
غِيصَتين
بصورة

حدثت عن سلمان الفارسي أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره
خبره: إن صاحب عمورية قال له : أنت كذا وكذا من أرض الشام ، فإن بها رجلاً
بين غِيصَتين^(١) ، يخرج في كل سنة من هذه الغِيضة إلى هذه الغِيضة مستجيراً ،
يعترضه دَوُو الأسقام فلا يدعو لأحدٍ منهم إلا شفى ، فأسأله عن هذا الدين
الذي تبتغى ، فهو يخبرك عنه . قال سلمان : فخرجتُ حتى أتيتُ حيثُ وُصف
لي ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمَرَضاهم هناك ، حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيراً
من إحدى الغِيصَتين إلى أخرى ، ففسّيه الناسُ بمَرَضاهم ، لا يدعو لمريض إلا شفى ،
وغلبوني عليه ، فلم أخلص إليه حتى دخل الغِيضة التي يريد أن يدخل ، إلا منسكبه .
قال : فتناولته ؛ فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلي ؛ فقلت : يرحمك الله ، أخبرني عن
الحنيفية دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناسُ اليوم !
قد أظلك زمان نبي يُبعث بهذا الدين من أهل الحرم ، فأنتَ فهو يَحْمَلُك عليه .
قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : لئن كنتَ
صدّقتني يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مَرْيَمَ^(٢) ، على نبينا وعليه السلام .

(١) الغبضة : الشجر الملتف .

(٢) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث : «إسناد هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل
مجهول ، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عمار ، وهو ضعيف بائعٌ جماع منهم ، فإن صح الحديث
فلا نكارة في منته » . ثم تصدى السهيلي لتأييده على فرض صحته ناقلًا عن الطبري في كلام
طويل رأينا أن نختصر هنا بالإشارة إليه .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وبيد الله ابن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل^(١)

بجهم و
الأديان

قال ابن إسحاق :

واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، كانوا يعظمونه
وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويدبرون^(٢) به ، وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة
يوماً ، فخلص منهم أربعة نفر نجياً^(٣) ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم
بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وعبيد الله بن جحش بن رثاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان^(٤) بن أسد بن خزيمة ،
وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب ؛ وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد
العزى بن قصي ؛ وزيد^(٥) بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط
ابن رياح^(٦) بن رزاح^(٧) بن عدى بن كعب بن لؤي . فقال بعضهم لبعض :

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أمر نفر الأربعة المتفرقين في عبادة الأوثان في
طوب الأديان » .

(٢) في ١ : « يدبرون » . وما بمعنى .

(٣) النجى : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للثنين والجماعة بلفظ واحد .

(٤) كذا في ١ والقاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » وهو تحريف .

(٥) وأم زيد : الحيداء بنت خالد الفهمية ، وهي امرأة جده نفيل ، ولدت له الخطاب ،
فهو أخو الخطاب لأمه وابن أخته ، وكان ذلك مباهاً في الجاهلية . (راجع الروض) .

(٦) المعروف في نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ، بتقديم « رياح » على « عبد الله » .
(راجع الروض الأنف) .

(٧) رزاح : بفتح الزاء . وقيل بكسرهما ، وقيل إن الذي بالكسر هو رزاح بن ربيعة
أخو نصي لأمه . (راجع الروض الأنف) .

تَعْلَمُوا وَاللَّهُ مَا قَوْمُكُمْ عَلَى شَيْءٍ ! لَقَدْ أَخْطَأُوا دِينَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ ! مَا حَجَرَ
نُطِيفَ بِهِ ، لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ! يَا قَوْمَ ، التَّمَسُّوا لِأَنْفُسِكُمْ
[دِينَآ] ^(١) فَإِنَّكُمْ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ . فَتَفَرَّقُوا فِي الْبُلْدَانِ يَلْتَمِسُونَ الْحَنِيفِيَّةَ ،
دِينَ إِبْرَاهِيمَ .

ما وصل إليه
ورقة وابن
ججنر

فَأَمَّا وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فَاسْتَحْكَمَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ ، وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ مِنْ
أَهْلِهَا حَتَّى عَلِمَ عِلْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَأَقَامَ عَلَى مَا هُوَ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِتْبَاسِ حَتَّى أَسْلَمَ ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَعَهُ أَمْرَأَتُهُ أُمُّ
حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ مُسْلِمَةً ؛ فَلَمَّا قَدِمَا نَصَرَ ، وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ ، حَتَّى هَلَكَ
هَنَالِكَ نَصْرَانِيًّا .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ :
كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ حِينَ تَنَصَّرَ يَمُرُّ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَهُمْ هَنَالِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَيَقُولُ : فَقَعْنَا وَصَأْتُمْ ، أَيْ أَبْصَرْنَا
وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ ، وَلَمْ تُبْصِرُوا بَعْدُ . وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ الْكَلْبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ صَاحِبًا لِيَنْظُرَ . وَقَوْلُهُ : فَقَحَ : فَتَحَ عَيْنَيْهِ .

ما كان يفعل
ابن ججنر
بعد تنصره
بمسلي
الحبشة

١٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :
وَخَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى أَمْرَأَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .

زواج رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
من امرأة ابن
ججنر بعد
موته

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ :

٢٠ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ فِيهَا إِلَى النَّجَاشِيِّ عُمَرَو بْنَ أُمَيَّةَ
الضَّمَرِيِّ ، لِيُخَاطِبَهَا عَلَيْهِ النَّجَاشِيُّ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَأَصْدَقَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِثَّةٍ دِينَارٍ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : مَا نَرَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ
وَقَفَّ صَدَاقَ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِ مِثَّةٍ دِينَارٍ إِلَّا عَنْ ذَلِكَ . وَكَانَ الَّذِي

(١) زيادة ن ا .

أَمْلَكَهَا النَّبِيُّ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

قال ابن إسحاق :

وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ الْحَوَيرِثِ فَقَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ فَتَنْصَرَّ ، وَحَسَنَتْ

مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ .

قال ابن هشام : وَلِعُمَانُ بْنُ الْحَوَيرِثِ عِنْدَ قَيْصَرَ حَدِيثٌ مُعْنَى مِنْ ذِكْرِهِ

مَا ذَكَرْتُ فِي حَدِيثِ حَرْبِ الْفِجَارِ^(٢) .

قال ابن إسحاق :

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فَوَقَفَ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ،

وَفَارَقَ دِينَ قَوْمِهِ ، فَاعْتَزَلَ الْأَوْتَانِ وَالْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَالنَّبَاتُحَ الَّتِي تَذْجُ عَلَى الْأَوْتَانِ^(٣)

١٠ (١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَنِي » . وَالْمَعْرُوفُ أَنْ : « أَمْلَكَ » . تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ .

(٢) وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ أَنَّ قَيْصَرَ كَانَ قَدْ تَوَجَّعَ عُمَانُ وَوَلَّاهُ أَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِذَلِكَ أَقْبَوْا مِنْ أَنْ يَدِينُوا لِلْمَلِكِ ، وَصَاحَ الْأَسْوَدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى : أَلَا إِنْ مَكَّةَ حَى لِقَاحِ لَا تَدِينُ لِلْمَلِكِ ؟ فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ مَرَادُهُ ، وَقَبِلَ غَيْرَ هَذَا .

١٥ وَكَانَ يُقَالُ لِعُمَانٍ هَذَا الْبَطْرِيقُ وَلَا عَقِبَ لَهُ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ مَسْنُومًا ، مِنْهُ عَمْرٍو بْنُ جَفْنَةَ الْفَسَّاتِيُّ الْمَلِكُ . (رَاجِعِ الرُّوسُ الْأَنْفَ) .

(٣) قَالَ السَّهْبِيُّ بَعْدَ مَا تَعَرَّضَ لِلْكَلَامِ عَلَى تَرْكِ زَيْدٍ لِمَا ذُجِعَ عَلَى النَّصَبِ : « وَفِيهِ سَوْأَلٌ ؟ يُقَالُ : كَيْفَ وَفَّقَ اللَّهُ زَيْدًا إِلَى تَرْكِ أَكْلِ مَا ذُجِعَ عَلَى النَّصَبِ ، وَمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَى بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

٢٠ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ حِينَ لَفِيهِ يَبْلُغُ [يَشِيرُ إِلَى لِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْلُغُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْوَحْيُ ، فَقَدِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرَةً فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مَا يَذْجُ عَلَى النَّصَبِ وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ] فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ السَّفَرَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ زَيْدًا قَالَ حِينَ قَدِمَتْ السَّفَرَةُ : لَا أَكُلُ مَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ .

٢٥ الْجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّ زَيْدًا إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرَأْيِ رَأَاهُ لَا بِشَرْعٍ مُتَقَدِّمٍ ، وَإِنَّمَا قَدَّمَ شَرْعَ إِبْرَاهِيمَ بِتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ لَا بِتَحْرِيمِ مَا ذُجِعَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا نَزَلَ تَحْرِيمُ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ . وَبَعْضُ الْأَصُولِيِّينَ يَقُولُ : الْأَشْيَاءُ قَبْلَ وَرُودِ الشَّرْعِ عَلَى الْإِبَاحَةِ ؟ فَإِنْ قُلْنَا بَهَذَا وَقُلْنَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ مِمَّا ذُجِعَ عَلَى النَّصَبِ ، فَإِنَّمَا فَعَلَ أَمْرًا مَبَاحًا ، =

ونفَى عن قتل المؤمنة^(١)، وقال: أعْبُدْ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ؛ وَبَادِي قَوْمِهِ
بِغَيْبٍ مَّامٍ عَلَيْهِ.

قال ابن إسحاق: وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أمِّه أسماء بنت
أبي بكر رضى الله عنهما قالت:

لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخاً كبيراً مُسْنِداً ظهره إلى الكلمة
وهو يقول: يا معشر قريش، والذي نفسُ زيد بن عمرو بيده، ما أصبح منكم
أحدٌ على دين إبراهيم غيري، ثم يقول: اللهم لو أني أعلم أيَّ الوجوه أحبُّ
إليك عبّدتك به، ولكني لا أعلمه، ثم يسجد على راحته.

قال ابن إسحاق:

وحدثت أن ابنه، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعمر بن الخطاب،
وهو ابن عمه. قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنستغفر^(٢) لزيد بن عمرو قال
نعم، فإنه يثبت أمةً وحده.

== وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال. وإن قلنا أيضاً: إنها ليست على الإباحة، ولا على
التحريم، وهو الصحيح، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الفروع. التقدم كالشاة والبعر،
ونحو ذلك، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا، ولم يقدح في ذلك التحليل التقدم
ما ابتدعوه، حتى جاء الإسلام وأنزل الله سبحانه: «ولأنّا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه».
ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالفروع التقدم، ولم يقدح
في ذلك التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصلبان، فكذلك كان مذهبهم أهل الأوثان
محلاً بالفروع التقدم حتى خصه القرآن بالتحريم.

(١) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تهتلها، أكفك
مؤوتها، فبأخذها، فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت
كفيتك مؤوتها.

وقد كان صمصمة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك، ولما أسلم سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لي في ذلك أجر؟ فقال: لك من أجره إذ من الله عليك
بالإسلام. وفي الفخر بمعاوية يقول الفرزدق:

ومنا الذي منح الوائدا ت وأحيا الوئيد فلم يواد

(٢). كذا في ١. وفي سائر الأصول: «استغفر».

وقال زيد بن عمرو بن نُقَيْل في فراق دين قومه ، وما كان لقي منهم
في ذلك :

- أربًا واحدًا أم ألف ربٍّ أدينُ إذا تُقسَّمتُ الأمورُ
عزَلْتُ اللاتَ والْمُزْيَ (١) جميعًا كذلك يفعلُ الجَلْدُ الصُّبُورُ
• فلا الْمُزْيَ أدينُ ولا ابنتَيْها ولا صَنَعِي بنى عمرو أْزورُ (٢)
ولا هُبَلًا أدينُ وكانَ ربًّا (٣) لنا في الدهرِ إذ حِلْيِي يَسِيرُ
عجبتُ وفي الليالي مُعْجباتٌ وفي الأيامِ يَعْرِفُها البَصِيرُ
بأنَّ اللهَ قد أَفْنَى رجالًا كثيرًا كانَ شَأْنُهُمُ الفُجُورُ (٤)
وأُنْبِى آخِرِينَ بِيَرِ قومٍ قَتَرَ بِلَ منهمُ الطُفْلُ الصَّغِيرُ (٥)
• وبيننا المرءُ يَفْتَرُ (٦) ثاب (٧) يومًا كما يَتَرَوَّحُ الفُضْنُ الْمَطِيرُ (٨)

(١) وكانت المزي نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشق بالطائف عند اللات ، ويصيف بالمزي ، فعضموها وبنوا لها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ؛ وهي التي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليهدهما فقال له سادنها : ياخالد ، احذرهما فإنها تجزع وتكزع ، فهدهما خالد وترك منها جزمها وأساسها ، فقال قيسها : والله لتمودن ولتنتقمن من فعل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدًا باستئصال بقيتها ففعل .

(٢) كذا في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأصنام لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب (ج ٢ ص ٢٢٠) : « بني غم » .

(٣) كذا في كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل (كسر د) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ، وفي جميع الأصول : « ولاغما » . ولم نجد من بين أصنام العرب صنمه هذا الاسم .

(٤) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفنى رجالا كان شأنهم الفجور

(٥) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . وربل الطفل يربل (من بابي نصر وضرب) : إذا شب وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فيرو » .

(٦) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي ١ : « يفت » . وقتل الشيء يفت (من بابي نصر وضرب) : سكن بعد حدة ، ولان بعد شدته وضعف .

(٧) ثاب : رجع .

(٨) يتروح : يهتز ويخضر ، وينبت ورقه بعد سقوطه .

ولكن أعبد الرحمن ربّي ليفرّ ذنبي الربّ القفور
فقوى الله ربكم حفظوها متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرار دارهم جنان وللكفار حامية سعيرو
وخزي في الحياة وإن يموتوا يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت
في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
عن غير ابن إسحاق - :

إلى الله أهدى مدحى وثنائيا وقولا رصينا ^(١) لا يني الدهر باقيا ^(٢)
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إله ولا رب يكون مدنايا
ألا أيها الإنسان إياك والردى ^(٣) فإنك لا تخفى من الله خافيا
وإياك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشدا أصبح باديا
حنانك ^(٤) إن الجن ^(٥) كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا
رضيت بك اللهم ربنا فلن أرى أدين إلهيا ^(٦) غيرك الله ^(٧) ثانيا

(١) كفا في ١ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .

(٢) لا يني : لا يفتر ولا يضعف .

(٣) الردى : الهلاك والموت ، وليس المراد تعذيبه الموت ، وإنما المراد تعذيبه
ما يأتي به الموت ويديه ويكشفه من جزاء الأعمال .

(٤) حنانك : أي حانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لا إلى القصر
على اثنين خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإذا
خوطب بهذا اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

* حنانك بعض الشر أهون من بعض *

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان شع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه ضيرا
أو ليجلب إليه خيرا .

(٥) قوله : إن الجن . قال في القاموس : « والجن (بالكسر) : حي من الجن ، منهم الكلاب
السود البهم ، أو سفلة الجن وضغافهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » . اهـ .

(٦) أدين إلهيا : أي أدين لإله ، وحذف اللام وعدى الفعل ، لأنه في معنى : أعبد إلهيا .
(٧) يريد : يا الله .

- [أَدِينُ رَبِّ يُسْتَجَابَ وَلَا أَرَى أَدِينُ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ اللَّهَرَ دَاعِيَا] ^(١)
وَأَنْتَ الْمَنَى مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ بَعَثَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مَنَادِيَا
قَتَلَتْهُ: يَا ذَهَبَ ^(٢) وَهَارُونَ ^(٣) فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ فَرْعُونَ الَّذِي كَانَ طَاغِيَا
وَقَوْلَا لَهُ : أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ ^(٤) بَلَا وَتَدِيرُ حَتَّى اطْمَأْنَنْتَ كَمَا هِيََا
وَقَوْلَا لَهُ : أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ ^(٥) بَلَا عَمَدَ أَرْفَقَ إِذَا بَكَ بَانِيَا ^(٦)
وَقَوْلَا لَهُ : أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقَوْلَا لَهُ : مَنْ يُرْمِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً فَيُصْبِحُ مَامَسَتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَا حِيَا
وَقَوْلَا لَهُ : مَنْ يَنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى فَيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَايَا ^(٧)
وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَبَّةٌ فِي رَوْسِهِ وَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ تَنْجِيْتُ يُونُسًا وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافِ حُوتٍ لِيَالِيَا
وَإِنِّي ^(٨) [و] ^(٩) لَوْ سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ رَبَّنَا لَا كَثِيرًا ، إِلَّا مَا غَفَرْتَ ، خَطَايَا ^(١٠)

(١) زيادة عن الأغاني .

(٢) يا اذهب : على حذف النادى . كأنه قال : ألا يا هذا اذهب ؛ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا » يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان :

* ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى *

(٣) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر في الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل ، وهو قبيح . والحمد نصب « هارون » على المفعول معه .

(٤) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .

(٥) يريد السماء .

(٦) أرفق : فعل تعجب ، وعليه فالياء في « بك » زائدة . وهى فى محل رفع فاعل . ويكون المنى : رفقت .

(٧) رايا : ظاهرا على وجه الأرض .

(٨) ويروى : « وإنى إن . . . الخ » .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) يريد : إنى لأكثر من هذا الدعاء الذى هو : باسمك ربنا إلا ما غفرت . وما بعد إلا زائدة ؛ ولو سبحت : اعتراض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح (ها) : الصلاة : أى لا أعتمد وإن صليت إلا على دعائك واستغفرك من خطاياى

فرب العباد التي سبياً ورحمة^(١) على وبارك في نبى وماليا
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي .
قال ابن هشام .

الحضرمي

واسم الحضرمي : عبد الله بن عماد^(٢) [بن أ كبر]^(٣) أحد الصّدف ، واسم
لصّدف : عمرو بن مالك أحد السّكون بن أشرس بن كندى ؛ ويقال : كندة
ابن ثور بن مرتع بن عفيز بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد
ابن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

قال ابن إسحاق :

شعر زيد في
كتاب زوجته
على انفاها
مع الخطاب
في معاكس

وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب
الحنيفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي كلما
رأته قد تهيأ للخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب
ابن نفيل عمه^(٤) . أجاه لأمه ، وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب
قد وكل صفية به ، وقال : إذا رأيته قد هم بأمر فأذيني به - فقال زيد :

لا تحبسني في الهوا ن صقي مادابي ودابه^(٥)
إني إذا خفت الهوا ن مُسيع ذلل ركابه^(٦)

(١) السبب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاستيعاب .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جدياء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند
نفيل بن عبد العزى ، فولدت له الخطاب ، أما عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه
عمرو فولدت له زيدا ، وكان هذا نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣
طبع دار الكتب) .

(٥) الدأب : العادة . وسهلت همزة للفاية .

(٦) المشيع : الجري . الشجاع . والذلل : السهولة التي قد ارتاضت .

دُعْمُوص^(١) أَبْوَابَ الْمَلِكِ وَجَانِبُ الْخَرْقِ نَابَهُ^(٢)
 قَطَّاعَ أَسْبَابٍ تَذِلُ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صِغَابَهُ^(٣)
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْمَوَانِ الْعِيرَ إِذْ يُوهَى إِهَابَهُ^(٤)
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صَلَابَهُ^(٥)
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي خِطَابَهُ^(٦)
 وَإِذَا يَعَاتِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَقَاتِحُهُ وَبَابَهُ^(٧)

قال ابن إسحاق : وحدثت [عن]^(٨) بعض أهل زَيْد بن عمرو بن نفيل :
 أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال :
 لبيك حقًا حقًا تبعًا وورقا .

عُدْتُ بما عاذ به إبراهيمُ مستقبلَ القبلة وهو قائمُ
 إذ قال :

أُنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٍ مَهْمَا تُجَشَّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ^(٩)
 الْبَرَّ أَبْغَى لَا اخْلَالَ^(١٠) ، ليس مُهْجِرٌ كُنْ^(١١) قال .

١٥ (١) الدعْمُوص : دويبة نفوس في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذي يكثر الولا ج في الأشياء . يريد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكثر الدخول عليهم .

(٢) جانب : قاطع ، والخرق : الفلاة الواسعة .

(٣) الأقران : جمع قرن ، وهو الحبل .

(٤) يوهى : يشق . وإهاب : الجلد . وفي البيت خرم .

٢٠ (٥) أى يقول العير ذلك بصك جنبه صلابه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها عبؤه وحله .

(٦) لا يواتيني : لا يوافقني .

(٧) في البيت خرم .

(٨) زيادة عن .

٢٥ (٩) العانى : الأسير . وتجشمتني : تكلفني .

(١٠) الخال : الحياء والكبر .

(١١) المهجر : الذي يسير في المهاجرة : أى الفائلة ، وقال يفيل : إذا نام في الفائلة : أى ليس من هجر كمن آثر الفائلة والنوم .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبقى لا الخلال ، ليس مهجر كمن قال . قال :
وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .
قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَلًا
دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ^(١)
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ ، الْمَزْنَ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا^(٢)
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالًا^(٣)
وكان الخطّاب قد آذى زيدًا حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فنزل حراء^(٤) مقابل
مكة ، ووكل به الخطّاب شبابًا من شباب قريش وسُفهاء من سفهائهم ، فقال لهم :
لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرًا منهم ، فإذا علموا بذلك آذَنُوا ١٠
به الخطّاب فأخرجوه وآذَوْهُ كراهيةً أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ، وَأَنْ يُتَابِعَهُ أَحَدٌ
منهم على فِرَاقِهِ . فقال وهو يعظّم حُرْمَتَهُ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهُ مَا اسْتَحَلَّ مِنْ قَوْمِهِ :
لَا هُمْ إِنْني مُحَرِّمٌ لِاحِلَّةٍ^(٥) وَإِنْ بَيْتِي أَوْسَطُ الْمَحَلَّةِ
عند الصّفا ليس بذى مَضَلَّةِ

الخطّاب
ووقوفه في
سبيل زيد
ابن قيس
وخروج زيد
إلى الشام
وموته

ثم خرج يطلب دينَ إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار ، حتى بلغ
الموصل والجزيرة كلّها ، ثم أقبل لخال الشّام كلّهُ ، حتى أتتهى إلى راهب
بمِيقعة^(٦) من أرضِ البلقاء^(٧) كان ينتهى إليه عِلْمُ أَهْلِ النّصرانية فيما يزعمون ،

(١) دحّاها : بسطها . وأرّسى : أثبت عليها وثقلها بها .

(٢) المزّن : السحاب ؛ وقيل الأيض منها .

(٣) السّجال : جمع سَجَل ، وهى الدلو المملوء ماء ، فاستعارها لكثرة المطر . ٢٠

(٤) حراء (بكسر الحاء المهملة والمد) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على يسار
الذهاب إلى منى .

(٥) محرم : ساكن بالحرم . والحلة : أهل الحل ؛ يقال للواحد والجَميع : حلة .

(٦) المِيقعة : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القريّ قصبتها عمان ، وفيها قرى ٢٥
كثيرة ومزارع واسعة . (راجع معجم البلدان) .

فسأله عن الخنيئة دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظل زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بدين إبراهيم الخنيئة فالحق بها ، فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان شام^(١) اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسط بلاد لحم عدوا عليه قتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبيكه :

رثاء ورقة
لزبد

رشدت وأنمت ابن عمرو وإنما^(٢) تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربنا ليس رب كيشله وتركك أوثان الطواغي كما هيأ^(٣)
وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقى خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبّارا إلى النار هالويا
وقد تدرك الإنسان رحمه ربه ولو كان تحت الأرض سبعين واديا^(٤)
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا
في قصيدة له ، وقمله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

١٥ (١) شام : استغبر ، استعاره من الشم .

(٢) أنمت : أى بالفت في الرشد .

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو (هنا) : ماعبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للتكرة ، كما قال :

* فلو كنت في جب ثمانين قامة *

٢٠ وما يكون صفة للتكرة يكون حالا من المعرفة ، وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعد تحت الأرض سبعين ؛ كما تقول : بعد طويلا ، أى بدا طويلا ، وإذا حذفت المصدر وأقت الصفة مقامه لم تكن إلا حالا .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل

قال ابن إسحاق :

تبشير يحنس
الموارى
برسول الله
صلى الله عليه
وسلم

- وقد كان ، فيما بلغنى عما كان وَضَعَ عيسى بنُ مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صِفَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت يُحَنِّسُ الموارى لهم ، حين نَسَخَ لهم الإنجيلَ عن عهد عيسى بنِ مريم عليه السلام ، في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضنى قد أبغض الرب ، ولولا أنى صنعت بحضرتهم صنائع لم يَصْنَعُها أحدٌ قبلى ما كانت لهم خطيئةٌ ، ولكن من الآن بَطَرُوا وظَنُّوا أنهم يَعِزُّونى ^(١) ، وأيضاً للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تم الكلمة التى فى التاموس : أنهم أبغضونى مَجَاناً ^(٢) ، أى باطلاً .
- فلو قد جاء الْمُنْحَمَتَا هذا الذى يُرْسِلُهُ الله إليكم من عند الرب ، [و] ^(٣) روح القدس ^(٤) ، هذا الذى من عند الرب خَرَجَ ، فهو شَهِيدٌ على وأتم أيضاً ، لأنكم قديماً كنتم معى ؛ فى هذا قلتُ لكم لكيما لا تشكوا .
- وَالْمُنْحَمَتَا [بالسريانية] ^(٥) : محمد ؛ وهو بالرومية : البرَقْلِيطس ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

- ١٥ (١) يمزونى : يملبونى ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .
- (٢) وكذلك جاء فى الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أى يلائمن .
- (٣) زيادة عن ا .
- (٤) كذا فى أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفى ا . « القسط » .
- والقسط : العدل .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

قال ابن إسحاق (١) :

فما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه (٢) الله تعالى
رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على
كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ،
وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك
ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى
ذَلِكَُمْ إِضْرِي » أى ثقل ما حملتكم من عهدي « قَالُوا أَأَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . فأخذ الله ميثاق النبیین جميعاً بالتصديق له والنصر
له ممن خالفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين .

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى
الله عنها أنها حدثته :

أن أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد
الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أول ما بدئ
به الرسول
صلى الله عليه
وسلم الرؤيا
الصادقة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الطلي قال . . . الخ » .

(٢) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم لبلال : لا يفتك صيام يوم الاثنين ، فإنني قد ولدت فيه ، وبعث فيه ، وأموت فيه .
وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

رؤيا في نومه إلا جاءت كَمَلَقَ الصبح . قالت : وَحَبَّ اللهُ تعالى إليه الخُلوة ، فلم يكن شئ أحبَّ إليه مِنْ أن يخلو وحده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عُبَيْد الله بن أَبِي سُفْيَانَ بن العلاء ابن جارية الثَّقَفِي ، وكان واعيةً ^(١) ، عن أهل العلم .

تسليم
الحجارة
والشجر عليه
صلى الله عليه
وسلم

- ٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعدَ حتى تحسّر ^(٢) عنه البيوتُ ويُفغِي إلى شعاب ^(٣) مكة ويطون أوديتها ، فلا يمرُّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله ^(٤) . قال : فيلتفت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن يمينه وشماله وخلقه فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فكث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يكت ، ثم جاءه ١٠ جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .

(١) واعية : حافظا ، والناء فيه للمبالغة .

(٢) تحسّر عنه البيوت : تبعه عنه ويتخلى عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الحقة بين الجبال .

- (٤) قال السهيلي : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أطلقه لانتفاضا ، كما خلق الحنين في الجذع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكثرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجعله الأشعري اصطكاكا في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه . . » إلى أن قال : ولوقد رت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر ، والصوت عبارة عنه ، لم يكن بدّ ٢٠ من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أيّ ذلك كان : أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مطلقا في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويعصرونها ، فيكون مجازا من باب قوله تعالى : « واسأل القرية . »

اجتماع نزول
جبريل عليه
السلام

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب^(١) بن كيسان ، مولى آل الزبير . قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ الزُّبير وهو يقول لعُبَيْد بنِ مُخْمِر بنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِي : حَدَّثَنَا يَا عُبَيْد ، كيف كان بدء ما أُبتدئ به رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم من النبوة حين جاءه جبريلُ عليه السلام ؟ قال : قال : عبيدٌ - وأنا حاضرٌ يُحدثُ عبدَ الله ابنَ الزُّبير ومنَّ عنده من الناس - : كان رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم يُجاور^(٢) في حِراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك نمّا تحنَّت به قريشٌ في الجاهلية . والتحنُّت : التبرُّر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وَنُورٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيراً مَكَانَهُ
وَرَاقٍ لَيَزِقِي فِي حِراءِ وَنَازِلٍ

بحث لنوى
لابن هشام
في معنى
التحنُّت

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنَّت والتحنَّف ، يريدون الحنفية ، فيبدلون الغاء^(٣) من التاء ، كما قالوا جَدَّثَ وجَدَف ، يريدون القبر . قال رؤبة ابن العجاج :

* لو كان أخجاري مع الأجداف^(٤) *

يريد الأجداث . وهذا البيت في أرجوزة له . وبيت أبي طالب في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى : آل الزبير أبو نعيم المدني الملقب المكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبيد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) يجاور : يتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنُّت هو الخروج من الحنَّت : أي الإثم ، كما يكون التَّائِب ، الخروج عن الإثم ، لأنَّ تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام » .

(٤) في هذا الشعر شاهد ورد على ابن جني حيث زعم أن « جدف » بالفاء لا يجمع على أجداف (راجع الروض) .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فَمٌ ، في موضع مُمٌ ،
يبدلون الفاء من التاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد :

- فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجَاوِرُ ذَلِكَ الشَّهْرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، يُطْعَمُ
مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَارَهُ مِنْ
شَهْرِهِ ذَلِكَ ، كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جَوَارِهِ ، الْكُفَّةَ ، قَبْلَ أَنْ
يَدْخُلَ بَيْتَهُ ، فَيَطُوفُ بِهَا سَبْعًا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ ، حَتَّى
إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِيهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ ، مِنَ السَّنَةِ الَّتِي
بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا ؛ وَذَلِكَ الشَّهْرُ [شهر] ^(١) رَمَضَانَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حِرَاءٍ كَمَا كَانَ يُخْرِجُ لِجَوَارِهِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ
الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ ، وَرَجِمَ الْعِبَادَ بِهَا ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ ، وَأَنَا
نَائِمٌ ، بَنَظْتُ ^(٢) مِنْ دِيْبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ ^(٣) ، فَقَالَ : أَقْرَأْ ؛ قَالَ : قَالَتْ : مَا أَقْرَأُ ^(٤) ؛
قَالَ : فَفَتَنَنِي ^(٥) بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَقْرَأْ ؛ قَالَ قُلْتُ :
مَا أَقْرَأُ ؟ قَالَ : فَفَتَنَنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَقْرَأْ ؛ قَالَ .
قُلْتُ : مَاذَا أَقْرَأُ ؟ قَالَ : فَفَتَنَنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ^(٦) ، فَقَالَ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) النمط : وطاء كاللفظ .

(٣) قال بعض المفسرين : في قوله تعالى : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » إِنَّمَا إِشَارَةٌ
إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَبْرِيلُ حِينَ قَالَ لَهُ : أَقْرَأْ . (راجع الروص) .

(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالطَّبْرِي . وَفِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ : « مَا أَنَا بِقَارِي » . يَرِيدُ أَنْ
حَكَمِيَ كَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ أَنْ حَصُولُ الْقِرَاءَةِ لِيَعْنَاهُ هُوَ بِالْعِلْمِ ، وَعَدَمُهَا بِدَمِهِ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالطَّبْرِي . وَالْقَوْلُ : حَبَسَ النَّفْسَ . وَفِي الْمَوَاهِبِ : « فَفَتَنَنِي »
وَهِيَ بِمَعْنَى غَتَّ .

(٦) لَمَّا لَحِظَ الْحِكْمَةُ فِي تَكَرُّرِ : « أَقْرَأْ » الْإِشَارَةُ إِلَى انْحِصَارِ الْإِيمَانِ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْهُ
الْوَحْيُ بِسَبَبِهِ فِي ثَلَاثَ : الْقَوْلِ ، وَالْعَمَلِ ، وَالنِّيَّةِ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَ : التَّوْحِيدِ .
وَالْأَحْكَامِ . وَالْقَصَصِ . (راجع شرح المواهب) .

أقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا أفتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ؛ فقال : « أقرأ يا سَمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . أقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » . قال : قرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهبت من^(١) نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا .

٥ قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل ؛ قال : رفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صافٍ قَدَمَيْهِ في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أضرب وجهي عنه في آفاق السماء . قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتُه كذلك ، فما زلتُ واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورأى حتى بعثت خديجة رُسَلَهَا في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني .

وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذهما
مُضِيغاً^(٢) إليها ؛ فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رُسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر ١٥

رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يقص
على خديجة
ما كان من
أمر جبريل
معه

(١) قال السهيلي : « قال في الحديث : فأنا وأنا نائم ؛ وقال في آخره : فهبت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الحلاء . . . إلى قولها حتى جاءه الحق ، وهو بنابر حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه السلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة توطئة وتيسيرا عليه ورفقا به ، لأن أمر النبوة عظيم وعيها ثَقِيل والبصر ضيف . »

٢٥ (٢) مضيقا ، ملتصقا ، يقال : أنفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ولصقت به ؛ ومنه مسمى الضيف ضمنا .

يَا بَنَ عَمٍّ وَأُثْبِتْ ، فَوَالَّذِي هَسُ خَدِيجَةُ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا هَذِهِ الْأُمَّةُ .

خديجة بين
يدي ورقة
تخذه حديث
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

ثُمَّ قَامَتْ فَجُمِعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أُنْطَلِقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهَا ، وَكَانَ وَرَقَةُ قَدْ تَنَصَّرَ وَقَرَأَ الْكِتَابَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ رَأَى وَصَمِعَ ؛ فَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ : قَدْ دُوسَ قُدُّوسٌ ^(١) ، وَالَّذِي هَسُ وَرَقَةُ بِيَدِهِ ، لَئِنْ كُنْتُ صَدَقْتَنِي يَا خَدِيجَةُ لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوسُ ^(٢) الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى ، وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، قَوْلِي لَهُ : فَلْيُثْبِتْ . فَجُمِعَتْ خَدِيجَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَارِيزَهُ وَانْصَرَفَ ، صَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، بَدَأَ ^{١٠} بِالْكُفَّةِ فَطَافَ بِهَا ، فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكُفَّةِ فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، أَخْبَرْنِي بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي جَاءَ مُوسَى وَلَشَكَذْبَنَهُ وَلَتَوُذَيْنَتَهُ وَلَتُخْرَجَنَّهُ وَلَتَقَاتِلَنَّهُ ^(٣) ، وَلَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَأَنْصُرَنَّ اللَّهَ نَصْرًا يَبْلُغُهُ ، ثُمَّ أَذِنِي رَأْسَهُ مِنْهُ فَقَبِلَ ^{١٥} يَا فَوْخَهُ ^(٤) ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ ^(٥) مَوْلَى آلِ الزَّيْرِ :

انتحان
خديجة
رجان الوحي

(١) قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ : أَيْ طَاهِرٌ طَاهِرٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقُدُسِ ، وَهُوَ التَّطَهُّيرُ .

(٢) النَّامُوسُ (فِي الْأَصْلِ) : صَاحِبُ سِرِّ الرَّجُلِ فِي خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، فَعَبَّرَ عَنِ الْمَلَكِ الَّذِي

جَاءَهُ بِالْوَحْيِ .

(٣) الْمَاءُ فِي هَذِهِ الْأَفْصَالِ لَسَكَتَ .

(٤) الْيَا فَوْخُ : وَسَطُ الرَّأْسِ .

(٥) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْقُرَشِيُّ . رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّيِّبِ وَالْقَاسِمِ بْنِ مَحْدٍ وَعَبِيدَةَ

ابْنِ شُعْبَانَ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَعَنْهُ مَالِكٌ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو الْأَسْوَدِ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ حَامِلًا لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠ . (رَاجِعْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ) .

أنه حَدَّثَ عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عم ، أستطيع أن تُخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا جاءك فأخبرنى به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءنى ؛ قالت : قم يا بن عم فاجلس على فخذى اليسرى ؛ قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها ؛ قالت : هل تراه ؛ قال : نعم ؛ قالت : فتحوّل فاجلس على فخذى اليمنى ؛ قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذه اليمنى ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحوّل فاجلس فى حجرى ؛ قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال : فتحسّرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فى حجرها ، ثم قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يا بن عم ، أثبت وأبشّر ، فوالله إنه ملك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله ^(١) بن حسن هذا الحديث قال : قد سمعت أُمى فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا ملك وما هو بشيطان .

(١) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسن أخت سكينه ، واسمها آمنة وسكينه لقب لها ، التى كانت ذات دعاة ومزح . وفى سكينه وأما الرباب يقول الحسين بن علي :

كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينه والرباب

[أى زارت قومها ، وم بنو علي بن جناب بن كلب] وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين القائمين على بني العباس ، وم : محمد ويحيى وإدريس . مات لإدريس فى إفريقية فاراً من الرشيد . (راجع الروض) .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق :

- فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » . وقال الله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » ، وقال الله تعالى . « حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » ، وقال تعالى . « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ » . وذلك مُلتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُشركين ببدر .

قال ابن إسحاق وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هو والمُشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سَبْعَ عشرة من رمضان .

قال ابن إسحاق :

١٥

ثم تنام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله مُصَدِّق بما جاءه منه ، قد قبِلَه بقبوله ، وتحمل منه ما حمّله على رضا العباد وسخطهم ، والنبوة أثقال وموئنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يَلْقَوْنَ من الناس وما يُرَدُّ عليهم ، ما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

٢٠

قال فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يَلْقَى من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة بنت خويلد

وَأَمَنْتَ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَاظَرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَ مِنْهُ . لَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبٍ لَهُ ، فَيَحْزَنُهُ ذَلِكَ ، إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، ثَبَّتَهُ وَتَخَفَّفَ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى !

تبشیر
الرسول
لخديجة
بيت
من قصب

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ ^(١) .

قال ابن هشام : القصب [ههنا] ^(٢) : اللؤلؤ المجوف .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثَقَّ بِهِ :

جبريل
غري
خديجة
السلام

أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكَ ، قَالَتْ خَدِيجَةُ : اللَّهُ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ .

فترة الوحي
ونزول سورة
الضحى

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْرَةً مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ؛ فَنَجَّاهُ جَبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقَسِّمُ لَهُ رَبُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي

٢٠ (١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلاً عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما غرت على أحد ما غرت على خديجة ، ولقد هلك قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة . (راجع الروض الأنف) .
(٢) زيادة عن ١ .

أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ ، مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَّاهُ ، قَالَ تَعَالَى : « وَالضَّعْفَى وَاللَّيْلِ
إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يَقُولُ مَا صَرَمَكَ قَتَرَكُ ، وَمَا أَبْنَضَكَ
مِنْذَ أَحَبَّكَ . « وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى » أَيْ : لَمَّا عُنْدِي مِنْ مَرْجَعِكَ
إِلَى ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَجَلْتُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى » مِنَ الْفُلْجِ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ . « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى .
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يَعْرِفُهُ اللَّهُ مَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنْ
كَرَامَتِهِ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَمُنَّهُ عَلَيْهِ فِي يُتِمُّهُ وَعَيْلَتَهُ وَضَلَّالَتَهُ ، وَاسْتِنْقَاذَهُ مِنْ
ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ .

تفسير
ابن هشام
لفردات
سورة
الضحى

قال ابن هشام : سَجَى : سَكَنَ . قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ .
إِذْ أَنَى مَوَهِنًا وَقَدْ نَامَ ضَحْبِي وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ^(١) ١٠
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَيُقَالُ لِلْعَيْنِ إِذَا سَكَنَ طَرَفُهَا سَاجِيَةً ، وَسَجَا طَرَفُهَا .
قَالَ جَرِيرٌ [بَنُ الْخَطَطِيِّ]^(٢) :

وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ رُخْنٍ بِأَعْيُنٍ يَقْتُلْنَ مِنْ خَلَلِ الشُّوْرِ سَوَاجِي
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالْعَائِلُ : الْفَقِيرُ . قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :
إِلَى نَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْبِجٌ بِأَلِي الدَّرِيسِينَ عَائِلٌ^(٣) ١٥
وَجَمْعُهُ : عَالَةٌ وَهَيْلٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعٍ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَالْعَائِلُ [أَيْضًا]^(٤) : الَّذِي يَعْمَلُ الْعِيَالُ . وَالْعَائِلُ [أَيْضًا]^(٥) : الْخَائِفُ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعُولُوا » . وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

(١) الموهن : ساعة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضريك : الفقير والضعيف المضطر . والمستنج : الذي يضل عن الطريق في ظلمة
الليل فينبج نباح الكلاب لتسمعه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقصدها .
والدريس : الثوب الخلق ، وتناه لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أدل ما يكون للرجل
من اللباس .

بِمِيزَانٍ قَنِطٍ لَا يَخْسُ شَمِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ قَسَمِهِ غَيْرُ عَائِلٍ
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها والعائل [أيضاً] ^(١) :
الشيء الثقيل المعني . يقول الرجل : قد عالتني هذا الأمرُ : أي أثقلتني وأعبأتني .
قال الفرزدق ^(٢) :

٥ تَرَى الْفَرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالًا ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له .

« قَامَا النَّيِّمَ فَلَا تَقْهَرُ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ » . أي لا تكن جباراً ولا
متكبراً ، ولا فتحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » :
أي بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أي أذكُرْها وادعُ إليها .
١٠ فجعل رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به
من النبوة سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة ^(١)

وافترضت الصلاة عليه ، فصلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وآله ، والسلام
عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

١٥ (١) زيادة عن ١ .
(٢) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل
معاوية رحمه الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويولى مروان سنة أخرى ، فأندس الفرزدق
سعيد بن العاص بخضرة مروان هذه القصيدة ، وفيها :
فيما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به المهللاً
٢٠ فقال له مروان : بل قوموا ينظرون ؟ فقال : لا أقول إلا قياماً ، وإنك يا أبا عبد الملك لصابن
من بينهم [صنف الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضاً :
إذا رفع إحدى قدميه ووقف على الأخرى] . (راجع الروض ، وشرح السيرة ، والأغانى) .
(٣) الفر : المشمورون . وأصله البيض ، وهو جمع أغر . والجحاجج : السادة ،
واحد : جحاب . وكان الوجه أنه يقال الجحاجج (بالياء) فخذفها لإقامة وزن الشعر .
الحديثان : حوادث الدهر .

٢٥ (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي
صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

اقرضت
الصلاة
ركعتين
ركعتين
زيدت

قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت :

اقرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما اقرضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً ، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين^(١) .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن الصلاة حين اقرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتمها جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بقية في ناحية الوادي ، فاقبجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، ليريه كيف

تلم جبريل
الرسول
صلى الله
عليه وسلم
الوضوء
والصلاة

- (١) قال السهيلي : « وذكر المزني أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالمشي والإبطار » . وقال يعقوب بن سلام مثله ، وقال : كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام ، فعلى هذا يحتمل قول عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أي زيد فيها حين أكلت خمسا ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » أي قبل الإسراء ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » أي ليلة الإسراء حين فرضت الخمس ، فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروي عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمرو ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرضت أربعاً » . هكذا لفظ حديثه . وهاهنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فتدسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الأجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامداً أسدما ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم وتحدث عامداً لم يحزه إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الأجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خمسا بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النص نسخ ، وجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، ولا احتجاج الفريقين موضع غير هذا .

الطهور للصلاة ، ثم تَوَضَّأَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم كما رأى جبريلُ تَوَضَّأَ ، ثم قام به جبريلُ فصَلَّى به ، وصَلَّى رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بصلاته ، ثم انصرف جبريلُ عليه السلام .

تعليم الرسول
صلى الله عليه
وسلم خديجة
الوضوء
والصلاة

٥ فجاء رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم خديجة ، فتوضَّأَ لها ليُريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريلُ ، فتوضَّأت كما توضَّأَ لها رسولُ الله صَلَّى الله عليه السلام ، ثم صَلَّى بها رسولُ الله عليه السلام كما صَلَّى به جبريلُ ، فصَلَّتْ بصلاته ^(١) .

تعيين جبريل
أوقات الصلاة
للرسول
صلى الله عليه
وسلم

١٠ قال ابن إسحاق : وحَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَكَانَ نَافِعٌ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا افْتُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ ذَهَبَ الشَّفَقُ ، ثُمَّ صَلَّى بِهِ الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ جَاءَهُ فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ مِنْ غَدٍ

(١) قال السبيلي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه . غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن لهيعة ، وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري لأنه يقال إن كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك بن أنس يحسن فيه القول . ويقال إنه الذي روى عنه حديث بيع العربان في الموطن : مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب . فيقال إن الثقة عاهنا ابن لهيعة . ويقال إن ابن وهب حدث به عن ابن لهيعة ، وحديث ابن لهيعة هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن العربي ، قال حدثنا أبو المطهر سعد بن عبد الله ابن أبي الرجاء عن أبي نعيم الحافظ ، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف الطائر قال حدثنا ابن أبي أسامة ، قال حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد ، قال حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه أَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلِمَهُ الْوُضُوءَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْوُضُوءِ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَتَضَعُ بِهَا فَرْجَهُ . وَحَدَّثَنَا بِهِ أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَاسَانِي عَنْ أَبِي عَمْرِو النَّهْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ .

فَالْوُضُوءُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مَكِّي بِالْفَرَضِ ، مَدَنِي بِالتَّلَاوَةِ ، لِأَنَّ آيَةَ الْوُضُوءِ مَدَنِيَّةٌ .

حين كان ظله مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُسْتَفِرّاً غير مُشْرِقٍ ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس ^(١) .

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق :

ثم كان أولَ ذَكَرٍ من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذٍ ابنُ عَشْرٍ سِنِينَ .

وكان مما أنعم الله [به] على عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه أنه كان ١٠ في حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الإسلام .

نشأته في حِجْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسبب ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نَجِيحٍ عن مجاهد بن جَبْرِ ^(٢)

أبي الحَجَّاج قال :

كان من نعمة الله على عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ومما صنعه الله له ، وأراد به

١٥ (١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في الندم من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نيه بخمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بدء نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

٢٠ (٢) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي القرى مولى السائب بن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع وثمئة . وفي سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من أئسر بني هاشم : يا عباس ، إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ^(١) ، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بني رجلاً وتأخذ أنت رجلاً ففعلكما ^(٢) عنه ؛ فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما - قال ابن هشام : ويقال : عقيلاً وطالباً ^(٣) .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه ؛ فلم يزل عليٌّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه عليٌّ رضي الله عنه ، وآمن به وصدقته ؛ ولم يزل جعفرٌ عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

قال ابن إسحاق :

وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة ، وخرج معه عليٌّ بن أبي طالب مُستخفياً من أبيه أبي طالب ، ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا . فكثرت كذلك ما شاء الله أن يمكثا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدِين به ؟ قال : أي عم ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسله ، ودين أئينا إبراهيم - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - بعثني الله به رسولاً إلى العباد ،

٢٠ (١) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فنكفهما » .

(٣) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان عليٌّ أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالباً .

خروج على
مع رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
إلى شعاب
مكة يصليان
ووقوف أبي
طالب على
أمرهما

وَأَنْتَ أَيُّ عَمٍّ ، أَحَقُّ مَنْ بَذَلْتُ لَهُ النَّصِيحَةَ ، وَدَعَوْتُهُ إِلَى الْهُدَى ، وَأَحَقُّ مَنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ ؛ قَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَارِقَ دِينَ آبَائِي وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا يُخَلِّصُ ^(١) إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مَا بَقِيَتْ .

وَذَكَرُوا أَنَّهُ قَالَ لِمَلِيٍّ : أَيُّ بُنَى ، مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : يَا أَبَتِ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ ، وَصَدَّقْتَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَهُ لِلَّهِ وَاتَّبَعْتُهُ . فَرَعَوْا أَنَّهُ قَالَ لَهُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَدْعُكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ فَالْزَمْهُ .

إسلام زيد بن حارثة ثانياً

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ أَسْلَمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنُ شُرَحْبِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أُمْرِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَوَّلَ ذَكَرٍ أَسْلَمَ ، وَصَلَّى بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

نسبه وسبب
تبنى رسول
الله صلى الله
عليه وسلم له

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنِ أُمْرِ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ عَوْفِ بْنِ كِنَانَةَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ ^(٢) بْنِ رُقَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ ابْنِ وَبَرَةَ . وَكَانَ حَكِيمٌ بَنِي حِزَامٍ بَنِي خُوَيْلِدٍ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ بَرَقِيقٌ ^(٣) ، فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَصَيْفٌ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ عَمَّتُهُ خُوَيْلِدُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا : اخْتَارِي يَا عَمَّةُ أَيُّ هَؤُلَاءِ الْغُلَامَانِ شِئْتَ فَهُوَ لَكَ ؛ فَاخْتَارَتْ زَيْدًا فَاخْذَتْهُ ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا ، فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهَا ، فَوَهَبَتْهُ لَهُ ،

(١) لَا يُخَلِّصُ إِلَيْكَ : لَا يَوْصِلُ إِلَيْكَ .

(٢) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « اللَّهُ » .

(٣) وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ زَيْدٍ ، وَهِيَ سَعْدَى بِنْتُ ثَعْلَبَةَ ، مِنْ بَنِي مَعْنٍ مِنْ طَيْهِ ، كَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ بِزَيْدٍ لِتَرْيَهُ أَهْلَهَا ، فَأَصَابَتْهُ خَيْلٌ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَبَاعَوْهُ بِسَوْقٍ حَبَاشَةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَسْوَاقِ الرِّبِّ ؛ وَزَيْدٌ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ .

فأعفته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

شعر حارثة
حين فقد ابنه
زيداً وقدمه
على الرسول
صلى الله عليه
وسلم ياله
رده عليه

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً ، وبكى عليه حين فقدته ، فقال :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذْرِ مَا قَلَّ أَحْيٌ فَيَرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الْأَجَلَ

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ أَغَالَتَ بَعْدِي السَّهْلُ أَمْ غَالَتِ الْجَبَلُ (١)

وَيَانَيْتُ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةٌ فَخَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجُوعُكَ لِي بِجَلٍّ (٢)

تَذَكَّرْنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَتَعَرَّضَ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرَبَهَا أَقَلَّ (٣)

وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجْنَ ذِكْرَهُ فَيَاطُولُ مَا حُزْنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلَّ (٤)

سَأَعْمِلُ نَصَّ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا وَلَا أَسْنَامَ التَّطَوَّافِ أَوْ تَسْنَامَ الْإِبِلِ (٥)

حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَى مَنِيَّتِي فَكُلُّ أَمْرِي فَاِنْ وَإِنْ غَرَّهَ الْأَمَلُ (٦)

١٠ ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم : إِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَانْطَلِقْ مَعَ أَبِيكَ ! فقال : بَلْ

أَقِمْ عِنْدَكَ . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه (٧)

وأسلم ، وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عز وجل : « ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ » . قال : أَنَا

زيد بن حارثة .

٢٠ (١) غَال : أَهْلَكَ .

(٢) بِجَلٍّ : بِمَعْنَى حَسَبٍ .

(٣) الْأَفْوَلُ : غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ . وَنَسَبَ الْأَفْوَلُ إِلَى الْغُرُوبِ انْسَاءً وَبِجَازَا .

(٤) الْأَرْوَاحُ : جَمْعُ رِيحٍ ، جَمْعُهُ عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْوَاوُ . وَالْوَجَلُ : الْخَوْفُ .

١٥ (٥) الْعَيْسُ : أَرْفَعُ السَّيْرِ .

(٦) وَزَادَ السَّهْلِي بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

سَأُوصِي بِهِ قَيْسًا وَعَمْرًا كُلِّهِمَا وَأُوصِي ثُمَّ أَوْصَى بِهِ جَبِلَ

[يعني يزيد : كعبا ، وهو ابن عم زيد وأخوه ؛ ويعني بجبل : جيلة بن حارثة أخا زيد ، وكان أسن منه] .

٢٥ (٧) وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ زَيْدًا قَوْلَ أَبِيهِ قَالَ :

أَحْنُ إِلَى أَهْلِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا بِأَنِّي قَعِيدُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمُشَاعِرِ =

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وشأنه

قال ابن إسحاق :

سب

ثم أسلم أبو بكر بن أبي قُحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قُحافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر .

قال ابن إسحاق : واسم أبي بكر: عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه^(١)

قال ابن إسحاق :

فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

إسلامه

== فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الأرض نفس الأباير

- ١٠ فإني بحمد الله في خير أسرة كرام معد كائرا بعد كابر
- فبلغ أباه نجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام ، فقالا له : يا بن عبد المطلب ، إنا سيد قومنا ، أنتم جيران الله ، وتفكرون العاني وتطمعون الجائع ، وقد جئناك في ابنتنا عبدك ، فتحسن إلينا في فداها ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقالا : وما هو ؟ فقال : أدعوه ، وأخبره ، فإن اختاركما فذاك ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحدا ؟ فقالا له : قد زدنا على النصف ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبي حارثة بن شراحيل ، وهذا عمي كعب بن شراحيل ؟ فقال : قد خيرتك ، إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقت ممي ؟ فقال : بل أقيم معك ؟ فقال له أبوه : يا زيد ، أنت اختار العبودية على أهلك وأهلك وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذي أفارقه أبدا ، ففند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقام به إلى الملاء من قريش فقال : اشهدوا أن هذا ابني وارثا وموروثا . فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى : « ادعواهم لأبائهم » . . .

- ٢٥ (١) وقيل سمى عتيقا ، لأن أمه كانت لا يبيض لها ولد ، فنورت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة ، وتصديق به عليها ، فلما عاش وشب سمى عتيقا ، كأنه أعق من الموت . وكان يسمى أيضا عبد الكعبة إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمى عتيقا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معنق ومعتيق وعتيق ، وهو أبو بكر .

وكان أبو بكر^(١) رجلاً مألُفاً^(٢) لقومه محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش
وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً إذا خلق
ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعله ، وتجارته
وحسن مجالسته ، فحمل يدعو إلى الله وإلى الإسلام مَنْ وثق به من قومه ، مَنْ
يفشاه ، ويجلس إليه .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضى الله عنه

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغنى - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^(٣) .
والزبير^(٤) بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

١٠ (١) وأم أبي بكر أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهى
من البانيات ، وأم أبيه عثمان أبو قحافة : قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط .
وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قتلة بنت عبد العزى .

[اعتمدنا أميات المراجع فى الترجمة لكل من سجد عنهم شيء هنا ممن أسلموا كالاستيعاب
والإصابة ، وأسند القابة ، والتهديب . ونحن نكتفى بالإشارة هنا إلى هذه المراجع تعاديا
من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة] .

(٢) كذا فى ١ . والمألف : الذى يألفه الإنسان ، وفى سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٣) ويكنى عثمان أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيستان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛
قيل إنه ولد له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا فسماه عبد الله ، واكتنى به
ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاكتنى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليلي . وولد
٢٠ عثمان فى السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأما البيضاء أم حكيم

بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فارا بدينه مع زوجته
رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد براء لتخلفه على غرض
زوجته رقية ، وكانت علية ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها .
وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالجدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

٢٥ (٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، كما
قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابنا عثمان سنين . وولد الزبير هو وعلى وطلحة وسعد بن أبي
وقاص فى عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

إسلام عبد
الرحمن

إسلام سعد

إسلام طلحة

ابن مروة بن كعب بن لؤي . وعبد الرحمن ^(١) بن عوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مروة بن كعب بن لؤي ، وسعد ^(٢) بن أبي
وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب ^(٣) بن عبد مناف بن زهرة بن مروة ،
ابن كلاب بن مروة بن كعب بن لؤي ، وطلحة ^(٤) بن عبيد الله بن عثمان

٥ = وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين
بمكة ، فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة
ابن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف
مملوك يؤدون إليه الحراج فما يدخل بيته منها درهم واحد . يعني أنه كان يتصدق بذلك كله .
وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة الجبل ، قتله عميرة بن جرموز وفضالة بن حابس وبقيع ،
وكانت سنة إذ ذاك سبعا وستين ، وقيل ستا وستين .

١٠

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والنضر وعمرو وعبيدة وجعفر
وعامر وعمر وحزمة .

١٥

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المهجرتين جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ،
ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبغته رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت
شريفهم ؟ وكان الأصبح بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصبح ، وهي
٢٠ أم ابنه أبي سلمة الفقيه . وتوفي عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة
اثنين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالبيع .

٢٠

(٢) وأم سعد : حدونة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق . وهو
أجد العصرة ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسدد الله سهمه ، وأن يحجب دعوته ، فكان
دعاؤه أسرع الدعاء إجابة . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا
٣٥ دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

٣٥

(٣) وأهيب هذا هو عم أمية بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٠

(٤) وأمه الحضرمية ، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عامر بن مالك بن ربيعة بن أكبر
ابن مالك بن عوف بن مالك بن الحزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة
أبا محمد الفياض . ولما قدم طلحة المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب
ابن مالك حين آخى بين المهاجرين والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم
الجمل

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مزة بن كعب بن لؤي ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما يلفظي : مادعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوةٌ ^(١) ، ونظَرٌ وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عنكم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عنكم : تلبث . قال رُوْبَةُ بن العجاج :

• وأنصاع ^(٢) وثابُّ بها وما عنكم •

قال ابن إسحاق :

١٠ فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلّوا وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

ثم أسلم أبو عُبَيْدة ^(٣) بن الجراح ، واسمه عامر ^(٤) بن عبد الله بن الجراح بن هلال ^(٥) ابن أُمَيَّة بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر . وأبو سَلَمَة ^(٦) ، واسمه عبد الله بن عبد

إسلام أبي
عبيدة
إسلام أبي
سلمة

(١) الكِبْوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) أنصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أمية بنت غنم بن جابر بن عبد الغزي بن عامرة بن وديعة . شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقى الدرع يوم أحد فسقطت ثنيته ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفي رحمة الله عليه ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) ونيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستنباب)

(٥) في الاستنباب : « حلال » .

(٦) وأمّه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بأمراته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر المجرتين وجرح يوم بدر جرحاً قتل ، ثم انتفض فأتته ، وذلك ثلاث مضيئ لجأدى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي .
 والأرقم ^(١) بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد
 يُكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن لؤي . وعثمان ^(٢) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن مجح
 ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .
 ابن حبيب . وعبيدة ^(٣) بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي

إسلام الأرقم

إسلام أبناء مظعون

إسلام عبيدة ابن الحارث

(١) ويكنى أبا عبدالله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أميمة بنت عبد
 الحارث . ويقال: بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ،
 أسلم بعد عشرة أنس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 مستخيا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ،
 وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا حتى تكلموا أربعين رجلا مسلما .
 وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكلموا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم
 يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن
 بضع وثمانين سنة .

١٥

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيصة بنت المنبس بن أهبان بن حذافة بن حجاج . وهي
 أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر المهاجرين وشهد
 بدر . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد مارجع من بدر ، وكان أول من
 دفن بيقع البرقة .

٣٠ وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الحرم في الجاهلية ، وقال : لا أشرى شرابا يذهب
 عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ومعلمي على أن أنكح كريمة . فلما حرمت الحرم آتى
 وهو بالموال قليل له : يا عثمان ، قد حرمت ؟ فقال : نالها ، قد كان بصرى فيها ثاقبا [وفي
 هذا نظر لأن تحريم الحرم عند أكثرهم بعد أحد] .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبو معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغير سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت
 هجرته إلى المدينة مع أخويه الطميل والحصين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ،

إسلام سعيد
ابن زيد
وأمرأته

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وسعيد^(١) بن زيد بن عمرو بن نفيل
ابن عبد العزى بن عبد الله بن قُرط بن رباح^(٢) بن رزاح بن عدى بن كعب
ابن لؤي ؛ وأمرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله
ابن قُرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، أخت عمر بن الخطاب .
وأسماء^(٣) بنت أبي بكر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهى يومئذ صغيرة .
وخبّاب^(٤) بن الأرت ، حليف بنى زهرة .

٥

قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال هو من خزاعة .

(١) ويكنى أبا الأعور ، وأمه فاطمة بنت بجة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر
ابن الخطاب وصهره ، وكانت تحت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته
عائكة بنت بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .
وقد أقطع عثمان سعيداً أرضاً بالكوفة فترها وسكنها إلى أن مات وسكنها من بعده من
بنيه الأسود بن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب
وأنجب . وتوفى سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة فى أيام معاوية سنة خمسين
أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

١٠

(٢) فى الاستيعاب : « ... عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُرط » وقد تقدم الكلام
على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

١٥

(٣) وأم أسماء فيلة ، وقيل : قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسماء تحت الزبير
ابن العوام ، وكان إسلامها قديماً ، بمكة وهاجرت إلى المدينة وهى حامل ببعد الله بن الزبير .
وتوفيت أسماء بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير
يسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال إنها عمرت مئة سنة .

٢٠

(٤) اختلف فى نسب خبّاب كما ترى ، فقيل إنه خزاعى وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى
النسب ، لحقه سباء فى الجاهلية فاشترته امرأة : [هى أم أعار بنت سباع الخزاعية] من خزاعة
وأعتقه . وكانت من حلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى
بالنسب ، خزاعى بالولاء ، زهرى بالحلف . وهو خبّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قتيلاً يعمل السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد
بدرًا ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبو يحيى وقيل أبو محمد ، وكان
قديم الإسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين .
وكانت سنة ثلاثاً وستين . وقيل بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

٢٥

قال ابن إسحاق :

وعمير^(١) بن أبي وقاص ، أخو سعد بن أبي وقاص وعبد الله^(٢)

ابن مسعود بن الحارث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^(٣) بن الحارث

ابن تميم بن سعد بن هذيل^(٤) ، حليف بني زهرة . ومسعود بن القاري ، وهو

مسعود^(٥) بن ربيعة بن عمرو بن سعد^(٦) بن عبد العزى بن حمالة بن غالب

ابن محلم بن عائذة بن سبيع^(٧) بن الهون بن خزيمه من القارة .

قال ابن هشام : والقارة^(٨) : لقب [لهم]^(٩) ولهم يقال : شئ عن القارة

(١) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصفر سنة

يوما وأراد أن يرده فبكي ، ثم أجازته ، بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة . ١٠

(راجع الاستيعاب) .

(٢) ساق نسيبه ابن عبد البر في الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا قال : هـ عبد الله

ابن مسعود بن غافل (بالعين المنقوطة والفاء) بن حبيب بن شمع بن ظر بن مخزوم هـ ثم اتفق

مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٣) يروى بفتح الهاء ، كأنه سمي بالفعل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى . ١٥

(٤) ويكنى عبدا لله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سولة

ابن قديم بن صاهلة ، من بني هذيل أيضاً . وكان إسلامه قديماً في أول الإسلام حين أسلم

سعيد بن زيد وزوجته فاطمة ، وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لقبه بن أبي معيط

فر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلاً من تلك الغنم قدرت عليه لنا غزيراً .

ولقد شهد براء والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ومات بالمدينة ٢٠

سنة ثنتين وثلاثين ودفن بالقيع ، وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنة .

(٥) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم

وشهد براء ، وهو أحد حلفاء بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زاد منه على السنين .

(٦) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .

(٧) كذا في ١ . وفي م « سبع » . وفي ر : « سميع » . ٢٥

(٨) والقارة قبيلة ، وم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه ، وإعاصموا قارة لاجتماعهم

لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دعونا قارة لاتدعرونا فتجفل مثل إجمال الظليم

(٩) زيادة عن ١ .

• قد أنصف القارة من رامها (١) •

وكانوا قوما رمة (٢) .

إسلام سليط
وأخيه

قال ابن إسحاق : وسليط (٣) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن [حنبل بن] (٤) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ [وأخوه حاطب
ابن عمرو] (٥) وعياش (٥) بن أبي ربيعة (٦) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يَقَظَة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أسماء (٧) بنت سلامة (٨) بن مخزبة التميمية .

إسلام عياش
وامراته

(١) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين فريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة .
وكانت القارة مع فريش ، وهم قوم رمة . فلما التقى الفريقان رامام الآخرون ، قيل : قد
أنصفهم هؤلاء . إذ ساووم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفائد
اللال ، والروض) . ١٠

(٢) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ، وإن
شئت سابقتك ، وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المراماة ؛ فقال القارى : قد
أنصفتي ، وأنشأ يقول :

قد علت سلمى ومن والها أنا نرد الخيل عن هواها
نردها رامية كلاهما قد أنصف القارة من رامها
إنا إذا ما فشة تلقاها نرد أولاهما على أخراها

زراجع الأمثال ، والروض) .

(٣) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن على الحنقى وإلى ثمامة بن أثال الحنقى ،
ومارثيسا اليمامة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليط سنة أربع عشرة .
(٤) زيادة عن ١ .

(٥) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام
لأمه ، أمها أم الجلاس أسماء بنت مخزومة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان
إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض
الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .
(٦) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٧) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم
هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .

(٨) وقيل : أسماء بنت سلمة .

وَحُنَيْسٌ ^(١) بَنُ حُذَافَةَ بَنِ قَيْسِ بَنِ عَدِيِّ بَنِ سَعْدٍ ^(٢) بَنِ سَهْمِ بَنِ عَمْرِو بْنِ
 هُصَيْنٍ بَنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ . وَعَامِرٌ ^(٣) بَنُ رَيْبَعَةَ ، مِنْ ^(٤) عَتْرِ ^(٥) بَنِ وَاثِلٍ ،
 حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ بَنِ ثَقِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَى .

قال ابن هشام : عَتْرُ بْنُ وَاثِلٍ أَخُو بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، مِنْ رَيْبَعَةَ بْنِ نَزَارٍ .

قال ابن إسحاق :

وَعَبْدُ اللَّهِ ^(٦) بَنُ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرٍ ^(٧)
 ابْنِ عَتَمٍ بَنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ . وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ ، حَلِيفًا بَنِي

(١) وكان خنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين
 الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ونالته جراحة مات منها
 بالمدينة ، وهو أخو عبد الله بن حذافة السهمي .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف .
 قال السهيلي : « وحيثما تكرّر نسب عدى بن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد .
 والناس على خلافه ، إنما هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد
 آل عمرو بن العاص بن واثل بن هاشم بن سعيد بن سهم . وفي سهم سعيد آخر وهو
 ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة عوف بن جبيرة
 ابن سعيد بن سعد . »

(٣) في نسب عامر خلاف ، فمن النسابين من ينسبه إلى عتار ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج
 في التين ، إلا أنهم مجمعون على أنه حليف للخطاب بن ثعلبة ، لأنه تنبأه . وأسلم عامر وهاجر
 إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث
 وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بن ربيعة وعتر غير
 واحد من الآباء .

(٥) هو بسكون النون ، وقبل يفتحها ، والسكون أهرف . (راجع الروض) .

(٦) وأم عبد الله أمية بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفًا لبني عبد شمس ، أسلم
 قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد
 ابن جحش من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر المهجرتين . ولقد تنصر أخوهما عبيد الله
 ابن جحش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانيًا ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته
 أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا واستشهد يوم أحد .

(٧) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

إسلام جعفر
وامرأته
إسلام أولاد
الحارث
ونسائهم

أمية بن عبد شمس^(١) . وجعفر^(٢) بن أبي طالب ؛ وامرأته أسماء^(٣) بنت
عميس^(٤) بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة ، من خثعم^(٥) . وحاطب^(٦)
ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن ثجج بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لؤي؛ وامرأته فاطمة بنت الجلجل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ وأخوه
حطاب^(٧) بن الحارث ؛ وامرأته فكيهة بنت يسار . ومعمر^(٨) بن الحارث

(١) وقيل بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه
أبي أحمد) .

(٢) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أمية الناس خلقا وخلقاً برسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ وكان أكبر من علي بعشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر
بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة
وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خير ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم
واعتقه وقال : ما أدري بأيها أنا أشد فرحاً بقدم جعفر ، أم بفتح خير ، وقتل جعفر
في غزوة مؤتة .

(٣) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى
الحبشة فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعونا ، ثم هاجرت إلى المدينة ، فلما قتل جعفر زوجها
تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها ، فتزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت
له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٤) في الاستيعاب : « عميس بن مالك بن النعمان . . . الخ » .

(٥) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عميس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك
ابن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهرار
ابن عفرس بن خلف بن أبل ، وهو جماعة ختم بن أعمار .

(٦) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليهما مع امرأته فاطمة بنت الجلجل
مهاجرين ، وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وآتى بهما من
هناك غلامين .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بالحاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر
حطاب مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فمات في الطريق . وقيل إنه مات في الطريق منصرفه منها .

(٨) وهو أخو حاطب وحطاب ، وهو ممن أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم دار الأرقم ، ولقد شهد بدرًا وأحدًا والشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر
رضي الله عنه .

ابن مَعْمَر بن حَيِّب بن وَهَب بن حُذَافَة بن مُجَج بن عمرو بن هُصَيص
ابن كعب بن لؤي . والسائب^(١) بن عثمان بن مظعون بن حَيِّب بن وَهَب .

إسلام السائب

والمطلب^(٢) بن أزهري بن عبد عَوْف بن عَبْد بن الحارث بن زُهْرَة بن كِلَاب

سلام المطلب
وأمرأته

ابن مَرْوَة بن كعب بن لؤي ، وأمرأته : رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن صُبَيْرَة^(٣)

ابن سَعِيد [بن سعد]^(٤) بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي .

إسلام نسبه

والتخام ، وأسمه نُسَيْم^(٥) بن عبد الله بن أُسَيْد ، أخو بني عدى بن كَعْب بن لؤي .

قال ابن هشام : هو نُسَيْم بن عبد الله بن أُسَيْد^(٦) بن عبد عَوْف بن عبيد

ابن عَوَيْج بن عدى بن كَعْب بن لؤي ، وإنما سُمِّيَ التَخَام ، لأن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : لقد سمعت نَحْمَهُ في الجنة .

قال ابن هشام : نَحْمه : صوته . [ونَحْمه] : ^(٧) حِسْته^(٨)

١٠

(١) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض
الحبيشة المهجرة الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم اليمامة شهيدا .

(٢) وهو أخو عبد الرحمن وطليب ابني أزهري ، وكان المطلب وطليب من مهاجرة الحبيشة
وبها ماتا ، وكان خروج المطلب إلى الحبيشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبيشة
عبد الله بن المطلب .

١٥

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « ضيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهي لفة فيه . وهو
الذي كان شابا جليلا بليس حلة ، ويقول للناس : هل ترون بي مأسا ؟ إنجابا بنفسه ، فأصابته
النية بنته فقال الشاعر فيه :

من يأمن الحسدان بسد ضيرة القرني ماتا

٢٠

سبقت ننيته المشيب وكان ننيته افتلا

(٤) زيادة يقتضيهما السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .

(٥) ويقال إن نسيم هذا أسلم بعد عمرة عمر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم
إسلامه ، ومنعه قومه للفرقة فيهم من الهجرة ، لأنه كان يتفق على أراذل بني عدي .
وأيتامهم ويعونهم ، وقتل بأجنادين شهيدا سنة ثلاث عمرة في آخر خلافة أبي بكر ، وقيل :
قتل يوم البرموك شهيدا في رجب سنة خمس عمرة في خلافة عمر .

٢٥

(٦) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله
ابن عوف . . . الخ » . وهو تحريف .

(٧) زيادة من ١ .

(٨) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسنه » .

إسلام عامر
ابن فهيرة
وسه

قال ابن إسحاق :

وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة^(١) مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر رضى الله عنه منهم .

إسلام خالد
ابن سعيد
وامراته أمينة

قال ابن إسحاق :

وخالد بن سعيد^(٢) بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أمينة^(٣) بنت خلف ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جفثمة^(٤) بن سعد بن مليح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : هُمينة^(٥) بنت خلف .

إسلام حاطب
وأبي حذيفة

قال ابن إسحاق :

وحاطب بن عمرو^(٦) بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأبو حذيفة ، وأسمه مهشم^(٧) - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد

(١) وفهيرة أمه ، وكان عبداً للطفيل بن الحارث بن سخيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة .

(٢) ويكنى خالد : أبا سعيد ، ويقال إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثاً أوراها ، وقيل كان خامساً . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولده بها ابنه سعيد ابن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٣) في الاستيعاب : « أمية » وقد نس أبو ذر على أن ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٥) في الاستيعاب وفي الأصول : « همية » .

(٦) وهو أخو سهيل وسليط والكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعاً ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى .

(٧) قال السهيلي : « قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وم عند أهل النسب ، فإن مهشما إنما هم أبو حذيفة بن المنيرة أخو هاشم وهشام ابني المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس ، فيما ذكرنا .

إسلام واقد
وشيء عنه

مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مرة بن كَعْب بن لؤي . وواقد^(١) بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم ، حليف بنى عدى بن كَعْب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطَّاب بن نُفيل ، فبتناه ،
فلما أنزل الله تعالى : « اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقد بن عبد الله ، فيما
قال أبو عمرو المدني

قال ابن إسحاق :

إسلام بنى
البكير

وخالد^(٢) وعامر^(٣) وعاقِل^(٤) وإياس^(٥) بنو البُكير^(٦) بن عبد يالِيل

(١) ولقد أسلم واقد قبل دخول رسول الله صلى الله عليه دار الأرقم ، وهو الذى قتل
عمرو بن الحضرمي ، وشهد واقد مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً وللشاهد كلها ، ١٠
وتوفى في خلافة عمر بن الخطاب

(٢) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ،
وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي
الأفلق ومرثد بن أبي مرثد الفزوي ، قاتلوا هذيلًا ورهطًا من عضل والقارة حتى قتلوا ومن
معه وأخذ خبيب بن عدى ثم صلب ، وله يقول حسان : ١٥

ألا ليتنى فيها شهدت ابن طارق وزيدا وماتنسى الأمانى ومرثدا

فدافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاء لوتداركت خالدًا

(٣) وشهد عامر بدرًا مع لإخوته ، وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا .

(٤) شهد مع لإخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع
وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلاً فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلاً ، وكان ٢٠
من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٥) ولقد شهد إياس بدرًا وأحداً والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد
ابن إياس بن البكير الذى يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فبين طلق امرأته
ثلاثاً قبل أن يمسها أنها لاتحمل له .

(٦) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . .

أبي البكير » .

ابن ناشب بن عَيْرَة بن^(١) سعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة ، حلفاء بني^(٢) عدِيّ بن كعب . وعَمَّار بن ياسر^(٣) ، حليف بني مخزوم بن يَغْظَلَة .

سلام عمار
ابن ياسر

قال ابن هشام : عَمَّار بن ياسر عُنْسِيّ من مذحج^(٤)

إسلام صهيب
ونسبه

قال ابن إسحاق :

وصُهَيْب بن سِنان^(٥) ، أحد النَّمِر بن قاسط ، حليف بني تَيْم بن مُرّة .

قال ابن هشام : النَّمِر ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن أَسَد

ابن رَبِيعَة بن نزار ، ويقال : أَفْصَى ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد ؛ ويقال :

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غير من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد يالِل كان قد حالف في الجاهلية قبيل بن عبد العزى جد عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) لم يكن عمار وأمه ضمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن بالإيمان قلبه ، فنزلت فيه : « لا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، ولقد شهد بدرًا والشاهد كلها ، وأبلى بيدر بلاء حسنًا ، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضًا ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرا والد عمار عرنى

فمحطاني مذحجي من عنس في مذحج ، إلا أن ابنه عمارا مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسرا

تزوج أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له

أحدهما يقال له الحارث ، والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن

وأقام ياسر بمكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة

أمة له يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فمن هذا هو عمار مولى

لبني مخزوم وللحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع

بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى اهتق له فتق في

بطنه . فاحتضمت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ماقتلنا به أحدا غير عثمان ،

(٥) وهو ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان لإسلامه هو وعمار

ابن ياسر في يوم واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث

وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين ، ودفن بالقيع .

صَهِيْب : مولى عبد الله^(١) بن جُدْجَان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم ،
ويقال : إنه رومي . فقال بعض مَنْ ذكر أنه من النَّمِر بن قاسط : إنما كان
أسيراً في أرض الروم ، فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم : صهيب سابق الروم .

مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وما كان منهم ٥

قال ابن إسحاق :

أمر الله له
صلى الله عليه
وسلم بمباداة
قومه

ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر
الإسلام بمكة وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه
وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن يبادي الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان
بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى
بإظهار دينه ثلاث سنين - فيما بلغني - من مَبَغْثِهِ ؛ ثم قال الله تعالى له :
« فَأُضْذِعْ^(٢) بِمَا تُوَمِّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » . وقال تعالى :

(١) وذلك أن أباه سنان بن مالك أو عمه كان عاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم
بأرض الموصل في قرية من شط الفرات مما يلي الجزيرة الموصل ، فأغار الروم على تلك
الناحية فسبت صهيبا وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم فصار ألكن فابتاعته منه كلب ثم
قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله
ابن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده فيزعمون أنه إنما هرب
من الروم حين غفل وبلغ ، فقدم مكة فخالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن ملك .

(٢) قال السهيلي : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى الهاء
حسن حذفها ، وكان الحذف ما هنا أحسن من ذكرها لأن « ما » فيها من الإبهام أكثر
مما يقتضيه « الذي » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا
تأملته ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية . نحو
قول الشاعر :

« وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

قال ابن هشام : اصدع : افترق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب
الهدلي ، واسمه خويلد بن خالد ، يصف أتن^(١) وحش وفجئها :

وكانهن ربابة^(٢) وكانت يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^(٣)

أي يُفَرِّقُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَبِينُ أَنْصَابَهَا . وهذا البيت في قصيدة له . وقال
رؤبة بن العجاج :

أنت الحليمُ والأميرُ المنتقمُ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَنْفِي مَنْ ظَلَمَ
وهذان البيتان^(٣) في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلّوا ذهبوا في الشَّعَابِ
فاسْتَخَفُّوا بصلاتهم من قومهم ، فبينا سعد بن أبي وقاص في نفرٍ من أصحاب

خروج
الرسول
صلى الله عليه
وسلم بأصحابه
إلى شعاب
مكة وما فعله

سعد

عسى الأيام أن يرجمن يوما كالذي كانوا
أي كما كانوا . فقول الله عز وجل إذا : « فاصدع بما تؤمر » . إما أن يكون معناه بالذي
تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول عجبت ...
من الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا
يكون للباء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل
للنبي صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع صلتها عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووجهه ،
بدليل حذف المهاء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعا ، إلا أنك إذا
أردت معنى الأمر لم تحذف إلا المهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء ،
فحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علقت بأمر الله ووجهه كان
حقيقة ، وإذا علقت بالفعل الذي أمر به كان مجازا ، وإذا صرحت بلفظ الذي لم يكن حذفها
بذلك الحسن . وتأمله في القرآن تجد كذا ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبدون وما كنتم
تكتُمون » . ولما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إيهامها ، فالذي فيها من
الإيهام أقربها من « ما » التي هي للشرط لفظا ومعنى .

(١) الآن : جمع أتان ، وهي الأتني من الهر .

(٢) الربابة (بكسر الراء) : خرقه تلف فيها القداح . وتكون أيضا جلدا . والبسر :

الذي يدخل في البسر . والقداح : جمع قده ، وهو السهم .

(٣) هذا على أنها من شطور الرجز .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شِئْب من شِعَاب مكة ، إذ ظهر عليهم قُرْ من
المشركين وهم يصلّون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يضعون حتى قاتلهم ، فضرب
سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحْي^(١) بعير فشجّه^(٢) ، فكان
أول دم هُرِيق في الإسلام .

إظهار قومه
صلى الله عليه
وسلم العداوة
له وحده
أبي طالب
عليه

قال ابن إسحاق :

فلما بادی رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصَدَعَ به كما أمره الله ،
لم يبعد منه قومه ولم يردّوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل
ذلك أعظموه وناكروه وأجمعوا خلافَه وعداوتَه ، إلا مَنْ عَصَمَ الله تعالى منهم
بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحَدِب^(٣) على رسول الله صلى الله عليه وسلم

- عنه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر
الله مظهرًا لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يُعْتَبَهُمْ^(٤) مِنْ شَيْءٍ ، أنكروه عليه ، مِنْ فراقهم وعَيْب آلهتهم ،
ورأوا أن عمه أبا طالب قد حَدِب عليه ، وقام دونه ، فلم يُسَلِّمْهُم ، مشى رجالٌ
من أشراف قُريش إلى أبي طالب ، عتبه وشيئة ابنا ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . ١٥

(١) اللحي : العظم الذي على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظم الذي تثبت عليه اللحية .

(٢) شجّه : جرحه .

(٣) أصل الحدب : الانحناء في الظهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ،
كما قال النابغة :

٢٠ حدثت على بطون ضبة كلها إن ظالما فيهم وإن مظلوما
وقد يكون الحدب أيضا مستعملا في معنى المخالفة إذا قرن بالقص ، كقول الشاعر :

وإن حدبوا فاقص وإن هم تقاعسوا لينترعوا ماخلف ظهرك فاحدب

(٤) لا يعتبهم من شيء : أي لا يرضيهم ؛ يقال استعبتني فأعتبتني ، أي أرضيته وأزلت .
الكتاب عنه .

وَأَبُو سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ
ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَاسْمُ أَبِي سَفْيَانَ : صَخْرٌ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ ، وَاسْمُهُ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ

ابْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبُو الْبَخْتَرِيِّ : الْعَاصُ بْنُ هَاشِمٍ ^(١) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَالْأَسَدُ بْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ

ابْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ . وَأَبُو جَهْلٍ - وَاسْمُهُ عَمْرُو ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْحَكَمِ -

ابْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ يَعْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ

ابْنِ لُؤَيٍّ . وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ يَعْظَةَ بْنِ مُرَّةَ

ابْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ . وَنُبَيِّهَ وَنُبَيْهَةَ ابْنَا الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ

ابْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ . وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْعَاصُ ابْنُ وَائِلٍ بْنِ هَاشِمٍ ^(٢) بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ بْنِ عَمْرِو

ابْنِ هُصَيْصٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

أَوْ مَنْ مَشَى مِنْهُمْ . فَقَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ ، إِنْ ابْنُ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ أَهْلَنَا

وفد قريش
مع أبي طالب
في شأن
الرسول
صلى الله عليه
وسلم

(١) قَالَ السَّهْبِيُّ : « الَّذِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَالَّذِي قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

هُوَ قَوْلُ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَوْلُ مَعْصَبٍ ، وَهَكَذَا وَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ

سَفْيَانَ بْنِ الْعَاصِ » .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هِشَامٌ .

وعاب ديننا وسفّه أعلامنا وضللّ آباءنا ، فإِذَا أَنْ تُكفّمَ عَنَّا ، وإِذَا أَنْ تُخَلّى بيننا وبينه ، فَإِنَّكَ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ فَكَفّمِيكَه ؛ قَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا ، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ .

استمرار
رسول الله
صلّى الله عليه
وسلم في
دعوته
ورجوع
وفد قريش
إلى أبي طالب
ثانية

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، يُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، ثُمَّ شَرَى ^(١) الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَتَّى تَبَاعَدَ الرِّجَالُ وَتَضَاغَنُوا ^(٢) ، وَأَكْثَرَتْ قَرِيشٌ ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهَا ، فَتَذَامَرُوا ^(٣) فِيهِ ، وَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ مَشَوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، إِنْ لَكَ سَنًا وَشَرْفًا وَمَنْزَلَةً فِينَا ، وَإِنَّا قَدْ اسْتَهَيْنَاكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَلَمْ تَنْهَ عَنَّا ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا ، وَتَسْفِيهِ أَهْلَامِنَا ، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا ، حَتَّى تُكفّمَ عَنَّا ، أَوْ نُنَازِلَهُ وَإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْتِكَ أَحَدُ الْفَرِيفِينَ ، أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ . [ثُمَّ] ^(٤) انصَرَفُوا عَنْهُ ، فَعَظَمَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ فِرَاقُ قَوْمِهِ وَعَدَاوَتُهُمْ ، وَلَمْ يَطْلُبْ نَفْسًا بِإِسْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَلَا خِذْلَانَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ أَنَّهُ حَدَّثَ .

بأبي طالب
إلى الرسول
صلّى الله عليه
وسلم الكف
عن الدعوة
وجوابه له

أَنَّ قَرِيشًا حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنْ قَوْمُكَ قَدْ جَاءُونِي ؛ فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ ، فَأَبْقَى عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تُحْمَلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ ؛ قَالَ : فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَعْمَهُ فِيهِ بَدَاءً ^(٥) أَنَّهُ خَاذِلُهُ

(١) شري : كثر واشتد .

(٢) تضاغنوا : تعادوا .

(٣) تدامروا : حض بعضهم بعضا .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) كذا في ا . والبداء : الاسم من بدا . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء لأنه شيء يبدو بعد ماخفى . وفي سائر الأصول : « بدو » .

وَمُؤْمِنُهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ . قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَمَّ ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي ^(١) عَلَى أَنْ أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ ، مَا تَرَكْتُهُ . قَالَ : ثُمَّ اسْتَعْبَرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَامَ ، فَلَمَّا وَلَّى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَقْبِلْ يَا بَنَ أَخِي . قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَذْهَبَ يَا بَنَ أَخِي قُلَّ مَا أَحْبَبْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَشْطَلُكَ لَشَيْءٍ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

معنى فريش
إلى أبي طالب
ثلاثة بسملة
ابن الوليد
المنزوي

ثُمَّ إِنْ فَرِيشًا حِينَ عَرَفُوا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَبَى خِذْلَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِسْلَامَهُ ، وَإِجْمَاعَهُ لِفِرَاقِهِمْ فِي ذَلِكَ وَعِدَاوَتِهِمْ ، مَشَوْا إِلَيْهِ بِمُحَارَ ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْغُبَرَةِ ، قَالُوا لَهُ : فِيمَا بَلَفْنِي : يَا أَبَا طَالِبٍ ، هَذَا عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَنَهْدُ ^(٢) فَتَى فِي قَرِيشٍ وَأَجَلُهُ ، فَخَذَهُ فَلَكَ عَقْلُهُ وَنَصْرُهُ ، وَأَتَّخِذْهُ وَلَدًا فَهُوَ لَكَ ، وَأَسْلِمَ إِلَيْنَا ابْنُ أَخِيكَ هَذَا الَّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ ، وَفَرَّقَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ ، فَفَقْتَلَهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ : فَقَالَ : وَاللَّهِ لَبِئْسَ مَا تَسْؤُمُونَنِي ^(٣) ! أَتُعْطُونَنِي أَبْنَكُمْ أَغْذُوهُ لَكُمْ ، وَأَعْطِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ ! هَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا . قَالَ : فَقَالَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ قُصَيٍّ : وَاللَّهِ يَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَكَ قَوْمُكَ ، وَجَهَدُوا عَلَى التَّخْلِصِ مِمَّا تَكْرَهُهُ ، فَمَا أَرَاكَ

(١) قال السهيلي : « خص الشمس باليمين لأنها الآية البصرة » ، وخص القمر باليسار لأنها الآية المصوة ، وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والامر يقتتلان ومع كل واحد منهما نجوم ؟ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؟ قال : كنت مع الآية المصوة ، اذهب فلا تعمل لي عملا . وكان عاملا له فزله ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيين حين ضرب المثل بهما لأن نورهما محسوس والنور الذي جاء به من عند الله .

(٢) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدي الندي الجارية ، أي برز قدما .

(٣) تسوموني : تكلفوني .

تريد أن تقبل منهم شيئاً؛ فقال أبو طالب للمطعم: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعتَ خذلاني ومُظاهرة القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك، أو كما قال .
فَقَبَّ^(١) الأمر، وحميت الحرب، وتناذ القوم، وبأدى بعضهم بعضاً .

شمر أبو طالب في التصريح بالمطعم ومن خذله من بني عبد مناف

فقال أبو طالب عند ذلك يمرض بالمطعم بن عدى، ويعمُّ من خذله من بني عبد مناف، ومن عاداه من قبائل قريش، ويذكر ما سأله وما تباعد من أمرهم: ٥
أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو وَالْوَلِيدِ وَمُطْعَمٍ أَلَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ حَيَاتِكُمْ بَكْرٌ^(٢)
مِنْ الْخَوَرِ^(٣) حَبَابٌ^(٤) كَثِيرٌ رُغَاوُهُ يُرْشُ عَلَى السَّاقِينَ مِنْ بَوْلِهِ قَطَرٌ
تَحَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِلَا حَقِّ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْئَاءُ قِيلَ لَهُ وَبَرٌ^(٥)
أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمْنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ
بَلَى لَهَا أَمْرٌ وَلَكِنْ تَجَرَّجَا^(٦)

١٠

كما جُرِجَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي^(٧) عَلَقِ الصَّخْرِ^(٨)

(١) حقب: زاد واشتد؛ وهو من قولك: حقب البعير: إذا راغ عنه الحقب من شدة الجهد والنصب، وإذا عسر عليه البول أيضاً لشدة الحقب على ذلك الموضع .

(٢) يريد: أي أن بكراً من الإبل أنفع لي منكم، فليت لي بدلا من حياطكم، كما قال طرفة في عمرو بن هند:

١٥

ليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تخور

(٣) الخور: الضفاف .

(٤) كذا في الأصول . والجباب: القصير . ويروى: «جباب» بالميم . وهو الكثير الهدر . كما يروى «خبباب» بالخاء، وهو الضيف .

(٥) الوب: دوية على شكل الهرة . يشبه بها لصفره، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصفر في العين لملو المكان وبهده .

(٦) تجرجم: سقط وانحدر .

(٧) ذو علق: جبل في ديار بني أسد .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول: «صخر» . وعلى الرواية الأولى يكون حذف

التنوين من «علق» لالتقاء الساكنين، كما قرئ: «قل هو الله أحد الله الصمد» . ٢٥
بحذف التنوين من «أحد» . وعلى الرواية الثانية يكون ترك صرف «علق» على أنه اسم بقة، وأما لأنه اسم علم، وترك صرف الاسم العلم سائق في الشعر، وإن لم يكن مؤثلاً ولا أعجباً، نحو قول عباس بن مرداس:

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في الهجم

أَخْصَنَ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا هَا نَبَذَانَا مِثْلَ مَا يُنْبَذُ الْجُرْ
 هَا أَعْمَرَا^(١) لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا قَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْفَهُمَا^(٢) صِفَرٌ^(٣)
 هَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَالَه مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَنَ^(٤) لَهُ ذِكْرُ
 وَتَيْمٌ وَتَحْزُومٌ وَزُهْرَةٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا لَنَا مَوْلَى إِذَا بُنِيَ النَّصْرُ
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفُكُ مِنَّا عِدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْ نَسْلِنَا شَفَرٌ^(٥)
 قَدْ سَفِهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ وَكَانُوا كَجَفَرٍ بِنَسِ مَا صُنِفَتْ جَفَرُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا يَتِيمَيْنِ أَقْدَعَ فِيهِمَا

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ذَكَرْنَا

قَرِيشَ
 الْمُؤْمِنِينَ
 وَعَذَّبَهُمْ عَلَى
 الْإِيمَانِ

نَحْمُ إِنْ قَرِيشًا تَذَامَرُوا بَيْنَهُمْ عَلَى مَنْ فِي الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَعَهُ ، فَوُثِّبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهِمْ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ يَعْذِّبُونَهُمْ وَيَفْتَنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَمَنْعَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بَعَثَهُ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ ، حِينَ رَأَى قَرِيشًا يَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ ،
 فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، مِنْ مَنْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقِيَامِ دُونَهُ ؛ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَقَامُوا مَعَهُ ، وَأَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ،
 إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي لَهَبٍ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَلْعُونِ . ١٥

شَمْرُ أَبِي
 طَالِبٍ فِي مَدْحِ
 قَوْمِهِ لِحَدِيثِهِمْ
 عَلَيْهِ

فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ مِنْ قَوْمِهِ مَا سَرَّهُ فِي جَهْدِهِمْ مَعَهُ ، وَحَدِيثِهِمْ عَلَيْهِ ، جَعَلَ
 يَمْدَحُهُمْ وَيَذْكُرُ قَدِيمَتَهُمْ ، وَيَذْكُرُ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ،
 وَمَكَانَهُ مِنْهُمْ لِيَشُدَّهُمْ رَأْيَهُمْ ، وَلِيَتَّخِذُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، فَقَالَ :

(١) كَفَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَأَعْمَرُ فُلَانٌ فِي فُلَانٍ : إِذَا اسْتَضَعَفَهُ وَعَايَهُ وَصَفَرُ شَأْنُهُ .

٢٠ وَفِي ١ : « أَعْمَرَا » .

(٢) كَفَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَكْفَهُمَا » .

(٣) الصَّفَرُ : الْحَالِي .

(٤) يَرْسَنُ : يَذْكُرُ . يُقَالُ : رَسَنَتِ الْحَدِيثُ ، إِذَا حَدَّثَتْ بِهِ فِي خَفَاءٍ .

(٥) شَفَرٌ : أَحَدٌ .

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمُفخرٍ فَعَبْدُ مَنْافٍ سِرُّهَا وَصَحِيحُهَا^(١)
وإن حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عِبْدِ مَنْافِهَا^(٢) فَنِي هَاشِمٍ أَنْشَرُهَا وَقَدِيمُهَا
وإن فُخِرَتْ يوماً فَإِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا
تَدَاعَتْ قَرِيشٌ غَنَّا وَتَسْمِينُهَا عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا^(٣)
وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقِرُّ ظِلَامَةً إِذَا مَا تَنَوَّا صُعُرَ الْخُدُودُ نُقِيمُهَا^(٤)
وَنَحْمَى جِهَاهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَنَضْرِبُ عَنْ أَجْحَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا^(٥)
بَنَّا انْتَمَشَ الْعُودَ الذَّوَاءَ وَإِنَّمَا بِأَكْنَانِنَا تَنْدَى وَتَنْشَى أَرْوَمُهَا^(٦)

تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه قُرُومٌ من قريش ، وكان ذا سنٍّ فيهم ،
وقد حضر الموسمَ فقال لهم : يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسمُ ، وإن
وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأياً
واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ؛ قالوا :
فأنت يا أبا عبد شمس ، قلْ وأقيم لنا رأياً تقول^(٧) به ؛ قال : بل أتم قولوا

اجتماعه بنفر
من قريش
ليبيتوا ضد
النبي صلى الله
عليه وسلم

(١) سرها ، وسطها . وصحيحها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أناب » .

(٣) الفث : في الأصل ، اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس نسبه هنالك .
وطاشت : ذهبت .

(٤) تنوا : عطفوا . وصعر الخدود : المائلة . يقال : صعر خده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل
المتكبر . قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومماقلها . وفي رواية : « أججارها » .
والأججار : جمع جعر ، والجعر (هنا) : مستنار ، وإعما يريد : عن بيوتها ومساكنها .

(٦) الذواء : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قل » .

أَسْمَعُ ؛ قالوا : قول كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكُهَّانَ
فما هو بَرَزْمَةٌ ^(١) الكاهن ولا سَجْعَه ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو
بمَجْنُون . لقد رأينا الجُنُون وعرفناه ، فما هو بِخَنَفَه ولا تَخَالِجُه ولا وَسْوَستِه ؛
قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رَجَزَه وهَزَجَه
وَقَرِيضَه ومَقْبُوضَه ومَبْسُوطَه ، فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال :
ما هو بساحر ، لقد رأينا الشَّحَارَ وسِحْرَهم ، فما هو بِنَفْنَم ولا عَقْدَم ^(٢) ؛
قالوا : فما قول يأبأ عبد شمس ؟ قال : والله إنَّ قولَه لحلاوة ، وإنَّ أصلَه
لَعَدَق ^(٣) وإنَّ فَرْعَه لَحَنَاة - قال ابن هشام : ويقال لَعَدَق ^(٤) - وما أتمَّ بِقَائِلَيْنِ
من هذا شيئاً إلا عَرِفَ أنه باطل ، وإنَّ أقربَ القول فيه لأنَّ تقولوا ساحر ،
جاء بقول هو سحر يُفَرِّقُ به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء
وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . ففترقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بِسَبِيلِ
الناس حين قدموا الموسم ، لا يمرَّ بهم أحدٌ إلا حذَّروه إياه ، وذكروا لهم أمرَه .
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً وَمَهَدْتُ لَهُ تَمَهِيداً ثُمَّ يَجْمَعُ أَنَّ
أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً » أى خَصِيماً .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :

(١) الزمزمة : الكلام الحق الذي لا يسمع .

(٢) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطاً ثم ينفث فيه . ومنه قوله تعالى :
« ومن شرِّ النفاثات في العقد » . يعنى الساحرات .

(٣) العَدَق (بالفتح) : النخلة . يشبهه بالنخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٤) العَدَق : الماء الكد . ومنه يقال : غبدق الرجل : إذا كثر بصافته . وكان أحد
أجداد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى الفيدق ، لكثرة عطائه .

* ونحن ضرابون رأس^(١) المُنْدِ^(٢) *

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأَزِيهِمُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كره وجهه قال المعجاج :

* مُضِبَّرَ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَسَا^(٣) *

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ » .

قال ابن إسحاق :

وأُنزل الله تعالى :^(٤) « فِي النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَصْتَفُونَ الْقَوْلَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى : « كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » . قال ابن هشام : واحدة العضين : عِضَةٌ ، يقول : عَضَّوه : فرقوه . قال

رؤبة بن المعجاج :

* وليس دينُ الله بالمُعَضَّى *

وهذا البيت في أرجوزة له .

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استشهد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « الضيد » ما يشعر بأن « عند » : جمع « لضيد » . والذي في اللسان والراغب أن عند : جمع لعائد ، وهي مائة .

(٣) المضبر : الشديد الخلق . والعيان : العظمان اللذان في الوجه ، والمنهس : الذي يأخذ اللحم بمقدم أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان (مادني ضرب ونهس) هكذا :
* مضبر اللحيين نسرا منها *

ونسبه ابن منظور في مادة (نهس) للمعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما فنهس ما عليه من اللحم ، أي أخذه بفيه . ونسر منهس . قال المعجاج » ثم ساق البيت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله تعالى و . . . الخ » .

قال ابن إسحاق :

تفرق نفر
في فريش
يشوهون
رسالة الرسول
صلى الله عليه
وسلم

فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
لقوا من الناس ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

شعر أبي
طالب في
استعفاف
فريش

٥ فلما خشي أبو طالب دهاء العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي
تعود فيها بحجرم مكة وبمكانه منها ، وتودد فيها لأشراف قومه ، وهو على ذلك
يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تاركة لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال :

ولما رأيتُ القومَ لاوُدَ فيهمُ وقد قطعوا كلَّ العرى والوسائلِ
وقد صارحونا بالمداوة والأذى وقد طأوغوا أمرَ العدو الزايلِ
وقد حالفوا قوماً علينا أظنةً يعضُّون غيظاً خلّفنا بالأنايلِ
صبرتُ لهم نفسي بسمراء سمحةٍ وأبيضَ غضبٍ من ثراث المقاولِ (١)
وأحضرتُ عند البيتِ رهطى وإخوتى وأمسكتُ من أثوابه بالوصلِ (٢)
قياماً معاً مُستقبلين رِجاجه لدى حيثُ يقضى خلفه كلُّ نافلِ (٣)
وحيثُ يُنبيخ الأشعرون رِكابهم بمُفغى السَّيول من إساف ونائلِ
موسمةً الأعضادِ أو قصراتها مُحخسةً بين السدس وبازلِ (٤)

(١) المقاول : الملوك ، يريد بهم أباءه ؛ ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك ،
بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل : هل كان في آثائه من ملك ؟ فقال : لا .
ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب
ابن ذى القرن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع فريش يهثونه بظفره بالحبشة ،
٢٠ وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

(٢) الوصال : ثياب حر فيها خطوط ، كان يكسى بها البيت .
(٣) كل نافل : أى كل متبرى ؛ يقال : انتقل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل
من الثلاثي غير المزيّد . قال الأعشى :

٢٥ * لانلفنا من دماء القوم ننفل *
(٤) موسمة : معلقة ؛ ويقال لذلك الوسم الذى فى الأعضاء : السطاع والرقعة أيضا ، وللذى =

تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرَّخَامَ وَزِينَةً بَأْغَانِقَهَا مَعْقُودَةً كَالْتَقَانِ كُلِّ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءِ أَوْ مُنَاجٍ بَاطِلٍ
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْتَعِي لَنَا بِمَقْبِيَةٍ وَمَنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُحَاوِلِ
وَوَزِيرٍ وَمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ وَرَاقٍ لَيَزِقِي فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٍ^(١)
وَبَالِيَةٍ، حَقَّ الْبَيْتِ، مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
وَبِالْحَجَرِ الْمُسَوَّدِ إِذَا يَمْسَحُونَهُ إِذَا اكْتَفَوْهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٢)
وَمَوْطِيٍّ^(٣) إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرَةِ طَبَّةَ عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْرَ نَاعِلٍ
وَأَشْوَاطٍ بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ إِلَى الصَّفَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَائِلِ^(٤)
وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذَرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاجِلٍ

== في الفخذ : الحياض ، وللذئ في الكشح : الكشح ؛ ولما في قصرة العنق : العلاط . ١٠
والقصرات : جمع قصرة ، وهي أصل العنق ، وخفضها بالطف على الأعضاء . والخبيسة :
المذلة . والسديس من الإبل : الذي دخل في السنة الثامنة . والبازل : الذي خرج نابه ،
وذلك في السنة التاسعة .

(١) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويتحلى بها النساء والصبيان . قال الشاعر :
١٥ إن الرواة بلا نفهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع تنتفع
والرخام : أي ما قطع من الرخام . والمناكل : الأغصان التي ينبت عليها الثمر ، واحدا
عشكول . وجمعها : عناكيل ، وحذفت الياء للضرورة .

(٢) ثور وثبير وحراء . جبال بمكة ؛ ويقال إن ثبيراً سمي كذلك باسم رجل من هذ
٢٠ مات فيه ففرق به .

(٣) اكتفوه : أحاطوا به .

(٤) يعني موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كتته رأسه وهو راكب ، فاعتمد
بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليضل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهداً حين
استأذنها في أن يطالع تركته بمكة ، خلف لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام
واستطلاع الحال ، غيرة من سارة عليه من هاجر ، فحين اعتمد على الصخرة أتى الله فيها أثر
٢٥ قدمه آية . (راجع الروض الأثف) .

(٥) الشوط : الجري إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السعي بين الصفا
والروة . والمروتين : يريد الصفا والروة ، فقلب . والتنازل : الصور ، وأصلها تماثيل
وواحداً : تمثال ، وأسقط الياء ضرورة .

وبالشمر^(١) الأقصى إذا عمدوا له إلى إلى مُفَصَّى السَّراج القَوَابِل^(٢)
وتَوَقَّافِهِمْ فوق الجبال عَشِيَّةً يُقِيمُونَ بالأَيْدِي صدورَ الرِّواحِلِ
وليلةِ تَجَمُّع^(٣) والمنازل من مَنَى وَهَلْ فوقها من حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
وتَجَمُّع إذا ما الْمُقَرَّبَاتِ أَجْزَرَتْهُ سِرَاعًا كما يَخْرُجْنَ من وَقْعٍ وَايِلِ^(٤)
وبالجَمْرَةِ الكُبْرَى إذا صَحَّدُوا لها يُوَثِّمُونَ قَدْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
وكِنْدَةٍ إذ هم بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً تُجَيِّزُ بِهِمْ حُجَّاجٌ بَكَرٌ بَنٍ وَايِلِ^(٥)
حَلِيفَانِ شَدًّا عَقْدًا ما احتَلَفَا له وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
وَحَطَّيْهِمْ^(٦) سُمِّرُ^(٧) الصَّفَاحِ^(٨) وَسَرَّحَهُ^(٩)
وَشَبَّرَقَهُ^(١٠) وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ^(١١)

- ١٠ (١) الشمر الأقصى : عرفة .
(٢) إلال (كسحاب وكتاب) : جبل بعرفات ، أو جبل رمل عن عين الإمام بعرفة .
قال الناقة :
- * يزرن إلالا سيرهن التدافع *
- وسمى كذلك لأن الحبيج إذا رأوه ألوانى السير : أى اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف .
قال الراجز :
- ١٥ مهر أبى الحبيب لانتشلى بارك فيك الله من ذى آل
أى من فرس ذى سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوابل : المتقابلة .
(٣) جمع : المزدلفة ، عرفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .
(٤) المقربات : الحيل التى تقرب مرابطها من البيوت لسكرتها ، والوابل : المطر الشديد .
(٥) الحصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر قل إلى المكان .
(٦) الحطم : الكسر .
- ٢٠ (٧) قال أبو ذر . والسمر : « من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفا ، كما قالوا فى عضد :
عضد (بالإسكان) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم » . وقال
السهيلي : « يجوز أن يكون أراد به السمر ، يقال فيه : سمر وسمر (يسكون الميم) ، ويجوز
نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ، كما قالوا فى حسن : حسن ، وكذا وقع فى الأصل بضم
السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالبا فيما يراد به المدح أو القم نحو حسن وقبح ، كما قال :
وحسن ذا أدبا ، أى حسن ذا أدبا . وجاز أن يراد بالسمر هاهنا : جمع أسمر وسمراء ،
ويكون وصفا للنبات والشجر ، كما يوصف بالدمية إذا كان مخضرا . وفى التنزيل :
« مدهامتان » . أى خضراوان إلى السواد » .
- ٣٠ (٨) كذا فى والصفايح : جمع صفح ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفلته حيث
يسيل ماؤه . وفى سائر الأصول : « الرماح » .
(٩) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لاشوك له .
(١٠) الشبرق : نبات يقال ليا الحلى ، ولرطبته الشبرق .
(١١) الوخذ : السير السريع . والجوافل : الداهية المسرعة .

فهل بعد هذا من معاذٍ لعائذٍ وهل من مُعِذٍ يَتَّقِي اللهَ عَاذِلُ
يُطَاعُ بِنَا الْعُدَى وَوَدَّوْا لَوَأَنَّا^(١) تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابُلُ^(٢)
كَذِبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ تَتْرَكُ مَكَّةَ وَنَظُنُّ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بِلَابِلِ^(٣)
كَذِبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ تُبْزَى مَحْدًا وَلَمَّا نَظَاعُنْ دُونَهُ وَنُضَاضِلُ^(٤)
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِلِ^(٥)
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ^(٦) إِلَيْكُمْ نِهَوْضَ الرِّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ^(٧)
وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأُنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ^(٨)
وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى لَتَلْتَبَسُنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأُمَاطِلِ
بَكْفَى فَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدِ أَخِي ثَقَّةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ^(٩)
شُهوراً وَأَيَّاماً وَحَوَلاً مُجْرَماً^(١٠) عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلِ ١٠

(١) كذا ورد هذا الشطر في ١ . والعدى : جمع عاد ، من عدا عليه يعدو . كما قالوا :
غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

* يطاع بنا أمر العدا ودأنا *

(٢) ترك وكابل : جيلان . (راجع شرح البيرة لأبى ذر) .

(٣) كذا في الأصول . والبلايل : وسوس الموم ، واحدها بلبال . ويروى : ١٥
« في ثلاثل » . أى في حركة واضطراب .

(٤) بُزى محمداً : أى نسبه ونقلب عليه . ورواية اللسان والنهاية : « يَبْزَى محمداً أى يقهر
ويقلب ، أراد « لا يَبْزَى » غذف « لا » من جواب القسم وهو مرادة . وتناضل : نراى بالسهم .
(٥) الحلالل : الزوجات ، واحدها : حليلة .

(٦) في ١ : « في الحديد » .

(٧) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها : راوية . وأصل هذا الجمع :
رواوى ، ثم يصير فى القياس روائى ، مثل حوائل جمع حائل ، ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة
بعد ما قدموا الياء قبلها ، وصار وزنه فوالج . وإعما قلبوه كراهية اجتماع واوين : واو
فواعل والواو التى هى عين الفعل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب
همزة فى الجمع لوقوع الأنف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قابوها ياء كما فعلوا فى خطايا ٢٥
وبابه ، مما الهمزة فيه معترضة فى الجمع . والصلاصل : الزادات لها صلصلة بالياء .

(٨) الضغن : العداوة . وركب رده : إذا خر صريعاً لوجهه . والأنكب : السائل إلى
جهة ، والذي مشى على شق .

(٩) السميع : السيد . والباسل : الشجاع .

(١٠) حولا مجرماً : حولا كاملاً ؛ يقال : تحرم العام ، والثناء ، والصيف : تصرم . ٣٠
وجرمانه : قطعناه ، وآمنناه ، وعام مجرم ، وفى الأصول : « محرم » بالخاء المهملة ،
وهو تصحيف .

وما ترك قوم ، لا أبالك ، سيداً
يَحُوطُ الذمار غير ذَرْبِ مُوَاكِل^(١)
وأبيض يُسْتَسْقَى الغمام بوجهه
ثَمَالِ الْيَتَامَى عِصْمَةً^(٢) لِلْأَرَامِلِ^(٣)
يلوذُ به الهلاك من آل هاشم
فهمُ عنده في رَحْمَةٍ وفَوَاضِلِ
لعمري لقد أجرى أسيذُ وبكرُهُ
إلى بُفْضُنَا وَجَرَآنَا لَا كِلِ^(٤)
وعثمانُ لم يَرَبِّعْ علينا وقُفْذُ^(٥)
ولكن أطاعاً أمرَ تلك القبائل
أطاعا أُبَيًّا وابنَ عَبْدِ يَفْوَهِمِ
ولم يَرْقُبَا فينا مقالةً قائل
كما قد لَقِينَا من سُبَيْعٍ ونَوْفَلِ
وَكُلٌّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لم يُجَامِلِ
فإن يُلْقِيَا^(٦) أو يُمَكِّنِ الله منهما
نَكِلْ لهما صَاعًا بِصَاعِ الْمَكَايِلِ
وذاك أبو عمرو أَبَى غيرَ بُفْضُنَا
لِيُطْعِمَنَا في أهلِ شَاءٍ وَجَامِلِ^(٧)
يُنَاجِي بنا في كلِّ ثُمْسَى ومُضْبَحِ^(٨)
فناجِ أبا عمرو بنا ثم خاتِلِ^(٩)
ويُوَلِّي^(١٠) لنا بالله ما إنْ يَفْشُنَا
بلى قد نراه جَهْرَةً غيرَ حَائِلِ
أصاق عليه بُفْضُنَا كلَّ تَلْعَةٍ
من الأرض بين أخشَبِ فَعَجَادِلِ^(١١)
وسائلُ أبا الوليد ما ذا حَبَوْنَا
بَسْمِئِكَ فينا مُعْرِضًا كَالْمُخَاتِلِ

- (١) الذمار : ما يلزمك حمايته . والذرب (محققا) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا يجد عنده ، فهو بكل أموره إلى غيره .
- (٢) ثَمَالِ الْيَتَامَى : الذي يشابههم ويقوم بهم ؛ يقال : هو ثَمَالُ مال : أى يقوم به .
- (٣) سيعرض ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
- (٤) لم يربيع : لم يقم ولم يعطف .
- (٥) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلقيا » بالفاء .
- (٦) كذا في ١ . والشاء : اسم للجمع . والجامل : اسم لجماعة الجمال ، ومثله البقر ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطفنا . . . الخ » .
- (٧) الختل : الخداع والمكر .
- (٨) يؤل : يقسم ويخلف .
- (٩) التلعة : المنصرف من الأرث . وأخشَب (بضم) : الشين : جمع الأخشين ، وهم جبال بككة ، جمعها مع ما اتصل بهما على غير قياس ، إذ القياس : أخاشب ، وروى ، بفتح الشين على الأفراد ، ويراد به التلنية لشهرة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق .

وَكُنْتَ أَمْرًا مِّنْ يُعَاشِ بَرَأْيَهُ وَرَحْمَتِهِ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ
فَتُبَّةٌ لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ ^(١) حَسُودٌ كَذُوبٌ مُّبْغِضٌ ذِي دَعَاوِلٍ ^(٢)
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضًا كَمَا مَرَّ قَبِيلٌ ^(٣) مِّنْ عِظَامِ الْقَاوِلِ
يَفِرُّ إِلَى تَجْدٍ وَبَرْدٍ مِّبَاهِهِ وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلٍ
وَيُخْبِرُنَا فَعَلَ الْمُنَاصِحَ أَنَّهُ شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتٍ ^(٤) الدَّوَاحِلِ ^(٥)
أَمْطَمٌ لَمْ أَخْذُكَ فِي يَوْمِ تَجْدَةٍ وَلَا مُعْظِمٌ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَالِ
وَلَا يَوْمَ خَصَمٍ ^(٦) إِذَا أَتَوَكَ اللَّهُ ^(٧) أُولَى جَدَالٍ مِّنَ الْخُصُومِ السَّاجِلِ ^(٨)
أَمْطَمٌ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً وَإِنِّي مَتَى أُوَكِّلُ فَلَسْتُ بِوَائِلٍ ^(٩)
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا عُقُوبَةً شَرًّا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ
بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يُخِيسُ ^(١٠) شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِّنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ ^(١١) ١٠

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كاشح » بالسين ، وهو تصحيف .
(٢) الدفاول : الأمور الفاسدة ؛ وقيل : الدعاول : الفوائل .
(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قبل » . بالموحدة ، وهو تصحيف .
(٤) كذا في الأصول . والعارمات : الشديديات . ويروى : « عازمات » بالزاي . أى
التي عزم على إيقادها .
(٥) كذا في الأصول . والدواخل : النائم والإفساد بهن بين الناس . ويروى :
« الدواحل » . والدواحل : العداوات ، مأخوذ من الدحل . وهو الثأر .
(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خصم » وهو تحريف .
(٧) في ١ : « أشدة » .
(٨) كذا في الأصول . والساجل : الذين يمارضونه في الخصومة ويقالون به ، وأصله من
المساجلة ، وهو أن يأتي الرجل بمثل ما أتى به صاحبه . ويروى : « بالمساحل » بالحاء
المهملية . والمساحل : الخطباء البلاء ، واحدم : مسحل .
(٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوائل : لست بناج . يقال : ماوأل من كذا : أى
مانجا . وفي الخبر : فلا وآلت نفس الجبان : أى لانجت .
(١٠) كذا في ١ . وأخس : أقمس . وفي سائر الأصول : « لا يخيس » وهو من
قولهم : خاس بالمهد ، إذا قضيه وأفسده . ويروى : « يحمس » بالصاد . من حمس
الشعر : إذا أذهبه .
(١١) المائل : الحائر .

لقد سَهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلَفٍ قَيْضًا بَنًا وَالْقِيَا طِلَ (١)
وَنَحْنُ الصَّبِيحُ مِنْ ذُرَابَةِ هَاشِمٍ وَآلُ قُصَيٍّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَسَهْمٌ وَتَحْزُومٌ تَمَالَوْا وَالْبُؤَا عَلَيْنَا الْعِدَا مِنْ كُلِّ طِئْلٍ وَخَامِلٍ (٢)
فَعَبْدُ مَنْفٍ أَتَمُّ خَيْرٍ قَوْمَكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلٍّ وَاغِلٍ (٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ وَهَنْتُمْ. وَعَجَزْتُمْ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ لِلْفَاصِلِ (٤)
وَكُنْتُمْ حَدِيثًا حَطَبٍ قَدِيرٍ وَأَتَمُّ الْآنَ حِطَابُ أَقْدَرٍ وَمَرَا جِلٍ (٥)
لِيَهْنِي بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ عُقُوقُنَا وَخَنَذَلَانُنَا وَتَرْكُنَا فِي الْمَعَالِ
فَإِنَّ نَكَ قَوْمًا تَنْتَرِ مَا صَنَعْتُمْ (٦) وَتَحْتَلِبُوهَا لِقَعَةً غَيْرَ بَاهِلٍ (٧)
وَسَائِطُ كَانَتْ فِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ نَقَامُ إِلَيْنَا كُلِّ صَقَرٍ حُلَا جِلٍ (٨)
وَرَهْطُ نَفِيلٍ شَرٌّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى وَالْأُمُّ حَافٍ مِنْ مَعْدٍ وَنَاعِلٍ
فَأَبْلَغُ قُصِيًّا أَنْ سَيُنْشَرُ أَمْرُنَا وَبَشَّرَ قُصِيًّا بَمَدْنَا بِالتَّخَا ذِلِ
وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قُصِيًّا عَظِيمَةً إِذَا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَا خِلِ

(١) قَيْضًا : عَوْضًا . وَالْقِيَا طِلَ : بَنُو سَهْمٍ ، قَبِيلٌ سَمَوْا كَذَلِكَ لِأَن رَجُلًا مِنْهُمْ قَتَلَ جَانَا طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَتَنَاهُ ، فَأَظْلَمَتْ مَكَّةَ حَتَّى فَرَعُوا مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ . وَالْفَيْطَلَةُ : الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ .

(٢) أَلْبُوا : اجْتَمَعُوا . وَالطَّمَلُ : الرَّجُلُ الْفَاحِشُ ، وَالْفَقِيرُ أَيْضًا .
(٣) الْوَاعِلُ : الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَشْرِبُونَ وَلَمْ يَدْعُ .
(٤) مُخْطِئٌ : لِلْفَاصِلِ : أَيْ بَعِيدٌ عَنِ الْمَادَّةِ وَالصَّوَابِ .
(٥) حَطَبٌ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، مِثْلُ رَكَبٍ ، وَإِسْمٌ يَجْمَعُ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْنِيفِهِ : حَطِيبٌ . وَحِطَابٌ : جَمْعُ حَاطِبٍ . وَالرَّاجِلُ : الْقَدُورُ ، وَاحِدُهَا : رَجُلٌ . وَقِيلَ : هِيَ الْقَدُورُ مِنْ النِّحَاسِ خَاصَّةً ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : كُنْتُمْ مُتَّفِقِينَ لَا تَخْطُبُونَ إِلَّا لِقَدُورٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَتَمُّ الْآنَ بَخْلَافِ ذَلِكَ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَتَنْتَرِ : نَأْخُذُ بِأَرْئَانَا مِنْكُمْ . وَيُرْوَى : « نَبْتَرِ » أَيْ نَدْخُرُهُ حَتَّى نَنْتَصِفَ مِنْكُمْ ؛ يَقَالُ : ابْتَأَرْتُ الشَّيْءَ : إِذَا خَبَأْتَهُ وَادْخَرْتَهُ .

(٧) اللَّقَعَةُ : النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ . وَالْبَاهِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لِاصْتِرَارِ عَلَى أَخْلَافِهَا ، فَهِيَ مَبَاحَةُ الْحَلَبِ .

(٨) الْحَلَا حِلٌ : السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ ، الشَّجَاعُ الرُّكْبَانُ فِي مَجَاسِهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَبْدُو سَاقِطًا مِنْهُ .

ولو صدّقوا ضرباً خلال بيوتهم
فكلُّ صديقٍ وابنٍ أختٍ نَعْدُه
سوى أن رهطاً من كِلابِ بنِ مرّةٍ
وهنا لهم حتى تبدّد جمعهم
وكان لنا حوضُ السقايةِ فيهمُ
شباب من المطيّبين وهاشم
فأدرکوا دَخْلاً ولا سفكوا دَمًا
بضربِ ترى القتيلان فيه كأنهم
بنی أُمّةٍ محبوبَةٍ هِنْدِکِیَّة^(١)
ولکننا نسلٌ کرامٌ لسادةٍ
ونعم ابنُ أختِ القومِ غیرِ مکذّبٍ
أشَمَ من الشمِّ البهاليلِ یَنتمی
لعمری لقد کُلّمتُ وجدًا بأحمدٍ
لکنّا أُنّی عند النساءِ المَطاوِلِ^(٢)
لعمری وَجَدنا عِثَّةَ غیرِ طائلٍ
براء^(٣) إلینا من معقّة خاذِلٍ
ویمحسّرُ عَنّا کلُّ باغٍ وجاهِلٍ^(٤)
ونحنُ السکدِی من غالبِ الکواهلِ^(٥)
کبِیضِ السیوفِ بینَ أیدی الصیاقِلِ
ولا حاقفوا إلّا شِرارَ القَبائلِ
ضَواری أُسودَ فوقَ لحمِ خَرادِلِ^(٦)
بنی مُجمَعِ عُبَیدِ قیسِ بنِ عاقلٍ
بهم نَمیّ الأقوامِ عندِ البواطِلِ ١٠
زهیرٌ حُسامًا مفردًا مِن حَمائلِ
إلی حَسبٍ فی حَوْمَةِ المَجدِ فاضِلِ
وَإِخوَتِهِ دَأْبُ المَحِبِّ المُواصِلِ

- (١) الأسی : جمع أسوة ، أى لاقتدى بعضنا ببعض في الدفع عنهم . والمطاوِل : ذوات الأطفال .
(٢) قال السهيلي : « يقال قوم براء ، (بالفتح وبالكسر) . فأما براء ١٥
(بالكسر) فجمع برى ، مثل كريم وكرام . وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام .
والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براء وزجلان براء . وإذا كسرتها
أو ضممتها لم يميز في الجمع . وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه براء مثل كرماء ،
فاستقلوا اجتماع الهمزتين غذفوا الأولى ، وكان وزنه فعلاء ، فلما حذفوا التي هي لام الفعل
صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعالا . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب ٢٠
إلى الآخرين : برأى وبرأى . وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع الذي
جاء على فعال .
(٣) هذا البيت والآيات الستة التي بعده غير موجودة في ١ .
(٤) السكدى : جمع كدية ، وهى الصفة العظيمة الشديدة . يشبههم بها فى النعمة والعزة ،
والكواهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدتهم . ٢٥
(٥) الخرادل : القطع العظيمة .
(٦) هندیك (بكسر الهاء ، والداال) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكاف
ليست من حروف الزيادة .

- فلا^(١) زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه ربُّ المشاكل^(٢)
 فمن مثله في الناس أئى مؤمل إذا قاسه الحكم عند التفاضل
 حليم رشيد عادل غير طائش يوالى إلهاً ليس عنه بغافل
 فوالله لولا أن أجى بسنة^(٣) تجر على أشيائنا في المحافل
 لكننا أتبعناه على كل حالة من الدهر جدّاً غير قول التهازل
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
 فأصبح فينا أحد في أرومة تقصر عنه سورة المتناول^(٤)
 حديث بنفسى دونه وحميته ودافعت عنه بالذرا والكلاكل^(٥)
 فأيدّه ربُّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل^(٦)
 رجال كرام غير ميل نماهم إلى الخير آباء كرام المحاصل^(٧)
 فإن تك كعب من لزي صقيبة^(٨) فلا بدّ يوماً مرة من نزائل
 قال ابن هشام : هذا ما صحّ لى من هذه القصيدة ، وبعض أهل العلم بالشعر
 ينكر أكرها .

(١) هذا البيت سائط في ١ .

١٥ (٢) كذا في الأصل : ولعله يريد بها العظيات من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من
 هذا البيت فما أقرب به إلى أنه مصنوع ، وبلاحظ أن الأبيات التي استبدتها « ١ » ولم
 تثبتها ، على أكثرها ، إن لم يكن كلها ، مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة ،
 حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيلي وأبي ذر لها بشيء
 مما يدل على أنها لم يقم على شيء منها .

٢٠ (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسبة » .

(٤) السورة (ضم السين) : النزلة . والسورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .

(٥) حديث : عطف ومنعت . والذرا : جمع ذروة ، وهي أعلى ظهر البعير . والكلاكل :

جمع كلكل ، وهو عظم الصدر .

(٦) هذا البيت والبيتان اللذان بعده سائطة في ١ .

٢٥ (٧) ميل : جمع أميل ، وهو الجبان والذي لا يحسن الركوب ؛ أو الذي لا يميل عن الحق .

(٨) الصقب (بوزان فرح) : القريب .

دعا صلى الله
عليه وسلم
للناس حين
أنهطوا
فتزل المطر
وودلوا أن
طالب
فراى ذلك

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أثنى به قال :

أخط أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكوا ذلك إليه ،
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى ، فمالبث أن جاء من المطر
ما أتاه أهل الضواحي ^(١) يشكون منه القرق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهم حَوَّالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ^(٢) ، فانجباب السحاب عن المدينة فصار حوالَيْنَا
كالا كليل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا
اليوم لسره ! فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :
وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه نِمال اليتامى عصمة للأرامل
قال : أجل ^(٣) .

١٠ قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

(١) الضواحي : جمع ضاحية ، وهى الأرض البرار التى ليس فيها ما يمكن من المطر ولا منجاة
من السيول . وقيل : ضاحية كل بلد : خارجه .

(٢) هو من حسن الأدب فى الدعاء ؛ لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب
منه رفع نعمته وكشف رحمته .

١٥ (٣) قال السهيلي : « فإن قيل كيف قال أبو طالب :

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *

ولم يره قط استسقى ، وإنما كانت استسقاآته عليه السلام بالمدينة فى سقر وحضر ، وفيها
شوهده ما كان من سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضاً فى
حياة عبد المطلب مادله على ما قال . روى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابورى
أن رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت : تابعت على قريش سنو جدد قد أقححت الظم
وأرفت المظم ، فينا أنا راقدة اللهم أو مهدمة ومعى صنوى . إذا أنا بهائف صيت يصرخ
بصوت محمل يقول : يا معشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث منكم ، هذا إبان نجومه ، خيلا
بالحيا والمصعب ، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض أشم العينين له نقر يكظم عايه ،
ألا فليخلص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل فليشوا من الماء وليسوا من الطيب
وليظفروا بالبيت سبعا إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ،
٢٥ إلا ففتنم أبدا ماعشتم . قالت : فأصبحت مذعورة قد قف جلدى ، ووله عطفى ، فقتصصت
رؤاى ، فوالحرمة والحرم ، إن بقى أبطى إلا قال هذا شعبة الحمد ، وتامت عنده قريش واقض
إليه الناس من كل بطن رجل فشئوا ومسوا واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا بأباقيس وضمق القوم
يدفون حوله ما إن يدرك سعيهم مهلة حتى فروا بذروة الجبل ، واستكفوا جنايه . فقام عبد
المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم وفرقه على عاتقه ، وهو يومئذ غلام قد أبيع ،
٣٠ أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ، ومستول غير
مبخل ، وهذه عبداؤك وإمادؤك بذنرات حرمك يشكون إليك ستهم فاسمعن اللهم وأمطرن علينا
غيثا مريبا مقدفا . فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشيجه .

قال ابن إسحاق :

الأسماء التي
وروت في
قصيدة أبي
طالب

والغياطل : من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وأبو سفيان ابن حرب
ابن أُمَيَّة . ومُطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف . وزهير ابن أبي أُمَيَّة
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأسيد ، وبكره : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي . وعثمان ابن عبيد الله ، أخو طلحة بن عبيد الله التيمي . وقنفذ
ابن عمير بن جذعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وأبو الوليد
عُتْبَةُ بن ربيعة . وأبي الأخنس ابن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه خنس بالقوم يوم بدر ،
وإنما اسمه أُنِي ، وهو من بني علاج ، وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف
ابن عُقبة . والأسود ابن عبيد يفيث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

وسُبَيْع ابن خالد ، أخو بلحارث بن فهر . ونوفل ابن خويلد بن أسد بن عبد
المزى بن قصي ، وهو ابن العَدَوِيَّة . وكان من شياطين قُرَيْش ، وهو الذي

قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما في حبل حين
أُسلما ، فبذلك كانا يُسمَيان القرينين ؛ قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم
بدر . وأبو عمرو قُرْظَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . «وقوم علينا أظنة» :

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، هؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره
من العرب .

انتشار ذكر
الرسول في
القبائل
ولا سيما
في الأوس
والخزرج

فما أُنشِر أمرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلَغ البلدان ،
ذُكر بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلمُ بأمر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
حين ذُكر وقبل أن يُذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما

كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة وتحذرتوا بما بين فريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس ابن الأسلت^(١) . أخو بني واقف .

نسب أبي
قيس بن
الأسلت

قال ابن هشام : نسب ابنُ إسحاق أبا قيس هذا هاهنا إلى بني واقف ، ونسبه في حديث الفيل إلى خُطمة ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخى جدّه الذى هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدة :

أنَّ أَحَمَّ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ مِنْ وَلَدِ نَعِيلَةَ أَخِي غِفَارٍ . وَهُوَ غِفَارُ بْنُ مُلَيْلٍ ، وَنَعِيلَةُ ابْنُ مُلَيْلِ بْنِ صَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَقَدْ قَالُوا عُتْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَسَلِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ .

١٠

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت : من بني وائل ، ووائل وواقف وخطمة إخوة من الأوس .

قال ابن إسحاق :

شعر ابن
الأسلت في
الدفاع عن
الرسول صلى
الله عليه وسلم

فقال أبو قيس بن الأسلت - وكان يحب قريشاً ، وكان لهم صهرأ ، كانت عنده أَرْزُبُ بنت أسد بن عبد المزى بن قصي ، وكان يُقيم عندهم السنين بامرأته - قصيدة يعظم فيها الحرمه ، وينهى قريشاً فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكيدّه عنهم ، فقال :

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِي مُغْلَغَلَةً عَنِّي لَوْىَ بْنَ غَالِبٍ^(٢)

٢٠

(١) واسم الأسلت : عامر .

(٢) المغلغة الرسالة . وقال السهيلي : «المغلغة : الداخلة إلى أقصى ما يراد بلوغه منها» .

فَإِيَّاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَغْلِقَنَّكُمْ
تَرَيْنَ لِلْأَقْوَامِ نِمَ يَرَوْنَهَا
تَحْرِقُ لَا تَبْشُرُ ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوَّدٍ
عَظِيمٍ رَمَادِ النَّارِ يُحَمَّدُ أَمْرُهُ
وَمَا هُرَيْقٌ فِي الضَّلَالِ (٥) كَأَنَّمَا
يَجْبُرُكُمْ عَنْهَا أَمْرٌ حَقٌّ عَالِمٍ
فَبِيعُوا الْحِرَابَ مِنْهُ مُحَارِبٍ وَادْكُرُوا
وَلِيَّ أَمْرٍ فَاخْتَارَ دِينًا فَلَا يَكُنْ
أَقِيمُوا إِنَّا دِينًا حَنِيفًا فَاتَمُّ
وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعِصْمَةٌ
وَأَنْتُمْ ، إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ ، جَوْهَرٌ

وَحَوْضًا وَخَيْمَ الْمَاءِ مَرَّةً الْمَشَارِبِ
بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنْتَ ، أَمْ صَاحِبُ (١)
ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْحُتُوفِ الصَّوَابِ (٢)
فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبٍ حَاطِبٍ (٣)
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبٍ
وَذِي شَيْمَةٍ تَخْضِي كَرِيمِ الْمَضَارِبِ (٤)
أَذَاعَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ (٥)
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ
حِسَابِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبٍ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا غَيْرَ رَبِّ الثَّوَابِ (٦)
إِنَّا غَايَةٌ قَدْ يُمْتَدَّى بِالدَّوَابِ (٨)
تُؤْمِنُونَ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (٩)
لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ شَمُّ الْأَرَابِ (١٠)

(١) بينت : انقضت . وأم صاحب : أى مجوزاً كأم صاحب لك ؛ إذ لا يصحب الرجل إلا رجل في سنه .

(٢) لا تبشُر : لا تغطي . وتنتحي : تقصد .

(٣) سيرض ابن إسحاق للكلام على داحس وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .

(٤) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيفه غير مذمومة ولا راجعة عليه إلا بالثناء ، والحمد والوصف بالمكارم . ويروى : « المضارب » . والضرائب : الطباع .

(٥) كذا في الأصول . ويروى : « في الصلال » . والصلال : جمع صلة ، وهى الأرض التى لا تمسك الماء .

(٦) أذاعت به : بدته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ريح الشمال وريح الجنوب .

(٧) الثواب : النجوم .

(٨) الدواب : الأعالى .

(٩) الأحلام : العقول . وعوازب : بيعة .

(١٠) سرّة السرى : خبزه وأعله . وشم : رنتمة . والأرانب : جمع أرنبه ، وهى التى فيها ثقب الأنف .

- تَصُونُونَ أَجْسَادًا كِرَامًا عَتِيقَةً مُهَذَّبَةً الْأُنْسَابَ غَيْرَ أَشَائِبٍ (١)
 تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوُ يُبُوتِكُمْ عَصَابٍ هَلَكَى تَهْتَدِي بِعَصَابِ
 لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَرَائِكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ أَهْلِ الْجَبَابِجِ (٢)
 وَأَفْضَلُهُ رَأْيَا وَأَعْلَاهُ سَنَةً وَأَقُولُهُ لِلْحَقِّ وَسَطُ اللَّوَاكِبِ
 ٥ قَوْمُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ (٣)
 فَمِنْكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ وَمَصْدَقُ غَدَاةٍ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكَتَائِبِ
 كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُنْمِى وَرَجُلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ (٤)
 فَلَمَّا أَنَا كَمْ تَنْسُرُ ذِي الْقَرْشِ رَدَّهَمْ جُنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ (٥)
 فَوَلُّوا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَوْبُ إِلَى أَهْلِهِ مَلْجِشٍ (٦) غَيْرُ عَصَابِ
 ١٠ فَإِنْ تَهَالَكُوا تَهَالِكُ وَتَهَالِكُ مَوَاسِمُ يُعَاشُ بِهَا، قَوْلُ أَمْرٍ غَيْرِ كَاذِبِ

قال ابن هشام : أنشدني بيته : « وماء هريق » ، وبيته : « فيبعوا الحراب » ، وقوله : « ولى أمرى ، فاختر » ، وقوله :

• على القاذفات في رؤوس المناقب •

أبو زيد الأنصاري وغيره .

١٥ قال ابن هشام : وأما قوله :

حرب داحس

• ألم تلهوا ما كان في حرب داحس •

(١) غير أشائب : غير مختلطة ، يعني أنها خالصة النسب .

(٢) الجبابج : النازل . واحدها جبجة .

(٣) صلوا : ادعوا . والأخشب : أراد الأخشين ، وما جلا مكة ، فجمعها مع ما حولها .

(٤) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق في أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

(٥) الساق : الذى أصابه النار . والحاصب الذى أصابته الحصاة ؛ وهو على معنى النسب ،

كما قالوا : تامر ولابن . وقد يكون الساق : الذى يثير النار ؛ والحاصب : الذى يثير الحصاة ، أى يقتلها .

(٦) فى : « ملجيش » .

فحدثني أبو عبيدة النحوي :

أن داحساً فارس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيمة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ؛ أجراه مع فارس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد^(١) بن جؤية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، يقال لها : الفبراء .
فدس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه قد جاء سابقاً ، فجاء داحس سابقاً فضربوا وجهه ، وجاءت الفبراء . فلما جاء فارس داحس أخبر قيساً الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير فاطم وجه الفبراء ، فقام حمل بن بدر فاطم مالكا . ثم إن أبا الجنيذب العباسي لقي عوف بن حذيفة قتله ، ثم لقي رجلاً من بني فزارة مالكا قتله ، فقال حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر :

قتلنا بعوف مالكا وهو ثأرنا فإن تطلبوا منا سوى الحق تنذموا
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبسي :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبس وفزارة ، فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر ، فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرثي حذيفة ، وجزع عليه :

كم فارس يدعى وليس بفارس وعلى الهباء فارس ذو مصدق^(٣)
فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله^(٤) حتى تبديد قبائل لم تخلق
وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس [بن] زهير :

٢٠ (١) في ١ : « . . . بن عمرو بن جؤية . . . الخ » .

(٢) الأظهار : جمع طهر . وهو كقول الأخطل :

قوم إذا حاربوا شدوا ما زرم دون النساء ولوبات بأظهار

(٣) الهباء : موضع في بلاد غطفان .

(٤) لن ترثوا : من الرثاء . ومن رواء : تربوا ، (بضم التاء) فهو من الترية . ومن

رواء : تربوا (بفتح التاء) ففناه تصيرونه ربا عليكم ، أي أميرا .

(٥) زيادة عن ،

على أَنَّ الفتى حَمَلَ بَنَ بَذَرٍ بَنَى وَالظُّلْمُ^(١) مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :
تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَاةِ غَيْرَ كَخَرٍ حَذِيفَةً عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِي^(٢)
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام .

ويقال أرسل قيسٌ داحساً والذَّبْرَاءَ ، وأرسل حَذِيفَةَ الْخَطَّارَ وَالْحَنْفَاءَ ، والأول
أصح الحديثين . وهو حديث طويل مَنَعْنِي مِنْ اسْتِغْثَائِهِ قَطْعُهُ حَدِيثَ سِيرَةِ
رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيعني حاطب بن الحارث حرب حاطب
ابن قيس بن هَيْثَمَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عَوْف بن عمرو
ابن عَوْف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهوديًا جاراً للخزرج ، فخرج إليه
يزيد^(٣) بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمَر بن حارثة بن ثَعْبَةَ بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَمُ ، وفُسْحَمُ^(٤)
أُمُّهُ ، وهي امرأة من القَيْن بن جَسْر . ليلاً في قمر من بني الحارث بن الخزرج
فقتلوه ، فوقعَت الحرب بين الأوس والخزرج قاتلتوا قتالا شديداً ، فكان الظفر
للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذٍ سُوَيْد بن صامت بن خالد بن عطية بن حَوْط
ابن حَبِيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قتله المُجَذَّر بن^(٥) ذِياد
البلوى ، واسمه عبد الله ، حليف بني عَوْف بن الخزرج . فلما كان

(١) في ١ : « والبي » .

(٢) القصد : جمع قصدة ، وهي القطعة المنكسرة . والعوالى : الرماح .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس
مادة فسحَم) .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قسم » . بالقاف في الموضعين وهو تصحيف .
(راجع شرح القاموس مادة فسحَم) .

(٥) ضبط في شرح : أسماء أهل بدر للبرق المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية
(تحت رقم ١٤٢٠ تاريخ) ضم الميم وفتح الجيم وتشديد الهمزة المفتوحة ثم راء . وذِياد :
بكسر الهمزة والهمزة والهمزة من تحت بعدها ألف آخره دال مهملة ، ويقال فيه ذِياد
بفتح الهمزة وتشديد الهمزة .

يوم أحد خرج المجذّر بن ذِياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سُويد بن صامت ، فوجد الحارثُ بن سُويد غِرَّةً ^(١) من المُجذّر فقتله بأبيه . وسأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغى من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكر في [حديث] ^(٢) حرب داحس .

قال ابن إسحاق :

وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي ، حليف بني أمية ، وقد أسلم ، يورع ^(٣) قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

شعر حكيم
ابن أمية في
سد قومه
عن عداوة
النبي صلى الله
عليه وسلم

هل قائلٌ قولاً هو ^(٤) الحق قاعدٌ عليه وهل غَضبانُ للرُّشد سامعُ
وهل سيّد تَرجو العشيرةُ نفعه لأقصى المَوالى والأقارب جامعُ
تبرأتُ إلا وجهَ مَنْ يملك الصِّبا وأهجرَكَ ما دام مُذلٍ ونازِعُ ^(٥)
وأُسْلِمَ وَجْهي الإلهَ ومنطقى ولوراغنى مِنَ الصَّدِيقِ روائعُ

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

قال ابن إسحاق :

ثم إن قريشاً اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وأذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسولُ الله صلى الله

سفهاء قريش
ورميه صلى
الله عليه وسلم
بالسحر
والجنون

(١) غرة : غفلة .

(٢) زيادة عن ! .

(٣) يورع . يصرف ويرد .

(٤) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « من الحق » .

(٥) اللدل : المرسل الدلو . والنازع : الجاذب لها .

عليه وسلم مُظْهِرٌ لأمر الله لَا يَسْتَخْفِي بِهِ، مُبَادٍ لَهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ مِنْ عَيْبِ دِينِهِمْ ،
واعتزال أوثانهم ، وفراقه إتيانهم على كفرهم .

حديث ابن
العاص عن
أكثر ما رأى
قريشا فآله
من رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فحدثني يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ
ابن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

- قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما كانوا يُظْهِرون من عداوته ؟ قال : حضرتهُم ، وقد اجتمع أشرفهم
يوماً في ^(١) الحِجْر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثلاً
ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفة أحلامنا ، وشم آباءنا ، وعاب ديننا ،
وفرق جماعتنا ، وسب آلَهتنا ، لقد صبرنا منه على أمرٍ عظيم ، أو كما قالوا . فبينما هم
في ذلك إذ طاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركنَ ،
ثم مرَّ بهم طائفاً بالبيت ، فلما مرَّ بهم غمزوه ^(٢) ببعض القول . قال : فعرفت ذلك
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مرَّ بهم الثانيةً
غمزوه بمثلها ، فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم مرَّ بهم
الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : أأسمعون يا معشر قريش ، أما والذي
نفسى بيده ، لقد جئتكم بالذبح ^(٣) . قال : فأخذت القوم كلمته حتى مامهم رجلٌ
إلا كأنما على رأسه طائرٌ واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاةً ^(٤) قبل ذلك
ليزفوه ^(٥) بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم ، فوالله
أكدت جهولاً . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : يوافي الحجر ، وهو تحريف .

(٢) غمزوه : طعنوا فيه .

(٣) كذا في ١ . والنهاية لأن الأثير (مادة رفاً) . ولعله مجاز عن الهلاك . ومنه في
حديث القضاء : من تصدى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليتحذره . وفي سائر
الأصول : « الذبيح » .

(٤) الوصاة : الوصية .

(٥) يرفأه : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعو له .

الفد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم؛ قال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم، وما بلغكم عنه، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه. فينبأهم في ذلك طلع [عليهم] (١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، وأحاطوا به يقولون :
 أنت الذي تقول كذا وكذا، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ؛
 فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد
 رأيت رجلاً منهم أخذ بجميع ردائه . قال : ققام أبو بكر رضى الله عنه دونه ،
 وهو يبيكي ويقول : أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ! ثم انصرفوا عنه فإن
 ذلك لأشد ما رأيت قريشاً نالوا منه قط .

بعض ما قال
 أبا بكر في
 —
 الرسول صلى
 الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق وحدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر، أنها قالت :
 [لقد] (١) رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا (٢) فرق (٣) رأسه ، مما جَبَذُوهُ ١٠
 بلخيته ، وكان رجلاً كثير الشعر .

أشد ما أودى
 به الرسول
 صلى الله عليه
 وسلم

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :
 إن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوماً
 فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وآذاه ، لآخره ولا عَبد ، فرجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : ١٥
 « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ » (٤) .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) صدعوا : شقوا .

(٣) الفرق : حيث يشرق الشعر في مقدم الجبهة .

(٤) قال السهيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة
 وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاطفة أن تسمى مخاطب باسم مشتق من الحالة التي
 هو فيها ، كقوله عليه السلام لحفيضة : قم يا نومنان . وقوله لعل بن أبي طالب ، وقد ترب
 جنبه : قم أبا تراب . فلأناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، =

إسلام حمزة رحمه الله^(١)

إذا أبي جهل
للرسول صلى
الله عليه وسلم
ووقوف حمزة
على ذلك

قال ابن إسحاق : حدثني رجلٌ من أسلم ، كان واعيةً :

أن أبا جهل مرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فأذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره ، من العيب لدينه والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد إلى نادٍ^(٢) من قريش عند الكعبة فجلس معهم . فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أقبل متوشحاً^(٣) قوسه راجعاً من قنص^(٤) له ، وكان

== أو بالأمر المجرد من هذه الملاحظة له أنه ذلك ، ولكن لما بدى يأبى المذثر أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند مالتى من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب مالتى : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه الشدائد . ثم قال : « فإن قيل : كيف ينظم « يأبى المذثر » مع قوله : « قم فأنذر » ؟ وما الرابط بين المغنيين حتى يلتئم في قانون البلاغة ويتشاكل في حكم الفصحاة ؟ قلنا : من صفته عليه السلام ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير المريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أنذر بقرب العدو وبالع في الإنذار : هو النذير المريان . وذلك أن النذير الجاد يجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من ختم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيراً على تلك الحال ، فقوله عليه السلام : أنا النذير المريان ، أى مثلى مثل ذلك . والنذير بالثياب مضاد للتعري ؛ فكان في قوله : « يأبى المذثر » . مع قوله : « قم فأنذر » ، والنذير الجاد يسمى المريان ، تشاكل بين ، والثام بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ .

(١) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم آمنة بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله آمنة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتهما ثوية .

(٢) النادى : مجلس القوم .

(٣) متوشحاً : متقلداً .

(٤) القنص (بالفتح وبالتحريك) : الصيد .

إيقاع حمزة
بأبي لهب
وإسلامه

صاحب قَنْصَ يَرْمِيهِ ويخرج له ، وكان إذا رجع من قَنْصِهِ لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قریش إلا وقف وسلم وتحذث معهم ، وكان أعزّ فتى في قریش وأشدّ شَكِيمَةً . فلما مر بالمؤلاة ، وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عُمارة ، لورأيت مالتي ابن أخيك محمد آتفاً من أبي الحكم بن هشام : وَجَدَهُ هَاهُنَا جَالِسًا فَأَذَاهُ ٥ وَسَبَّهُ وَبَلَغَ مِنْهُ مَا يَكْرَهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يَكَلِّمْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَمَلَ حِمْرَةَ الْغَضَبُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ ، فَخَرَجَ يَسْعَى وَلَمْ يَقِفْ عَلَى أَحَدٍ ، مُعَذِّلاً لِبَنِي جَهْلٍ إِذَا لَقِيَهِ أَنْ يُوقِعَ بِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَيْهِ جَالِسًا فِي الْقَوْمِ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ ، حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى رَأْسِهِ رَفَعَ الْقَوْسَ فَضَرَبَهُ بِهَا فَشَجَّهَ شَجَّةً مُنْكَرَةً ثُمَّ قَالَ : أَتَشْتُمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا يَقُولُ ؟ فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَى إِنْ ١٠ اسْتَطَعْتَ . فَقَامَتِ رِجَالٌ مِنْ بَنِي نَحْرُومَ إِلَى حِمْرَةَ لِيَنْصُرُوا أَبَا جَهْلٍ ؛ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : دَعُوا أَبَا عُمَارَةَ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ سَبَّيْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبًّا قَبِيحًا ، وَتَمَّ حِمْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى إِسْلَامِهِ ، وَعَلَى مَا تَابَعَ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ . فَلَمَّا أَسْلَمَ حِمْرَةُ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَزَّ وَامْتَنَعَ ، وَأَنَّ حِمْرَةَ سَيَمْنَعُهُ ، فَكَفُّوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا يَتَالَوْنَ ^(١) مِنْهُ . ١٥

(١) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ، أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبت من الشك في أمر عظيم لا أكتحل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وتضرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدرى للحق وينهب عني الريب ، فما استتمت دعائي حتى زاح عني الباطل وامتلاء قلبي يقينا ، ففدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمري فدعاني بأن يثبتني الله . وقال حمزة حين أسلم أيتانا ، منها :

حمدت الله حين هدى فؤادى إلى الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز خير بالعباد بهنم لطيف
إذا تليت رسالته علينا تحدر دمع ذى اللب الحصيف
رسائل جاء أحد من هداها بآيات مينة الحروف

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

- قال ابن إسحاق . وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال :
حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيداً ، قال يوما وهو جالس في نادي
قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قریش ،
ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ،
ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزيدون ويكثرُونَ ؛ فقالوا بلى يا أبا الوليد ، قُمْ إليه فكلّمه ؛ فقام إليه عتبة
حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا بن أخي ، إنك منا حيث
قد علمت من السطة^(١) في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك
بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفّهت به أحلامهم ، وعيّبت به آلهتهم ودينهم ،
وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها
لعلك تقبل منها^(٢) بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا
الوليد ، أسمع ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا
الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت
تريد به شرفا سوّدناك علينا ، حتى لا تقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد
به ملكا ما كنّا علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك ربيّا^(٣) تراه لا تستطيع
ردّه عن نفسك ، طلبنا لك الطّب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نُبرّك منه ، فإنه ربما

(١) كذا في ١ . . . والسطة : الصرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرّبي (يفتح الراء وكسرهما) : ما يترأى للإنسان من الجن .

غلب التابع^(١) على الرجل حتى يُدأوى منه ، أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال :
نعم ؛ قال فاسمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حَم .
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ » . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه .
فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما . جمع منه ؛
ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد
سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فانت وذاك .

- ما أشار به
عتبة على أصحابه
- ١٠ قدام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال
ورأى أني قد سمعتُ قولاً والله ما سمعتُ مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا بالكهانة ، يامعشر قريش ، أطيعوني واجملوها بي ، وخلوا بين هذا الرجل
وبين ما هو فيه فاعتزله ، فوالله ليكون لقوله الذي سمعتُ منه نبأ عظيم ، فإن
نُصبه العربُ فقد كُفيتموه بغيركم ، وإن يَظْهَرَ على العرب فلنكنه منكم ، ١٥
وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بأسانه ؛
قال هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

(١) التابع : من يتبع من الجن .

ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير لسورة الكهف

استمرار
قريش على
تعذيب من
أسلم

قال ابن إسحاق :

- ثم إن الإسلام جعل يَفْشُو بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ،
وقريش تَحْبِسُ مَنْ قَدَرَتْ عَلَى حَبْسِهِ وَتَفْتِنُ مَنْ اسْتَطَاعَتْ فِتْنَتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٥
ثم إن أشراف قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ
ابن جبير وعن عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
اجْتَمَعَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ
ابن الحارث [بن كَلْدَةَ] ^(١) ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسْوَدُ
ابن المطلب بن أسد ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ١٠
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ ، وَنَبِيهٌ وَمَنْبَهٌ ابْنَا الْحِجَّاجِ السَّهْمِيِّينَ ^(٢) ،
وَأُمَيَّةُ بْنُ خَافٍ ، أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى
تُعْذِرُوا فِيهِ فَعَبَسُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكَلِّمُوكَ ،
فَأْتِهِمْ ؛ فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ ١٥
فِيمَا كَلَّمَهُمْ فِيهِ بَدَاءً ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يَحِبُّ رَشْدَهُمْ وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنَّتَهُمْ ^(٣) ،
حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنَكَلِّمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ
مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ
شَتَمْتَ الْآبَاءَ ، وَعَيْتَ الدِّينَ ، وَشَتَمْتَ الْآلِهَةَ ، وَسَفَهْتَ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَقْتَ

حديث رؤساء
قريش مع
الرسول صلى
الله عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . الْحِجَّاجِ وَالسَّهْمِيِّينَ » . وهو تحريف .

(٣) الفت : ماشق على الإنسان فله .

الجماعة ، فما بقى أمرٌ قَبِيحٌ إلا قد جِئْتُهُ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ - أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ - فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَالًا جَعَلْنَاكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطْلُبُ بِهِ الشَّرْفَ فَيُنَافِئُنَا نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِثِيًّا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ - وَكَانُوا يَسْمُونُ التَّابِعَ مِنَ الْجِنِّ رِثِيًّا - فَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، ٥
بَذَلْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا فِي طَلَبِ الطَّيِّبِ لَكَ حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ ، أَوْ نُعَذِّرَ فَيْكَ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا بَى مَا تَقُولُونَ ، مَا جِئْتُ بِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ وَلَا الشَّرْفَ فِيكُمْ ، وَلَا الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَبَلَّغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ، فَإِنْ تَقْبَلُوا مِنِّي مَا جِئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ١٠
وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لَأَمْرِ اللَّهِ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، فَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ مِنَّا شَيْئًا مِمَّا عَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَضْيَقَ بَلَدًا ، وَلَا أَقْلَ مَاءً ، وَلَا أَشَدَّ عِشَاءً مِنَّا ، فَسَلِّ لَنَا رَبِّكَ الَّذِي بَعَثَكَ بِمَا بَعَثَكَ بِهِ فَلْيَسِّرْ عَنَّا هَذِهِ الْجِبَالَ الَّتِي قَدْ ضَيَّقَتْ عَلَيْنَا ، وَلْيَسِطْ لَنَا بِلَادَنَا ، وَلْيَفْجَرْ^(١) لَنَا فِيهَا أَنْهَارًا كَأَنْهَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، ١٥
وَلْيَبْعَثْ لَنَا مَن مَضَى مِنْ آبَائِنَا ، وَلْيَكُنْ فِيمَنْ يُبْعَثُ لَنَا مِنْهُمْ قُصَى بْنُ كِلَابٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ شَيْخَ صَدَقٍ ، فَنَسَاهُمْ عَمَّا يَقُولُ : أَحَقُّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ ، فَإِنْ صَدَقَ . وَصَنَعْتَ مَا سَأَلْنَاكَ صَدَقْنَاكَ ، وَعَرَفْنَا بِهِ مَنْزِلَتَكَ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنَّهُ بَعَثَكَ رَسُولًا كَمَا تَقُولُ . فَقَالَ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : مَا بِهِذَا بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ ، إِنَّمَا جِئْتُكُمْ مِنَ اللَّهِ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ ، وَقَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ تَقْبَلُوهُ ٢٠
فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لَأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى

(١) فِي ١ : « وَلْيَخْرِقْ » .

يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنِي^(١) وَبَيْنَكُمْ ؛ قالوا : فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ هَذَا لَنَا نَحْنُ لِنَفْسِكَ ، سَلِّ رَبُّكَ أَنْ يَمِثَّ مَعَكَ مَلَكًا يَصَدِّقُكَ بِمَا تَقُولُ ، وَيرَاجِعُنَا عَنْكَ ، وَسَلِّهُ فليَجْعَلَ لَكَ جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ يُغْنِيكَ بِهَا عَمَّا تَرَكَ تَبْتَغِي ، فَإِنَّكَ تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا تَقُومُ ، وَتَلْتَمِسُ الْمَعَاشَ كَمَا نَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى نَعْرِفَ فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ مِنْ

- ٥ (١) قَالَ اسْهَبِي : « وَذَكَرَ مَسْأَلَهُ قَوْمَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَإِزَالَةِ الْجِبَالِ عَنْهُمْ وَإِزَالَاتِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ جَهْلًا مِنْهُمْ بِحُكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي امْتِحَانِهِ الْخَلْقَ وَتَعَدُّمِ تَصَدِيقِ الرُّسُلِ ، وَأَنْ يَكُونَ إِيمَانُهُمْ عَنْ نَظَرٍ وَفِكْرٍ فِي الْأَدَلَةِ ، فَيَقَعَ الثَّوَابُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ، وَلَوْ كُشِفَ الْغُطَاءُ وَحَصِلَ لَهُمُ الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ بِطُلُوتِ الْحُكْمَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَكُونُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، إِذْ لَا يُؤْجَرُ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَسْبِهِ كَمَا لَا يُؤْجَرُ عَلَى مَا خَلَقَ فِيهِ مِنْ لَوْنٍ وَشَعْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أُعْطِيَ مِنَ الدَّلِيلِ مَا يَقْتَضِي النَّظَرَ فِيهِ الْعِلْمُ الْكَسْبِيُّ ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِفَعْلٍ مِنْ أَفْئَالِ الْقَلْبِ ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي الدَّلِيلِ وَفِي وَجْهِ دَلَالَةِ الْمَجِزَةِ عَلَى صَدَقِ الرُّسُولِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ قَادِرًا سُبْحَانَهُ أَنْ يَأْمُرَ بِكَلَامٍ يَسْمَعُونَهُ وَيَفْقَهُنَّ عَنْ إِرسَالِ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ ، وَابْتَدَأَ سُبْحَانَهُ قِسْمَ الْأُمُورِ بَيْنَ الدَّارَيْنِ فَعَمِلَ الْأُمُورَ بِعِلْمٍ فِي الدُّنْيَا بِنَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ وَتَفَكُّرٍ وَاعْتِبَارٍ ، لِأَنَّهَا دَارُ تَعَبٍ وَاخْتِبَارٍ ، وَجَعَلَ الْأُمُورَ بِعِلْمٍ فِي الْآخِرَةِ بِعَمَانَةٍ وَاضْطِرَارٍ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ ثَوَابٌ وَلَا جَزَاءٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِيهَا عَلَى مَا سَبَقَ فِي الدَّارِ الْأُولَى ، حِكْمَةً دَبَّرَهَا وَقَضِيَةً أَحْكَمَهَا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نَرْسَلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ » ، يَرِيدُ فِيمَا قَالَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ : أَنَّ التَّكْذِيبَ بِالْآيَاتِ نَحْوُ مَا سَأَلُوهُ مِنْ إِزَالَةِ الْجِبَالِ عَنْهُمْ ، وَإِزَالَاتِ الْمَلَائِكَةِ يُوجِبُ فِي حُكْمِ اللَّهِ أَلَّا يَلْبَثَ الْكَافِرِينَ بِهَا ، وَأَنْ يَاجِلَهُمْ بِالْقَعَةِ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ صَالِحٍ وَبِأَلِ فِرْعَوْنَ ، فَلَوْ أُعْطِيَ قَرِيشٌ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَجَاءَهُمْ بِمَا اقْتَرَحُوا ثُمَّ كَذَبُوا لَمْ يَلْبَثُوا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا فِي الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، إِذْ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَكْذِبَ بِهِ مَنْ يَكْذِبُ وَيَصْدُقُ بِهِ مَنْ يَصْدُقُ ، وَابْتَدَأَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِرَفَاجِرٍ وَأَمَّا الْبَرِّ فَرَحَّتْهُ إِيَّامٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْفَاجِرُ فَانْتَهَمَ أَمْنًا مِنَ الْخُسْفِ وَالْفِرْقِ وَإِرسَالِ حَاصِبٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ، كَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » . مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا مَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا تَقَنُّتًا وَاسْتَهْزَاءً لِأَعْلَى جِهَةِ الْاسْتِشْهَادِ وَدَفْعِ الشَّكِّ ، فَقَدْ رَأَوْا مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مَا فِيهِ شِفَاءٌ لِمَنْ أَضْغَفَ . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ » الْآيَةُ . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ :

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مَبِينَةٌ كَانَتْ بِدَاهِيَةِ تَبْيِيكِ بِالْخَبَرِ

- وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهُمْ فَتَزِلَ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُمْ : مَا شِئْتُمْ ، إِنْ شِئْتُمْ فَطَلْتُ مَا سَأَلْتُمْ ، ثُمَّ لَا نُلْبِثُكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ بَعْدَ مَعَايِذَةِ الْآيَةِ ؛ فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا .
- ٣٥

ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني
 بشيراً ونذيراً - أو كما قال - فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا
 والآخرة ، وإن تردّوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ؛ قالوا :
 فاستقط السماء علينا كسفاً كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لا نؤمن لك إلا أن
 تفعل قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن شاء أن يفعله
 بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، أما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألتك
 عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدّم إليك فيعلمك ما ترجأنا به ، ويخبرك ما هو
 صانع في ذلك بنا ، إذ لم تقبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما يعلمك
 هذا رجل ياليمامة يقال له : الرحمن ، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً ، فقد أغدّنا
 إليك يا محمد ، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا .
 وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي بنات الله . وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى
 تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله
 ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وهو ابن عمته ، فهو
 لعاتكة بنت عبد المطلب - فقال له : يا محمد . عرض عليك قومك ما عرضوا
 فلم تقبل - منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك
 من الله كما تقول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن
 تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ، ثم
 سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل - أو كما قال له -
 فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر
 إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك
 أنك كما تقول ، وإيم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك^(١) ، ثم

حديث عبد الله
 ابن أبي أمية
 مع رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم

(١) وقد أسلم أبو أمية قبل فتح مكة .

انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان يطعم به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مُباعدتهم إياه .

ما تعد به أبو
جهل رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ما ترؤن من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه أعلامنا ، وشتم آلهتنا ، وإنى أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله . أو كما قال - فإذا سجد في صلاته فضعتُ به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ؛ قالوا والله لا نُسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

ما حدث لأبي
جهل حين م
بالقاء الحجر
على الرسول
صلى الله عليه
وسلم

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين الركن اليماني والحجر^(١) والأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في أنديةهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزماً منتقماً لونه^(٢) مرعوباً

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بين الركنين البراني والأسود » . وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوروبا) للكلام على الأركان فقال : « ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطوف ، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف ، فإذا استلمه تفهقر عنه قليلاً ، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ومضى في طوافه ، ثم يلقى بهذه الركن المراق ، وهو إلى جهة الشمال ، ثم يلقى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب ، ثم يلقى الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب ، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق » .

(٢) منتفع : متغير .

قد يَبْسُت يدها على حَجَرِهِ ، حتى قَذَفَ الحَجَرَ من يده ، وقامت إليه رجالُ قُرَيْشٍ ، فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : قَتُّ إِلِيهِ لِأَفْعَلَ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ الْبَارِحَةَ ، فلما ذُوبَتْ مِنْهُ عَرَضُ لِي دُونَهُ فَفَعَلَ مِنَ الْإِبِلِ ، لا والله ما رأيتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا مِثْلَ قَصْرَتِهِ ^(١) وَلَا أَنْيَابَهُ اِمْفَعَلَ قَطُّ ، فَهَمَّ بِي أَنْ يَأْكُلَنِي ^(٢)

قال ابن إسحاق :

فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَوْ دَنَا لَأَخَذَهُ .

فلما قال لهم ذلك أبو جهل ، قام النضرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عَلْقَمَةَ ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ .

قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عبد مناف . ١٠ قال ابن إسحاق :

نصيحة النضر
لقريش بالتدبر
فما جاء به
الرسول صلى
الله عليه وسلم

قال : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمرٌ ما أتيتُم له بمجيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلامًا حَدَثًا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ ، وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا ، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً ، حتى إذا رأيتم في صُدْغِيهِ الشَّيْبَ ، وجاءكم بما جاءكم به ، قَلِمَ سَاحِرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرةَ وَتَقْتُمُهُمْ وَعَقْدُهُمْ ^(٣) ؛ وَقَلِمَ كَاهِنٌ ، لا والله ما هو بكاهن ، ١٥ قد رأينا الكهنةَ وَتَحْجُلُهُمْ ، وَسَمِعْنَا سَجْمَهُمْ ؛ وَقَلِمَ شَاعِرٌ ، لا والله ما هو بشاعر . قد رأينا الشعرَ وَسَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كُلَّهَا : هَزْجُهُ وَرَجْزُهُ ؛ وَقَلِمَ مَجْنُونٌ ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا المجنونَ فما هو بِمَجْنَنَةٍ ، ولا وَسْوَستُهُ ، ولا تَحْطِيطُهُ ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فإنه والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيمٌ .

٢٠ (١) القصرة : أصل العنق .

(٢) وروى هذا الحديث النسوي بإسناده إلى أبي هريرة قال قال أبو جهل ، وذكر الحديث . . . فقالوا : مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه لحدود من نار وهو لا وأجنحة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لودنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا . (راجع الروض) . (٣) القعد : بفتح وسكون ، أو بضم ففتح على أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يعقدها السائر في الخيط ينفع فيها بشيء يقول به لاريق أو معه .

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رؤسهم واسبنديار^(١) ، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نعمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر قريش ، أحسن حديثاً منه ، فهم إلى ، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورؤسهم واسبنديار^(١) ثم يقول : بماذا أحسن حديثاً مني ؟ قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأزل مثل ما أنزل الله .

قال ابن إسحاق :

وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه ثمان آيات من القرآن : قول الله عز وجل : « إِذَا تُلِيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عتبة بن أبي معيط النضر وابن أبي معيط إلى أخبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلام عن محمد ، وصفا لهم صفته ، وأخبرهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء . فخرجوا حتى قدما المدينة ، فسألا أخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبرهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أخبار يهود : سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم ؛ فإنه قد كان لهم حديث عجيب ؛ وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ،

(١) كذا في ١ . وفي م : « اسفنديار » . وفي سائر الأصول : « اسفندياز »

ما كان نبوءه؟ وسأله عن الروح ما هي؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه ، فإنه نبي ، وإن لم يفعل ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فأقبل النصر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفضل ما بينكم وبين محمد ، قد أخبرنا أجبارة يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها ، فإن أخبركم عنها فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم .

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصّة عجب ؛ وعن رجل كان طوّافا قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ؛ وأخبرنا عن الروح ما هي ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم بما سألتكم عنه غداً ولم يستثن (١) ، فانصرفوا عنه . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - خمس (٢) عشرة ليلة لا يتحدث الله إليه في ذلك وخياً ، ولا يأتيه جبريل ، حتى أزعف (٣) أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة ليلة ، قد أصبحنا منها لا نخبرنا بشيء مما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث (٤) الوحي عنه ، وشقّ عليه ما يتكلم به أهل مكة ؛ ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أنحاب الكهف ، فيها معانيته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله : الفتية ، والرجل الطواف ، والروح .

سؤال قريش
له صلى الله
عليه وسلم
عن أسئلة
ولجابه لهم

- (١) كذا في ١ . يريد : لم يقل : إن شاء الله . وفي سائر الأصول : « لم يستثن » .
(٢) وفي سير النبي وموسى بن عقبة : إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف . (راجع الروض .
(٣) أزعف القوم : خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن على أن يوقموا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم شيء .

قال ابن إسحاق :

ما أنزل الله
في قريش
حين سألوها
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ففأبى
عنه الوحي مدة

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد
احتبست عني يا جبريل حتى سُوتَ ظنًا ؛ فقال له جبريل : « وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا
بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْبَغُ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا » .

٥ فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله . لما أنكره عليه من
ذلك ، فقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ » يعنى محمداً
صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول مني : أى تحقيق لما سأله عنه من نبوتك .
« وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا » أى معتدلاً لا اختلاف فيه . « لِيُنذِرَ بَأْسًا
شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ » أى عاجل عقوبته في الدنيا . « وَعَذَابًا أَلِيمًا فِي الْآخِرَةِ »
أى من عند ربك الذى بعثك رسولاً . « وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنَّ فِيهِ أَبَدًا » أى دار الخلد . « لَا يَمُوتُونَ
فِيهَا » الذين صدقوك بما جئت به مما كذبتك به غيرهم وعلوا بما أمرتهم به
من الأعمال . « وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » يعنى قريشاً في قولهم : إنا
نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِبْنَانِهِمْ » الذين
أعظموا فراقهم وعيبت دينهم . « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » أى
لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا فَاعْلَمَكَ بِأَخْمِ نَفْسِكَ »
يا محمد « عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا » أى لحزنه عليهم
حين فاته ما كان يرجو منهم ، أى لا تفعل .

قال ابن هشام : باخم نفسك ، أى مُهلك نفسك ، فيما حدثني أبو عبيدة .

٢٠ قال ذو الرمة :

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحتته عن يديه المقادير

وجمه : باخمون وبجعة . وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب : قد بجمت

له نُصْحِي وَنَفْسِي ، أَى جَهَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَا
لِنَبْلُوهُمْ أَأَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَى أيهم أتبع لأمرى ، وأعمل بطاعتي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » أَى الأرض ، وإن ما عليها لقانٍ وزائل ، وإن
المرجع إلى فأجزى كلاً بعمله ، فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها .

قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صُعد . قال ذو الرمة يَصِفُ
ظَبِيًّا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ^(١)
وهذا البيت فى قصيدة له . والصعيد [أيضاً] : الطريق . وقد جاء فى الحديث :

إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ عَلَى الصُّعُدَاتِ . يريد الطرق . والجُرُز : الأرض التى لا تُنبت شيئاً ،
وجمعا : أجزاز . ويقال : سَنَةُ جُرُز ، وسنون أجزاز ، وهى التى لا يكون فيها
مطر ، وتكون فيها جُدوبة ويَبَسٌ وشدة . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

طَوَى النَخْرَ^(٢) وَالْأَجْرَازَ مَا فِى بَطُونِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ^(٣)
وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

ثم استقبل قصه الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتية فقال : « أُمِّ حَسِبْتَ
أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » أى قد كان من آياتى فيما
وضعت على العباد من حُجَجى ما هو أعجب من ذلك .

قال ابن هشام : والرقيم : الكتاب الذى رُقِمَ فيه بخبرهم^(٤) ، وجمعه : رُقُم .

(١) كذا فى ١ . والدبابة : الحمر . وفى سائر الأصول : « دبابه » . وهو تصحيف . ٢٠
والخرطوم . الحمر أيضاً .

(٢) كذا فى ١ . والنخر : النخس . وفى سائر الأصول : « النحر » . بالراء المهملة ،
وهو تصحيف .

(٣) الجراشع : المتفخمة المنسمة ، وأجددا : جرشع .

(٤) كما قيل بأن الرقيم هو اسم الجبل الذى كان فيه الكهف ، أو اسم القرية التى كانوا
فيها . كما قيل بأنه الدواة ، حكاه ابن دريد . ٢٥

* ومستقرّ المصحف المرقم *

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

٥ ثم قال تعالى : « إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ » أى بصدق الخبر عنهم « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا » أى لم يشركوا بهى كما أشركتم بهى ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلوّ ومجاوزة الحق . قال أعشى بنى (١) قيس

ابن ثعلبة .

لا يَنْتَهَوْنَ وَلَا يَنْهَى ذَوَى شَطَطٍ كَالطَّنْ يَذْهَبُ (٢) فِيهِ الزَيْتُ وَالْقَتْلُ
١٥ وهذا البيت فى قصيدة له :

« هَوَالَاءَ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ آلِهَةٍ لَوْلَا بَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ » .

قال ابن إسحاق : أى بحجة بالغة .

٢٠ « قَمِنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور . وقال أمرؤ القيس بن حُجر :

(١) كذا فى اوفى سائر الأصول : « بن » .

(٢) فى ١ : « يهلك » .

وإني زعيم^(١) إن رجعتُ مملّكا بسير ترى منه الفرائق أزورا^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي^(٣) يصف بلداً :
جأب^(٤) المندى^(٥) عن هوانا أزورُ يُنْفِي اللَّطَايَا حِمْسُهُ الْقَشَنُزُ^(٦)
وهذان البيتان^(٧) في أرجوزة له . و « تَتَرَضُّهُنَّ ذَاتَ الشَّامِلِ » : تتجاوزهم وتتركهم
عن شمالها . قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يَتَرَضُّنَّ أَقْوَارَ مُشْرِفٍ شَمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْقَوَارِسُ^(٨)
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : الامة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
أَلْبَسْتُ قَوْمَكَ مَخْرَآةً وَمَنْقَصَةً حَتَّى أُبَيِّحُوا وَخَلَوْا فَجْوَةَ الدَّارِ
« ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ » أى فى الحجة على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِنْ
أهل الكتاب ، يَمُنُّ أَمْرَهُمْ بِمَا سَأَلْتَهُمْ فِي صِدْقِ نَبِيِّكَ بِتَحْقِيقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ .
« مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضَلِّ فَانْ تَجِدْ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » . وَتَحْسَبُهُمْ
أَبْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِلِ وَكَأَنَّهُمْ بَاسِطٌ
ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ » .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب قال العنسي ، واسمه عُبَيْدُ بْنُ وَهَبٍ :
بَارِضٍ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَى وَمَعْرُوفٍ بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ ١٥

(١) فى لسان العرب (مادة فرق) : « أَذِينَ » .

(٢) الفرائق : الذى يسير بالكتب على رجله ، والأزور : المائل .

(٣) كذا فى ١ واللسان (مادة عشنزر) ، وفى سائر الأصول : « الكلبي » .

(٤) كذا فى الأصول . والجأب : الغليظ الجاف . وفى لسان العرب (مادة عشنزر) : « جبج » .

(٥) المندى : مرمى الإبل إذا امتنعت عن شرب الماء . ٢٠

(٦) ينفى : يهزل . وخمسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خمسة أيام . والمشنزر : الشديد الخلق .

(٧) هذا على أنها من مشطور الرجز .

(٨) الظعن : الإبل التى عليها الهودج . وأقوار : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل .

ومعروف : موضع . والقوارس (هنا) : رمال بينها . ويروى :

* إلى ظعن يقرض أجواز . . . الخ *
والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

وهذا البيت في أبيات له والصيد (أيضاً) : الفناء ، وجمعه : وصاد ، ووُصِد ، وورصدان ، وأُصِد ، وأُصدان .

« لَوِ اطْلَمْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَكَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا » .

إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :

« لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا سَيَقُولُونَ » يعنى أبحار يهود الذين أمروهم بالمسألة

عنهم : « ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَالْبُيُوتِ وَبَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَالْبُيُوتِ رَجَاءً بِالْغَيْبِ »

أى لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَالْبُيُوتِ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ

مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا » أى لا تكابروهم . « وَلَا

تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا » فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّى

فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ^(١) اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ

يَهْدِيَنِّى رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » أى ولا تقولن لشيء سألوكم عنه كما

قلت فى هذا : إنى مخبركم غداً . واستثنى شيئة ^(٢) الله وأذكر ربك إذا نسيت ،

وقل عسى أن يهدين ربى لخير مما سألتونى عنه رشداً ، فإنك لا تدري ما أنا

صانع فى ذلك . « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ ^(٣) وَازْدَادُوا تِسْعًا »

أى سيقولون ذلك . « قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) فى الكلام حذف وإضمار تقديره : ولا تقولن إنى فاعل ذلك غدا إلا ذا كرا إلا أن

يشاء الله ، أو ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا فى ا و ر . والشئثة : مصدر شاء بشاء . وفى سائر الأصول : « مشئثة »

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل

مما قبله وليست مضافة . وفى المدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال

« سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة من الناس . والناس فيهم طائفتان :

طائفة عرفوا طول لبثهم ولم يعلموا مقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث مئة ، وطائفة لم يعرفوا

طول لبثهم ولا شيئاً من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معرفة للأولين بالمدلة التى شكوا فيها ،

مبيناً للآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون وليست أيما ولا شهورا . فانتظم البيان للطائفتين من

ذكر العدد ، وجمع المددود وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . (راجع الروض) .

أَبْصِرْ بِهِ وَأُتِمِّعْ مَا لَمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا»
أى لم يخف عليه شيء مما سألك عنه .

ما أنزله الله
تعالى في
خبر الرجل
الطواف

وقال فيما سأله عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا » حتى انتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذي القرنين أنه أوتى مالم يؤت أحد غيره ، فحدث له
الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يطاء أرضاً إلا
سلط على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء
من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا
من علمه .

أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مَرْزَبَان بن مَرْذَبَة اليوناني ،
من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : وأسمه الأسكندر ، وهو الذي بنى الأسكندرية فنسبت إليه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي
وكان رجلاً قد أدرك :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين^(١) فقال : ملك
مسح الأرض من تحتها بالأسباب .
وقال خالد :

(١) عقد السبيل عن ذي القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا رأينا أن نذكر عنه
إذ الخلاف فيه كثير ولا طائل تحته .

سمع عمرُ بن الخطَّاب رضی الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ؛ قال عمر اللهم غفراً ، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسميتُم بالملائكة ^(١)

قال ابن إسحاق :

الله أعلم أي ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أم لا ، [فإن كان قاله] ^(٢) ، فالحق ^(٣) ما قال .

ما أنزله الله تعالى في أمر الروح

وقال تعالى فيما سألوه عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

(١) قال السهيلي : « وكان منعب عمر رحمه الله كراهية التسمي بأسماء الأنبياء ، فقد أنكر على المنيرة تكنيته بأبي عيسى ، وأنكر على صهيب تكنيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك إلا كثار ، وأن يظن أن للسلمين شرفاً في الاسم إذا سمى باسم نبي ، أو أنه يفعله ذلك في الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه ، وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمى بمحمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة ، وعيسى ، وإسحاق ، ويغوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أما أسميتهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميتهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإني أطمع أن يكون بني شهداء ولا تطمع أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة لا على الوجوب . وأما التسمي بمحمد ، ففي مسند الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي الميضي عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم يره بأسا . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنت بها ، ولكن أهله يكنونه بها . ولم أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً ، وهذا يدل على أن مالكاً لم يبلغه أولم يصح عنده حديث النهي عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح ، فإنه أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه السلام قال : ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهي . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يكنى بأبي القاسم ، كان اسمه محمداً أو لم يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفي الميضي أيضاً : أنه سئل عن التسمية بمحمد فكرهه وقال : وما علمه بأنه مهدي . وأباح التسمية بالمهادي وقال : لأن المهادي هو الذي يهدي إلى الطريق . وقد قدمنا كراهية مالك بالتسمي بمجربيل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمي بأسماء الملئكة ، وكره مالك التسمي بإسحق .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الأصول : « الحق » .

سؤال يهود
المدينة للرسول
صلى الله عليه
وسلم عن
المراد من قوله
تعالى : « وما
أوتيتهم من العلم
إلا قليلا » .

قال ابن إسحاق : وحُدثت عن ابن عباس أنه قال :

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أخبار يهود : يا محمد ،
أرأيت قولك : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد أم قومك ؟ قال :
كلًّا ؛ قالوا : فإنك تتلو فيما جاءك : إنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل
شئ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها في علم الله قليل ، وعندكم
في ذلك ما يكفيكم لو أقتموا . قال . فأنزل الله تعالى عليه فيما سأله عنه من
ذلك : « وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ
أَجْحُرٍ مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » أى أن التوراة في هذا
من علم الله قليل .

ما أنزله الله
تعالى بشأن
طلبهم تسيير
الجبال

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسيير الجبال ،
وتقطيع الأرض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ
بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّ نَفْسٍ لَبِئْسَ لَ اللَّهِ الْأَمْرُ حَمِيمًا » أى
لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

ما أنزله الله
تعالى رداعلى
قوله للرسول
صلى الله عليه
وسلم : خذ
لنفسك

وأنزل عليه في قوههم : خذ لنفسك ، ما سأله أن يأخذ لنفسه ، أن يجعل له
جناتًا وقصورًا وكنوزًا ، ويبعث معه ملكًا يصدقه بما يقول ، ويرد عنه :
« وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ
مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ
ذَلِكَ » أى من أن تمشي في الأسواق وتلتمس المعاش « جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا »

وأنزل عليه في ذلك من قوههم : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا

إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا « أَى جَعَلَتْ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ بِلَاءَ لَتَصْبِرُوا ، ولو شئتُ أَن أَجْعَلَ الدُّنْيَا مَعَ رُسُلِي فَلَا يُخَالَفُوا لَفَعَلْتُ .

ما أنزله تعالى
رداً على قول
ابن أبي أمية

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَغَنَبٍ فَتَنْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَنْجِيرًا . أَوْ تُنْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالَهُ وَاللَّائِكَةِ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيِكَ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » .

١٠ قال ابن هشام : ينبوع : مانع من الماء من الأرض وغيرها . وجمعه :

ينابيع . قال ابن هزيمة ، واسمه إبراهيم بن علي ^(١) الفهري ^(٢)

وإذا هرقت بكل دار ^(٣) عبرة ^(٤) تُزِفُ الشُّونُ وَدَمَعُكَ الْيَنْبُوعُ ^(٥)

وهذا البيت في قصيدة له . والكِسْفُ : القطع من العذاب ، وواحدته . كِسْفَةٌ ،

مثل سِدْرَةٍ وَسَدْرٍ . وهى أيضاً : واحدة الكِسْفِ . والتَّجِيلُ : يكون مقابلة

ومعاينة ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » أَى عَيَانًا ١٥

وَأَتَشَدَّنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِأَعْمَشَى بَنَى قَيْسٍ بِنِ ثَلْبَةِ :

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبِيلُهَا

(١) كذا في الروض والأغانى . وفي الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا في الأصول . وابن هزيمة خلجى ، قال ابن قتيبة في الطبقات : « هو من الخلج من قيس عيلان ؟ ويقال لهم من قريش » . وفي الأغانى : أن نَسَبَهُ يَنْتَهَى إِلَى قَيْسِ ابْنِ الْحَارِثِ . وقيس هم الخلج ، وكانوا في عدوان ، ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر أتوه ليعرض لهم فأنكر نسبهم ، فلما تولى عثمان أثبتهم في بني الحارث ابن فهر ، وجعل لهم ديواناً فسموا الخلج ، لأنهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء ونسبوا إليه .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « واد » . ٢٥

(٤) الشُّونُ : مجارى الدمع . ونزف : ذهب .

يعنى القابلة ، لأنها تُقابلها وتقبل ولدها . وهذا البيت فى قصيدة له . ويقال :
 القبيل : جمعه قُبُلٌ ، وهى الجماعات ، وفى كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ
 كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » قُبُل : جمع قَبِيل . مثل سُبُل جمع سَبِيل ، وسُرُر جمع
 سَرِير ، وقُمُص جمع قِميص . والقبيل (أيضاً) : فى مَثَل من الأمثال ، وهو
 قولهم : ما يعرف قَبِيلًا من دَير . أى لا يعرف ما أقبل تما أدبر قال
 الكُميت بن زيد :

تَقَرَّتْ الْأَسْـُورُ بِوَجْهَتَيْهِمْ فَا عَرَفُوا الدَّيْرَ مِنَ الْقَبِيلِ
 وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا [القبيل] ^(١) : القتل ، فما
 قُتِلَ إلى الذراع فهو القبيل ، وما قُتِلَ إلى أطراف الأصابع فهو الدَّير ، وهو من
 الإقبال والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قُتِلُ الْمُغْزَلُ . فإذا قُتِلَ [المغزل] ^(٢)
 إلى الركبة فهو القَبِيل ، وإذا قُتِلَ إلى الْوَرَكِ فهو الدَّير . والقبيل (أيضاً) : قومُ
 الرجل . والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال العجاج :
 مِنْ طَلَلْ أُنْسَى تَخَالَ الْمُصْحَفَا رُسُومَهُ وَالْمُذْهَبَ الْمَزْخَرَفَا ^(٣)
 وهذان البيتان ^(٤) فى أرجوزة له ، ويقال أيضاً لكل مَزَيْنٍ : مَزْخَرَف .
 قال ابن إسحاق :

ما أنزله الله
 تعالى رداً على
 قولهم : إنما
 يملكك رجل
 بالسمامة

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالسَّمَامَةِ ، يَقَالُ
 لَهُ الرَّحْمَنُ ^(١) ، وَلَنْ تُؤْمِنَ بِهِ أَبَدًا : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلِهِمَا أُمَمٌ لِيَتْلُو عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ . »

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذا على أنه من مشطور الرجز . وإلا فهو بيت واحد .

(٣) هذا على أنها من مشطور الرجز .

(٤) كان مسيلة بن حبيب الحنفى ثم أحد بنى الدول قد تسمى بالرحمن فى الجاهلية ، وكان
 من العمريين . ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض الأثف) .

وأنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : « أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّوْحَى
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدَّغَ الرَّبَانِيَّةَ كَلَّا لَا تُطْعَمُهُ
وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

قال ابن هشام : لنسفعا : لنجذبنا ولناخذن . قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصُّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ^(١)
وَالنَّادَى . المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون^(٢) فيه أمورهم ، وفي كتاب
الله تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ النَّكَرَ » وهو الندى . [قال^(٣) عبيد بن الأبرص :
أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ النَّدَى وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادَى]^(٤)
وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه .
كما قال تعالى : « وَأَسْتَلِ الْقَرْيَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،
أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٍ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ^(٥)
وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكميّ بن زيد :

لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِيرَ وَلَا مُصْنَتِينَ بِالْإِغَامِ^(٦)

(١) الصراخ : الاستغاثة . والسافع : الآخذ بالناصية

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

(٣) زيادة عن ١

(٤) وروى : ٢٠

* أهل القباب وأهل الجرد والنادى *

(٥) التأويب : سير النهار كله .

(٦) المهاذير : جمع مهازر ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصبت : تستعمل لازمة
وتمتدية . والإغام : اقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال النادى : الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضع : خَزَنَةُ النار . والزبانية (أيضاً) في الدنيا : أعوانُ الرجل
 الذين يخدمونه ويُعينونه ، والواحد : زَبْنِيَّة . قال ابن الزَّبَعَرَى في ذلك :
 مَطَاعِمُ فِي الْمَقَرَّى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَّةٌ غَابَ عِظَامُ حُلُومِهَا^(١)
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ ،
 وهو صَخْرُ النَّعَى :

* وَمِنْ كَبِيرٍ^(٢) نَفَرٌ زَبَانِيَّةٌ^(٣) *

وهذا البيت في أبيات له

قال ابن إسحاق :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيمَا عَرَّضُوا [عَلَيْهِ]^(٤) مِنْ أَمْوَالِهِمْ : « قُلْ
 مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

مَا أَنْزَلَهُ تَعَالَى
 فِيمَا عَرَّضَهُ
 عَلَيْهِ ، عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 مِنْ أَمْوَالِهِمْ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، وَعَرَفُوا صِدْقَهُ
 فِيمَا حَدَّثَ ، وَمَوْقِعَ نُبُوَّتِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ حِينَ سَأَلُوهُ عَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ ،
 حَالِ الْحَسَدِ مِنْهُمْ لَهُ يَنْبَهُمْ وَيُنِيبُ أَتْبَاعَهُ وَتَصَدِيقَهُ ، فَقَعَوْا عَلَى اللَّهِ وَتَرَكُوا أَمْرَهُ ١٥

اسْتَكْبَارُ
 فَرِيضٍ عَنْ
 أَنْ يُؤْمِنُوا
 بِالرَّسُولِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) المقرئ : من القرئ ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . الغلب :
 الغلاظ الشداد .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو
 كبير بن طابخة بن ليحان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضاً : كبير بن غنم بن دودان بن
 أسد ، ومن ذريته بنو جحش بن ريان بن يصر بن صبوة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز
 أراد هؤلاء ، فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضاً : بطن من بني غامد ، وهم من الأزد .
 وفي ١ : « كثير » .

(٣) وبعبده : لو أن أصحاب بنو معاوية متركوني للذئاب العادية

* ولالبرذون أغر الناصية *

(٤) زيادة عن ١ .

عياناً ، ولجؤا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : لا تسمعوا لهذا القرآن والقوا
فيه لعلكم تغلبون ، أى اجعلوه لغواً وباطلاً ، واتخذوه هُزواً لعلكم تغلبونه
بذلك ، فإنكم إن ناظرتموه أو خاصتموه يوماً غلبكم .

تهم أبو جهل
بالرسول صلى
الله عليه وسلم
وتغير الناس
عنه

قال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنما جنودُ الله الذين يعدُّونكم فى النار
ويحبسونكم فيها تسعةَ عشرَ ، وأنتم أكثرُ الناس عدداً ، وكثرةً ، أفيعجزُ^(١) كلُّ

مئة رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ! فأنزل الله تعالى عليه فى ذلك من قوله : « وَمَا
جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا »
إلى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم بالقرآن وهو يعلِّى يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له ، فكان الرجلُ

منهم إذا أراد أن يسمع من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ ما يتلو من
القرآن وهو يُعلِّى ، استرق^(٢) السمعَ دونهم قرعاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا
أنه يسمع منه ذهب خشيّةً أذاهم فلم يسمع ، وإن خَفَضَ رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم صوته ، فظنَّ الذى يسمع أنهم لا يسمعون شيئاً من قراءته ، وسمع

هو شيئاً دونهم أصاخ له يسمع منه .

سبب نزول
آية : « ولا
تجهر... الخ »

قال ابن اسحاق حدثنى داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن
عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم :
إنما أنزلت هذه الآية : « وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ

ذَلِكَ سَبِيلًا » من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا
عنك ، ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها من يسترق ذلك دونهم
لعله يترعوى إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « فيعجز » .

(٢) فى ١ : « آتى سرا واستمع دونهم ... الخ » .

أول من جهر بالقرآن

عبد الله
ابن مسعود
وما ناله من
قريش في سبيل
جهره بالقرآن

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال :

كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فمن رجل يُسمعهموه ؟

فقال عبد الله بن مسعود ^(١) : أنا ؛ قالوا : إنا نخشأكم عليكم ، إنما نريد رجلاً له

عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دَعُونِي فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمْنَعُنِي . قال :

فقد ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أُنْدَيْتِهَا ، حتى قام عند

المقام ثم قرأ ^(٢) : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعاً بها صوته « الرَّحْمَنُ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قال ثم استقبلها يقرؤها . قال : فتَأَمَّلُوهُ لَجْعَلُوا يَقُولُونَ : ما ذا قال

ابن أم عبد ؟ قال ثم قالوا : إنه لَيَتَلَوُ بعض ما جاء به محمدٌ فقاموا إليه فجعلوا

يَضْرِبُونَ في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ . ثم انصرف

إلى أصحابه وقد أَثَرُوا في وجهه ^(٣) ، فقالوا له : هذا الذي خَشِينَا عليك ؛ فقال :

ما كان أعداء الله أهونَ عليّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأُعَادِيَنَّهُمْ بِمَثَلِهَا غَدًا ؛

قالوا : لا ، حسبك ، قد أَسْمَعْتَهُمْ ما يَكْرَهُونَ

١٥

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن غنم ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي عبيد

ابن مسعود الثقفي ، استشهد مع أخيه في الحسر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

(٣) في ١ : « بوجهه » .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث :
 أن أبا سفيان بن حرب ، وأبا جهل بن هشام ، والأخنس بن شريق
 ابن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بنى زهرة ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم مجلساً
 يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع
 الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق ، قتلوا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا ، فلو
 رأيكم بعض سفهاءكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة
 الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر
 تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا .
 حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ،
 حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى
 نعهده ألا نعود ؛ فتماهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان
 في بيته فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة ،
 والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ،
 ولا ما يراد بها ؛ قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به [كذلك]^(١)

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال : يا أبا
 الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو
 عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى

(١) زيادة عن ١ .

إذا تجاذبنا^(١) على الرُّكْب ، وَكُنَّا كَفَرَسَى رَهَان ، قَالُوا : مَنَّا نَبِي يَأْتِيهِ
الوحيُّ من السماء ؛ فَنُذِرُكَ مِثْلَ هَذِهِ ! وَاللَّهِ لَا نُؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا وَلَا نَصَدِّقُهُ .
قال : قَامَ عَنْهُ الْأَخْسُ وَتَرَكَه .

قال ابن إسحاق :

نفت قریش
فی عدم
استماعهم
لرسول صلی
الله علیه وسلم
وما أنزلہ تعالی

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله
قَالُوا يَهْرَبُونَ بِهِ : قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ، [مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ]^(٢) لَا نَفْقَهُ مَا تَقُول ، وَفِي
آذَانِنَا وَقْرٌ ، لَا نَسْمَعُ مَا تَقُول ، وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ ، قَدْ جَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ،
فَاعْمَلْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، إِنَّا نَعْمَلُونَ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، إِنَّا لَا نَفْقَهُ عَنْكَ شَيْئًا . فَأَنْزَلَ
الله تعالى [عليه]^(٣) فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ
وَالَّذِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا^(٤) » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِذَا
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا » أَيْ كَيْفَ فَمِمَّا
تُوحِيْدِكَ رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَبَيْنَكَ
وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا بَرَزْتَهُمْ ؛ أَيْ أَنِي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ . « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
مَسْحُورًا » : أَيْ ذَلِكَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ مِنْ تَرْكِ مَا بَعَثْتُكُمْ بِهِ إِلَيْهِمْ . « أَنْظَرُ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا » : أَيْ أَخْطَلُوا الْمَثَلَ
الَّذِي ضَرَبُوا [لَكَ]^(٥) ، فَلَا يُصِيبُونَ بِهِ هُدًى ، وَلَا يَعْتَدِلُ لَهُمْ فِيهِ قَوْل . « وَقَالُوا أءَذَا
كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أُنْتَنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أَيْ قَدْ جِئْتَ تُخَبِّرُنَا أَنَا
سَنُبْعَثُ بَعْدَ مَوْتِنَا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وَذَلِكَ مَا لَا يَكُون . « قُلْ كُونُوا

(١) كذا في ١ . وتجاذى : أقمى . وربما جعلوا الجاذى والجاذى سواء . وفي سائر
الأصول : « تجاذبنا » . الجاء المهملة وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) مستورا : ساترا .

حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ
الَّذِي فطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ : أَى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من
تراب بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق حدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال :

سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى
أراد الله به ، فقال : الموت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والفتنة

قصة فرين
على من أسلم

قال ابن إسحاق :

١٠٠

ثم إنهم عَدَّوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ ، وَأَتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
فَوَثَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَمَلُوا يَحْدِسُونَهُمْ وَيَعَذِّبُونَهُمْ بِالضَرْبِ
وَالْجُوعِ وَالْمَطَشِ ، وَبَرَمَ مَضَاءَ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، وَنَ اسْتَضَعَفُوا مِنْهُمْ ، يَفْتَنُونَهُمْ
عَنْ دِينِهِمْ ، فَهُمْ مِنْ يُفْتَنُ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ الَّذِي يُصِيبُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْلُبُ
لَهُمْ ، وَيَقْتَصِمُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ .

١٥

ما كان يلقاه
بلال بعد
إسلامه وما
فعله أبو بكر
في تخليصه

وكان بلالٌ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، لِبَعْضِ بَنِي تُجَجَّحَ ، مَوْلَدًا مِنْ
مَوْلَانِهِمْ ، وَهُوَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ ، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ حَمَامَةَ ، وَكَانَ صَادِقَ الْإِسْلَامِ ،
طَاهَرَ الْقَلْبِ ، وَكَانَ أُمِّيَّةً بَنَ خَلْفَ بْنِ وَهَبٍ بَنِ خُذَافَةَ بْنِ مُجَجَّحٍ يُخْرِجُهُ إِذَا
حَمَيْتِ الظَّهْمِيرَةُ ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ

فَوَضَعَ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : [لَا وَاللَّهِ] ^(١) لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ ، أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدَ ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى ؛ فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ : أَحَدًا أَحَدًا .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال :

كَانَ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ يَمْذُوبٌ بِذَلِكَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدًا أَحَدًا ؛

- فَيَقُولُ : أَحَدًا أَحَدًا وَاللَّهِ يَا بِلَالُ ! ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَافٍ ، وَمِنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِهِ مِنْ بَنِي جُبَحٍ ، فَيَقُولُ : أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَنْ تَقْتُلُوهُ عَلَى هَذَا لَا تَحْذَنَّهُ حَتَانَا ^(٢) ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرُ الصِّدِّيقُ [بْنُ أَبِي قُحَافَةَ] ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا ، وَهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِهِ ، وَكَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُبَحٍ ، فَقَالَ لَأُمِّيَّةَ بْنِ خَافٍ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمَسْكِينِ ؟ حَتَّى مَتَى ! قَالَ : أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ مِمَّا تَرَى ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَفْلُ ، عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى ، عَلَى دِينِكَ ، ١٠ أُعْطِيكَ بِهِ ؛ قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ ؛ قَالَ : هُوَ لَكَ . فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامَهُ ذَلِكَ ، وَأَخَذَهُ فَأَعْتَقَهُ .

ثُمَّ أَغْتَقَ مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ رِقَابٍ ، بِلَالُ سَابِعُهُمْ : عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ بَثْرَةَ مَعُونَةَ شَهِيدًا ، وَأُمُّ عُبَيْسٍ ^(٤) وَزَيْنَبَةُ ^(٥) ، وَأَصِيبُ بَصْرَها حِينَ أَعْتَقَهَا ، قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذْهَبَ بَصْرَها إِلَّا اللَّاتُ وَالْعِزَّى ؛ قَالَتْ : كَذَّبُوا وَبَيْتَ اللَّهِ ، مَا تَضُرُّ اللَّاتُ وَالْعِزَّى وَمَا تَنْفَعَانِ ، فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرَها .

سِ اعْتَقَهُم
أَبُو بَكْرٍ مَعَ
بِلَالٍ

- (١) زيادة عن ١ .
(٢) أَيُّ لِأَجْلَانِ قَبْرِهِ مَوْضِعُ حَنَانٍ : أَيُّ عَطْفٍ وَرَحْمَةٍ فَأَتَمَّجَ بِهِ مَتَبَرَّكَ ، كَمَا يَتَمَسَّحُ بِقُبُورِ الصَّالِحِينَ وَالشَّهَدَاءِ .
٢٠ (٣) قَالَ الزُّرْقَانِيُّ : « وَهُوَ بَيْنَ مِهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ فَنُونٍ ، وَقِيلَ بِتَوْحِيدَةٍ ، فَتَحْتِهَا فُسَيْنٌ مِهْمَلَةٌ » .
(٤) هِيَ بَرَاءُ مَكْسُورَةٌ بَدَها نُونٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِيهَا : زَنْبَرَةٌ ، فَتُحْتَفَ الزَّائِي وَسَكُونُ النُّونِ وَبَاءُ بَدَها رَاءُ . وَلَا تُعْرَفُ زَنْبَرَةٌ فِي النِّسَاءِ . وَأَمَّا فِي الرِّجَالِ فَزَنْبَرَةٌ ابْنُ زَيْدٍ بَنُ عَزْرُومَ بَنُ صَاهِلَةَ بَنُ كَاهِلٍ ، وَابْنُهُ خَالِدُ بْنُ زَنْبَرَةَ . (رَاجِعِ الرُّوْضَ الْأَنْفَ) .
٢٥

وأعتق النّهدية وبتّهما ، وكاتنا لأمرأة من بنى عبد الدار ، فرّ بهما ، وقد بعثتهما سيّدتهما بطحين لها ، وهى تقول : والله لا أغتصمكما أبداً ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : حلّ^(١) يا أمّ فلان ! قالت : حلّ ، أنت أفسدتهم فأغتصمتهما ؛ قال : فيكم هما ؟ قالت : بكذا وكذا ، قال : قد أخذتهما وهما حُرّتان ، أرجعا إليها طّحينها ، قالتا : أو نفرّغ منه يا أبا بكر نم زده إليها ؟ قال : وذلك إن شدّتا .

ومرّ بجارية بنى مؤمّل ، حى من بنى عدى بن كعب ، وكانت مُسلمة ، وعمرُ بن الخطاب يُعذّبها لتترك الإسلام ، وهو يومئذ مشركٌ وهو يضربها ، حتى إذا ملّ قال : إني أعتذر إليك : إني لم أتركك إلا ملالةً ؛ فتقول : كذلك فعل الله بك . فابتاعها أبو بكر ، فأعتّمها . ١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر^(٢) ابن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله قال :

قال أبو قُحافة لأبى بكر : يا بنى ، إني أراك تُعتّق رِقاباً ضعافاً ، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتّمت رجالاً جُلداً يمنعونك ويقومون دونك ؟ قال : فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا أبتِ ، إني إنما أريد ما أريد^(٣) ، لله [عزّ وجلّ]^(٤) . قال فيتحدّث أنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه ، وفيما قال له أبوه : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » إلى قوله تعالى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى » . ١٥

٢٠ (١) حلّ : يريد : تحلى من يمينك واستثنى فيها ، وأكثر ما تقول العرب بالنصب .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ما أريد يعنى لله » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « أبى عامر » . وهو تحريف : (راجع

تهذيب التهذيب) .

(٤) زيادة عن ١

قال ابن إسحاق :

تمديب فريش
لأبن ياسر
ونصير رسول
الله صلى الله
عليه وسلم له

وكانت بنو نَحْرُومَ يَخْرُجُونَ بَعْمَارَ^(١) بن ياسر وبأبيه وأمه^(٢) ، وكانوا
أهل بيت إسلام ، إذا حَمِيَتْ الظَّهيرةُ ، يَعْذِبُونَهُمْ بِرَمْضاءِ^(٣) مكة ، فيمِرُّ بِهِمْ
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيما بلغني : صَبْرًا آلَ ياسر ، موعدُكم
الجَنَّةَ . فَأَمَّا أُمُّهُ فقتلوا ، وهى تَأْبِي إِلاَّ الإسلامَ .

وكان أبو جهل القاسق الذى يُغْرِى بِهِمْ فى رجال من قريش ، إذا سَمِعَ
بالرجل قد أسلم ، له شَرَفٌ وَمَنْعَةٌ ، أَنَّهُ وَأَخْرَاهُ^(٤) وقال : تَرَكْتَ دِينَ أَيْيِكَ
وهو خيرُ منك ! لَنُصَفِّهَنَّ حِلْمَكَ ، وَلَنُفَيِّكَنَّ^(٥) رَأْيَكَ ، وَلنَضَعَنَّ شَرْفَكَ ؛ وَإِنْ
كَانَ تاجِرًا قال : وَاللهُ لَنَكْسِدَنَّ تِجَارَتَكَ ، وَلَنُهْلِكَنَّ مَالَكَ ؛ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا
ضَرَبَهُ وَأَغْرَى بِهِ .

ما كان يذب
به أبو جهل
من أسلم

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِى حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ :

قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَمْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَّبِعُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُعَذَّرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللهُ ،

سئل ابن
عباس عن
عذر من
امتنع عن
الإسلام
لسبب تعذيبه
فأجابه

(١) روى أن عمارا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صبرا أبا القحطان ، ثم قال : اللهم لا تعذب أحدا من آل
عمار بالنار . وعمار والخوثر وعبود بنو ياسر . ومن ولد عمار عبد الله بن سعد ، وهو
المقتول بالأندلس ، قتله عبد الرحمن بن معاوية .

(٢) واسمها سمية : وهى بنت خياط ، كانت مولاة لأبى حذيفة بن الغيرة ، واسمها مهشم ،
وهو عم أبى جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كلدة خلف
عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ،
وهى أم زياد بن أبى سفيان لا أم عمار .

(٣) الرمضاء : الرمل الحارة من شدة حرارة الشمس .

(٤) فى الأصول : « خذاه » . وروى : « أخذاه » : أى ذلله .

(٥) لنفيك رأيك : أى لنقبه ونخطئه .

إِنْ كَانُوا لَيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجْبِعُونَهُ وَيُعْطِشُونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَوِيَ^(١)
 جَالِسًا مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ ، حَتَّى يُعْطِشَهُمْ مَسْأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ ، حَتَّى يَقُولُوا
 لَهُ ؛ أَلَلَّتِ وَالْعَرِزَى إِلْهُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، حَتَّى إِنَّ الْجُعْلَ لَيَمُرُّ
 بِهِمْ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَهَذَا الْجُعْلُ إِلْهُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، افْتَدَاءَ مِنْهُمْ
 مِمَّا يَلْفَعُونَ مِنْ جَهْدِهِ .

رفض هشام
 تسليم أخيه
 لعريش ليقتلوه
 على إسلامه
 وشعره في
 ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي
 أحمد أنه حدث .

أَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَخْزُومَ مَشَوْا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ ، حِينَ أَسْلَمَ أَخُوهُ الْوَلِيدُ
 ابْنُ الْوَلِيدِ [بِنِ الْمُنِيرَةِ]^(٢) ، وَكَانُوا قَدْ أَتَجَمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا فِتْيَةً مِنْهُمْ كَانُوا
 قَدْ أَسْلَمُوا ، مِنْهُمْ سَلْمَةُ بْنُ هِشَامٍ ، وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ . قَالَ ؛ قَالُوا لَهُ :
 وَخَشُوا شَرَّهُمْ ، إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَعْتَابَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةَ عَلَى هَذَا الدِّينِ الَّذِي أَحْدَثُوا ،
 فَإِنَّا نَأْمَنُ بِذَلِكَ فِي غَيْرِهِمْ^(٣) . قَالَ : هَذَا ، فَعَلَيْكُمْ بِهِ ، فَاتَّبَوْهُ وَإِيَّاكُمْ وَنَفْسَهُ ،
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ أَخِي عُيَيْسُ^(٤) فَبِئْسَ بَيْنَنَا أَبَدًا تَلَا حِي
 احذروا على نفسه ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَنْ قَتَلْتُمُوهُ لِأَقْتَلَنَّكُمْ أَنْتُمْ رَجُلًا . قَالَ ؛ قَالُوا :
 اللَّهُمَّ الْعَنَهُ ، مَنْ يُغَرَّرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ^(٥) ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَصِيبَ فِي أَيْدِينَا لَقَتَلْنَا أَشْرَفَنَا
 رَجُلًا . [قَالَ]^(٦) ، فَتَرَكُوهُ وَنَزَعُوا عَنْهُ . قَالَ : وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا دَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُمْ .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : لا « وَأَنْ يَسْتَوِيَ » ولا معنى له .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) عبارة ر هكذا : فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ بِذَلِكَ فِي غَيْرِهِ .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عَيْش » .

(٥) كذا في ١ . يريد أى من يُلَطِّخُ نَفْسَهُ فِيهِ وَيُؤْذِيهَا . وفي سائر الأصول : « يَفْرِدُ

بِهَذَا الْحَبِث » .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

قال ابن إسحاق (١) :

إشارة رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
على أصحابه
بالحجرة

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن (٢) عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يَمْنَعَهُمْ مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة ، فإن بها مَلِكًا لَا يُظْلَم عنده أحد ، وهي أرض صِدْق ، حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفرارًا إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

- وكان أول من خرج من المسلمين من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، معه امرأته : سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار ابن قصي : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن] (٣)

من هاجروا
الهجرة الأولى
للك
الحبشة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك

ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الطلي قال ٢٠

(٢) كذا في . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

الحارث بن زهرة . ومن بنى نخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد
 ابن^(١) هلال بن عبد الله بن نمير بن نخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية
 ابن المغيرة بن عبد الله بن نمير بن نخزوم . ومن بنى جحج بن عمرو^(٢) بن هيص
 ابن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج . ومن
 بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عترة بن وائل .
 [قال ابن هشام ويقال : من عترة بن أسد بن ربيعة]^(٣) - معه امرأته ليلى بنت
 أبي حنيفة [بن حذافة]^(٣) بن غانم [بن عامر]^(٣) بن عبد الله بن عوف بن عبيد
 ابن عويج بن عدى بن كعب . ومن بنى عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم
 ابن عبد العزى بن أوى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛
 ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
 ابن حسل بن عامر [بن لؤي]^(٣) ؛ ويقال هو أول من قدمها ومن بنى
 الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال
 ابن أهيب بن ضبة بن الحارث فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من
 المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني .

١٥ قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي
 بعض أهل العلم

قال ابن إسحاق :

ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا
 بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه
 ٢٠ لأهل له معه .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

من خرج إلى
أرض الحبشة
من بني هاشم

[و] ^(١) من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،
معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ،
ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

من خرج إلى
أرض الحبشة
من بني أمية

- ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية
ابن محرز [بن خهل] ^(١) بن شق بن ربيعة بن مخزج الكنانى ، وأخوه خالد
ابن سعيد بن العاص بن أمية : معه امرأته أمينة بنت خلف بن أشعد بن عامر
ابن بياضة بن سبيع بن جشمه ^(٢) بن سعد بن مليح بن عمرو ، من خزاعة .
- قال ابن هشام : ويقال لمهينة بنت خلف .

قال ابن إسحاق :

ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ، فتزوج أمة بعد
ذلك الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .

- ١٥ ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمة : عبد الله بن جحش بن رثاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عبيد الله
ابن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ وقيس
ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمة ، معه امرأته بركة بنت يسار ،
مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ ومُعْتَقِب بن أبي فاطمة . وهؤلاء
آل سعيد بن العاص ، سبعة نفر .

من هاجر إلى
الحبشة من بني
أسد

قال ابن هشام : مُعْتَقِب من دوس .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خثمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

قال ابن إسحاق :

من رجل إلى
الحبيشة من بني
عبد شمس

ومن بني عَبْد شمس بن عَبْد مناف ، أَبُو حُذَيْفَةَ بن عَثْبَةَ بن رَبِيعَةَ بن عبد
شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمُه عبدُ الله بن قَيْس ، حليف آل عتبة
ابن ربيعة ، رجلاً .

من رجل إلى
الحبيشة من بني
نوفل

ومن بني نَوْفَل بن عَبْد مناف : عَثْبَةُ بن غَزْوَان بن جَابِر بن وَهَب
ابن نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن مَنْصُور بن عِكْرَمَةَ بن خَصَنَةَ
ابن قَيْس بن عَيْلان ، حليف لهم ، رجل .

من رجل إلى
الحبيشة من بني
أسد

ومن بني أَسَد بن عبدِ العُزَي بن قُصَي : الزبيرُ بن العَوَّام بن خُوَيْلِد
ابن أَسَد ، والأَسودُ بن نَوْفَل بن خُوَيْلِد بن أَسَد ، ويزيد بن زَمْعَةَ بن الأَسود
ابن المَطْلَب بن أَسَد . وعمرُو بن أُمَيَّة بن الحارث بن أَسَد ، أربعة نفر .

من رجل إلى
الحبيشة من بني
عبد بن قُصَي

ومن بني عَبْد بن قُصَي طَالِب بن عُمَيْر بن وَهَب بن أَبِي كَبِير^(١) بن عبد
[ابن قُصَي]^(٢) ، رجل .

من رجل إلى
الحبيشة من
بني عبد الدار
بن قُصَي

ومن بني عبد الدار بن قُصَي : مُضْعَب بن عُمَيْر بن هَاشِم بن عبد مناف
ابن عَبْد الدار ؛ وَسُوَيْبُط^(٣) بن سَعْد بن حَرْمَلَةَ بن مالك بن عَمِيلَةَ بن السَّبَّاق
ابن عبد الدار ؛ وَجَهْم بن قَيْس بن عبد شُرَحْبِيل بن هَاشِم بن عَبْد مناف
ابن عبد الدار ، معه أمْرأته أم حَرْمَلَةَ بنت عبد الأَسود بن جُذَيْمَةَ بن أَقِيش
ابن عامر بن بِياضَةَ بن سُبَيْع بن جُعْثَمَةَ^(٤) بن سَعْد بن مُلَيْح بن عمرو ، من
خَزاعة ؛ وأبناء عمرو بن جَهْم وخَزَيْمَةَ^(٥) بن جَهْم ؛ وأبو الرُّوم بن عُمَيْر بن هَاشِم

(١) كذا في ١ وشرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كثير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حرملة » .

(٤) في الأصول : « خنصة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمه بنت جهه » وهو تحريف .

ابن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وفراس بن التَّضَر بن الحارث بن كَلْدَة بن عَظْمة .
ابن عبد مناف بن عبد الدار ، خمسة نفر .

من رُحِلَ إلى
الحبشة من
بني زهرة

ومن بني زهرة بن كِلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زُهرَة ؛ وعامر بن أبي وقاص ؛ وأبو وقاص ، مالك بن أهيب
ابن عبد مناف بن زُهرَة ؛ والمطلب بن أزهر بن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث .
ابن زهرة ، معه أمراؤه رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن ضُبيرة بن سُعيد بن سَعْد بن سَهْم ،
ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .

من رُحِلَ إلى
الحبشة من
بني هذيل

ومن حُلُقائهم من هُذيل : عبد الله بن مَسعود بن الحارث بن شَمخ
ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل . وأخوه :
عتبة بن مَسعود .

١٠

من رُحِلَ إلى
الحبشة من
بني هذيل

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمالة
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي^(١) بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
ابن أبي أهوز^(٢) بن أبي فائس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود^(٣) بن بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قُضاعة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس^(٤) بن ذر ، ودَهِير^(٥) بن ثور .

١٥

(١) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة .

(٢) في الأصول : « بن هزل بن فائس » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرض

لهذا ابن هشام بعد أسطر .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أهود بالذال المعجمة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فاش » .

٢٠

(٥) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير (بالضمة) . وروى أيضا : دهير (بالياء الواحدة)

مفتوحة . والصواب فيه : دهير بفتح الدال وكسر الهمزة .

قال ابن إسحاق :

وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يَفُوث [بن وهب] ^(١) بن عبد مناف بن زُهْرَة ، وذلك أنه تنبأه في الجاهلية ، وحالفه ستة نهر .

من رحل إلى
الحبشة من
بني تميم

ومن بني تميم بن مُرَّة : الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر [بن عمرو] ^(٢) ابن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، معه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جَبَلَة ^(٣) بن عامر ابن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، ولدت له بأرض الحبشة مُوسى بن الحارث ، وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ؛ وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، رجلان .

من رحل إلى
الحبشة من
بني مخزوم

ومن بني مَخْزُوم بن يَغْظَة بن مُرَّة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، وأسم أبي سلمة عبد الله ، وأسم أم سلمة : هند ؛ وشماس [بن] ^(٤) عثمان ابن ^(٥) الشريد بن سُوَيْد بن هرمي بن عامر بن مَخْزُوم .

اسم الشمس
وشى عنه

قال ابن هشام : وأسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماساً ، لأن شماساً من الشماسة ^(٦) ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق :

وهبار بن سُفْيَان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم ؛

٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « . . . بن عامر بن عمرو ابن كعب . . . الخ » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جبيلة » . وفي ١ : « حيلة » .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

(٤) الشماسة : هم الرهبان . لأنهم يسمون أنفسهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن الُمغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ؛ وسلَمة بن هشام بن الُمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعيَاش
ابن أبي ربيعة بن الُمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

من هاجر إلى
الجبيلة من
خلفاء بني
مخزوم

ومن حلفائهم : مُعَتَّب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عفيف
ابن كليب بن حَبْشِيَّة بن سلول بن كَعْب بن عمرو ، من خُزاعة ، وهو الذي
يُقَال له : عَيْهامة ، ثمانية نقر .

قال ابن هشام : ويقال حُبْشِيَّة بن سلول ، وهو الذي يقال له
مُعَتَّب بن حمراء .

من هاجر إلى
الجبيلة من
بني جهم

ومن بني جُهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمانُ بن مَظْعُون بن حَبِيب
ابن وَهَب بن حُذافة بن جُهم ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدامة
ابن مَظْعُون ، وعبدُ الله بن مَظْعُون ؛ وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب
ابن وَهَب بن حُذافة بن جُهم ، معه امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله
ابن أبي قَيْس بن عبد وُد بن نَضْر بن مالك بن حِثْل بن عامر ؛ وأبناءه : محمد
ابن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت المجلل ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ،
معه امرأته فُكَيْهة بنت يسار ؛ وسفيان بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذافة
ابن جُهم ، معه أبناء جابر بن سفيان ، وجُنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حَسَنَة ،
وهي أُمهما ^(١) ، وأخوها من أُمهما شُرَحْبِيل ابن حَسَنَة ، أحد الغوث .

قال ابن هشام . شرحبيل بن عبد الله أحدُ الغوث بن مُرّة ، أخى تميم بن مُرّة .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وَهَب بن حُذافة بن جُهم ، أحدَ عشر رجلاً .
ومن بني سَهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب ، خُنيس بن حُذافة

من هاجر إلى
الجبيلة من
بني سهم

(١) كذا في . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تحريف .

ابن قيس بن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد^(١) بن سهم ؛ وهشام بن العاص بن وائل بن سعد^(١) بن سهم
قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد^(١) بن سهم .
قال ابن إسحاق :

• وقيس بن خُذافة بن قيس بن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ وأبو قيس
ابن الحارث بن قيس^(٢) بن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ وعبد الله بن خُذافة
ابن قيس بن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد^(١) بن سهم ؛ ومُعمر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^(١)
ابن سهم ؛ وبشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ وأخ له
من أمه من بنى تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس
ابن عدى بن سعد^(١) بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد^(١) بن سهم ؛ ومُحير بن رثاب بن خُذيفة بن مُهشم بن سعد^(١) بن سهم .
ومُحمية بن الجزاء^(٣) ، حليف لهم ، من بنى زُبيد ، أربعة عشر رجلاً .

من هاجر إلى
الحبيشة من
بنى عدى

ومن بنى عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نُضلة بن عبد العزى
ابن حُرثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى
ابن حُرثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نُضلة بن عبد
العزى بن حُرثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وابنه النعمان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .
(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن خُذافة بن قيس بن عدى
٢٠ . . . الخ » والظاهر أن في النسب انحرافاً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء . » وفي ١ :
« الجزء » . قال أبو ذر : « ومُحمية ابن الجزاء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجز بنح الجيم
وكسرهما وبالأزى المشددة والصواب فيه الجز والله أعلم » .

ابن عدى ؛ وعامر بن ربيعة ، حليف لآل الخطاب ، من عذبن وائل ، معه
أمرأته ليلي بنت أبي حنمة بن غانم ، خمسة قهر .

من هاجر إلى
الحبيشة من
بني عامر

- ومن بني عامر ^(١) بن لؤي: أبو سيرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن ألى قيس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ، معه امرأته أم كلثوم بنت
سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛
وعبد الله بن نحرمة بن عبد العزى بن ألى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حنبل بن عامر ؛ وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛ وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛ وأخوه السكران بن عمرو ،
معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حنبل بن عامر ؛ ومالك بن زمعة ^(٢) بن قيس بن عبد شمس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ، معه امرأته نحرمة بنت السعدى
ابن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ؛
وحاطب ^(٣) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حنبل بن عامر ؛ وسعد بن خولة ، حليف لهم ، ثمانية قهر .

١٥

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

قال ابن إسحاق :

من هاجر إلى
الحبيشة من
بني الحارث

ومن بني الحارث بن فهر : أبو تيميلة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ^(٤) ؛ وسهيل

- (١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من بني عامر وذكر أباسيرة هذا .
(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .
(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول :
« وأبو حاطب » وهما روايتان فيه . (راجع أسد الغابة) .
(٤) زيادة عن ١ .

ابن بَيْضَاء ، وهو سُهَيْل بن وَهْب بن رَيْعَة بن هَلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة
 ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت
 جَعْدَم بن أمية بن ظَرَب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بَيْضَاء ؛ وعمره
 ابن أُمى سَرْح بن رَيْعَة بن هَلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعِيَاض
 ابن زُهَيْر بن أَبِي شَدَاد بن رَيْعَة بن هَلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث ،
 ويقال : بل رَيْعَة ابنُ هَلَال بن مالك بن ضَبَّة [بن الحارث] ^(١) ؛ وعمره
 ابن الحارث بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَاد بن رَيْعَة بن هَلَال بن مالك بن ضَبَّة
 ابن الحارث ؛ وعثمان ^(٢) بن عبد عَظْم بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَاد بن رَيْعَة
 ابن هَلَال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر
 ابن أمية بن ظَرَب بن الحارث [بن فهر] ^(٣) ؛ والحارث بن عبد قيس ^(٤)
 ابن لَقِيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، ثمانية نفر .

عدد المهاجرين
إلى الحبشة

فكان جميعُ من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى
 أبتائهم الذين خرجوا بهم معهم صفاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن
 كان عَمَّار بن ياسر فيهم ، وهو يُشك فيه .

شعر عبد الله
ابن الحارث
في الهجرة إلى
الحبشة

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس
 ابن عدى بن سعد ^(٥) بن سهم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحملوا جِوَارَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فهر بن لقيط » . وفي

٢٠ النسب إقحام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء) .

النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون علم ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به ، قال :

يا رابكا بلفن عـتى مغللة^(١) من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل أمرئ من عباد الله مضطهد يبطن مكة متهور ومفتون
أنا وجَدنا بلاد الله واسعة تُنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز ي في المات وعين غير مأمون
إنا تبعنا رسول الله وأطرحوا قول النبي وعالوا^(٢) في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم^(٣) الذين بقوا وعاندا^(٤) بك أن يفعلوا^(٥) فيطعنوني
وقال عبد الله بن الحارث أيضاً ، يذكر نقي قريش إياهم من بلادهم ، ويعاتب
بعض قومه في ذلك :

أبت كبدى، لأ كذبك، قتالهم على وتأباه على أنا ملي
وكيف قتلى معشراً أذبوك على الحق أن لا تأشبهه بباطل^(٦)
نقتهم عباد الجن من حر أرضهم فأضحوا على أمر شديد البلابل^(٧)
فإن تك كانت في عدى أمانة عدى بن سعد عن نقي أو تواصل
قد كنت أرجو أن ذلك فيكم بمحمد الندى لا يطعي بالجمائل^(٨)
وبذلت شبلأ شبل كل خبيثة بنى حجر مأوى الضعاف الأرامل^(٩)

(١) المغللة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

(٢) عال في الميزان يعول : خان .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٤) كذا في ١ . ونصب « عاندا » على الفعل المتروك لإظهاره . وفي سائر الأصول : « وعاندا » ٢٠

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يفعلوا » . (بالعين المعجمة) .

(٦) بأشبهه : يخلطه .

(٧) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلابل : وساوس الأحزان .

(٨) لا يطعي : لا يستأمر ولا يستدعى . والجمائل : جمع جمالة (بالفتح) وهي الرشوة .

(٩) القجر : العطاء الكثير .

وقال عبد الله بن الحارث أيضاً :

وتلك قریشٌ تَجِدُ اللهَ حَقَّهُ كما جَعَلَتْ عَادٌ وَمَدِينُ وَالْحِجْرُ^(١)

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْتَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِضَاءٍ وَلَا بَحْرُ^(٢)

بَارِضٍ بِهَا عَبَدَ الْإِلَهَ مُحَمَّدٌ أُتِيتُ مَا فِي النَّفْسِ إِذْ بُلِغَ النَّفَرُ^(٣)

فَسَمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ - لَبِيتَهُ الَّذِي قَالَ : « الْمُبْرِقُ » .

شرع عثمان
ابن مظعون
في ذلك

وقال عثمان بن مظعون يُتَابِعُ أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ خُذَافَةَ

ابن جُمَحٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ، وَكَانَ يُؤَذِّنُهُ فِي إِسْلَامِهِ ، وَكَانَ أُمِيَّةَ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ

فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ .

أَتَيْتُ بَنَ عَمْرٍو الَّذِي جَاءَ بِفِضَّةٍ^(٤) وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ أَكْتَعُ^(٥)

أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بِيضَاءٍ^(٦) تَقْدَعُ^(٧)

١٠

(١) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم نمود .

(٢) أبرق : أهدد .

(٣) النفر : البحث عن الشيء . و يروى : « النفر » بالفاء .

(٤) . أراد مجيء الذي جاء ، والعرب تكني بهذه الالام في التعجب ، كقوله عليه السلام : لهذا

العبد الحبشي جاء من أرضه وسأته إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبيد حبشي دفن في

المدينة . وقال في جنازة سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتهقر ، ثم قال : سبحان الله !

لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ، ثم فرج عنه .

(٥) قال أبو ذر : والعمران (بالفتح) : موضع . ومن رواه الفرمان (بكسر النون)

فهو ثنية شرم ، وهو لجة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباركة ؛ وقيل هو اسم موضع

هنا ، وهو أشبه . وقوله : « والبرك أكثع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكتع

دون أن يتقدمه أجمع .

(٦) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن

عند قصر التجاشي ، و يروى : صرح بيطاء (بفتح الباء وكسرهما) . والبيطاء : اسم سفينة .

(٧) تقدع : تكبره ، كأنه من أقذعت الشيء : إذا صادفته قذعا ، ويقال أيضا : قذعت

الرجل إذ رميته بالفحش ، يريد أن أرض الحبشة مقذوعة . و يروى : « تقدع » بالدال المهملة .

وتقدع : تدفع . قال السهيلي ماواه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقدع » محرفة عن :

« صرح ييماء تقدع » .

تريش نبالاً لا يُؤاتيك ريشها^(١) وتبّرى نبالاً ريشها لك أجمع
 وحاربت أقواماً كراماً أعزّة وأهلك أقواماً بهم كنت تفرع^(٢)
 ستلم إن نابك يوماً ملةً وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع^(٣)
 وتيم بن عمرو ، الذي يدعو عثمان ، جج ، كان اسمه تيم^(٤) .

٥ إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

قال ابن إسحاق :

فلما رأت قريش أن أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمّنا
 وأطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أداؤوا بها داراً وقراراً ، اثّبروا بينهم أن يعيشوا
 فيهم منهم رجلين من قريش جلدن إلى النجاشي ، فيردّهم عليهم ، ليقتنوم في
 دينهم ، ويخرجوهم من دارهم ، التي أطمأنوا بها وأمّنا فيها ؛ فبعثوا عبد الله^(٥)
 ١٠

رسولاً قريش
 إلى النجاشي
 لاسترداد
 المهاجرين

(١) ريشها : من رواه بفتح الراء ، فهو مصدر راشه يرشّه ريشاً : إذا نفعه وجبره ،
 ومن رواه بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٢) تفرع : نقيت وتنصر . ويروى : « تفرع » : أي تضارب .

(٣) الأوباش : الضغفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٤) كذا في ١ ، طه وسمى تيم بن عمرو جج ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ،
 سابقه إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمى جج ، ووقف عليها زيد فقليل : قد سهم زيد
 فسمى سهما . وفي سائر الأصول : « وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جج » وهو تحريف .
 (٥) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بحيري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذو الرمحين ، وفيه يقول ابن الزبيري :

٢٠ بحيري بن ذي الرمحين قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عاتم
 واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل : حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت محربة
 التيمية ، وهي : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباع ، وكان في أيام
 عمر واليا على الجند في أيام عثمان ، فلما سمع بمحصر عثمان جاءه لينصره فسقط عن دابته فمات .

- ابن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقه^(١) ، ثم بشوها إليه^(٢) فيهم فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رأيهم وما بشوها فيه ، أياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم : ألا ليت شمري كيف في النأي^(٣) جعفر^(٤) وعمرو وأعداء العدو الأقارب وهل^(٥) نالت أفعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب^(٦) تعلم ، أيت اللعن ، أنك ماجد كريم فلا يشقى لديك الجانب^(٧) تعلم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها بك لازب^(٨) وأنت فيض ذو سجل غزيرة ينال الأعداء فقها والأقارب^(٩)
- قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت :

شعر أبو طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين

حدث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي

- (١) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .
(٢) ويقال إن قريشا بشت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الوليد ابن المغيرة ، الذي عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بامرأته ، فلما ركبا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فزما على دفع عمرو في البحر ، فدفعاه فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضرها عمرو في نفسه ، ولم يدها لعمارة . فلما أنبا أرض الحبشة مكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .
- (٣) النأي : البعد .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .
(٥) عاق : منع . وشاغب : من الشف . ويروى : شاغب (بالعين المهملة) . والشاغب : المفرق .
(٦) أيت اللعن : هي تحية كانوا يمجون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأتي ماتم عليه . وقيل معناه : أبيت أن تتم من بقصدك والمجانب : الداخل في حي الإنسان النضوى إلى جانبه .
(٧) لازب : لاصق .
(٨) الفيض : الجواد . والسجال : المطايا ؛ واحدها : سجل ، وأصل السجل : اللؤلؤ الملوء ، ثم يستعار للعتية .

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جارٍ النجاشي ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً اتهموا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدَيْن ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الآدم ^(١) ، فجمعوا له آدمًا كثيرًا ، ولم يتركوا من بطارقه بِأَرِيْقًا إِلَّا أَهْدَوْا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص ، وأمروها بأمرهم ، وقالوا له : أدفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تُكَلِّمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاماً أن يُسَلِّمَهم إليكما قبل أن يُكَلِّمَهم قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دارٍ ، عند خير جارٍ ، فلم يبق من بطارقه بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعًا إِلَيْهِ هديته قبل أن يُكَلِّمنا النجاشي ، وقال لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى ^(٢) ١٠ إلى بلد الملك منّا غلمانٌ سُفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مُبتدع ، لا نعرفه نحن ولا أتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا كلّمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يُسَلِّمَهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عَيْنًا ^(٣) ، وأعلم بما عابوا عليهم ؛ فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلّماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى إلى بلدك منّا غلمانٌ سُفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدينٍ أبتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردّهم إليهم ، فهم أعلى هم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة

٢٠

(١) الآدم : الجلود ، وهو اسم جمع .

(٢) ضوى : لجأ ولصق وآتى ليلا .

(٣) أعلى بهم عينا : أبصر بهم . أى عندهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

وعمر بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : قالت بطارقه حوله :
 صدقاً أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عني ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهما
 فليرداهم إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذا
 لا أسلمهم إليهما ، ولا يكاد قومٌ جاوروني ، ونزلوا بلادى ، وأختاروني على من
 سوى ، حتى أذعومهم فأسلمهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان
 أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهن منهما ،
 وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

- ١٠ قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما
 جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟
 قالوا : تقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبيتنا صلى الله عليه وسلم كائننا في ذلك
 ما هو كائن . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أساقفته^(١) ، فنشروا مصاحفهم حوله ،
 أسلمهم فقال لهم : ما هذا الدين الذي قد فارقت فيه قومكم ، ولم تدخلوا [به]^(٢)
 في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر
 ابن أبي طالب [رضوان الله عليه]^(٣) ، فقال له : أيها الملك ، كنّا قومًا أهل
 جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ،
 ونسئ الجوار ، ويأكل القويّ من الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث
 الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده
 ونعبده ، ونخلع ما كنّا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ،
 وأمرنا بصديق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ،
 والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل

(١) الأساقفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدم أسقف ، وقد يقال

بتشديد الفاء .

(٢) زيادة عن ١ .

مال اليتيم ، وقَدَفَ المُخْصَنَات ؛ وأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ،
وأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ - قالت : فَدَدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ -
فَصَدَّقَنَاهُ وَأَمَّنَّا بِهِ ، وَأَتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ
شَيْئًا ، وَحَرَمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا - وَأَخْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا ، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، فَعَذَّبُونَا
وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ، ائِرَدُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ ٥
مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا ، وَحَالُوا بَيْنَنَا
وَبَيْنَ دِينِنَا ، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ ، وَأَخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ ؛ وَرَغَبْنَا فِي جَوَارِكَ ،
وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . قالت : قَالِ لَهُ النِّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا
جَاءَ بِهِ عَنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قالت : قَالِ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ ؛ قَالِ لَهُ النِّجَاشِيُّ :
فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ ؛ قالت : قَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ : « كَهَيْصِ » . قالت : فَبَكَى وَاللَّهِ ١٠
النِّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ ^(١) لِحْيَتُهُ ، وَبَكَتْ أَسَافَتُهُ حَتَّى اخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ ، حِينَ
سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ ؛ ثُمَّ قَالَ [لَهُمْ] ^(٢) النِّجَاشِيُّ : إِنْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ
عِيسَى ^(٣) لِيُخْرِجَ مِنْ مِشْكَاةٍ ^(٤) وَاحِدَةً ، أَنْطَلَقَا ، فَلَا وَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكَمَا ،
وَلَا يُكَادُونَ ^(٥) .

مقالة المهاجرين
في عيسى عليه
السلام عند
النجاشي

١١ قالت : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللَّهِ لَا تَبَيَّنَ غَدَا عَنْهُمْ
بِمَا أُسْتَأْصَلُ بِهِ خَضْرَاءُكُمْ ^(٦) . قالت : قَالِ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ ،

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَاخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ : ابْتَات . وَفِي ١ : « حَتَّى اخْضَلَّ
لِحْيَتُهُ » : أَيِ بِلْهَآ .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٣) فِي ١ : « مُوسَى » .

(٤) الْمَشْكَاةُ : قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « وَفِي حَدِيثِ النَّجَاشِيِّ : لَمَّا يُخْرِجُ مِنْ مِشْكَاةٍ
وَاحِدَةٍ . الْمَشْكَاةُ : الْكُوَّةُ غَيْرُ النَّافِثَةِ ؛ وَقِيلَ هِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُلَاقِي عَلَيْهَا الْقَتْدِيلُ » أَرَادَ
أَنْ الْقُرْآنَ وَالْإِنْجِيلَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهَا مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ .

(٥) فِي ١ : « أَكَادَ » .

(٦) خَضْرَاءُكُمْ : شَجَرَتُهُمُ الَّتِي مِنْهَا تَقَرَّعُوا .

وكان أثني^(١) الرّجّلين فينا : لا تفعل ، فإنّ لهم أرحاماً ، وإن كانوا قد خالفونا ؛ قال : والله لأخبرته أنّهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبْدٌ . قالت : ثم غدا عليه [من]^(٢) انعد : فقال [له]^(٣) : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ما ذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبيّنا ، كأننا في ذلك ما هو كأن . قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ما ذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبيّنا صلى الله عليه وسلم ، [يقول]^(٤) : هو عبْدُ الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود^(٥) . قالت : فتناخرت بطارقه حوله حين قال ما قال ؛ فقال : وإن نخرتم والله ، أذهبوا فأتتم شيوم بأرضي - والشيوم^(٦) : الآمنون - من سبكم غريم ، ثم قال من سبكم غريم ، ثم قال : من سبكم غريم^(٧) : ما أحب أن لي دبراً من ذهب ، وأنّي آذيت رجلاً منكم - قال ابن هشام : ويقال دبراً من ذهب ، ويقال : فأتتم شيوم والدبر :

(١) في ١ : « أثني » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا العود . يريد

٢٠ أن قولك لم يدع عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم مما قلت » .

(٤) قال السهيلي : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ، وأن تكون من شمت السيف ، أي أعمده ، لأن الآمن مضد عنه السيف ، أو لأنه مصون في حرز كالسيف في غمده .

٢٥ (٥) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في ١ مكررة مرتين فقط .

(بلسان الحبشة) : الجبل - ردوا عليهما هذايهما فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ .

- فرح المهاجرين
بنصرة النجاشي
على عدوه
- قالت : فوالله إنّنا لعلّنا ذلك إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه ٥
في ملكه . قالت : فوالله ما علمتنا حزناً حزناً قطّ كان أشدّ [علينا] ^(١) من
حزْنِ حَزْنَاهُ عند ذلك ، تخوّفاً أن يظهر ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتي رجلٌ
لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ،
وبينهما عرض النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله
وسلم : مَنْ رجلٌ يخرج حتى يحضّرَ وقيعةَ القوم ثم يأتيها بالخبر ؟ قالت : فقال ١٠
الزبير بن العوام : أنا ؛ قالوا : فانت . وكان من أحدث القوم سنّاً . قالت :
فنفخوا له قربةً فجعلها في صدره ، ثم سَبَّحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي
بها مُلتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضّرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي
بالظهور على عدوه ، والتّشكين له في بلاده . قالت : فوالله إنّنا لعلّنا ذلك مُتوقعون
لما هو كائن ، إذ طلع الزُّبير وهو يسمي ، فلمع ^(٢) بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، ١٥
قد ظفر ^(٣) النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكّن له في بلاده . قالت فوالله
ما علمتنا فرحاً فرحةً قطّ مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ،
ومكّن له في بلاده ، وأستوسق ^(٤) عليه أمرُ الحبشة ، فكُنّا عنده في خير منزل ،
حتى قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجبي إليه .

(٣) في ١ : « ظهر » .

(٤) كذا في ١ د ط . واستوسق : تتابع واستقر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

قصة تملك النجاشي على الحبشة

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر
ابن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :
نسل أبي النجاشي وتولية عمه

هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ على ملكي فأخذ
الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في^(١) فأطيع الناس فيه ؟ قال قلت : لا ؛ قال : فإن
عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قوم ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ،
وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة
الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أنا قتلنا أبا النجاشي ومَلَكنا أخاه فإنه لا ولد
له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من
بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ ففقدوا على أبي النجاشي قتلوه ومَلَكوا أخاه ،
فمكثوا على ذلك حينًا .

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان لبيباً حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ،
ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه [منه]^(٢) قالت بينها : والله لقد
غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملك علينا ، وإن ملكه
علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عَرَفَ أَنَا نحن قتلنا أباه . فمَسُوا إلى عمه فقالوا : إِمَّا
أَنْ نَقْتُلَ هذا الفتى وإِمَّا أَنْ نُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا ، فَإِنَّا قَدْ خِفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ؛
قال : ويلكم ! قتلْتُ أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجته من بلادكم قالت :
فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم : فخذفه في
سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سحابة من

غلبة النجاشي
عمه على أمره
وسمى
الأجاش
لإيماده

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

سحائب الخريف ، فخرج عُمُه يَسْتَمْطِرُ تَحْتَهَا ، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ قَتَلَتْهُ . قَالَتْ :
فَقَرَزَتْ الْحَبْشَةَ إِلَى وَلَدِهِ ، فَإِذَا هُوَ مَحْتَقٍ لَيْسَ فِي وَلَدِهِ خَيْرٌ ، فَرَجَّ (١) عَلَى
الْحَبْشَةِ أَمْرُهُمْ (٢) .

تولية الملك
برضا الحبشة

فَلَمَّا ذَاقَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ أَنْ
مَلِكَكُمْ الَّذِي لَا يُقِيمُ أَمْرَكُمْ غَيْرُهُ لَلَّذِي يَغْتَمُ غَدَوَةً ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ
الْحَبْشَةِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوهُ [الآن] (٣) . قَالَتْ : فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ ، وَطَلَّبَ الرَّجُلُ
الَّذِي بَاعُوهُ مِنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ فَأَخَذُوهُ مِنْهُ ، ثُمَّ جَاءُوا بِهِ ، فَعَقَدُوا عَلَيْهِ التَّاجَ ،
وَأَقْمَدُوهُ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّكَوهُ .

حدث التاجر
الذي ابتاع
النجاشي

فَجَاءَهُمُ التَّاجِرُ الَّذِي كَانُوا بَاعُوهُ مِنْهُ فَقَالَ : إِنَّمَا أَنْ تُعْطُونِي مَالِي ، وَإِنَّمَا
أَنْ أَكَلِمَهُ فِي ذَلِكَ ؟ قَالُوا : لَا نَعْطِيكَ شَيْئًا ؛ قَالَ : إِذَا وَاللَّهِ أَكَلِمَهُ ؛
قَالُوا : فَدُونِكَ وَإِيَّاهُ . قَالَتْ : فَجَاءَهُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
أَبْتَعْتُ غُلَامًا مِنْ قَوْمٍ بِالسُّوقِ بِسْتِ مِثَّةِ دَرَاهِمٍ ، فَأَسْلَمُوهُ إِلَيَّ غُلَامِي وَأَخَذُوا
دَرَاهِمِي ، حَتَّى إِذَا سِرْتُ بِغُلَامِي أَدْرَكُونِي ، فَأَخَذُوا غُلَامِي ، وَمَنْعُونِي دَرَاهِمِي .
قَالَتْ ؛ فَقَالَ لَهُمُ النِّجَاشِيُّ : لَتُعْطِنَهُ دَرَاهِمَهُ ، أَوْ لِيُضَعَنَّ غُلَامُهُ يَدِهِ فِي يَدِهِ ، فَلْيُذْهِبَنَّ
بِهِ حَيْثُ شَاءَ ؛ قَالُوا : بَلْ نَعْطِيهِ دَرَاهِمَهُ . قَالَتْ : فَلَذَلِكَ يَقُولُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي
رِشْوَةً حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مَالِي ، فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِي فِئَاتِهِ النَّاسَ
فِيهِ . قَالَتْ : وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خُبِرَ مِنْ صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ ، وَعَدْلُهُ فِي حُكْمِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيَّيرِ عَنْ
عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

لَمَّا مَاتَ النِّجَاشِيُّ كَانَ يُتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نَوْرٌ .

(١) مرج : قلق واختلط .

(٢) هذا يدل على طول المدة في مغيب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأنف) .

(٣) زيادة عن ١ .

خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وخذتني جعفر بن محمد عن أبيه قال :

اجتمعت الحبشة ، فقالوا للنجاشي : إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه .
 فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فهيأ لهم سفناً ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ،
 فإن هزمت فامضوا حتى تلتقوا بحيث شئتم ، وإن ظفرت فائتوا . ثم عمد إلى
 كتاب فكتب فيه : هو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،
 ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه ، وكلته ألقاها إلى مريم ؛ ثم
 جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر
 الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي
 فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكم^(١) ؟ قالوا : فارقت ديننا ، وزعت أن عيسى
 عبد ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا : نقول هو ابن الله ؛ فقال
 النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه : هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يزد
 على هذا شيئاً ، وإنما يعني^(٢) ما كتب ، فرضوا وانصرفوا . [عنه]^(٣) . فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات النجاشي صلى عليه ، واستغفر له^(٤) .

٢٥ (١) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « فالك » .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن
 يكذب كذباً صراحاً ولا أن يعطى بإسائه الكفر وإن أكره ، ما أمكنه الحيلة ، وفي المعاريض
 مندوحة عن الكذب ، وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه السلام : ليس بالكاذب من
 أصلح بين اثنين فقال خيراً . روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يمرض ولا يفصح
 بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر لك ويدعو لك ، وهو يعني أنه سمعه يستغفر للمسلمين
 ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتال في التمرض ما استطاع ، ولا يخلق الكذب
 اختلاقاً ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكفى ولا يخلق الكذب يستجله بما جاء من
 اباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سبيلاً .

(٣) زيادة عن أ .

٢٥ (٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، ونباه رسول الله صلى الله عليه وسلم =

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال ابن إسحاق :

اعتزاز المسلمين
بإسلام عمر

ولما قدم عمرو بن العاص . وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم
يُدرِكو ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي بما
يكرهون ، وأسلم عمرُ بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شَكِمة لا يُرام ما وراء
ظهره ، أمتنع به أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبِحِمزة حتى عازّوا^(١)
قريشاً ، وكان عبدُ الله بن مسعود يقول : ما كنّا نقدر على أن نصلى عند الكعبة ،
حتى أسلم عمر [بن الخطاب]^(٢) ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ،
وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الحبشة .

١٠

قال البكاءي^(٣) قال حدثني مسعر بن كدام ، عن سعد بن إبراهيم قال قال
عبد الله بن مسعود :

== إلى الناس في اليوم الذي مات فيه ، وصلى عليه بالقيع ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى
راه وهو بالمدينة فصلّى عليه ، وتكلم المنافقون ، فقالوا : أبصلي على هذا الطلج ؟ فأنزل الله تعالى :
« وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل لايكم وما أنزل إليهم » .

١٥

ويقال إن أبا نيزر ، مولى على بن أبي طالب ، كان ابناً للنجاشي نفسه ، وإن علياً وجده
عند تاجر بحكة فاشتراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال إن الحبشة مرج عليها
أمرها بعد النجاشي ، وإنهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليلسكوه ويتجوه ،
ولم يختلفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطاب الملك بعد أن من الله عليّ بالإسلام ، وكان
أبو نيزر من أطول الناس قامه وأحسنهم وجهاً ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ، ولكن إذا
رأيتُه قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأثف) .

٢٠

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت
رحمة ، ولقد كنّا ما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

حدث أم
عبد الله عن
إسلام عمر

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش
ابن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم
عبد الله بنت أبي حثمة، قالت :

والله إنا انترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامرٌ في بعض حاجاتنا ،
إذا أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على نركه - قالت : وكنا نأتي منه
البلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه الانطلاق يا أمَّ عبد الله .

قالت : قُلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى
يَجعل الله مخرجاً^(١) . قالت ؛ فقال : صَبِّحكم الله ، ورأيت له رِقَّة لم أكن أراها ،
تم انصرف ، وقد أخزنه - فيما أرى - خروجُنا قالت : لجاء عامر بمحاجته تلك ،
قُلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمرَ آفئاً ورقته وخُزنه علينا . قال : أطمعتِ
في إسلامه ؟ قالت قلت : نعم ؛ قال : فلا يُسلم الذي رأيتِ حتى يُسلم حمار
الخطاب ؛ قالت : يأساً منه ، لما كان يرى من غِلظته وقسوته عن الإسلام .

حدث آخر
عن إسلام عمر

قال ابن إسحاق :

وكان إسلامُ عمرَ فيما بلغني أنَّ أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلمَ بعلمها سعيدُ بن زيد ،
وهما مُستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النخام^(٢) ، رجل من
قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أياً يستخفي بإسلامه فرّقاً

(١) في : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النخام من مكة . . . الخ » .

من قومه ، وكان خَبَاب بن الأَرْت^(١) يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يُقرئها القرآن ، فخرج عمرُ يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذُكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيتٍ عند الصفا ، وهم قريبٌ من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمهُ حمزةُ ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصديق ، وعلى بن أبي طالب ، في ٥ رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمرُ ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصابي ، الذي فرقَ أمرَ قُرَيْش ، وسفّه أعلامها ، وعاب دينها ، وسب آلها ، فأقبله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يا عمر . أتري بنى عبد مناف تاركيك تمشي على ١٠ الأرض ، وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأيّ أهل بيتي ؟ قال : حَتَّتْكَ وابن عمك سَعِيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلمنا وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمرُ عامداً إلى أخته وحَتَّتْهُ ، وعندهما خَبَاب بن الأَرْت معه صحيفةٌ . فيها : « طه » يقرئها إياها ، فلما سمعوا حسنَ عمر ، تعيَّب خَبَاب في مخدع^(٢) لهم ، أو في ١٥

(١) وكان خباب تيمياً بالنسب كما كان خزاعياً بالولاء. لأم أنمار بنت سباع الخزاعى ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولّاه لها . وكان أبوها حليفاً لعوف ابن عبد عوف بن عبيد بن الحارث بن زهرة ، فهو زهرى بالخلف . وهو ابن الأَرْت ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه اتقى إلى ٢٠ حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والتبروان . وقيل مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سألَه عما لقي في ذات الله فكشف ظهره . فقال عمر : مارأيت كاليوم ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لى نارفا أطفأها إلا شععى .

(٢) المخدع ، البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم فيه وتفتح : (راجع ٢٥ النهاية لابن الأثير) .

بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطّاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذهما ، وقد سمع عمرُ حين دنا إلى البيت قراءة خُتّاب عليهما ، فلما دخل قال : ما هذه المهينة^(١) التي سمعتُ ؟ قالوا له : ما سمعتُ شيئا ؛ قال : بلى والله ، لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سميد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطّاب لتكفّه عن زوجها ، فضربها فشجّها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم ، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم نَدِم على ما صنع ، فارعوى^(٢) ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعْتُكم تقرأون آنفاً أنظر ما هذا الذي جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إِنَّا نَحْشَاكَ عليها ؛ قال : لا تخافى ، وحلف لها بأفئته ليردّها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخی ، إنك نجس ، على شِرْكك ، وإنه لا يمستها إلا الطاهر^(٣) ،

(١) المهينة : صوت كلام لا يفهم .

(٢) ارعوى : رجع .

(٣) قال السهيلي عند الكلام على تطهير عمر ليس القرآن : « وقول أخته له لا يمسه إلا المطهرون » : والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الوطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس ، ولكنهم وإن كانوا الملائكة ففي وصفهم بالطهارة مفرقنا بذكر المس ما يقتضى ألا يمسه إلا طاهر افتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على الفرض ، وإن كان الفرض فيه أيّن منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طهارة ، ولكن في كتابه إلى هرقل بهذه الآية : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود وأبو ثور وطائفة من سلف ، منهم : الحكم بن عتيبة وحامد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم يروه حجة ، والدارقطني قد أسنده من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده . ومما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ، أنه لم يقل : « المتطهرون » وإنما قال : « المطهرون » . وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالمتنقع من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك (التفعل) في أكثر الكلام . وأنشد سبويه :

* وقيل عيلان ومن تقيسا *

- قام عمرُ فاغتسل ، فأعطته الصحيفة ، وفيها : « طه » ^(١) . قرأها ؛ فلما قرأ منها صدرًا قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمته ! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ، فإني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ، فوالله الله يا عمر . فقال له عند ذلك عمر : فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم ؛ فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا ، معه فيه قمر من أصحابه . فأخذ عمر سيفه فتوشحه ، ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ف ضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا صوته ، قام رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب ، فرآه متوشحًا بالسيف ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرح ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بن الخطاب ^{١٠} متوشحًا بالسيف ؛ فقال حمزةُ بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيرًا بذلناه له ، وإن كان [جاء] ^(٢) يريد شرًا قتلناه بسيفه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئذن له . فأذن له الرجلُ ، ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيته في الحجرة ، فأخذ حُجْرته ^(٣) ، أو يجمع رداءه ، ثم جَبَذَهُ [به] ^(٤) جبذة شديدة ، وقال : ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ فوالله ما أرى أن ^{١٥}

== فالآدميون مطهرون إذا تطهروا ، والملائكة مطهرون خلقه ، والآدميات إذا تطهرن . وفي التنزيل : « فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » . والحوار العين : مطهرات . وفي التنزيل : « لهم فيها أزواج مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ، والقول عندى في الرسول عليه السلام أنه متطهر ومطهر ، أما متطهر ، فلا أنه بشر آدمي يقتل من الجناية ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلا أنه قد غسل باطنه وشق عن قلبه وملئ حكمة وإيمانًا ، فهو مطهر ومتطهر .

- (١) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقبل إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا الشمس كورت » وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « علت نفس ما أحضرت » .

(٢) الحجة : موضع شد الإزار .

(٣) زيادة عن ١ .

تنتهى حتى يُنزل الله بك قارعةً ؛ فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، جِئتُكَ لأُؤمنَ بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ؛ قال . فكَبَّرَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تكبيرةَ عَرَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ من أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن عمرَ قد أسلم .

٥ ففترق أصحابُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ من مكانهم وقد عَزَّوا^(٢) في أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما^(٣) سَيِّئَانِ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وَيَتَنَصَّفُونَ بهما من عدوِّهم . فهذا حديث الرواة من أَهْلِ الْمَدِينَةِ عن إسلام عمرَ بنِ الخطَّابِ حين أسلم .

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نَجِيحٍ الْمَكِّيُّ عن أصحابه : عطاء ، ومجاهد ، أو عَمَّنْ رَوَى ذلك .

أنَّ إسلام عمرَ قِيَمَا تَحَدَّثُوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مُبَاعِدًا ؛ وكنت صاحبَ خَمَرٍ في الجاهلية ، أحبُّها وأسرُّ بها ، وكان نانا مجلسُ يَجْتَمِعُ فيه رجال من قُرَيْشٍ بِالْحَزْوَرَةِ^(٤) ، عند دُور آلِ عمرَ بنِ عبدِ بنِ عِمْرانِ الْحَزْرَمِيِّ ، قال : فخرجت ليلةً أريدُ جُلُوسًا أُولَئِكَ في مجلسهم ذلك ، قال : فجنَّتهم فلم أجِدْ فيه منهم أحدًا^(٥) . قال ؛ فقلت : لو أُنِي جِئْتُ فَلَانًا الْحَمَّارَ ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلِّي أجِدُ عنده خمرًا فأشرب منها . قال : فخرجتُ فجنَّته فلم أجِدْه . قال :

(١) القارعة : الداهية .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٤) الحزورة (بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الراء ٢٠ ويشددون الواو ، وهو تصحيف) : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في السجد لما زيد فيه .

وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال : يا بطحاء مكة ، ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ماسكت غيبك .

(٥) كذا في ١ ، ط : وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

رواية عطاء ،
ومجاهد عن
إسلام عمر

قالت : فلو أنى جئتُ الكعبةَ فطُفْتُ بها سبعاً أو سبعين . قال : فجئتُ المسجدَ
أريد أن أطوفَ بالكعبة ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلى ، وكان
إذا صلى أستقبل الشامَ ، وجعل الكعبةَ بينه وبين الشامَ ، وكان مُصَلِّاهُ بين
الركنَينِ : الركنَ الأسودَ ، والركنَ اليماني . قال : قلت : حين رأيته ، والله لو
أنى أستمعتُ لمحمدٍ الليلةَ حتى أسمعَ ما يقول ! [قال] ^(١) قلت : لئن دنوتُ منه
أستمع منه لأروّعه ؛ فجئتُ من قِبَلِ الحِجْرِ ، فدخلتُ تحت ثيابها ، فجعلتُ
أمشى رويداً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلى يقرأ القرآنَ ، حتى
قمتُ في قبلته مُسْتَقْبِلَهُ ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ
رقّ له قلبى ، فكيتُ ودخلتُ الإسلامَ ، فلم أزل قائماً فى مكانى ذلك ، حتى قضى
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على
دار ابن أبي حُسَيْن ، وكانت طريقه ، حتى يَجْزِع ^(٢) المَسْعَى ، ثم يَسْلُكُ بين دار
عبّاس بن المطلب ، وبين دار ابن أَرْهَر بن عبد عَوْف الزهرى ، ثم على دار
الأخنس بن شَرِيق ، حتى يدخل بيته . وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم فى
الدار الرَقْطَاء ^(٣) ، التى كانت بيدى مُعاويةَ بنِ أبي سفيان . قال عمر رضى الله
عنه : فقبمتُه حتى إذا دخل بين دار عبّاس ، ودار ابن أَرْهَر ، أدركته ، فلما سمع
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى عَرَفَنى ، فظنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
أنى إنما تَبِعْتُهُ لأُوذِيهِ فَهَنَنِى ^(٤) ، ثم قال : ما جاء بك يابن الخطّاب هذه الساعة ؟
قال قلت : [جئتُ] ^(١) لأؤمّن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فحَمِدَ الله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا فى ١ . ويجزِع المسى : يقطعه ، يقال جزعت الوادى : إذا قطعته . وفى سائر
الأصول : « حتى يميز على المسى » .

(٣) الرقطاء : التى فيها ألوان :

(٤) نهنى : زجرنى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قد هداك الله يا عمر ، ثم مسح صدرى ، ودعا لى بالثبات ، ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته .

قال ابن إسحاق : والله أعلم أى ذلك كان .

ذكر قوة عمر
في الإسلام
وجله

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال : لما أسلم أبى عمر قال : أى قريش أنقل للحديث ؟ قليل (٢) له : جميل ابن معمر (٣) الجُمحى . قال : ففدا عليه . قال عبد الله بن عمر : ففدت أتبع

(١) وذكر ابن سنجر زيادة فى إسلام عمر قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان ابن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقنى إلى المسجد ، فمضت خلفه ، فاستفتح سورة « الحاقة » فجلت أتعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، فقرأ : « انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون » . قال : قلت : كاهن علم مافى نفسه . فقال : « ولا بقول كاهن قليل ما تدكرون » . إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام فى قلبي كل موقع ، ويدكرون أن عمر قال حين أسلم :

المحمدية ذى المن اى وجبت له علينا أياها ما لها غير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا
صدق الحديث نبى عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى
ربى عشة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل
بظلمها حين تتلى عندها السور
لمادعت ربها ذا العرش جاهدة
والدمع من حينها بجلان يبتدر
أيقنت أن الذى تدعوه خالفها
فكاد تسبقنى من عبرة درر
فقلت أشهد أن الله خالقنا
وأن أحمد فينا اليوم مشتهر
نبى صدق أتى بالحق من ثقة
وافى الأمانة مافى عوده خور

(راجع الروض الأنف) .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال قيل » .

(٣) وجيل هذا هو الذى كان يقال له : ذو القلين ، وفيه نزلت ، فى أحد الأقوال : « ماجل الله لرجل من قلين فى جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثوائى بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جيل بن معمر

وهو البيت الذى تقى به عبد الرحمن بن عوف فى منزله ، واستأذن عمر فسمعه وهو يتنقى وينشد بالركبانية : (وهو غناء يمدى به الركاب) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن :

لما إذا خلونا قلنا ما يقول الناس فى يومهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل النشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد بعد عن الصواب . (راجع الروض الأنف) .

أُعلنت يا جميلُ أني قد أُسلتُ ودخلت في دين محمد ﷺ قال : فوالله ما راجه حتى قام يجرّ رداءه وأتبعه عمر ، وأتبعْتُ أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صَرَخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في أُنديتهم حول الكعبة^(١) ، ألا إنَّ عمر ابن الخطاب قد صَبَا . قال : [و]^(٢) يقول عمرُ من خلفه : كَذَب ، ولكني قد أُسلتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله . وثاروا إليه فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطَلَحَ^(٣) ، فقاموا على رأسه وهو يقول : افضلوا ما بدا لكم ، فأحلفت بالله أن لو قد كنَّا ثلاث مئة رجلٍ [لقد]^(٤) تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حُلَّةٌ حَبْرَةٌ^(٥) ، وقيصُ مَوْيٍّ ، حتى وقف عليهم ١٠ فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صَبَا عمر ؛ فقال : فهُ ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فإذا تريدون ؟ أترون بني عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خَلُّوا عن الرجل . قال : فوالله لكانما كانوا نوبًا كُشِطَ عنه . قال : قتلْتُ لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذي زجر القومَ عنك بمكة يوم أُسلتُ ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أي بُنيّ ، العاصُ بن وائل السهمي . ١٥ قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم أنه قال :

يا أبتِ ، من الرجلُ الذي زجر القومَ عنك [بمكة]^(٦) يوم أُسلتُ ، وهم يُقاتلونك ، جزاء الله خيراً . قال : يا بني ، ذاك العاصُ بن وائل ، لاجزاء الله خيراً .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلع : أغيا .

(٤) الحبرة : ضرب من برود الين .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر ،
أو بعض أهله ، قال .

قال عمر لما أسلمت تلك الليلة تذكّرت أيّ أهل مكة أشد لرسول الله
صلّى الله عليه وسلّم عداوةً حتى آتته فأخبره أني قد أسلمت ؛ قال . قلت :
أبو جهل - وكان عمر لحنّمة بنت هشام بن المغيرة - قال : فأقبلت حين
أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابّه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحباً وأهلاً
بأبن أختي ، ماجاء بك ؟ قال ^(١) : جئتُ لأخبرك أني قد آمنْتُ بالله وبرسوله محمد ،
وصدّقت بما جاء به ؛ قال : فضرب الباب في وجهي وقال : قبحك الله ،
وقبح ما جئت به .

خبر الصحيفة

تحالف الكفار
ضد الرسول

قال ابن إسحاق :

فلما رأت قريشُ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد نزلوا بلدًا
أصابوا به أمنًا وقرارًا ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد
أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحابه ،
وجعل الإسلامُ يفتش في القبائل ، أجمعوا وأثمروا [بينهم] ^(٢) أن يكتبوا
كتابًا يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا يُنكحوا إليهم
ولا يُنكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما أجمعوا لذلك
كتبوه ^(٣) في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواتقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة في

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت ... الخ » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

جَوَّفَ الكعبةَ توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتبَ الصحيفة منصورُ بنِ عكرمة
ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي - قال ابن هشام :
ويقال : النضر بن الحارث - فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فثُلَّ
بعضُ أصابعه .

قال ابن إسحاق :

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب
ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه وأجتمعا إليه ، وخرج من بني هاشم
أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب ، إلى قريش فظاهروهم .

قال ابن إسحاق وحدثني حسين بن عبد الله :

أن أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم
قريشاً ، فقال : يا بنت عتبة ؛ هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما
وظاهر عليهما ^(١) ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة .

تهم أبو لهب
بالرسول
صلى الله عليه
وسلم وما أنزل
الله فيه

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول :

يعدني محمدُ أشياء لا أراها ، يزعم أنها كائنةٌ بعد الموت ، فإذا وضع في
يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديه ويقول : تبالكما ، ما أرى فيكما شيئاً مما
يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » ^(٢) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره ابن إسحاق يشبه أن يكون سبباً لذكر الله سبحانه
« يديه » حيث يقول : تبَّتْ يدا أبي لهب . » وأما قوله : « وتب » . فتفسيره مجاء في الصحيح

من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتكَ
الأقربين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف :
يا أصحاباه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم : لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل ،
أكنتم مصدق ؟ قالوا : ماجربنا عليك كذا ؛ قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد » . فقال أبو لهب : تباً لك ألهذا جئتنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » .

وقد تب ، هكذا قرأ مجاهد والأعمش وهي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، = ٢٥

قال ابن هشام : تبت : خسرت . والتباب : الخسران . قال حبيب
ابن خُدرة^(١) الخارجي : أحدُ بني هلال بن عامر بن صَعَصعة :
يا طيب إنا في مَعْشَرٍ ذهبَتْ مَسْعَاتُهُمْ فِي التَّبَارِ والتَّبِيبِ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له .

شعر أبي
طالب في
قريش حين
تظاهروا على
الرسول صلى
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

فلما اجتمعت على ذلك قريش ، وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب :
ألا أبلغاً عني على ذاتِ^(٣) بَيْنِنَا^(٤) لَوْيَا وَخُصْمًا مِنْ لَوْيِ بْنِ كَعْبٍ
ألم تعلموا أنا وجَدْنَا محمداً نبياً كموسى خُطَّ في أول الكتب

== لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظاً كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة
ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سأله ، وكذلك زيادة
« قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى . وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال
تعالى : « فأنلهم الله أنى يؤفكون » . أى أنهم أهل أن يقال لهم هذا . فثبت يدا أبى لهب : ليس
من باب « فأنلهم الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد خسرها له وماله ، واليدان آلة الكسب
وأهله وماله مما كسب ، ف قوله : « تبت يدا أبى لهب » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله
وما كسب » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أى خسرت يداه هذا الذى
كسبت . وقوله : « وتب » . تفسير : « سيصلى ناراً ذات لهب » . أى قد خسرت نفسه
بدخوله النار . وقول أبى لهب : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئاً ، يعنى يديه ، سبب لنزول
« تبت يدا » كما تقدم .

(١) كذا في أكثر الأصول ، بخاء معجمة ، مضمومة ودال ساكنة . وفي ١ : « جذرة »
بالجيم والدال المفتوحين . ويروى أيضاً : « جذره » . بحجم مكسورة ودال ساكنة .
وهذه كلها روايات فيه .

(٢) التبار : الهلاك . والتبب كالتياب والتتيب ، وهى الهلاك .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي م : « ذات وبيننا » وهو تحريف .

(٤) ذات بيننا ، وذات يده ، وما كان نحوه : صفة لمحذوف مؤنث ، كأنه يريد الحال
التي هى ذات بينهم ، كما قال الله سبحانه : « وأصلحوا ذات بينكم » . فكذلك إذا قلت ذات
يده ، تريد أمواله أو مكتسباته . وكذلك إذا قلت : لقيته ذات يوم : أى لقائه ، أو مرة ذات
يوم . فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة صارت كالحال .

- وَأَنْ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ حَبَّةٌ وَلَا خَيْرَ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ^(١)
وَأَنْ الَّذِي أَلْصَقْتُ مِنْ كِتَابِكُمْ لَكُمْ كَأَنَّ نَحْسًا كَرَاغِيَةَ السَّقْبِ^(٢)
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفَرَ الثَّرَى وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الذَّنَبِ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا أَوَاصِرَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ^(٣)
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرَبًا عَوَانًا وَرَبْمَا^(٤) أَمْرًا عَلَى مِنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ ٥
فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحْمَدًا لِعَزَاءِ^(٥) مِنْ عَضِ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبِ^(٦)
وَلَا تَبْنِ مَنَا وَمِنْكُمْ سَوَافِ^(٧) وَأَيْدٍ أَثَرَتْ بِالْقُسَاسِيَةِ الشُّهْبِ^(٨)

- (١) قال السهيلي في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا » . في باب الثبوت لا تنصب مثل هذا إلا منونا ، تقول : لآخر من زيد في الدار ، ولا شراً من فلان ، وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده ، كقوله تعالى : « لا تثرِبَ عليكم اليوم » . لأن « عليكم » ليس من صلة التثرِب ، لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب أن « خيراً » مخفف من خير (كهين وميت) . وفي التنزيل : « خيرات حسان » . وهو مخفف من خيرات . وقوله : « ممن » . من متعلقه بمحذوف ، كأنه قال : لآخر أخير من خصه الله . وخير وأخير : لفظان من جنس واحد ، غسن المحذف استغناء لتكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين مراعاة لأصل الكلمة : لأن « خيراً من زيد » ، إنما معناه أخير من زيد » . وكذلك : « شر من فلان » . إنما أصله أشد ، على وزن أفعل ، وحذفت الهمزة تخفيفاً . وأفعل لا ينصرف ، فإذا انحذفت الهمزة انصرف ونون ، فإذا توهمتها غير ساقطة التفاتاً إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع ما يقويه من ضرورة الشر » .
- (٢) سكر اغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .
- (٣) الأواصر : أسباب القراءة والمودة .
- (٤) الحرب الموان : التي قوتل فيها مراراً .
- (٥) العزاء : الشدة .
- (٦) كذا في أكثر الأصول . وعض الزمان : شدته . وفي ١ : « عظ الزمان » . ٢٥ والعظ : الشدة .
- (٧) السوالم : صفحات الأعناق .
- (٨) أثرت : قطعت . والقساسية سيوف تنسب إلى قناس ، وهو جبل لبني أسد فيه معدن الحديد .

بمُفْتَرِكٍ صَيِّقٍ تَرَى كِسْرَ الْقَنَا بِهِ وَالنَّسُورَ الطُّخْمَ يَمَكِّنُ كَالشَّرْبِ^(١)
كَأَنَّ جُبَالَ^(٢) الْخَلِيلِ فِي حَجَرَاتِهِ^(٣) وَمَعْنَمَةُ الْأَبْطَالِ مَعْرَكَةُ الْحَرْبِ
أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
وَلَسْنَا نَمَلَّ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا وَلَا نَشْتَكِي مَا قَدِ يَنْتُوبُ مِنَ النَّكْبِ
وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالنُّهَى إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكُفَاةِ مِنَ الرُّغْبِ^(٤)
فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سِتَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا
مُسْتَخْفِيًا [بِهِ]^(٥) مَنْ أَرَادَ صَلَاتَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ .

نعرس أبي
جهل لحكيم
ابن حزام
وتوسط أبي
البختري

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام
ابن خويلد بن أسد ، معه غلام يحمل قمحاً يُريد به عمته خديجة بنت خويلد ،
وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتملق به وقال :
أنتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة .
لجاءه أبو البختري بن هاشم^(٦) بن الحارث بن أسد فقال : مالك وله ؟ فقال :
يحمل الطعام إلى بني هاشم ؛ فقال [له]^(٥) أبو البختري : طعامٌ كان لعمته
عنده بعثت إليه [فيه]^(٥) ، أفمنعه أن يأتيها بطعامها ! خلّ سبيل الرجل ؛ فأبى
أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ [له]^(٥) أبو البختري لحى بغير
فضربه به فشجّه ، ووطئه وطأً شديداً ، وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى
ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،

(١) الطخم : السود الرهوس . ويمكّن : يقمن ويلازمن . والشرب : الجماعة من
القوم يصربون .

٢٠ (٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «جبال» ولا معنى لها .

(٣) الحبرات : التواصي .

(٤) الرعب (بالفتح) : الوعيد .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

فبشتموا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ،
وسراً وجهاراً ، مبادياً^(١) بأمر الله لا يتقى فيه أحداً من الناس .

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى

ما أنزله الله
تعالى في أبي
لهب

- ٥ فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عمه وقومه من بني هاشم ، وبني
المطلب دونه ، وحالوا بينهم^(٢) وبين ما أرادوا من البطش به ، يهزونه
ويستهزئون به ويخاصموناه ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداثهم ، وفيمن
نصب لعداوته منهم ، فمنهم من سُمي لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة
من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن سُمي لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن :
١٠ عنه أبو لهب بن عبد المطلب ، وأمرأته أم جميل^(٣) بنت حرب بن أمية ، حمالة
الخطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الخطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل
الشوك فطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر ، فأنزل الله
تعالى فيهما : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيِّئًا
نَازَا ذَاتَ لَهَبٍ وَأُمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ^(٤) »
١٥ قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « منادياً » .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بينه » .

(٣) وهي عمة معاوية .

(٤) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالخطب ، والخطب لا يكون إلا في حبل ، من ثم

جعل الحبل في عتقها ليقابل الجزاء الفعل .

يوم تبدى لنا قُتَيْلَةً عن جِيدِ أُسَيْلٍ^(١) تَرَيْنُهُ الْأَطَاقُ^(٢)
وهذا البيتُ في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجرٌ يَدُقُّ كما يدق
الكتان ففتل منه حبال . قال النابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مَقْنُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بِأَزْلُهَا له صرير صرير القعو بالمسد^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

قال ابن إسحاق : فذُكر لي :

أَنْ أُمَّ جَمِيلٍ : حَمَلَةَ الحَطَبِ ، حين سمعت ما نزل فيها ، وفي زوجها من
القرآن ، أتت رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة
ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فِهْرٌ^(٤) من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذَ
الله ببصرها عن رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، قالت :
يا أبا بكر : أين صاحبك ، قد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربتُ بهذا
الفهر فاه ، أما والله إني لشاعرة ، ثم قالت^(٥) :

(١) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي الفلادة .

(٢) قال السهيلي في التلخيص على هذا البيت : « وقوله : ترينه : أي ترينه حسنا ، وهذا
من القصص في الكلام ، وقد أبي المولودون إلا الغلو في هذا المعنى وأن يلبوه . فقال في
الحماسة حسين بن مطير :

مِثْلَةُ الْأَطْرَافِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيْنَتْهَا عَقُودَهَا
وقال خالد القسري لصر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلقة زيتته فأنت زيتتها ، ومن تكن
شرفته فأنت شرقتها ، وأنت كما قال :

وتريدن أطيب الطيب طيبا أن تسميه ابن مثلك أين
وإذا الدرزان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط مقولا . ثم ساق السهيلي أياتا كثيرة في
هذا المعنى اجتزأنا منها بذلك .

(٣) الدخيس : اللحم الكثير . والنحس : اللحم ، وبازلها : نابها . والصرير : الصوت .
والقعو : الذي تنور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الحطاف .
(٤) الفهر : حجر على مقدار ملء الكف . والمعروف في الفهر التأنيث إلا أنه وقع
هنا مذكرا .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

أم جميل ورد
الله كيما
عن الرسول
صلى الله عليه
وسلم

مُذَمِّمًا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَتَيْنَا

* ودينه قلينا^(١) *

ثم انصرفت ، قال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأيتك ؟ فقال ما رأيته ،
لقد أخذ الله ببصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمِّمًا ، ثم
يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف^(٢)
الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمما ، وأنا محمد .

وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح . كان إذا رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه ، فأنزل الله تعالى فيه « وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ
لَمْزَةٍ اللَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ
مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مُّمَدَّدَةٍ » .

ذكر ما كان
يؤذي به أمية
ابن خلف
رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

قال ابن هشام : الهمزة . الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينيه عليه ،
ويغتمزه . قال حسان بن ثابت :

هَمَزْتُكَ فَاخْتَضَعْتُ لَذَلَّ نَفْسٍ بِقَافِيَةٍ تَأْجِجُ كَالشَّوَاظِ^(٣)
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات واللمزة ، الذي يعيب الناس سرا
ويؤذيهم . قال رؤبة بن الحجاج :

* فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَلَمْزِي *

(١) قلينا : أبغضنا .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

(٣) اختضعت : تدلت . وتأجج : تنوقد . والشواظ : لهب النار .

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمعه : لمرة .

قال ابن إسحاق :

ما كان يؤذى به

العاص رسول

الله صلى الله

عليه وسلم وما

نزل فيه

والعاص بن وائل السهمي ، كان خَبَاب بن الأرت ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قَيْنًا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السَّيُوفَ ، وكان قد باع من العاص ابن وائل سيوفًا عملها له ، حتى كان له عليه مالٌ ، فجاءه يتقاضاه ، فقال له :

يا خَبَاب ، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما أبتغى أهلها من ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خَبَاب : بلى .

قال : فأنظرنى إلى يوم القيامة يا خَبَاب حتى أُرْجِعَ إلى تلك الدار فأقضيكَ

هنالك حقك ، فوالله لا تكون أنت وصاحبك^(١) يا خَبَاب آثر عند الله متى ، ولا

أعظم حظًا في ذلك . فأنزل الله تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ

لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ » . إلى قوله تعالى : « وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ

وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

ما كان يؤذى

به أبو جهل

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم وما

نزل فيه

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - فقال

له : والله يا محمد ، لتتركن سب آلهتنا ، أو لنسبن إلهك الذي تعبد . فأنزل

الله تعالى فيه : « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا

بِتَغْيِيرِ عِلْمٍ » . فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب

آلهتهم ، وجعل يدعوم إلى الله .

ما كان يؤذى

به النضر

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم وما نزل

فيه

والنضر بن الحارث بن علقمة^(٢) بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار

ابن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعا فيه إلى

الله تعالى وتلافيه القرآن وحذر [فيه]^(٣) قريشاً ما أصاب الأمم الخالية ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

(٢) في الأصول : « ابن كلدة ابن علقمة » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رُستم السنديد^(١) ، وعن اسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول : والله ما محمد بأحسن حديثاً مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، أكتبها كما أكتبها . فأنزل الله فيه : « وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا » . وزل فيه : « إِذَا تَتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وزل فيه : « وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُّ مُتَكَبِّرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَنَبِّئْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ » .

قال ابن هشام : الأفاك : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ يَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » وقال رُوبة [بن المجاج]^(٢) :
 ١٠ * مَا لِأَمْرِي أَفَّاكَ قَوْلًا أَفَّاكَ *

وهذا البيت في أرجوزة له .

قل ابن إسحاق :

وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير ١٥ واحد من رجال قريش ، فحكّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له النضر ابن الحارث ، فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفه ، ثم تلا عليه وعليهم : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هُوَ آلَاءَ آلِهَةٍ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَوْجُرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

٢٠

(١) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والسنديد (بلغة فارس) : طلوع الشمس . وم ينسبون إليه كل جليل . وفي الأصول : « الشديد » .
 (٢) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : حسب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خويلد بن خالد :

فَاطِنِي وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكْ مُحْصَبًا ^(١) لِنَارِ ^(٢) الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاثُهَا ^(٣)
وهذا البيت في أبيات له . ويروى « وَلَا تَكْ مُحْصَبًا ^(٤) » . قال الشاعر :
حَصَّاتُ لَه نَارِي فَأَبْصَرُ ^(٥) ضَوْءَهَا وما كان لولا حَصَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي
قال ابن إسحاق :

مقالة ابن
الزبير وما
أُزيل الله فيه

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبيرى السهمي
حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيرى : والله ما قام النضر
ابن الحارث لابن عبد المطلب آفًا وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من
آلهتنا هذه حَصَبَ جهنم ؛ فقال عبد الله بن الزبيرى أما والله لو وجدته لخصمته ،
فسلوا محمدًا : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع مَنْ عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ،
واليهود نعبد عُزَيْرًا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم [عليهما السلام] ^(٥) ؛
فغضب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيرى ، ورأوا
أنه قد أحتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول
ابن الزبيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إِنَّ] ^(٥) كُلَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يُعبد من دون الله فهو مع مَنْ عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم
بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى
أُولَئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ » أى عيسى بن مريم ، وعُزَيْرًا ، ومن عبدوا من الأجبار والرهبان

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العداة » ، وهو تحريف .

(٢) النكاة : الشدة .

(٣) المحصأ : المود الذى تحرك به النار وتلهب .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ولا يستقيم بها الكلام

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

الذين مضوا على طاعة الله ، فاتخذهم من يعبدونهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله .

ونزل فيما يذكرون ، أنهم يعبدون للملائكة ، وأنها بنات الله :
« وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » إلى قوله : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يُعبد من دون الله ، وعجَب الوليد ومن حَضَره من حُجَّته وخصومته : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » أى يصدون عن أمرك بذلك من قولهم ^(١)

نم ذكر عيسى بن مريم فقال : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » . أى ما وَضَعْتُ على يديه من الآيات من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، فكفى به دليلاً على علم الساعة ، يقول : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

[قال ابن إسحاق] ^(٢) :

الأخنس بن شريق وما أنزل الله فيه

والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بنى زُهرة ، وكان من أشرف القوم ومن يُستمع منه ، فكان يُصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَطِعْ كُلَّ خَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءُ بِنَسِيمٍ » إلى قوله تعالى : « زَنِيمٌ » ولم يقل : « زَنِيمٌ » لعيب في نسبه ، لأن الله لا يعيب أحداً بنسب ، ولكنه حقق بذلك نفعه ليعرف .
والزني : التعديد ^(٣) للقوم . وقد قال الخطيب التميمي في الجلهلية :

(١) كنا في ١ وفي سائر الأصول : « قوله » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) العديد : من يعد في القوم ، وهو الدعى .

زَنِمُ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ^(١)

والوليد بن المغيرة ، قال : أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأُتْرِكَ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا !
وَيَتْرَكَ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُو بْنُ عُمَيْرٍ التَّقِيُّ سَيِّدَ ثَقِيفٍ ، وَنَحْنُ عَظِيمَا الْقُرَيْتَيْنِ !
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي « وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « نِمَّا يَجْمَعُونَ » .

وَأَبِي بَنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُحَجٍ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَكَانَا
مُتَصَافِينَ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا . فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِيًّا فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ [لَهُ] ^(٢) : أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ
جَالِسَتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ ! ^(٣) وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلَمَكَ -
وَاسْتَغْلَظَ مِنَ الْيَمِينِ - إِنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَقِفْ فِي
وَجْهِهِ . فَفَعَلَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا :
« وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » .
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا » .

وَمَشَى أَبِي بَنِ خَلْفِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظَمِ بِالٍ قَدْ
أُزِفَتْ^(٤) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبِيعُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ^(٥) ، ثُمَّ فَتَهُ
فِي يَدِهِ^(٦) ، ثُمَّ فَخَّخَهُ فِي الرِّيحِ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، يَبِيعُهُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ بَعْدَ مَا تَكُونَانِ
هَكَذَا ، ثُمَّ يُدْخِلُكَ اللَّهُ النَّارَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا

(١) الْأَكَارِعُ : جَمْعُ كِرَاعٍ . وَالْكِرَاعُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مَادُونُ الرِّكِيَّةِ إِلَى الْكَعْبِ ، وَمِنْ
الدُّوَابِّ : مَادُونُ الْكَعْبِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « . . . قَالَ : وَجْهِي . . . الْخ » .

(٤) أُرِفَتْ : تَحَطَّمَ وَتَكَسَّرَ .

(٥) أَرَمَ : بَلَى .

(٦) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِيَدِهِ » .

وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا
أُنتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ .

سبب نزول
سورة
« قل يا أيها
الكافرون »

واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة فيما بلغنى ،
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأمية بن خلف ،
والمعاصم بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان فى قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم
فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وانت فى الأمر ، فإن كان الذى
تعبد خيراً مما نعبد ، كتنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيراً مما
تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا
الكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ » . أى إن كنتم لاتعبدون
إلا الله إلا أن أعبد ماتعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعاً ،
ولى دينى .

أبوجهل وما
أنزل الله فيه

وأبوجهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفاً بها لهم ، قال :
يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛
قال : عجوة ^(١) يثرب بالزبد ، والله لئن استمكنانها لانتزقننا ^(٢) تزقماً . فأنزل
الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ
كَفَلِي الْحَمِيمِ » أى ليس كما يقول .

قال ابن هشام : المهل : كل شئ ، أذنبته من نحاس أو رصاص أو ما أشبه

ذلك ، فيما أخبرنى أبو عبيدة .

وبلغنا عن الحسن بن أبى الحسن [البصرى] ^(٣) أنه قال :

كيف فسر
ابن مسعود
المهل

(١) العجوة : ضرب من التمر .

(٢) تزقم : ابتلع .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

كان عبد الله بن مسعود والياً لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوماً بفضة فأذيت فجعلت تلون ألوانا ، قال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا ؛ قال : إن أذن ما أتم رامون شهباً بالمهل ، لهذا^(١) . وقال الشاعر :

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ الْمُهْلِ يَجْرَعُهُ يَشْوِي الْوَجْهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَبْرٌ^(٢) ٥
ويقال إن المهل : صديد الجسد .

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين لبيسين استمهاد في
تصير المهل بكلام لأبي بكر يُغسلان فيكتفن فيهما ، قالت له عائشة : قد أغناك الله يا أبتِ عنهما ، فاشترِ
كفنًا ؛ قال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهل . قال الشاعر :

شَابَ بِالْمَاءِ مِنْهُ مُهْلًا كَرِيهًا نِمَ عَلَى التُّونِ بَعْدَ النَّهَالِ^(٣) ١٠
قال ابن إسحاق :

فأنزل الله تعالى فيه : « وَالشَّجَرَةُ الْمُلَوَّنَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوُهُمْ قَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُفْيَانًا كَبِيرًا » .

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك إذ مرَّ به ابن أم مكتوم
١٥ مَكْتُومُ الْأَعْمَى ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يستقرئه القرآن ، فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره ، وذلك أنه

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إن أذن ما رأيتم راون شهباً بالمهل لهذا » .

(٢) صهر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

٢٠ وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

فمن عاش منهم عاش عبداً وإن يت فني النار يسنى بهلها وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له .

(٣) اللال : العرب بعد الحرب . والتون : الظهور . والنهال : جمع نهل ، وهو العرب الأول .

شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه أنصرف عنه عابساً وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ حَاءَهُ الْأَعْمَى » إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » . أى إنما بمشكك بشيراً ونذيراً ، لم أخص بك أحداً دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصدى به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحد بنى عامر بن لؤى ، واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى

وأول

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

فهرس

الجزء الأول

من

السيرة النبوية

لابن هشام

فهرس رجال السند

أم سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٦٣

(ب)

البكائي = زياد بن عبد الله البكائي

(ث)

ثور بن يزيد — ١٧٥ ، ٣٢٨

(ج)

جبر بن مطعم — ٢١٦

جعفر بن محمد — ٣٦٥

جناد — ٧٣

جهم بن أبي جهم — ١٧١

(ح)

الحسن بن أبي الحسن البصري — ٣٨٨

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب — ١٣٧

حسين بن عبد الله — ٣٧٦

حكيم بن جبر — ٣٤٢

(خ)

خالد بن معدان الكلاعي — ١٧٥ ، ٣٢٨

خلاد بن قرة بن خالد السدوسي — ٧٣ ، ٤

خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر

(د)

داود بن الحصين — ٣٣٥

(ز)

الزبير بن عكاشة — ٣٤٣

(١)

إبراهيم بن محمد بن طلحة — ٢٧

ابن أبي ليبة = محمد بن عبد الرحمن

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن ليبة = محمد بن عبد الرحمن

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث — ٣٥٧ ، ٣٦٣

أبو الخير مرثد = مرثد بن عبد الله اليزني

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين — ٢٣٨ ، ٢٥٦

أبو الحجاج = مجاهد بن جبر

أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري

أبو زيد الأنصاري — ١٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٠

أبو صالح السمان — ٧٨

أبو عبد الله = يزيد بن عبد الله بن أسامة

أبو عبيدة النخعي — ١٤ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٥٧

١١٩ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٤ ، ٦٥

٣٨٨ ، ٣٢٣ ، ٢١٢ ، ١٩٦

أبو عمرو بن العلاء — ١٩٦

أبو عمرو المدني — ٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٧٨

أبو مالك بن ثعلبة — ٢٧

أبو محرز خلف الأحمر — ٩ ، ١٩ ، ٩١

أبو محمد زياد = زياد بن عبد الله البكائي

أبو الفيرة — ٣٧٣

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٧٨

إسحاق بن يسار — ١٣٧ ، ١٦٥

أسماء بنت أبي بكر — ٢٤٠

إسماعيل بن أبي حكيم — ٢٥٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري

٧

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (١) — ٣٦٧
عبد الله بن أبي بكر بن حزم — ٣٧ ، ٥٨ ،

٧٨ ، ٨٥ ، ١٧٧ ، ٢١٦

عبد الله بن أبي نجيح المكي — ٢١٦ ، ٢٦٢ ،
٣٣٩ ، ٣٧١

عبد الله بن جعفر أبي طالب — ١٧١

عبد الله بن الحسن — ٢٥٥

عبد الله بن الزبير — ٢٥١

عبد الله بن زوير — ١٥٠

عبد الله بن صفوان — ٢٠٦

عبد الله بن عامر = أبو هريرة

عبد الله بن عباس — ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،
٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩

عبد الله بن عمر — ٣٧٣

عبد الله بن عمرو بن العاص — ٣٠٩

عبد الله بن كعب — ٢٢٣ ، ٢٢٤

عبد الله بن هبة أبو عبد الرحمن — ٦ ، ٧ ،
٢٠٢

عبد الله بن مسعود — ٣٦٦

عبد الله بن وهب — ٦ ، ٢٠٢

عبد الملك بن راشد — ١٣٢

عبد الملك بن عبيد الله — ٢٥٠

عبيد بن عمير بن قتادة — ٢٥١ ، ٢٥٢

عتبة بن مسلم — ٢٦١

عثمان بن أبي سليمان — ٢١٦

عروة بن الزبير — ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٩

٣٦٣ ، ٣٦٤

عطاء — ٣٧١

عكرمة — ٣١٥ ، ٣٣٥

علي بن الحسين بن علي — ٢٢٠ ، ٢٢١

علي بن نافع الجرشي — ٢٢٢

عمر (مولى غفرة) — ٦ ، ٧

عمر بن عبد العزيز بن مروان — ٢٣٦

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

زياد بن عبد الله البكائي — ١٢٨ ، ١١٧ ، ٥ ، ٣ ،
١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦

(س)

السائب بن خباب — ١٣٢

سعد بن إبراهيم — ٣٦٦

سعيد بن جبير — ٣١٥ ، ٣٤٢

سلمة بن سلامة — ٢٢٥

(ش)

شريح بن عبيد — ٣٧٣

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور — ٤

(ص)

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ١٦٨ ، ٢٢٥

صالح بن كيسان — ٢٦٠

صفوان بن عمرو — ٣٧٣

(ط)

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — ١٤١

(ع)

عاصم بن عمر بن قتادة — ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٣٣ ، ٢٣٦

عامر بن عبد الله بن الزبير — ٣٤١

عائشة أم المؤمنين — ٥٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠

٣٦٤

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦

العباس بن عبد الله بن معبد — ١٧٨

عبد الرحمن بن الحارث — ٣٦٧ ، ٣٧٥

عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصول . ويفهم من سياق الحديث أن المحدث هو « عبد الله بن عامر » .

عمرو بن أبي جعفر — ١٢٢
عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية — ٨٥ ، ٥٨

(ف)

فاطمة بنت حسين — ٢٥٥

(ق)

قتادة بن دعامة — ٤

(م)

مجاهد بن جبر — ٢٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٧١

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي — ١٤٢ ، ٧٨

محمد بن جعفر بن الزبير — ١٠٣ ، ٢٣٨

محمد بن زيد بن المهاجر — ١٤١

محمد بن سعيد بن المسيب — ١٧٨ ، ١٧٩

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة — ٢٢١

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين — ١٠٣

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق — ٣٤١

محمد بن علي بن حسين = أبو حفص محمد بن علي
ابن حسين

محمد بن كعب القرظي — ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١٣

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري — ٧

١٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٩

٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣

محمود بن ليث — ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣

مرشد بن عبد الله اليزني — ١٥٠

مسعر بن كدام — ٣٦٦
المغيرة بن أبي ليث — ٣٢
المفضل الضبي — ٧٠

(ن)

نافع بن جابر بن مطعم — ٢١٦ ، ٢٦١ ، ٣٧٣

(هـ)

هشام بن عروة — ٢٤٠ ، ٣٤٠

(و)

الواقدي — ٥٣

وهب بن كيسان — ٢٥١ ، ٢٥٢

وهب بن منبه اليماني — ٣٢

(ي)

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦
١٩٠

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن — ١٦٨

يحيى بن عروة بن الزبير — ٣٠٩ ، ٣٣٦

يزيد بن أبي حبيب المصري — ١٥٠ ، ٢٣٥

يزيد بن رومان — ٣٦٤

يزيد بن زياد — ٣٥ ، ٣١٣

يزيد بن عبد الله بن أسامة — ١٤٢

يعقوب بن عتبة بن المغيرة — ١٢ ، ٥٦ ، ٢١٩

٢٨٤

يونس بن حبيب النحوي — ٥٦ ، ٩٢

فهرس الأعلام

(١)

آجر = هاجر أم إسماعيل

آدم عليه السلام — ١١٥ ، ٤ ، ١

آزر بن ناحور — ٢

آمنة = سكتة بنت الحسين

آمنة بنت وهب — ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١١٥

١٧٧ ، ١٧٧ ، ٢٦٨ ، ٣١١

أبان بن عثمان — ٦ ، ٢١٩

إبراهيم عليه السلام — ٢٥ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨٠

١١٩ ، ١٥١ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢

إبراهيم ابن الرسول — ٢٠٢ ، ٣٢٩

إبراهيم بن سعد — ٢١٩ ، ٢٢٧

إبراهيم بن طلحة — ٣٢٩

إبراهيم بن عبد الله بن معبد — ١٧٨

إبراهيم بن هرمة — ٢٣١

أبرهة الأشترام — ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ —

٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ،

٣٠٥

أبرهة الحبشي = أبرهة الأشترام

ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة

ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) —

٩٣ ، ١٣٤

ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود

ابن أم مكتوم الأعشى — ٣٨٩ ، ٣٩٠

ابن بطوطة — ٣١٩

ابن التينجان — ٧١

ابن التامر = عبد الله بن التامر

ابن الجرمقانية = يعقوب بن الجرمقانية

ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) — ١٧٨

ابن جرير الطبري = الطبري

ابن جني — ٢٢ ، ٢٥١

ابن حجر — ١٧٠

ابن الحيا — ٦٩

ابن الخطاب = عمر بن الخطاب

ابن خويلد — ٢١٤

ابن دريد — ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٨٠

٩٩ ، ٣٢٤

ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن

ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى السهمي

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) — ٣٧

١٤٢ ، ١٧٠

ابن السكن — ٢٠٠

ابن سنجر — ٣٧٣

ابن سيرين (م) — ٣٢٩

ابن شهاب = الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب

ابن ضمرة — ٣٠٢

ابن الطفيل الكنانى — ١٥٠

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) — ٢١٣

ابن عبد البر — ٢٧٢ ، ٢٧٨

ابن العدوية = نوفل بن خويلد

ابن العريض = سعية

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن عمرو = يزيد بن عمرو بن خليل

ابن فسح = يزيد بن الحارث بن قيس .

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — ٧ ، ٨ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٢

ابن كبشة = حسان بن معاوية الكندى

ابن الكلبي (هشام بن محمد) — ٨١ ، ٨٨ ،

٢٨٣

ابن لبنى — ١٨٧

ابن لهيما = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن

أبو جندب = أسد بن عبد الله
 أبو الجنيب العيسى — ٣٠٦
 أبو جهل بن هشام — ٢٨٣ ، ٢٧٣ ، ٣١١
 ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٠
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٨٨
 أبو جهم عبيد بن حذيفة — ١٥٨ ، ١٨٤
 أبو حاتم (السجستاني) — ١٧ ، ٩٠
 أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس — ٢٧٣ ، ٢٧٧
 ٣٤٥
 أبو الحجاج الخزومي القرى = مجاهد بن جبر
 أبو حذيفة بن عتبة — ٢٧٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧
 أبو حذيفة بن الغيرة = مهمم بن الغيرة
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب
 أبو حنيفة (الدينوري) — ١٣٤
 أبو حنيفة (النعمان) — ٢٦٠
 أبو الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام
 أبو خراش الهذلي — ١٤٩
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلابي
 أبو الخير مرثد الزبي = مرثد بن عبد الله الزبي
 أبو داود الطيالسي — ٣٦٩
 أبو دواد — ١٤١ ، ٣٢٩
 أبو ذر — ١٣٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٧ ،
 ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٤٨
 ٣٥١ ، ٣٥٥
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجينة — ١٦٩
 ١٧٠
 أبو ربيعة ذو الرمة — ٣٥٦
 أبو ربيعة بن الغيرة — ٢٥ ، ٢٧٣
 أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري
 أبو الرجال — ٥٨
 أبو رغال — ٤٩
 أبو الروم بن عمير بن هاشم — ٣٤٧
 أبو الريشان — ١٥٥

ابن ماجه (محمد بن يزيد) — ١٤١
 ابن مأكلا — ٢٢
 ابن المبارك — ١٧٥
 ابن مريم = عيسى بن مريم (عليه السلام)
 ابن مسعود — ٣٧٦ ، ٣٧٧
 ابن معين — ١٦٥
 ابن منظور (صاحب اللسان) — ٢٩٠
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
 ابن الهيثم — ٢٢٧ ، ٢٢٨
 ابن وهب (عبد الله) — ٢٦١
 ابنة أبي ذؤيب = حليلة بنت أبي ذؤيب
 أبو أحمد عبد بن جعش — ٢٧٤ ، ٢٧٥
 أبو أحبة — ٨٦
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص — ٢٦٨
 أبو الأسود — ٢٥٤
 أبو الأعور = سعيد بن يزيد
 أبو أمية بن الغيرة — ٢٠٩ ، ٣٠١ ، ٣١٨
 أبو بحر — ٢٨٣
 أبو البختری — ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٩
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — ٦ ، ١٢
 ٢٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١
 ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ — ٣٤١ ، ٣٦٨
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩
 أبو بكر الحافظ محمد بن الربيع — ٢٦١
 أبو بكر محمد بن طاهر — ٢٦١
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — ١٤٢ ، ٣٦٩
 أبو تمام الطائي — ١٤٨
 أبو ثعلبة = الأخنس بن شريق
 أبو ثعلبة جنادة بن عوف — ٤٦
 أبو ثور — ٣٦٩
 أبو جابر عبد الله بن حزام — ٣٨
 أبو الجبر — ١٨٧ ، ١٨٨
 أبو جيلة النضائي — ٢١
 أبو جعفر المنصور — ٦

أبو زرعة — ١٦٥
 أبو زهير = عبد الله بن جدعان
 أبو زياد — ٩٣
 أبو زيد الأنصاري — ٣٠٥
 أبو السائب = عثمان بن مظعون
 أبو سبرة بن أبي رم — ٣٥٢
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدي
 أبو سفيان بن حرب — ١٥٨ ، ١٥٥ ، ٨٨
 ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٥
 ٣٤٦ ، ٣٣٧
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد — ٢٧٠ ، ٢٦٩
 ٣٤٩ ، ٣٤٥
 أبو سلمة بن عبد الرحمن — ١٤١
 أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي — ٣٠٠
 أبو سيارة عميلة بن الأعزل — ١٢٨
 أبو شداد = قيس بن مكشوح
 أبو الشعث = هاشم بن عبد مناف
 أبو شمر الضائي — ١٨٧
 أبو شمر مالك — ١٨٧
 أبو الصلت التقي — ٤٨
 أبو صفي بن هاشم — ١١٣ ، ١١٢
 أبو طالب بن عبد المطلب — ١١١ ، ١ — ١١٤
 ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٥
 ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
 ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٣
 ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
 أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب
 أبو طاهر الحسين بن أحمد — ٧
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود
 أبو عبد الرحمن = عياش بن أبي ربيعة
 أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة = عبد الله بن لهيعة
 أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة — ٣٧٩
 أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم
 أبو عبد الله = جعفر بن أبي طالب
 أبو عبد الله = خباب بن الارت

أبو عبد الله = الزبير بن العوام
 أبو عبد الله = عامر بن ربيعة
 أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان
 أبو عبيدة النخعي — ٩٠ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٤٩
 ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٣٠٢
 أبو عبيدة بن الجراح — ٢٦٩ ، ٣٥٢
 أبو عتبة = أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب
 أبو غارة = حمزة بن عبد المطلب
 أبو علي الضائي — ٢٦١
 أبو عمر النخعي — ٢٦١
 أبو عمرو — ١٩ ، ٢٦٠
 أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه)
 أبو عمرو عبيد بن عبد مناف — ١١٢ ، ١٣٨
 أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو — ٢٩٥ ، ٣٠١
 أبو عمير = مسعود بن ربيعة
 أبو عوف = سلمة بن سلامة
 أبو غيثان سليم بن عمرو — ١٢٤
 أبو الفتح الهمداني — ١٥٠
 أبو الغداء (إسماعيل) — ٢٠
 أبو الفرج الأصبهاني — ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٥٧
 أبو قحافة عثمان بن عامر — ١٨٤
 ٢٦٧ ، ٣٤١
 أبو قيس = النبيت بن منبه
 أبو قيس بن الحارث بن قيس — ٣٥١
 أبو كرب = ثنان أسعد أبو كرب
 أبو لبيبة — ٢٢١
 أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب — ٨٦ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 ١٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠
 أبو لبي = عثمان بن عفان (رضي الله عنه)
 أبو محرز خلف الأحمر — ٩ ، ٩١
 أبو محمد = خباب بن الارت
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي =
 زياد بن عبد الله البكائي
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف

أبو عهد الفياض = طلحة بن عبيد الله

أبو مرة = سيف بن ذي يزن

أبو مرة = عمرو بن مرة

أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي — ٣٨٧

أبو مسلم = السائب بن خباب

أبو المطهر سعد بن عبد الله — ٢٦١

أبو معاوية = عبيدة بن الحارث

أبو المنذر هشام بن محمد = ١٧ ، ٢٤

أبو منصور — ٢٤

أبو موسى الأشعري — ٣٤٧

أبو نعيم المدني = وهب بن كيسان

أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) — ٣٦٦

أبو هالة بن زرار — ١٩٨ ، ١٩٩

أبو هريرة — ٢٧٨ ، ٣٢٠

أبو وداعة = عوف بن جبيرة

أبو وقاص = مالك بن أهيب

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو وهب بن عمرو بن عائذ = ٢٠٥ ، ٢٠٦

أبو يحيى = خباب بن الارت

أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جندب

أبو يكسوم = أبرهة

أبين بن زهير بن أيمن — ١٧

أبين بن عدنان بن أدد — ١٧

أبي = الأخنس بن شريق الثقفي

أبي بن خنف — ٣٨٧

الأحجم بن ذندة الخزاعي — ١١٣

أحمد البدوي الشنيطي — ٨٢

أحمد زكي باشا — ٨٢

أحمد بن قاسم — ٢٦١

أحمر (من بني عدى بن النجار) — ١

أحيعة بن الجلاح — ١١٢ ، ١٤٥

الأحيمر بن مازن — ١٩٥

الأخنس — ٣٢

الأخنس بن شريق الثقفي — ٢٩٥ ، ٣٠١ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٦

أد بن مقوم = أدد بن مقوم

أذبال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل

أذبل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل

أدد بن زيد بن كهلان — ٨١

أدد بن مالك — ٨١

أدد بن مقوم — ٢ ، ٨

أذر بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل

إدريس (عليه السلام) — ٣ ، ٤

إدريس بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥

أذبل بن إسماعيل — ٥

أذر بن إسماعيل — ٥

إدراش بن عمرو — ١٦

الأرت بن جندلة — ٣٦٨

أردشير بن بابك — ٧٤

الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٧٠

إرم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن

أرب بنت أسد — ٣٠٢

أروى بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

أروى بنت كرز بن ربيعة — ٢٦٧

أرباط — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧١

الأزرق (مولى الحارث بن كلدة) — ٣٤٢

أزهر بن عوف — ٢٧٦

إساف (صنم) — ٨٥ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٦٢

٢٩١

إساف بن بناة = إساف بن بغي

إساف بن بغي — ٨٤

إساف بن عمرو — إساف بن بغي

إساف بن بغي — إساف بن بغي

أسامة بن زيد — ٢٦١

اسبنديار = اسفنديار

أسد بن خزعة — ٩٥

أسد بن عبد الله — ٢٧٠

أسد بن عبيد — ٢٢٧

أسد بن فهر — ٩٨

أسد بن هاشم — ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٧

أسدة بن خزعة — ٩٥

إسرائيل بن إسحاق — ٢٢

أسعد أبو حسان بن أسعد — ١٨٨

أسعد بن كلى كرب — ١٧

اسفنديار — ٣٢١ ، ٣٨٤

الإسكندر ذو القرنين — ٣٢٨ ، ٣٢٩

أسلم بن تدول — ١٣٦

أسلم بن الحاف — ١٣٦

أسلم بن حن بن ربيعة — ١٣٦

أسلم بن القياتة — ١٣٦

أسماء بنت أبي بكر — ٢٥١ ، ٢٧١

أسماء بنت سلامة بن مخزبة — ٢٧٣ ، ٣٥٦

أسماء بنت سلمة = أسماء بنت سلامة بن مخزبة

أسماء بنت عدى — ١٠٨

أسماء بنت عيسى — ٢٧٥ ، ٣٤٦

أسماء بنت مخزبة — ٢٧٣

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — ٤ ، ٨٠٦ ، ٧٩

٨٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢

إسماعيل بن أبي حكيم — ٢٥٤

إسماعيل بن جعفر — ٢٥٤

الأسود بن أسد بن عبد العزى — ٢٣٩

الأسود بن سعيد — ٢٧١

الأسود بن عبد يثوث — ٣٠١

الأسود الضبي الكذاب — ٤٢

الأسود بن المطلب بن أسد — ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٨٨

الأسود بن مقصود — ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣

الأسود بن نوفل بن خويلد — ٣٤٧

أسيد بن أبي العيص — ٢٩٥ ، ٣٠١

أسيد بن الأحجم الخزاعي — ١١٣

أسيد بن سعية — ٢٢٦ ، ٩

أشمر — ٩

الأصبغ بن أطلبة الكلبي — ٢٦٨

الأصمى — ١٤ ، ١٢٠

الأعرج — ١٦٨

الأعمش — ٣٧٦

أفل — خشم

أفصى بن جديلة — ١١٤ ، ٢٧٩

أفصى بن دمي بن جديلة = أفصى بن جديلة

الأفرع بن حابس التيمي — ٧٧

أكنم بن الجون الخزاعي — ٧٩

الألوسی — ٩٢ ، ١٦١

إلياس (عليه السلام) — ١٠٧

أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية

أم الأخزم بنت عبد مناف — ١١٢

أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر

أم أنمار بنت سباع الخزاعية — ٢٧١ ، ٣٦٨

أم الجلاس = أسماء بنت مخزبة

أم جبل بنت حرب — ٣٨٠ ، ٣٨١

أم حبيب بنت أسد — ١١٥ ، ١٦٥

أم حبيبة بنت أبي سفيان — ٢٣٨ ، ٢٧٤

٣٤٦

أم حجر بنت الأزب — ١١٤

أم حرمة بنت عبد الأسود — ٣٤٧

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب — ١١٣ ، ١٣٩

١٧٩ ، ٢٦٧

أم خالد بنت خالد بن سعيد — ٢٧٧

أم الخير بنت صخر — ٢٦٧

أم سباع الخزاعية — ٣٦٨

أم سفيان بنت عبد مناف — ١١٢

أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله

عليه وسلم) — ١٧١ ، ٢٦٩ ، ٣٤٥

٣٧٥ ، ٣٤٩

أم عبد بنت عبدود — ٢٧٢

أم عبد الله بنت أبي حنمة — ٣٦٧

أم عيسى — ٣٤٠

أم قتال = رقية بنت نوفل

أم كرز بنت الأزب — ١١٤

أم كلثوم بنت الرسول — ٢٠٢

أم كلثوم بنت سهل — ٣٥٢

أم كلثوم بنت عقبة — ٣٦٥

ثمة بنت خالد — ٣٤٦

أديم بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨

أميمة بنت عبد المارث — ٢٧٠

أميمة بنت عبد المطالب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

٢٣٧ ، ٢٧٤

أميمة بنت غنم بن جابر — ٢٦٩

أميمة بنت مالك — ١١٥

أمين بك واصف — ٩

أمينة بنت خلف — ٢٧٧ ، ٣٤٦

أمية بن أبي الصلت — ١٤١

أمية بن خلف بن وهب — ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

٣٨٨ ، ٣٨٢ ، ٣٥٥

أمية بن عبد شمس — ١٥٧ ، ١٥٨

أمية بن قلع — ٤٦

أنس — ١٦٨

أنس الله بن سعد العشيرة — ٢٢٢

أنمار بن زرار — ١٦ ، ٤٢ ، ٧٦

أنوشروان كسرى — ١٢ ، ١٨ ، ٦٤ ، ٦٥

٢٨٠ ، ٢٣١ ، ٧١

أنيس — ٥١

أنيسة بنت الحارث — ١٧٠

أهيب بن عبد مناف — ٢٦٨ ، ٣١١

أوس الله بن سعد العشيرة — ٢٢٢

أوسلة بن ربيعة — ٨٢

أوسلة بن زيد = ممدان

أوسلة بن مالك = ممدان

إياد بن معد بن عدنان — ١١

إياد بن زرار بن معد بن عدنان — ٧٦

إياس بن البكير بن عبد ياليل — ٢٧٨

أيوب — ٢٥٦

أيوب السخيتاني — ٢٦٢

(ب)

باذان — ٧١ ، ٧٢

الباردة بنت عوف بن غنم — ٩٩ ، ١٠٠

البارقية = أسماء بنت عدي

البارقية = هند بنت حارثة

باهلة بن يعصر بن سعد — ٤٢

بحيلة بنت صعب — ٧٦

بحير بن سعيد — ١٧٥

بحيرى = عبد الله بن أبي ربيعة

بحيرى (الراهب) — ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣

١٩٩ ، ١٩٤

البخاري — ٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

بختصر — ٣٢

بدر بن معشر — ١٩٥

البراض بن قيس — ١٩٦ ، ١٩٧

بركة بنت يسار — ٣٤٦

برة بنت عبد المزي — ١١٥ ، ١٦٥

برة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

٢٦٩

برة بنت عوف — ١١٥ ، ١٦٥

برة بنت قصي — ١١٠

برة بنت مر — ٢ ، ٩٥ ، ٩٦

بشر بن الحارث بن قيس — ٣٥١

بشر بن الفضل — ١٤١

بطليموس القلوذي — ٧

البغدادى (عبد القادر بن عمر) — ٨٩

البكاء بن عمرو — ٣

البكائي = زياد بن عبد الله البكائي

بكر بن وائل — ٩٧ ، ٢٧٤

البكير بن عبد ياليل — ٢٧٨

بلال بن رباح — ٣٣٩ ، ٣٤٠

بنانة — ١٠٠

بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب

بنت عائذ الله بن سعد العشير — ١١٢

بنت عبد = صخرة (امرأة عمرو بن عائذ)

بنت كهف الظلم — ١١٥

بهرام بن بهرام — ٧٥

بهرام الثالث — ٧٥

بولان — ٨٩

البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت

عبد المطلب

بيضاء بنت جعدم — ٣٥٣

(ت)

تارح بن ناحور = آزر بن ناحور

تيان أسد أبو كرب — ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ١١٨

تبع الآخر = تيان أسد

تبع الأول بن عمرو ذى الأذعار — ٢٠

تخمر بنت عبد بن قصي — ١١٠ ، ١١٤

الرمزي — ١٤١

تطورا بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل

تماضر بنت الأصبغ — ٢٦٨

تماضر بنت حذيم — ٢٧٠

تماضر بنت عبد مناف — ١١٢

تمام — ١٩٤

تيم بن مر — ٨٦ ، ٩٦

تيرح بن يمرح — ٨

تيم بن عمرو = جمع

تيم بن غالب — ٩٨

تيم اللات — ٨٦

تيم الله بن ثلبة — ٢١ ، ١١٢

تيم بن مرة — ١٠٨

تيان بن إسماعيل = طيان بن إسماعيل

التينجان بن المزيان — ٧١

(ث)

ثلبة بن سعد — ١٠٢

ثلبة بن سمية — ٢٢٦ ، ٢٢٧

ثلبة بن عكابة — ٨٦

ثيف — ٤٨ ، ٤٩

ثمامة بن أمال الحنفي — ٢٧٣

ثمود بن عابر — ٨

ثوبان — ١٧٥

ثور بن يزيد الكلابي — ١٧٥

ثوية (مرضة الرسول) — ١٧٠ ، ٣١١

(ج)

جابر بن سفيان بن معمر — ٣٥٠

جابر بن مرة — ٨٦

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) — ٢

جابر بن فيض — ٣٨

جباله بن حارثة — ٢٦٥

جبر (مولي أبي رم الغفاري) — ٧

جبلة السادس — ٩

جبير بن أبي جبير — ٣٣٦

جبير بن مطعم — ١٢

جحل بنت حبيب الثقفية — ١١٣

جداء بنت سعد — ٥

جديس بن عابر — ٨

الجرال بن كنانة — ٩٥

جرجس = بجري الراهب

جرجيس = بجري الراهب

جرش = منبه بن أسلم بن زيد

جرم بن ريان — ١٠٠

جرم بن قحطان — ٥ ، ٦ ، ١١٧

جرم بن يقطن = جرم بن قحطان

جرول بن كنانة — ٩٥

جروة بن سعد المشيرة — ٢٢٢

جرير بن عبد الله البجلي — ٨٩

جرير (بن عطية) — ١٠٠

جشمته بن يشكر — ١٠٩

جمدة بن هيرة — ٢٠٦

جعفر بن أبي طالب — ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ — ٣٦١ ، ٣٦٥

جعفي بن سعد المشيرة — ٢٢٢

جفنة بن عمرو — ٩

جلهمة بن أدد — ٩ ، ٨١

جلهمة بن ربيعة — ١٢٤

جليح — ٢٢٤

جمع — ٣٥٦

جمعة بنت عك — ٧٦

جيل بن معمر بن حبيب — ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٣٧٣

٣٧٤

جيلة (محمود بن سالم) — ٢١

جناب بن شجنة — ١٢٧

جنادة بن سفيان بن معمر — ٣٥٠

جنادة بن عوف = أبو ثمامة جنادة بن عوف

جندلة بنت الحارث — ٩٨

جندلة بنت فهر — ٩٨

جهنم بن قيس بن عبد شريحيل — ٣٤٧

جهينة بن زيد — ١١

الجواني — ٨ ، ١٠

جيداء بنت خالد — ٢٤٤ ، ٢٣٧

جيهلة — ٧٣

جيومرت — ٧٢

(ح)

حابس بن سعد — ٢٨٦ ، ٢٨٥

حاجب بن زرارة — ٢١٣

الحارث (أخو ياسر) — ٢٧٩

الحارث بن أبي أسامة — ٢٦١

الحارث بن أبي شمر النساني — ٨٨ ، ١٨٧

حارثة بن أبي الرجال — ٥٨

حارثة بن ثعلبة — ١٠

الحارث بن الحارث بن قيس — ٣٥١

الحارث بن حاطب الجمعي — ١٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٥٠

الحارث بن حبش السلمي — ١١١

الحارث بن خالد بن صخر — ٣٤٩

الحارث بن سويد بن صامت — ٣٠٨

الحارث بن شراحيل — ٢٦٦

الحارث بن ظالم — ١٠٤

الحارث بن عبد العزى — ١٧٠

الحارث بن عبد قيس بن لقيط — ٣٥٣

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القباع الحارث

ابن عبد الله بن أبي ربيعة

الحارث بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥١

١٥٤

الحارث بن عوف — ١٠٥

الحارث بن فهر — ٩٨

الحارث بن كلدة — ١٨٨ ، ٣٤٢

الحارث بن كنانة — ٩٥

الحارث بن لؤى — ٩٩

الحارث بن مضاخ الجرهمي — ١٠٩

حارثة بن عمرو بن عامر — ٩٤

الحازمي — ١٥٧

حاطب بن أبي بلتعة — ٧

حاطب بن الحارث بن معمر — ٢٧٥ ، ٣٠٧

٣٥٠

حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو

حبشية بن سلول — ١١١ ، ٣٥٠

حي بنت حليل — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤

حبيب بن عبيد — ١٧٥

الحجاج السهمي — ٣١٥

الحجاج بن عامر — ٢٨٣

الحجاج (بن يوسف الثقفي) — ٦ ، ٦٢ ، ٦٣

٢١١ ، ٢٠٨ ، ١٦٧

حجل بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤

حذافة بنت الحارث الشيباء — ١٧٠

حذافة بن غام — ١٨٤

حذيفة = أبو ربيعة ذو الرمحين

حذيفة بن بدر الخطفي — ٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

٣١٠

حذيفة بن دأب — ١٣١

حذيفة بن عبد بن قيس — ٤٥

حذيفة بن غام — ١٨٤

حرب بن أمية — ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠١

حزن بن أبي وهب — ١٨٣

حسان بن تان — ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١

حسان بن ثابت — ١٦٨

حسان بن معاوية الكندي — ٢١٣ ، ٢١٤

الحسن بن علي — ٧ ، ١٩٩

الحسن بن موسى — ٢٦١

حسنة (زوج سفيان بن معمر) — ٣٥٠

الحسين بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد

الحسين بن علي بن أبي طالب — ١٤٢

الحصين بن الحارث — ٢٧٠

الحصين بن الحمام — ١٠٥

حصين بن نمير — ٢٠٨

الحضرمي = عبد الله بن عماد

الحضرمية = الصعبة بنت عبد الله

خاروجة بن سنان بن أبي حارثة — ١٠٥
 خالد بن الكبير — ٢٧٨
 خالد بن جعفر بن كلاب — ٢١١
 خالد بن الزبير — ٣٤٦
 خالد بن زنبرة — ٣٤٠
 خالد بن سعيد بن العاص — ١٧٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٧
 ٣٤٦
 خالد بن عبد الله القسري — ١٦
 خالد بن عبد مناف — ٢٦
 خالد بن معدان بن أبي كريب — ١٧٥
 خالد بن الوليد — ١٠٨ ، ٢٤١
 خالصة بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣
 خباب بن الارت — ٢٧١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣
 خبيب بن عدي — ٢٧٨
 خثعم — ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٦
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) — ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣٧٩
 الخرج بن الصريح — ٢٢
 خزيمية بن جهم — ٣٤٧
 خزيمية بن لؤي — ١٠٠
 خزيمية بن مدركة — ١ ، ٨٤ ، ٩٤
 خصفة بن قيس بن عيلان — ١٠٥
 الخطاب بن نفيل — ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦
 ٢٧٨ ، ٢٧٤
 خطر (كاهن) — ٢٢٠
 الخططي = حذيفة بن بدر الخططي
 خلاد بن قرة البدوسي — ٦٧
 خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر
 خندف بنت عمران — ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٤
 خنيس بن حذافة — ٢٧٤ ، ٣٥٠
 خولان بن عمرو — ٨٣
 خويلد بن أسد — ٢٠١ ، ٣٠١
 خويلد بن وائلة الهذلي — ٥٢
 خياط (جد عمار بن ياسر) — ٣٤٢
 خير بن حالة — ١٠٩

خطاب بن الحارث — ٢٧٥ ، ٣٥٠
 خصص بن عمر بن ثابت — ١٩٠
 خصص بن غياث — ١٤١
 خفصة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) — ٢٧٤
 الحكم بن عتيبة — ٣٦٩
 الحكم بن عمرو الغفاري — ٣٠٢
 الحكم بن سمد الشيرة — ٢٢٢
 حكيم بن أمية — ١١٨
 حكيم بن حزام بن خويلد — ١٣١ ، ٢١٥ ، ٢٦٤
 ٣٧٩
 حليل بن حبشية — ١٢٣ ، ١٢٤
 حليلة بنت أبي ذؤيب — ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 حماد بن أبي سليمان — ٣٦٩
 حامة (أم بلال) — ٣٣٩
 حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد
 حمدونة بنت سفيان — ٢٦٨
 حمزة بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦ ، ١٩٠ ، ٢١٠
 حمزة بن عبد المطلب — ٣٨ ، ١١٣ ، ١١٤
 ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٣١١
 ٣١٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١
 ٣٧٥ ، ٣٧٩
 حمل بن بدر — ٣٠٦ ، ٣٠٧
 حمير بن سبأ — ٢٠
 حن بن ربيعة — ١٢٤ ، ١٣٦
 حناطة الحميري — ٥٠ ، ٥٢
 حنيفة بنت هشام — ٣٧٥
 حنظلة بن هاشم — ١١٢
 حوثكة بن أسلم — ١٣٦
 الحويرث بن ياسر — ٣٤٢
 الحيا — ٦٩
 حبة (أم أدد) — ٢
 حبة بنت عبد مناف — ١١٢
 حبة بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣
 (خ)
 خاروجة بن حذافة — ١٨٤

(د)

ربيع بن ربيعة = سطيج بن ربيعة (الكاهن)
ربيع بن جعفر — ١٥٠
ربيع بن حزام — ١٢٤ ، ١٠٩
ربيع بن عبد شمس — ٢٨٢
ربيع بن زرار — ٢٧٤ ، ٧٦
ربيع بن نصر — ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٣
ربيع بن هلال بن مالك — ٣٥٣
ربيع بن وهب = أبو الصلت الثقفي
الرحي = ثور بن يزيد الكلاعي
رزاح بن ربيعة — ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣٠ ، ١٢٤
١٣٦ ، ٣٣٧
رستم السنيدي — ٣٨٤ ، ٣٢١
رستم الشديدي = رستم السنيدي
الرشيد = هارون الرشيد
رضى = رضا
رضاء (صم) — ٩٠ ، ٨٩
رغلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي — ٥
رقاش بنت ركة — ١٠٨
رقية بنت أبي صفي — ٣٠٠

رقية (بنت الرسول) — ٣٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٠٢
٣٤٦
رقية بنت نوفل — ١٦٤
رقية بنت هاشم — ١١٢
رملة بنت أبي عوف — ٣٤٨ ، ٢٧٦
رواحة القرشي — ١٠٤
رؤبة بن المجاج — ٢٩٠
رثام (صم) — ٨٩
ريطة بنت الحارث بن جبلة — ٣٤٩
ريطة بنت عبد مناف — ١١٢

(ز)

الزباء بنت عمرو بن أذينة — ١١٧
زيد بن سلمة بن مازن — ٤٢
زيد بن صمب = زيد بن سلمة بن مازن
زيد بن منه بن صمب = زيد بن سلمة بن

الدارقطني — ٣٦٩ ، ٢٢٧ ، ٨١ ، ٥
دانيال — ٣٢
الدرارودي — ١٧٨
دريس — ١٩٤
دعد بنت جحدم = بيضاء بنت جحدم
دعوى بن جديلة — ١١٤
دليل (بغلة النبي صلى الله عليه وسلم) — ٧
دما بن إسماعيل — ٥
دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل
دمير بن ثور — ٣٤٨
دوس ذو ثعلبان — ٣٩ ، ٣٨
دوس بن عدنان — ٨٤
دوم بن إسماعيل — ٨٠
دويك (مولى بني مليح) — ٢٠٥

(ذ)

ذات أشفار = زرقاء البيثامة
ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر
ذبية بن حرمي السلمي — ٨٦
ذو جدن — ١٨٧
ذو الخلفة (صم) — ٨٩ ، ٨٨
ذو رعين الحميري — ٤٢ ، ٣٠ ، ٢٩
ذو الرمحين = أبو ربيعة ذو الرمحين
ذو القرنين = الإسكندر ذو القرنين
ذو الكعبات (صم) — ٩١
ذو الكعبين (صم) — ٨٤
ذو نقر — ٥١ ، ٥٠ ، ٤٧
ذو نواس = زرة ذو نواس
الذبي = سطيج بن ربيعة الكاهن

(ر)

الرباب (أم سبينة) — ٢٥٥
الرباب بنت حنيفة — ٧٧
رباب الشبي — ١٩١

زينة (زوج الرشيد) — ١٦٧

الزيدى — ١١٠

الزير — ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٢

الزير بن أبي بكر — ٢٨٣

الزير بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٦١

الزير بن العوام — ١٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٦٢

زجلة بنت منظور بن زبان — ١٠٥

زرعة ذو نواس — ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ — ٣٩

٤١ ، ٤٢ ، ٨١ ، ٨٢

زرقاء البمامة — ٧٣

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — ٢٠٠ ، ٣٤٠

زريز — ١٩٤

زمنة بن الأسود — ٢٠٩ ، ٣١٥

زنبعة بن زبير بن عزم — ٣٤٠

زند = زيد بن ميسع — ٩

زنية (مولاة أبي بكر) — ٣٤٠

زهرة بن كلاب — ١٠٩ ، ١٢٤

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب — ٨ ، ٣ ، ١٦٨

٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩

زهير بن أبي أمية — ٢٩٨ ، ٣٠١

زهير بن العجوة — ١٤٩

زياد بن أبي سفيان — ٣٤٢

زياد بن عبد الله الكاكي — ٣ ، ٤ ، ١١٦

زيد بن أوسلة — ٨٢

زيد بن بكر بن هوازن — ١٦٣

زيد بن حارثة — ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦

زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن نفيل — ١٧٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧١

زيد بن كلاب = قصي بن كلاب

زيد بن ليث — ١١

زيد بن محمد = زيد بن حارثة

زيد الله بن سجد العثيرة — ٢٢٢

زيد مناة بن تميم — ٨٦ ، ١٢٧

زيد بن ميسع — ٩

زينب بنت الرسول — ٢٠٢

زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) — ١٧٢

١٢٢ ، ٣٤٩

زينب بنت الحارث — ٣٤٩

(س)

سابور — ٩١

سابور الأكبر — ٧٥

سابور بن أردشير بن بابك — ٧٤

سابور بن خرزاذ — ١٩

سابور ذو الأكتاف — ٧٤ ، ٧٥

سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف

سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) — ٢٩٢

الساطرون = الضيزن بن معاوية

سلم بن صالح بن إبراهيم — ١٦٨

سامة بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢

١٠٤

سامة بنت مهلهل — ٥

السائب بن أبي السائب — ٢٦٢

السائب بن الحارث بن قيس — ٣٥١

السائب بن خباب — ١٣٢

السائب بن عثمان بن مظعون — ٢٧٠ ، ٢٧٦

٣٥٠

السائب بن يزيد — ٥٦ ، ٢١٩

سبا بن يشجب — ٩ ، ١١

سبيع بن خالد — ٢٩٥ ، ٣٠١

السجستاني = أبو حاتم السجستاني

سخيلة (جارية عامر بن ظرب) — ١٢٩ ، ١٣٠

سخيلة بنت العنيس — ٢٧٠

سراقة بن مالك المدلجي — ٦٤

سرجس = بجري الرام

سطيح بن ربيعة (الكامي) — ١٥ ، ١٦ ، ١٧

٤٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣

سعد (صم) — ٨٣

سعد بن أبي وقاص — ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

سعدة بن خولة — ٣٥٢
 سعد بن ذبيان بن بضيض — ٩٩
 سعد بن الربيع — ٢٦٨
 سعد بن زيد مائة — ١٢٧
 سعد بن سهم — ١١٠ ، ٢٧٤
 سعد بن سيل — ١١٠
 سعد بن ظرب الغدواني — ٩٧
 سعد بن قيس بن لقيط — ٣٥٣
 سعد العشرة — ١١٢
 سعد بن كنانة — ٩٥
 سعد بن لؤي — ١٠٠
 سعد بن ماذ — ٣٥٥
 سعد هذيم — ١٣٥
 سعدى بنت ثعلبة — ٢٦٣
 السعدية = حليلة بنت أبي ذؤيب
 سعيد بن جبر — ٣٧٦
 سعيد بن الحارث بن قيس — ٣٥١
 سعيد بن خالد — ٢٧٧ ، ٣٤٦
 سعيد بن زيد بن عمرو — ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٤٠
 ٣٦٧ ، ٣٦٩
 سعيد بن سهم — ١١٠ ، ٢٧٤
 سعيد بن العاص بن أمية — ٢٥٩
 سعيد بن عبد الرحمن — ١٦٨
 سعيد بن عمرو — ٣٥١
 سعيد بن المسيب — ١٨٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٤
 سمية — ٢٢٧
 السفاح (أبو العباس) — ١٢٠
 سفيان بن العاص = أبو البختری
 سفيان بن عيينة — ١٧٨
 سفيان بن ممر بن حبيب — ٣٥٠
 السكران بن عمرو — ٢٧٧ ، ٣٥٢
 السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) — ٢٤
 سكتية بنت الحسين — ٢٥٥
 سلمان بن ربيعة الباهلي — ٤٢
 سلمان الفارسي — ٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣
 ٢٣٦
 سلمة بن سلامة — ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨
 سلمة بن الأزرق — ٣٤٢

سلمة بن هشام بن المغيرة — ٣٤٣ ، ٣٥٠
 سلمى = أم الخير بنت صخر
 سلمى بنت سلمة — ٢٢٦
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية — ١١٣
 سلمى بنت عمرو الخزاعي — ٩٩
 سلمى بنت عمرو التجارية — ١١٢ ، ١٤٤
 ١٤٥ ، ١٧٧
 سلمى بنت كعب بن عمرو — ٩٩
 سليط بن عمرو بن عبد قيس — ٢٧٣ ، ٢٧٧
 ٣٥٢
 سليم بن عمرو = أبو غيثان سليم بن عمرو
 سليم بن منصور بن عكرمة — ٨٦ ، ٣٠٢
 سليمان بن أبي خيثمة — ٢
 سليمان بن داود — ٦٨
 سليمان بن عبد الملك — ٦٢ ، ١٧٢
 سليمان بن يسار — ٢١٩
 سمراء بنت جندب بن حبيب — ١١٤
 السبيعي بن هوزر — ١١٧ ، ١١٨
 سمية (أم زياد) — ١٨٨
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) — ٣٤٢
 سمية (أم عمار) — ٣٤٢
 سمية بنت خياط — ٢٧٩
 سنان بن مالك — ٢٨٠
 سنار — ٩١
 سهلة بنت سهيل — ٣٤٤
 سهم بن عمرو — ٣٥٦
 سهيل بن يضاء — ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣
 سهيل بن عمرو — ٢٧٣ ، ٢٧٧
 سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال = سهيل
 ابن يضاء
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) —
 ٢ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٩٥
 ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣
 ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ — ٣٠٠ ، ٣٠٢
 ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٥
 ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١

سواد بن قارب — ٢٢٣

سواع (صم) — ٨٠

سودة بنت زمعة — ٣٥٢

سودة بنت عك — ٧٦

سويط بن سعد بن حرمة — ٣٤٧

سويد بن صامت — ٣٠٧

سيبويه — ١٧، ١٨٦، ٣٦٩

السيدة (أم أبناء إسماعيل) — ٥

سيف بن ذي يزن — ١٧، ٦٤، ٦٧، ٧٠

١٤٥، ٢٩١

سيل = خير بن حالة

(ش)

الشداخ = يصر بن عوف الشداخ

شرحبيل بن حسنة — ٣٥٠

شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة

شريك بن الطفيل الأزدي — ١٥٠

الشمي — ٢٦٠

الشفاء بنت عوف — ٢٦٨

الشفاء بنت هاشم — ١١٢، ١١٣

شق بن صعب بن يشكر (الكاهن) — ١٥، ١٦

١٨، ٤٣، ٧٠، ٧٢

شقيقة بنت عك — ٧٦

شماس بن عثمان بن الشريد — ٣٤٩

شمر بن أبي شمر مالك — ١٨٧

شنوءة = عبد الله بن كعب شنوءة

شبيان بن جابر — ٨٦

شبية = عبد المطلب بن هاشم

شبية الحمد = عبد المطلب بن هاشم

شبية بن ربيعة — ٢٨٢، ٣١٥

شيث بن آدم — ٢٠٤

شبرويه بن كسرى — ٧١

الشيء = حذافة بنت الحارث

(ص)

صالح — ٣٣

صالح بن يحيى — ١٧٥

صخر = أبو سفيان بن حرب

صخرة (امراة عمرو بن عائذ) — ١٦٢

صخرة بنت عبد بن عمران — ١١٤

صداء بن سعد العثيرة — ٢٢٢

الصدف = عمرو بن مالك

الصعبة بنت عبد الله — ٢٦٨

صفوان بن جناب بن شجنة — ١٢٧

صفية بنت جندب — ١١٤

صفية بنت الحضرمي — ٢٤٤

صفية بنت حوزة بن عمرو — ١١٢

صفية بنت عبد المطلب — ١١٣، ١١٤، ١٧٩

٢٦٧

الصلت بن النضر — ٩٧، ٩٨

صنماء بن أوال — ٦٦

صهيب (مولى عبد الله بن جدعان) = صهيب بن سنان

صهيب بن سنان — ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٢٩

الضحيان = عامر بن سعد بن الخزرج

(ض)

ضباغة بنت الزبير — ١١٣

ضرار بن عبد المطلب — ١١٣، ١١٤

ضرية بنت ربيعة — ٧٨

ضبيعة بنت هاشم — ١١٢، ١١٣

الضيزن بن معاوية — ٧٣، ٧٤

(ط)

طابخة بن اليأس — ٧٧، ٧٨

طالب بن أبي طالب — ٢٦٣

الطاهر = عبد الله ابن الرسول

الطاهر بن الزبير — ١١٣

الطائي = أبو تمام الطائي

الطبرى = أبو طاهر الحسين بن أحمد

الطبرى (ابن جزير) — ١٧، ٦٩، ٩٥، ٩٩

١٠٠، ١٧٦

طرفة (الكاهنة) — ١٦

طسم بن لاوذ بن سام بن نوح - ٨

الطفيل بن الحارث - ٢٧٧ ، ٢٧٠

الطفيل بن عمرو الدوسي - ٨٤

الطفيل بن مالك بن جعفر - ٢١٣

طلعة بن عبيد الله - ٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٣٠١ ، ٣٢٩

طله (أم عمرو بن معاوية) - ٢١

طلب بن أزهر - ٢٧٦

طلب بن عمر - ٣٤٧

طبا بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل

طور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل

الطيب = عبد الله ابن الرسول

طيا بن إسماعيل - ٥

طيء بن أدد = جلهمة بن أدد

(ظ)

ظالم بن أسعد - ٨٦

ظبياء بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل

ظيا بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل

(ع)

عابر بن إرم - ٨

عانكة بنت زيد بن عمرو - ٢٧١

عانكة بنت عبد المطلب - ١١٣ ، ١١٤ ،

٣١٨ ، ٣٠١ ، ١٧٩

عانكة بنت عدوان - ٩٧

عانكة بنت مرة بن هلال - ١١١ ، ١١٢

عانكة بنت مهلهل - ٥

عانكة بنت هلال - ١١١

عانكة بنت يثقلد - ٩٩

عاد بن عوس بن إرم - ٨ ، ١٧ ، ٤٢

عاصم بن ثابت - ٢٧٨

العاصي = أبو سبابة عميلة بن الأعزل

العاص بن هاشم = أبو البختری

العاص بن هشام = أبو البختری

العاص بن وائل السهمي - ١٤٠ ، ١٤١ ،

٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣

٣٨٨

عاقل بن البكير - ٢٧٨

عاصر بن أبي وقاص - ٣٤٨

عاصر بن البكير - ٢٧٨

عاصر الحصني - ١٠٦

عاصر بن ربيعة - ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ،

٣٦٧

عاصر بن زريق - ٢١

عاصر بن سعد بن الخزرج - ١١٤

عاصر بن الطفيل - ٢١٣ ، ٢٧٧

عاصر بن ظرب بن عمرو - ١٢٩

عاصر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح

عاصر بن عمرو بن جشمه - ١٠٩

عاصر بن فهيرة - ٢٧٧ ، ٣٤٠

عاصر بن كنانة - ٩٥

عاصر بن لؤي - ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤

عاصر بن مالك بن النجار - ٢١

عاصر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم

عاصر بن اليأس = مدركة بن اليأس

عائذ بن عمران - ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٥

عائشة (امرأة من اليمن) - ١٠٠

عائشة بنت الحسن بن قحافة - ١٠٠

عائشة أم المؤمنين - ٥٨ ، ٨٥ ، ١٤١ ، ٢١٢

٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٣٢٩

٣٦٣ ، ٣٨٩

عائشة بنت الحارث - ٣٤٩

عباد بن حذيفة - ٤٦

عباد بن عبيد الله بن الزبير - ١٠٣

عباد بن موسى - ٥٤

العباس بن عبد الله بن معبد - ١٧٨

العباس بن عبد المطلب - ٢٥ ، ١١٣ ، ١١٤

١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥

عباس بن مرداس السلمي - ٢١٢

عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش
عبد البار بن قصى — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
١٣٧ ، ١٣٨

عبد الرحمن بن أزهر — ٢٧٦
عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو — ٢٧١
عبد الرحمن بن شماسه — ١٥٠
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي — ١٤٢
عبد الرحمن بن عوف — ٢٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨
٣٧٣

عبد الرحمن بن القاسم — ١٠٣
عبد الرحمن بن معاوية — ٣٤٢
عبد شمس بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦
٢٨٧ ، ٢٩٦

عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب
عبد الصمد بن علي — ١٢٦
عبد المزى بن عبد المطلب = أبو لهب
عبد المزى بن قصى — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
عبد المزى بن كعب — ٨٦

عبد عمر = عبد الرحمن بن عوف
عبد العزيز بن الماجشون — ٥٦ ، ٢١٩
عبد بن عمران — ١٦٢
عبد قصى بن قصى — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦
عبد الكعبة = أبو بكر

عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف
عبد الكعبة بن عبد المطلب — ١١٤
عبد كلال — ٦٩

عبد الله = أبو بكر
عبد الله = المجنن بن زياد البلوى
عبد الله بن الرسول صلى الله عليه وسلم — ١١٣
١٦٣ ، ٢٠٢

عبد الله بن أبي أمية — ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨
٣٣١ ، ٣٣٢

عبد الله بن أبي بكر الصديق — ٢٦٧
عبد الله بن أبي بكر بن حزم — ١٩٠
عبد الله بن أبي ربيعة — ٢٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦

عبد الله بن أبي سليمان — ٢٢١
عبد الله بن أذاة بن رياح — ١٨٤
عبد الله بن التامر — ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٢
عبد الله بن جحش — ١٧٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٤٦
عبد الله بن جدعان بن عمرو — ١٤١ ، ٢٨٠
٣١١

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — ٢٥٧ ،
٣٤٦

عبد الله بن الحارث بن شجنة = أبو ذؤيب عبد الله
عبد الله بن الحارث — ١٧٠ ، ١٧١
عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي — ١٥٠

عبد الله بن الحارث بن قيس — ٣٥١ ، ٣٥٥
عبد الله بن حذافة السهمي — ٢٧٤ ، ٣٥١
عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام
عبد الله بن حسن — ٢٥٥

عبد الله بن الزهرى السهمي — ٦٠ ، ٣٨٥
عبد الله بن الزبير -- ٦ ، ٢٥ ، ١٠٥ ، ١١٣
١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٥١ ، ٢٧١

عبد الله بن زهير العافقي المصري — ١٥٠
عبد الله بن سعد بن عمار — ٣٤٢
عبد الله بن سعد العشيرة — ٢٢٢
عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد — ٣٥٠
عبد الله بن سهيل — ٣٥٢
عبد الله بن صفوان — ٢٠٦

عبد الله بن عامر = أبو عبيدة بن الجراح
عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلحة بن عبد الله
عبد الأسد

عبد الله بن عباس — ٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ،
٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٧٦
٣٧٧

عبد الله بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦
١٦٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣

عبد الله بن عثمان بن عفان — ٢٦٧
عبد الله بن عروة بن الزبير — ١٩٠

عبد الله بن عماد — ٢٤٤ ، ٢٦٨
عبد الله بن عمر — ١٤١ ، ١٧٥ ، ٢٥١ ،
٣٧٣ ، ٢٧٨
عبد الله بن عمرو — ٢٢١
عبد الله بن عياش — ٢٧٣
عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري
عبد الله بن كعب شنوءة — ٩٦
عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن — ٦ ، ٢٦١
عبد الله بن محمرة — ٣٥٢
عبد الله بن مسعود — ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٣٦ ،
٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩
عبد الله بن المصعب — ٢٧٦ ، ٣٤٨
عبد الله بن مطعون — ٢٧٦ ، ٣٥٠
عبد المسيح بن عمرو — ١٨ ، ٦٩
عبد المطلب بن هاشم — ١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
٥٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦
١١٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،
٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣١١
عبد الملك بن مروان — ١٤٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٤ ،
٢٣٨
عبد مناف بن أسد — ٢٧٠
عبد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب بن عبد
المطلب — ١١٤
عبد مناف بن قصي — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،
١٥٦
عبد مناف بن كعب — ٢٦
عبد مناة بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦
عبد ياليل = ٦٩ ، ٢٧٩
عبد يفيث بن وديب — ٢٩٥ ، ٣٠١
عبد بن ياسر — ٣٤٢
عبيد بن الأبرص — ١
عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيد بن حذيفة
عبيد بن خزيمة — ١٠٠

عبيد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف
عبيد بن مسعود الثقفي — ٣٣٦
عبيد الله بن أبي حمفر — ١٠٣
عبيد الله التيمي — ٣٠١
عبيد الله بن جعش — ٣٤٦
عبيد الله بن عمر — ٢٥١
عبيدة بن الحارث — ٢٧٠
عبيدة بن سفيان الحضرمي — ٢٥٤
عتاب بن أسيد — ٣٠١
عتبة بن ربيعة أبو الوليد — ٢٠٩ ، ٢١٧ ،
٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٤
٣١٥
عتبة بن غزوان السلمي — ١١١ ، ٣٠٢ ،
٣٤٧
عتبة بن مسعود — ٣٤٨
عتودة (غلام أبرهة) — ٤٣
عتيق = أبو بكر بن أبي قحافة
عتيق بن عابد الخزومي = ١٩٩
عثمان بن الحويرث — ٢٣٧ ، ٢٣٩
عثمان بن ربيعة بن أهبان — ٣٠٠
عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر
عثمان بن عبد غنم بن زهير — ٣٥٣
عثمان بن عبد الله — ٣٠١
عثمان بن عثمان بن الشريد = شماس بن عثمان بن الشريد
عثمان بن عفان — ٢٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٢٠٤ ،
٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٩
٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦
عثمان بن مظعون بن حبيب — ٢٧٠ ، ٢٧٦ ،
٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦
العجاج (عبد الله بن رؤبة) — ٢٩٠
عجم بن قنص — ١٢
عدنان بن عبد الله — ٨٤
عدن بن عدنان — ١٧
عدنان بن أدد — ٢ ، ٨
عدوان بن عمرو بن قيس — ٩٧
عدى بن الحارث بن مرة — ١٣
عدى بن سعد بن سهم — ٢٧٤

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ١٢، ٩، ٢ —
 ٦٤ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٥
 ١٣٩ ، ١٣٣ ، ١١٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣
 ٢١٨ ، ٢٠٤ ، ١٩٠ ، ١٧٢ ، ١٥٠
 ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣
 ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٤٤
 ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٢٨٥ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨
 ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٥٦ ، ٣٤١
 ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩
 ٣٨٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤
 عمرو بن عبد العزيز — ٣٨١ ، ٢٥٤ —
 عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة — ٣٥٦ —
 عمران بن مغزوم — ٢٠٥ ، ١٨٩ ، ١٦٢ —
 عمرة بنت صخر المازنية — ١١٢ —
 عمرو = أبو جهل بن هشام
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرمح
 عمرو = أبو ربيعة بن المغيرة
 عمرو = هاشم بن عبد مناف
 عمرو — ٢٦٥ —
 عمرو بن أبي سرح — ٣٥٣ —
 عمرو بن أسد — ٢٠١ —
 عمرو بن أبيحة بن الجلاح — ١٤٥ ، ١١٢ —
 ٣٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢١٩
 عمرو بن تبان — ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ —
 عمرو بن جفنة الفسائي — ٢٣٩ —
 عمرو بن الجوح — ٣٨ —
 عمرو بن جهم — ٣٤٧ —
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٣٥٣ —
 عمرو بن الحارث الفسائي — ١٢٣ —
 عمرو بن الحاف بن قضاة — ٨٣ —
 عمرو بن حزم — ٣٦٩ —
 عمرو بن الحضرمي — ٢٧٨ —
 عمرو بن حمة الدوسي — ٨٤ —
 عمرو بن الحزرج — ٢٢ —
 عمرو بن خويلد — ٢٠١ —
 عمرو ذو الأذعار — ١٨٧ —
 عمرو بن ربيعة — ٧٤ —

عدى بن كعب — ١٠٨ —
 عدى بن نضلة — ٣٥١ —
 عدى بن نوفل — ٣٠١ —
 العرجي الشاعر — ١٣٣ —
 العرنجج = حمير بن سبأ
 عروة الرحال بن عتبة بن جعفر — ١٩٧ ، ١٩٦ —
 عروة بن الزبير — ٢١٩ ، ١٦٥ ، ١٠٣ —
 ٢٦١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣
 عروة بن عبد العزى — ٣٥١ —
 العزى (صم) — ١٩٢ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨١ —
 ٣٧٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٠ ، ٢٤١ ، ١٩٣
 عزيز — ٣٨٥ —
 عطاء — ٢٦٢ —
 عقبة بن أبي معيط — ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٢٧٢ —
 ٣٨٧
 عقبة بن عامر الجعفي — ١٥٠ —
 عقيل بن أبي طالب — ٢٧٥ ، ٢٦٣ —
 عقيل بن خالد — ٢٦١ —
 حك بن عدنان — ١٠ ، ٨ —
 حكبة (امراء مالك بن حمير) — ١١ —
 عكرمة — ٢٦٢ ، ١٧٨ —
 علاج بن أبي سلة — ٣٠١ —
 علي بن أبي طالب — ٨٩ ، ٨٨ ، ٤٢ ، ٢٥ —
 ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٠
 ٣٢٩ ، ٣١٠ ، ٣٠١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤
 ٣٦٨ ، ٣٦٦
 علي بن مسعود — ١١ —
 علي بن جناب الكلبي — ٨١ —
 عم أنس = عميان
 عمار بن ياسر — ٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ٢٧٩ ، ١٧١ —
 عمارة بن الحسن البني — ١٧ —
 عمارة بن الوليد — ٣٥٧ ، ٢٨٥ ، ١٥٨ —
 عمر = طابخة بن اليأس
 عمر = المستوغر بن ربيعة
 عمر بن الحارث بن مضاخ — ١٢٠ —

عمرو بن الزبير — ٣٤٦

عمرو بن سعد بن أبي وقاص — ٢٢١

عمرو بن سعيد بن العاص — ١٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦

عمرو بن شعيب — ٢٦١

عمرو بن طلحة — ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

عمرو بن العاص — ١٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦

عمرو بن عامر — ١٣ ، ١٦

عمرو بن عائذ — ١٦٢

عمرو بن عبد شمس — ٢٧٧

عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف

عمرو بن عثمان — ٣٣٥

عمرو بن عثمان بن عفان — ٢٦٧

عمرو بن عثمان بن عمرو — ٣٤٩

عمرو بن عمرو بن عدس — ٢١٣

عمرو بن قيس بن عيلان — ٩٧

عمرو بن لحي — ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ٢٤١

عمرو بن لحيان — ١٦

عمرو بن مالك = عمرو ذو الأذعار

عمرو بن مالك الصدق — ٢٤٤

عمرو بن مرة — ١١

عمرو بن معاوية = عمرو بن طلحة

عمرو بن معدى كرب — ٤٢

عمرو بن المغيرة = أبو ربيعة بن المغيرة

عمرو بن حصيص — ٢٠٧

عمرو بن هند — ٢٨٦

عمرو بن اليأس = مدركة بن اليأس

عمرة بنت السعدى — ٣٥٢

عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية — ٥٨

عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨ ، ٧٩

عمليق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ

عمورية بنت الروم بن اليفز — ٢٣١

عميانس (صنم) — ٨٢ ، ٨٣

عمير (مولى أبي اللحم) — ١٤١

عمير بن أبي وقاص — ٢٧٢

عمير بن رثاب بن حذيفة — ٣٥١

عمير بن اليأس = قنعة بن اليأس

عميرة بن جرموز — ٢٦٨

عميرة بن صخر — ١١٣

عميلة بن الأعزل = أبو سيارة عميلة بن الأعزل

عنز بن وائل — ٢٧٤

العوام بن خويلد — ١٥٧

عوانة بنت سعد — ٩٥

عوف بن أمية — ٤٦

عوف بن جبيرة — ٢٧٤

عوف بن حذيفة — ٣٠٦

عوف بن سعد — ١٠٢

عوف بن عبد عوف — ٣٦٨

عوف بن كنانة — ٩٥

عوف بن لؤى — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

عون (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب — ٢٧٥

عياش بن أبي ربيعة — ٢٧٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠

عياض بن زهير — ٣٥٣

عيسى بن طلحة — ٣٢٩

عيسى بن مريم عليه السلام — ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦

١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠

٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦

عيسى بن يزيد بن دأب — ١٣١

عيلان بن مضر — ٧٧

عبيدة = معتب بن عوف بن طمر

(غ)

الغاز بن ربيعة — ١٧

غافل = عاقل بن البكير

غالب بن فهر بن مالك بن النضر — ١٨ ، ٩٨

غزوان السلمي — ٣٠٢

غزوان بن كنانة — ٩٥

غفار بن مليل — ٣٠٢

غفرة بنت بلال — ٦

غم أنس = عيانس

غَم بن فراس بن كنانة — ٨٦

غَم بن كنانة — ٩٥

الغوث بن مر — ١٢٥ ، ١٢٧

الغيداق = حجل بن عبد المطلب

غيرة بن سعد — ٢٧٩

النيطة — ٢٢١ ، ٢٢٢

(ف)

فاخته (أم حكيم بن حزام) — ٢١٥

فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر

فاطمة (أم قصي) — ١٠٩

فاطمة بنت حسين — ٢٥٥

فاطمة بنت الرسول — ١٩٩ ، ٢٠٢

فاطمة (زوج عبد الله بن تميم) — ٢٧٢

فاطمة بنت الأحجم الخزاعي — ١١٣

فاطمة بنت بجمعة — ٢٧١

فاطمة بنت الحارث — ٣٤٩

فاطمة بنت الخطاب — ٢٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٦٩

فاطمة بنت زائدة — ٢٠١

فاطمة بنت سعد بن سيل — ١٠٩ ، ١١٠

١٢٤

فاطمة بنت صفوان — ٣٤٦

فاطمة بنت عتبة — ١٣٢

فاطمة بنت عمرو بن عائذ — ١١٤ ، ١٦١

١٨٩

فاطمة بنت المجلل — ٢٧٥ ، ٣٥٠

الفاكه بن المفيرة — ١٥٨

الفراء (يحيى بن زياد) — ١٧

فراس بن النضر — ٣٤٨

الفرافصة الكلبي أبو نائلة — ٧٧

الفرزدق — ١٦٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩

فرعون — ٢٤٣

فسم — ٣٠٧

فضالة بن حابس — ٢٦٨

الفضل بن فضالة — ١٤٠

الفضل بن قضاة — ١٤٠

الفضل بن وداعة — ١٤٠

فضيل بن الحارث — ١٤٠

فضيل بن سليمان النخعي — ١٤١

فضيل بن شراعة — ١٤٠

فكيفة بنت يسار — ٢٧٥ ، ٣٥٠

الفلس (صم) — ٨٨ ، ٨٩

فنس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل

فهر بن مالك — ٩٦ ، ٩٨

فهيبة (أم عامر) — ٢٧٧

القياس = عبد المطلب بن هاشم

القيس = المطلب بن عبد مناف

قيميون — ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٢

(ق)

القاسم (ابن الرسول) — ١٩٩ ، ٢٠٢

قاسم بن أصبغ — ٢٦١

القاسم بن محمد — ٢٢١ ، ٢٥٤

القباع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة — ٣٥٦

قنادة (بن دعامة) — ٢

قتيلة بنت عبد العزى = قيلة بنت عبد العزى

قحطان — ٥ ، ٦ ، ١١٧

قدامة بن مظهر — ٢٧٦ ، ٣٥٠

قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد

عمرو

قريش = فهر بن مالك

قريظة بن الخزرج — ٢٢

قسطنطين بن هلاقي — ٣٢

قسي بن منه = تقيف

قسي بن اللببت = تقيف

قسي بن كلاب — ١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧

٣١٦

قضاة بن مالك — ١١

(ك)

- كاهل بن عذرة — ٢٣٢
 كبير بن طابخة بن لحيان — ٣٣٤
 كثير عزة — ٩٨
 كرب بن صفوان — ١٢٧
 الكسائي — ٥٢
 كسرى أنو شروان = أنو شروان كسرى
 كسرى سابور ذو الأكتاف = سابور ذو
 الأكتاف كسرى
 كعب = المستوغر بن ربيعة
 كعب بن شرايل — ٢٦٦
 كعب بن علقمة — ١٥٠
 كعب بن لؤى — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤
 ١٠٨
 كعب بن مالك — ٢٦٨
 كلاب بن مرة — ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤
 ١٥٨
 كلب بن وبرة — ٨٠ ، ٨١
 كلثوم بن الهدم — ٢٣٤
 كلى كرب بن زيد — ٢٠
 كنانة بن خزيمه — ١ ، ٢ ، ٩٥
 كندة بن ثور — ٢٤٤

(ل)

- اللات (صم) — ٤٩ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦
 ٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤١ ، ٣٤٠
 ٣٤٣ ، ٣٧٦
 لاوذ بن سام بن نوح — ٨
 لبنى بنت حاجر بن عبد مناف — ١١٥
 لبيبة — ٢٢١
 لحم بن عدى — ١٣
 لحيعة بنوف ذو شناتر — ٣٠ ، ٣١
 لقيط بن زرارمة بن عدس — ٢١٣
 لهب بن أحجن بن كعب — ١٩٠

قضاة بن معد — ١١

- قطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل
 قلابة بنت الحارث — ١١٥
 قلع بن عباد — ٤٦
 القلمس = حذيفة بن عبد بن فقيم
 قلابة بنت سعيد — ٢٠١
 قلابة بنت عبد مناف — ١١٢
 قمة بن إلياس — ٧٧ ، ٧٨
 قنس بن معد — ١١ ، ١٢
 قنقذ بن عمير بن جدعان — ٣٠١
 قهطم بنت هاشم — ١٠٥
 قيدار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل
 قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل
 قيدمان بن إسماعيل = قديم بن إسماعيل
 قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل
 قيذر بن إسماعيل — ٨ ، ١٣٥
 قديم بن إسماعيل — ٥
 قيس — ١٦٥
 قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة
 قيس بن الحارث — ٣٣١
 قيس بن حذافة بن قيس — ٣٥١
 قيس بن زهير — ٣٠٦ ، ٣٠٧
 قيس بن عاقل — ٢٩٨
 قيس بن عبد الله — ٣٤٦
 قيس بن عدى — ٢٠٩
 قيس بن غالب — ٩٨
 قيس بن كنانة = النضر بن كنانة
 قيس بن مخزومة — ١٦٧
 قيس بن مكشوح — ٤١ ، ٤٢
 قيسر — ٣٨ ، ٦٧ ، ٢٣٩
 قيلة بنت أذاة بن رياح — ٢٦٧
 قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي — ١١٣
 قيلة بنت عبد العزى — ٢٦٧ ، ٢٧١
 قيلة بنت كاهل — ٢٣٢ ، ٢٣٣

ماوية بنت كعب بن القين — ٩٩ ، ١٠٠ ،
 مبنول = عامر بن مالك بن التجار
 البرد (محمد بن يزيد) — ٣٧٣
 البرق = عبد الله بن الحارث بن قيس
 مبش بن إسماعيل — ٥
 التوكل (جعفر بن محمد) — ٢٥
 مجاهد (بن جبر) — ٣٧٦ ، ٣٧٧
 مجاهد بن جبر المكي — ٢٦٢
 المجنر بن زياد البلوي — ٣٠٧ ، ٣٠٨

مجم = قصى بن كلاب
 محارب بن فهر — ٩٨
 محمد بن إبراهيم — ١٧٥
 محمد بن أبي حذيفة — ٣٤٤
 محمد بن أحيدة بن الجلاح — ١٦٦
 محمد بن جبير بن مطعم بن عدى — ١٤٢
 محمد بن جعفر بن أبي طالب — ٢٧٥
 محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام — ١٠٣
 محمد بن حاطب — ٢٧٥ ، ٣٥٠
 محمد بن حمران بن ربيعة — ١٦٧
 محمد الزيدى — ٨
 محمد بن سعيد بن المسيب — ١٨٣
 محمد بن سفيان بن مباح — ١٦٦
 محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر
 محمد بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥
 محمد بن العري = أبو بكر الحافظ محمد بن العري
 محمد بن كعب القرظي — ١٤٢
 محمد بن مسلم الزهرى = الزهرى محمد بن مسلم
 ابن شهاب

محمد بن يوسف — ١٦٧
 محمود بن ربيعة — ١٢٤
 محمود بن ليد — ١٦٨
 حمزة بن الجزء — ٣٥١
 مخزوم بن يقظة — ١٠٨
 مخشبة بنت شيان — ١٠٨
 مدركة بن اليأس — ٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥
 مدج بن مرة — ٢٢٢
 مدحج بن أدد — ٩ ، ٨١ ، ٢٢٢

ملوى بن غالب — ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤
 الميث (بن سعد) — ١٤٢
 ليث بن أبي سليم — ٢٠٨
 ليلى = خندف بنت عمران
 ليلى بنت أبي حشة — ١٥٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢
 ليلى بنت سعد بن هذيل — ٩٨
 ليلى بنت شيان — ١٠٠
 ليلى المدوية — ١٦٥

(م)

مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم
 ابن الرسول)
 مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم
 ابن الرسول)
 مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) — ٧ ، ٢٠٢
 مارية (القبطية) = مارية أم إبراهيم بن الرسول
 مارن بن الأسد — ١٠
 مازن بن منصور بن عكرمة — ١١١ ، ٣٠٢
 ماسى بن إسماعيل = ماسى بن إسماعيل
 ماسى بن إسماعيل — ٥
 المأمون — ٢٥
 مالك — ٢٥٤
 مالك (عم عمار بن ياسر) — ٢٧٩
 مالك بن أبي الرحال — ٥٨
 مالك بن أدد = مدحج
 مالك بن أنس — ١٤١ ، ٢٦١ ، ٣٢٩
 ٣٦٩
 مالك بن أهيب بن عبد مناف — ٢٦٨ ، ٣٤٨
 مالك بن الحارث — ٢٢٢
 مالك بن حمير — ١١
 مالك بن زمعة — ٣٥٢
 مالك بن زهير الخطمي — ٢٧٨ ، ٣٠٦
 مالك بن العجلان — ٢١
 مالك بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦
 مالك بن النضر — ٩٧ ، ٩٨
 مالك بن نعط الهمداني — ٨١

مطعون بن حبيب — ٢٧٠
 معاوية بن أبي سفيان — ٧ ، ٣٨ ، ١٣١
 ١٤٢ ، ١٦٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
 ٢٨٥ ، ٣٧٢
 معاوية بن بكر بن هوازن — ١٦٣
 معبد بن أحيحة بن الجلاح — ١١٢
 معتب بن حمراء = معتب بن عوف
 معتب بن عوف بن عامر — ٣٥٠
 معتق = أبو بكر الصديق
 معتق = أبو بكر الصديق
 المتصم — ٢٣
 معد بن عدنان — ٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٢
 مديكرب بن سيف بن ذي يزن — ١٤٥
 ممر (بن راشد) — ٢٦٠
 ممر بن الحارث بن ممر — ٢٧٥
 ممر بن الحارث بن قيس — ٣٥١
 ممر بن عبد الله بن نضلة — ٣٥١
 معقيب بن أبي فاطمة — ٢٦
 المفيرة بن عبد الله — ١٦٢ ، ٢٧٧
 المفيرة بن قصى = عبد مناف بن قصى
 المقداد بن الأسود = انقداد بن عمرو
 انقداد بن عمرو — ١١٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩
 مقسم (بن بجرة) — ١٦٥
 المقوقس (جريج بن ميناء) — ٧ ، ٢٠٢
 المقوم بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤
 مقوم بن ناحوم — ٢ ، ٨
 مكشوح = هيرة بن هلال
 ملكان بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦
 منعة بنت عمرو الخزاعية — ١١٤
 مناة (صنم) — ٨٦ ، ٨٧
 منبه بن أسلم بن زيد — ١٧
 منبه بن الحجاج — ٢٨٣ ، ٣١٥
 منشا بن إسماعيل = منشا بن إسماعيل
 المنصور (أبو جعفر الخليفة) — ١٢٠
 منصور بن عكرمة — ٣٧٦
 منصور بن يقدم — ٤٩
 منظور بن زبآن بن يسار — ١٠٥

مراد — ٤٢
 مرتع بن مالك — ٢٤٤
 مرثد بن أبي مرثد — ٢٧٨
 مرثد بن عبد الله البرقي — ١٥٠
 مرداس — ٢٨٦
 المزيان بن وهرز — ٧١
 مرزبان بن مرذبة = الإسكندر ذو القرنين
 مرة بن أدد — ٩
 مرة بن عوف — ١٠٣
 مرة بن كعب — ١٠٨ ، ١٥٨
 مروان — ٢٥٩
 المبتوغر بن ربيعة — ٨٩ ، ٩٠
 مسروح (بن ثوبة) — ١٧٠
 مسروح بن أبرهة — ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١
 مسمر بن مهلهل — ١٥٤
 مسعود بن ربيعة — ٢٧٢
 مسعود بن القاري = مسعود بن ربيعة
 مسعود بن معتب — ٤٨
 السمودي (أبو الحسن علي) — ٢٠ ، ٤٢ ، ١١٦
 مسلم (أبو الحسين بن الحجاج) — ٣
 مسعم بن إسماعيل — ٥
 السور بن محمرة بن نوفل الزهري — ١٤٢
 المسيب بن حزن — ١٨٣
 مسيلة بن حبيب الحنفي — ٣٣٢
 منشا بن إسماعيل = منشا بن إسماعيل
 مععب بن عمير بن هاشم — ٣٤٤ ، ٣٤٧
 مضاض بن عمرو الجرهمي — ٩٨ ، ١١٧
 ١١٨
 مضر — ١١ ، ٧٦
 الطعم بن عدى — ١٥٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 ٣٠١
 المطلب بن أبي وداعة — ٢٧٤
 المطلب بن أزمهر — ٢٧٦ ، ٣٤٨
 المطلب بن عبد الله — ١٦٧
 المطلب بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ، ١٤٤
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٩

مهم بن عب - ابو حديقه بن عبه
 مهم بن الميرة - ٢٠٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٤٢
 موسى (عليه السلام) - ١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٦٠
 موسى بن الحارث - ٣٤٩
 موسى بن طلحة - ٣٢٩
 موسى بن عقة - ١٢٦ ، ١٩٠
 ميسرة (غلا خديجة) - ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) - ٢٧٥

(ن)

نابت بن إسماعيل - ٨ ، ٥ ، ١١٧ ، ١٢٠
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) - ٩٩
 ناحور بن تيرج - ٨
 الناصر العباسي - ٢٥
 نائلة (صم) - ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٦٢

نائلة بنت ديك - ٨٤
 نائلة بنت زفيل = نائلة بنت ديك
 نائلة بنت ذئب = نائلة بنت ديك
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت ديك
 نائلة بنت سهم = نائلة بنت ديك
 نبت بن أود = أشعر

نبت بن إسماعيل - ٥
 النبت بن منه - ٤٩ ، ١٣٥
 نبيه بن الحجاج - ٢٨٣ ، ٣١٥
 نبيه بن وهب - ١٣٧
 نقيلة بنت جناب بن كليب - ١١٤
 النجار = تيم الله بن ثعلبة

النجاشي - ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٢٣٨
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

النجم بن الحزرج - ٢٢
 النعام = نعيم بن عبد الله النعام
 نرس بن بهرام - ٧٥

نزار بن معد - ١١ ، ٧٦
 النسائي (أحمد بن شعيب) - ١٠٣
 نسر (صم) - ٨٢
 نسطورا (الرامب) - ١٩٩
 نصر بن أبي الحارثة - ١٣
 النضر بن الحارث - ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
 ٣٢٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 النضر بن كنانة - ١ ، ٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧
 نضلة بن هاشم - ١١٢ ، ١١٣
 النضير بن الحزرج - ٢٢
 النضير بن كنانة - ٩٥
 النضيرة (بنت ساطرون) - ٧٤
 النعباء بنت غمرو بن تبع - ٢
 نعم بنت كلاب - ١١٠
 النعمان الأكبر - ٩١
 النعمان بن عدى بن نضلة - ٣٥١
 النعمان بن النضر - ١٢ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٧٣
 ١٠٣ ، ١٩٦
 نعبلة بن مليل - ٣٠٢
 نعيم بن عبد الله بن أسيد - ٢٧٦
 نعيم بن عبد الله النعام - ٣٦٧ ، ٣٦٨
 نفيس بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل
 نفيسة بنت منية - ٢٠٠
 نقيل بن حبيب الحمصي - ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤
 ٥٥
 نقيل بن عبد العزيز - ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩
 نقيل بن عبد الله بن جزء = نقيل بن حبيب الحمصي
 نفع (التميمي) - ٢٦٨
 النمر بن قاسط - ١٠٠
 نهد بن زيد - ١٣٦
 النهدية - ٣٤١
 نهشل بن دارم - ٩١
 نوح (عليه السلام) - ٨٠
 نوفل بن خويلد - ٣٠١
 نوفل بن عبد مناف - ١١١ ، ١٣٨ ، ١٤٦
 ١٤٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
 نبش بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل

منية بنت خلف = أمينة بنت خلف

هند (الصحابي) — ١٩٩

هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية

هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي — ٢٠٣

هند بنت حارثة البارقية — ١٠٨

هند بنت سرير بن ثعلبة — ١٠٨

هند بنت عتبة بن ربيعة — ١٥٨ ، ٣٧٦

هند بنت عتيق الخزومي — ١٩٩

هند بنت عمرو بن ثعلبة — ١١٣

هند بنت عوف بن رهير — ٢٧٥

الهون بن خزيمعة — ٩٥ ، ٢٧٢

هودة بن علي الحنفي — ٢٧٣

(و)

واقد بن عبد الله — ٢٧٨

واقدة بنت أبي عدى المازنية — ١١٣

واقدة بنت عمرو المازنية — ١١١

الواقدي (محمد بن عمر) — ٢٠٠ ، ٢٢٧

٢٧٨ ، ٢٧٩

واقف — ٣٠٢

وائل — ٣٠٢

وبرة بن ثعلب — ٨١

وثيمة بن موسى — ٣٣٢

وحشية بنت شبان — ١٠٨

ود (صم) — ٨٠ ، ٨١

وردان = أبو لبيبة

ورقة بن نوفل — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦

٢٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠

الوليد بن عبد الملك — ١٧٢

لوليد بن عتبة بن أبي سفيان — ١٤٢

الوليد بن المغيرة بن عبد الله — ٢٠٦ ، ٢٠٧

٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٥

٣٨٤ — ٣٩٠

لوليد بن الوليد (بن المغيرة) — ٣٤٣

وهب بن عبد الله — ١٦٤

هاجر (أم إسماعيل) — ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٩٢

هارون الرشيد — ٢٥٥

هارون (بن عمران) — ٢٤٣

هاشم بن حرملة — ١٠٥ ، ١٠٦

هاشم بن عبد مناف — ١ ، ١١١ ، ١١٢

١٣٨ ، ١٤٣ — ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٣٧٩

هاشم بن المغيرة — ٢٧٧

هالة بن أبي هالة — ١٩٩

هالة بنت أهيب — ٣١١

هالة بنت سويد — ٩٦

هالة بنت عبد مناف — ٢٠١

هالة بنت وهيب بن عبد مناف — ١١٤

هار بن سفيان بن عبد الأسد — ٣٤٩

هبل (صم) — ٨٤ ، ٧٩ ، ١٥٥ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٤١

هيرة بن هلال — ٤٢

هدل = عمرو بن الخزرج

هذيل بن مدركة — ٨٠ ، ٩٥

هذيم — ١٣٥ ، ١٥٢

هرقل — ٣٦٩

هرم بن سنان بن أبي حارثة — ١٠٥

هرم بن سبور — ٧٥

هرل بن فاس بن ذر — ٣٤٨

هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة — ٣٥٠

هشام بن العاص بن وائل — ٣٥١

هشام بن عبد الملك — ٩٦ ، ١٦٨

هشام بن عروة — ١٢٦ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧

هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد

هشام بن المغيرة — ٢٧٧

هشام بن الوليد — ٣٤٣

هصيص بن كعب — ١٠٨

هلال بن مالك بن ضبة — ٣٥٣

هلال بن ناصرة — ١٧٠

هلال (أم تسطين) — ٣٢

وهب بن كيسان — ٢٥١

وهب بن منبه — ٣٥ ، ١٦

وهزر — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١

وهيب — ١٧٨

(ي)

اليأس بن خضر — ١٠٧ ، ٧٧

ياسر (الغنى) — ٣٤٢ ، ٢٧٩

يافيش بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل

ياقوت الحموى — ١٥٦ ، ١٥٧

ياقوم — ٢٠٥

يحنوم بن مقوم بن ناحور — ٢

يخابر بن سعد العشرة بن مذحج = مراد

يخابر بن مذحج = مراد

يحنس الحواري — ٢٤٨

يحيى بن أبى كثير — ٢٢١

يحيى بن أيوب — ١٤٢

يحيى بن سعيد الأنصارى — ٢٢١

يحيى بن سلام — ٢٦٠

يحيى بن عباد بن عبد الله — ١٩٠

يحيى بن عبد الرحمن — ٢٢١

يحيى بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥

يحيى القطان — ١٧٥

يخلد بن النضر — ٩٧

يربوع بن حنظلة — ٩٨

يزد جرد بن شهر يار — ٦٤

يزيد بن أبى حبيب المصرى — ١٥٠

يزيد بن الحارث بن قيس — ٣٠٧

يزيد بن دأب — ١٣١

يزيد (بن كعب بن شراحيل) — ٢٦٥

يزيد بن زمة — ٣٤٧

يزيد بن سعد العشرة — ٢٢٢

يزيد بن الصق الكلابى — ٢١٣

يزيد بن عبد الله بن أساة — ١٤٢

يزيد بن عبد الله بن الهاد — ١٩٠

يزيد بن معاوية — ١٢٦

يسير بنت عبد الله — ١٨٤

يشجب بن ثابت — ٨

يشرج بن يعصب — ٦٨

يشكر بن بكر بن وائل — ٩٧

يطور بن إسماعيل — ٥

يبر بن قحطان — ٢

يبر بن يشجب — ٨

يعقوب بن طاحه — ٣٢٩

يعقوب بن الجرملقية — ١٤٨

يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني — ١٤١

يعقوب بن عتبة بن المغيرة — ٥٦

يعقوب بن محمد بن طحلاء — ١٦٥

يعمر بن عوف السدائى — ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٢

يعمر بن نقاعة بن عدى — ٥٢

يعوق (صم) — ٨١ ، ٨٢

يفوث (صم) — ٨١

يقطر = قحطان

يقظة بن مرة — ١٠٨

يكوم بن أبرهة — ٦٣ ، ٧١

يوفان بن ياث بن نوح — ٣٢٨

يونس — ٧٢

يونس بن بكير — ٢٠٤ ، ٢٢٧

يونس بن يعقوب الماجشون — ١٦٨

فهرس الشعراء

(ا)

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن الذئبة الثقفي — ٤١

ابن الزبيرى = عبدالله بن الزبيرى

ابن مرة = عمرو بن مرة

ابن هرمة — ٣٣١

أبو الأسود الدؤلى — ١٤٨

أبو تمام الطائي — ١٤٨

أبو ثور = مالك بن نط الهمداني

أبو جلد البشكري — ٩٧

أبو خراش الهنلى — ٢٥٨، ١٤٩، ٨٧، ٨٦

أبو دواد الإيادى — ٧٦، ٧٤

أبو ذؤيب الهنلى — ٢٨١

أبو الزحف الكلبي — ٣٢٦

أبو انشاء = العجاج بن رؤبة

أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي — ٦٧، ٦٢

أبو طالب (بن عبد المطلب) — ٨٥، ٢٢٢

٢٥١، ٢٥٨، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٠

٣٥٧، ٣٧٧

أبو قيس بن الأسلت الأنصارى — ٦٠، ٣٠٢

أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصارى — ٩٥

أروى بنت عبد المطلب — ١٨٢

الأسود بن يعفر النهشلى — ٩١

أعشى بنى قيس — ١٤، ٢١، ٦٧، ٧٣

٧٤، ٩١، ١٠٧، ٢٩١، ٣٢٥

٣٣١، ٣٨٠

أفلح بن العيوب — ١٢

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب — ١٨١

أمرؤ القيس بن حجر — ٨٩، ٣٢٥

أميمة بنت عبد المطلب — ١٨٢

أمية بن أبي الصلت الثقفي — ١٥، ٤٨، ٤٩

٦٠، ٦٢، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٨

أمية بنت عميلة — ١٥٧

أوس بن تميم بن مفرء السعدى — ١٢٧

(ب)

البراء بن قيس — ١٩٦

برة بنت عبد المطلب — ١٨٠

(ت)

تبان أسعد أبو كرب — ٢٤، ٢٥

تبع = تبان أسعد أبو كرب

التنوخى — ٣٠٣

(ث)

ثعلبة بن سعد — ١٠٢

ثعلبة بن عبدالله بن ذيان — ١٣٥

(ج)

جارية بن الحجاج = أبو دواد الإيادى

جرير بن عبدالله البجلي — ٧٦

جرير بن عطية بن الخطي — ٩٦، ٩٨، ٩٩

٢١٣، ٢١٤، ٢٥٨

(ح)

الحارث بن دوس الإيادى — ٧٦

الحارث بن زهير — ٣٠٧

الحارث بن ظالم — ١٠٣

حارثة بن شراحيل — ٢٦٥

حبان بن عبدالله بن قيس = النابغة الجعدي

حبیب بن خندرة الحارثى — ٣٧٧

حذافة بن جمح — ١٣٢

حفافة بن غاتم — ١٨٤

حفيفة بن غاتم — ١٥٨، ١٥٩، ١٨٤

حرثان بن الحارث بن محرت = ذوالإصبع العدواني

حرثان بن موت = ذو الإصبع العدواني

حسان بن ثابت الأنصاري — ١٠، ٢٧٨، ٣٨٢

الحسين بن علي — ٢٥٥

حسين بن مطير — ٣٨١

الحصين بن الحام المرى — ١٠٤

حكيم بن أمية بن حارثة — ٣٠٨

حماد الراوية — ٧٤

حزة بن عبد المطلب — ٣١٢

حل بن بدر — ٣٠٦

حنظلة بن شريق = أبو دواد الإيادي

الحويرث بن أسد — ١٥٧

(خ)

خالد بن حق الشيباني — ٧١

خالد بن عبد المزني — ٢٢

خالد القسري — ٣٨١

خالدة بنت هاشم — ١٥٧

خاف الأحمر — ٧٤

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن مرة = أبو خراش الهذلي

(د)

الدرجي — ١٠

(ذ)

ذو الإصبع العدواني — ١٢٧

ذو جند الحميري — ٣٩

ذو رعين — ٢٩

ذو الرمة — ٣٧، ٥٧، ٢٢٧، ٣٢٣

٣٢٤، ٣٢٦

ذو العشار = مالك بن نعط الهمداني

(ر)

ريعة بن عبد ياليل = ابن الذبابة الثقفي

رزاح بن ربيعة — ١٣٣

رؤية بن المجاج — ٥٦، ٨٧، ٩٦، ٢١٨

٢١٩، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٩

٢٩٠، ٣٨٢

(ز)

الزبير بن عبد المطلب — ١١٣، ٢١٠

زهير بن أبي سلمى — ١١، ١٠٧

زهير بن جناب السكلي — ٩٠، ١٣٦

زياد بن عمرو بن معاوية = النابغة الذبياني

زيد بن حارثة — ٢٦٥

زيد بن عمرو بن ثعلب — ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٤، ٢٤٦

(س)

سامة بن لؤي — ١٠١

سبيعة بنت الأخب — ٢٦

سبيعة بنت عبد شمس — ١٥٦

سحيم بن وثيل الرياحي — ٢١٣

سلامة بن جندل — ٣٣٣

سيف بن ذي يزن الحميري — ٦٦

(ص)

صخر بن عبد الله الهذلي — ٣٣٤

صخر القتي = صخر بن عبد الله الهذلي

صفية بنت عبد المطلب — ١٥٧، ١٧٩

صبي بن الأسلت = أبو قيس بن الأسلت الأنصاري

(ض)

ضباعة بنت عامر — ٢١٥

ضرار بن الخطاب الفهري — ٤٩

(ط)

طالب بن أبي طالب — ٦١

طرفة (بن البند) — ٢٤٢ ، ٢٨٦

(ع)

علكة بنت عبد المطلب — ١٨٠

عمان بن كعب بن عمرو — ١٢٠

عاصر الحنفي — ١٠٥

عباس بن مرداس — ٩ ، ١٤ ، ٢٨٦

عبد الله بن الحارث — ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

عبد الله بن رؤبة = العجاج بن رؤبة

عبد الله بن الزبيرى — ٥٩ ، ١١١

١٤٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٦

عبد الله بن عبد المطلب — ١٦٤

عبد الله بن قيس الرقيات — ٦٣

عبد المطلب بن هاشم — ٥٢ ، ١٦٩

العبيسي عبيد بن وهب — ٣٢٦

عبيد بن الأبرس — ٣٣٣

عبيد بن وهب = العبيسي عبيد بن وهب

عثمان بن مظعون — ٣٥٥

العجاج بن رؤبة — ٤٥ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢

عدى بن زيد الحيرى — ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥

عكرمة بن عاصر بن هاشم — ٥٣

علفمة بن عبدة — ٥٧ ، ٨٨

عمر بن أبي ربيعة — ٢٠٨

عمر بن الخطاب — ٣٧٣

عمرو = المستوخر بن ربيعة

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض —

١٢٠ ، ١٢١

عمرو بن مرة — ١١

عمرو بن معديكرب — ٤١ ، ٤٢ ، ٢١٢

عمير بن قيس جندل الطمان — ٤٦

عنقرة بن شداد — ٢٠٣

عون بن أيوب الأنصاري — ٩٤

(غ)

الغوث بن مر — ١٢٥

غيلان — ٢٤٣

غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاطمة بنت مر — ١٦٥

الفززدقي (هام بن غالب) — ٦٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠

٢٥٩

(ق)

قصى بن كلاب — ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٧

قيس بن زهير بن جذيمة — ٣٠٦

قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي

(ك)

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة

كثير عزة — ٩٧ ، ١٩٠

كعب = المستوخر بن ربيعة

كعب بن مالك الأنصاري — ٨١

الكهيت بن زيد — ١١ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٠٦

١٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

(ل)

ليد بن ربيعة بن مالك — ١٩٧

لفيط بن زرارة الباري — ٢١٢

(م)

مالك بن عطاء الحمداني — ٨٢

المبرق = عبد الله بن الحارث — ٣٥٥

مر بن أد — ١٢٥

مرة بن قحطان — ١٨٩

مسافر بن أبي عمرو — ١٥٨

المستوغر بن ربيعة — ٩٠

مطروود بن كعب الخزاعي — ١١١ ، ٥٨

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

مهلهل — ١٨٨

ميمون بن قيس = أعمش بن قيس

(ن)

النابغة الجعدي — ٦٩ ، ١٥

النابغة الذبياني — ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٨١

النعمان بن بشير الأنصاري — ٢٣٣

نقيل بن حبيب — ٥٥

(هـ)

هاشم بن عبد مناف — ١٥٦

هيرة بن أبي وهب المخرومي — ٢٠٩

هشام بن الوليد — ٣٤٣

همام بن غالب = الفرزدق

(و)

ورقة بن نوفل — ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

أعراب مكة — ٩٩
 أكلب = ختم
 الأنصار — ١٠ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦٨ ، ٢٣٢ ، ٢٢٠ ، ١٤٥
 أنم — ٨١
 أهل أصبهان — ٢٢٨
 أهل الأنبار — ٤٨
 أهل بابل — ٣٢
 أهل تهامة — ٥٠
 أهل جرش — ٨١
 أهل الحجاز — ١٤٤
 أهل الحجر = حمود
 أهل الحرم = أهل مكة
 أهل حفص — ٧
 أهل الحيرة — ٩ ، ٤٨ ، ٦٩
 أهل الشام — ١٠ ، ٢٢٧
 أهل الطائف — ٣١١
 أهل العراق — ١٨٣
 أهل غسان — ٩
 أهل الكوفة — ٧٣
 أهل المدينة — ٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٧١
 أهل مصر — ٦ ، ١٠ ، ١٥٠ ، ٣٢٨
 أهل مكة — ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٧٦
 ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٣٧٥
 أهل نجران — ٣٤ — ٣٨
 أهل الهند — ٢٩٨
 أهل يثرب = أهل المدينة
 أهل اليمن = اليمينيون
 الأوس = اليمينيون
 إباد بن نزار — ٤٨ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٩١

آل أم كلثوم — ٣١٠
 آل بربر = الحبشة
 آل حفنة بن عمرو — ٩ ، ١٤
 آل الخطاب — ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢
 آل الزبير — ٢٥١ ، ٢٥٤
 آل صفوان — ١٢٧ ، ١٣١
 آل ضر — ١٠٠
 آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب
 آل عتبة بن ربيعة — ٣٤٧
 آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي — ٣٧١
 آل عمرو بن العباس — ٢٧٤
 آل فهر = فهر
 آل قصي — ٢٩٧
 آل مزيقياء — ٥٨
 آل هاشم = بنو هاشم
 آل ياسر — ٣٤٢
 الأحابيش = القارة
 الأديم — ٨٣
 إرم — ٢٢٥
 الأردن — ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤
 أزد السراة — ١٤
 أزد شنوءة — ١٧ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٩٠
 أزد عمان — ١٤
 الأسد = الأزد
 أسد = بنو أسد
 أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى
 أشجع — ١٣٣
 الأشعريون — ٨ ، ٢٩١
 أشمذان — ١٣٣
 الأعاجم = الفرس

(ب)

بارق — ١٠٩ ، ١٠٨

باهلة — ٢٧٨

بحيلة — ٨٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٤٢ ، ١٦

بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل

بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة

بلعارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر

بنانة = سعد بن لؤى

بنو أبي طالب — ٨٦

بنو الأحرار = الفرس

بنو أحس — ٤٢

بنو الأدرم = تيم بن غالب

بنو أسد — ٢٣ ، ٨٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٧٨

بنو أسد بن خزعة — ٥٨ ، ٨٨ ، ٣٤٦

بنو أسد بن عبد المزي بن قصي — ١٣٨

١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ،

٣٤٤ ، ٣٤٧

بنو إسماعيل (عليه السلام) — ٧٩ ، ١١٧

بنو أشعر بن نبت = الأشعريون

بنو أمامة — ٨٨

بنو امرئ القيس — ٦٩

بنو أمية بن عبد شمس — ٢١١ ، ١٧٥ ، ٢٧٤

٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦

بنو بغيض — ١٠٣

بنو بكر بن عبد مناة — ٥٢ ، ١١٩ ، ١٢١ —

١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠١

بنو بكر بن وائل — ٩١ ، ٢٩٣

بنو بكيل — ١١٤

بنو بولان — ٨٩

بنو تبع = البين

بنو تريد — ٧٣

بنو تيم — ٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٣٥٠ ،

٣٥١

بنو تيم — ٢٦١

بنو تيم بن مرة — ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٧

٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٤٩

بنو جعثر بن ريان — ٣٣٤

بنو الجعدة — ١٠٩

بنو جعدة بن كعب — ١٥ ، ٦٩

بنو جليل — ١٥٦

بنو جح بن عمرو — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨

٢٠٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥

٣٥٠ ، ٣٥٥

بنو الحارث بن الخزرج — ٣٠٧

بنو الحارث بن فهر — ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٣٠١

٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢

بنو حارثة بن الحارث — ٩٥

بنو حبش = الحبشة

بنو حسل — ١٥٠

بنو حنظلة — ٢١٣

بنو خازف — ٨٢

بنو دأب — ١٣١

بنو دهمان — ١٩٥

بنو الدول — ٣٣٢

بنو الدليل — ١٠٩

بنو ذبيان — ١٠٢ ، ٢١٣

بنو ربيعة بن كعب — ٨٩

بنو ربيعة بن مالك — ٥٧

بنو زبيد — ٢١٢ ، ٣٥١

بنو زريق — ١٢

بنو زمرة — ٥٦ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩

١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧

٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨

٣٨٦

بنو سالم — ٢١

بنو السباق — ٢٦

بنو سعد — ٩٠

٣٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨

٣٧٤ ، ٣٦٧

بنو عدى بن النجار — ٢١ ، ١٤٥ ، ١٧٧

بنو غفرس بن خاف = ختم

بنو غفالة بن مايك — ١٩٥

بنو علاج — ٢١٩ ، ٣٠١

بنو علي بن سعد — ٢٦

بنو علي بن جناب — ٢٥٥

بنو عمرو = بنو هاشم

بنو عمرو بن الحارث — ١٤٩

بنو عمرو بن سواد — ٩٤

بنو عمرو بن ميثول — ٢١

بنو عمرو بن فيل — ٢٤١

بنو عوف بن الخزرج — ٣٠٧

بنو عوف بن عبد عوف — ٢٧١

بنو غامد — ٣٣٤

بنو غنم — ٢٤١

بنو فراس بن غنم — ٤٦

بنو فزارة — ٣٠٦

بنو فقيم — ٤٤

بنو فهر = فهر

بنو قحطان — ٩

بنو قريظة — ٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ — ٢٣٢

بنو قيلة — ٢٣٢

بنو النقيض بن جسر — ١٠٠ ، ٢٦٤

بنو كبير بن غنم — ٣٣٤

بنو كعب بن لؤي — ١٣١ ، ١٤٧ ، ٢٢١

٣٧٧ ، ٢٩٩

بنو كلاب — ١٩٧ ، ٢٩٨

بنو كلب — ٨١ ، ١٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠

بنو كليب بن يربوع — ٩٦

بنو كنانة — ٨٠ ، ٥٢ ، ٨٣ ، ٨٦

١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ١٨٥

١٩٥ — ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٣

بنو كهلان — ٩ ، ٨١

بنو لحيان — ٢٤

بنو لهب — ١٩٠ ، ٢٢٠

بنو سعد بن بكر — ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦

بنو سعد بن زيد مناة — ٤٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

٣٣٣

بنو سعد بن ضبة — ٥٨

بنو سعد الشيرة — ٢٢٢

بنو سعد هذيم — ١٥٢

بنو سلمة بن قشير — ٢١٥

بنو سليم بن منصور — ٩

بنو سهم بن عمرو — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،

٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧

٣٥٠ ، ٣٠١

بنو سهم بن مرة — ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨

بنو شيان (من سليم) — ٨٦

بنو ضمرة بن بكر — ١٩٦

بنو عامر بن صعصعة — ٩٣ ، ١٦٣ ، ١٩٥

٢١٢ ، ٢١٣

بنو عامر بن لؤي — ٦٣ ، ١٣٩ ، ٣٤٤

٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٩٠

بنو العباس بن عبد المطلب — ١٨٩ ، ٢٥٥

بنو عبد بن قصي — ٣٤٧

بنو عبد الأشهل — ٢٢٥ ، ٢٢٦

بنو عبد الدار — ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٤

٣٤٧

بنو عبد شمس — ١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

بنو عبد مناف — ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٨

٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧

٣٦٨

بنو عبد مناة بن كنانة — ١١

بنو عيس — ٢١٣ ، ٣٠٦

بنو عتاب بن مالك — ٨٧

بنو عدى بن حارثة — ١٠٨

بنو عدى بن عبد مناف — ٣٧

بنو عدى بن كعب — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٧٦

بنو لؤى — ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٥ ، ٢٠٦

٢١١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٧

بنو ليث — ١٨٧

بنو مجاشع بن دارم — ٦٢

بنو محارب بن فهر — ٩٩ ، ١٣٩

بنو مخروم — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩

٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

٣٤٥ ، ٣٤٩

بنو مدلج — ٦٤ ، ٧٩

بنو مرة بن عبدمنة — ٢٢٢

بنو مرة بن عوف — ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١٠٧

بنو مزينة — ١٠٧

بنو المطلب — ١٤١ ، ٢٨٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

٣٨٠

بنو معاوية — ٣٣٤

بنو معتب — ٨٧

بنو معن — ٢٦٤

بنو معيص بن فهر — ٩٩

بنو المنيرة — ١٤٦

بنو ملكان — ٨٣

بنو مليح بن عمرو — ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٠٥

بنو منه بن أسلم — ١٧

بنو منهب — ٨٤

بنو مؤهل — ٣٤١

بنو نابت — ١١٧

بنو النجار — ٢١ ، ٢٣ ، ١٦٧

بنو نصر بن معاوية — ١٩٥ ، ٣٣١

بنو النضر — ٩٧ ، ٩٨

بنو النضير — ٢٢٧

بنو نعيم — ٩٣

بنو نوفل بن عبد مناف — ١٤٣ ، ١٥٧

٣٤٧

بنو هانم — ٨٥ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١١٥

١٤١ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧٥

٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

بنو هذيل — ٢٢٧

٢٧٢ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٢٤ ، ٢٥

٢٧٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨

بنو هلال بن عامر — ٣٧٧

بنو واقف — ٣٠٢

بنو وائل — ٩١ ، ٣٠٢

بنو يعمر بن عوف — ١٣١

بهاء — ٣٤٨

(ت)

التيابة — ١٥ ، ٢٩ ، ١٨٨

تحيب — ١٥٠

تقلب — ٥٢ ، ٩١

تيم = بنو تيم

تنوخ — ٧٣

تيم بن عمرو = بنو جمح

تيم بن غالب — ٩٩

تيم الله بن ثعلبة = بنو النجار

(ث)

تقيف — ٤٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٥

٢١٩ ، ٣٨٧

ثعلبة — ٥٢

ثعلبة بن سعد — ١٠٣

ثمود — ٣٥٥

(ج)

الجدرة = بنو الجدرة

جرش بن عليم — ٨١

جرم — ٢٥ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥

٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٦ — ١٢١ ، ١٢٥

١٣٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٥

جهم بن الحارث — ٩٩

جشمة الأزدي — ١٠٩

جشمة الأسد = جشمة الأزدي

جمع = بنو جمع

جنب — ٢٢٢ ، ١٨٨

جهينة — ١٣٣

(ح)

الحبشة — ٣٩ ، ٣٨ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦

٥٦ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٤٣

٧٢ ، ٥٩ — ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠

٣٦٢ ، ٣٥٦ ، ٢٩١ ، ١٧٧ ، ١٥١

٣٦٥

حمير — ٣٢ — ٢٧ ، ١٩ ، ١٤ ، ١١ ، ٩

٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٩

١٤٥ ، ١٢١ ، ٨٩

(خ)

ختم — ٨٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ١٦

٢٧٥ ، ١٢٦ ، ١٠٠

خزاية — ٩٥ ، ٩٤ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ١٤

١٢٥ — ١٢٢ ، ١١٩ ، ٩٨ ، ٩٧

١٨٧ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠

٣٥٠ ، ٣٤٦ ، ٢٧١ ، ٢١٢ ، ٢٠٥

الخرز — ٢٧

الخرزج — ٩٤ ، ٨٧ ، ٢١ ، ١٤ ، ١٠

٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ١٤٥

الخير = الخرز

خزاية بن لؤى — ١٠٠

خطمة — ٣٠٢

الحالج — ٣٣١

خولان — ٨٣ ، ٨٢

خيوان — ٨١

(د)

دوس — ٣٤٦ ، ٨٨ ، ٨٤

الدين = النار

(ذ)

ذيان = بنو ذيان

ذو رعين — ٨٢

ذو الكلاع — ٨٢

(ر)

الرباب — ٥٢

ربيعة بن زرار — ١١٤ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٥٢

٢٧٤

الروم — ٢٣١ ، ٢٠٥ ، ٦٤ ، ٣٨ ، ٩

٢٨٠ ، ٢٣٩

(ز)

زهرة = بنو زهرة

(س)

سبأ — ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٤٥

سمد بن زيد مناة = بنو سمد بن زيد مناة

سمد بن لؤى — ١٠٠

السكون بن أشعرس — ٢٤٤

سلمى — ٢٧٣

سلم — ٨٦

السند — ٦٥

سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو

السودان = الحبشة

(ش)

شكيس — ١٠٠

شليح — ٩

شنوة — ١٠٨

شهران = خنم

شبيان بن ثعلبة — ١٠٠

(ص)

الصف — ٢٤٤

صوفة — ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥

(ط)

طي* — ٨١ ، ٨٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٤

(ع)

عاد — ٦٠ ، ٢٢٥ ، ٣٥٥

عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة

عامر بن لؤى = بنو عامر بن لؤى

عائدة = خزاعة بن لؤى

العباد — ٦٩

عبد الدار = بنو عبد الدار

عبد القيس — ٥٢ ، ١٩١ ، ٢٣٥

عبد القيس بن أفعى — ٦٩

عبد مناف = بنو عبد مناف

عيس = بنو عيس

العجم = الفرس

عدنان — ٨

عدوان — ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ٣٣١

عدى بن سعد — ٣٥٤

عدى بن كعب = بنو عدى بن كعب

عذرة بن ربيعة — ١٣٦

عذرة بن سعد — ١٢٤ ، ١٣٦

العرب — ١ ، ٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٢

٣٤ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧

٥٩ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١

٨٤ — ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٣

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤

١٢٧ — ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥

١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٦

١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦

٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١١ — ٢١٣ ، ٢١٥

٢١٩ ، ٢٢٢ — ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥١

٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠١

٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٣

٣٥٥ ، ٣٦٦

عضل = القارة

عك — ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٦ ، ١٣٦

العسافة — ١١٨

عمران — ٢٣

عز بن وائل — ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢

عزرة — ٥٢ ، ١٠٠ ، ٣٤٥

عنس — ٢٧٩

(غ)

غبشان — ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢

الغسانة — ٩

غطفان — ١٠٣ ، ١٠٤ — ١٠٧

الغوث بن مر — ٣٥٠

الغياطل — ٢٢٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١

(ف)

فارس = الفرس

الفرس — ٢٧ ، ٢٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

٧٠ — ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٦ ، ٣٢١

٣٢٨ ، ٣٨٤

فزاوة — ١٠٣ ، ١٢٨ ، ٣٠٦

فهر — ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٨٦

(ق)

القارة — ١٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨

قحطان — ٢ ، ٨

كلب = نوكلب
كنانة = بنو كنانة
كندة = ١٢٥ ، ٦٢
كهلان = بنو كهلان

(ل)

لحم = ١٣
لهب = بنو لهب
لؤى = بنو لؤى

(م)

مالك = ١٨٣
محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر
مخزوم = بنو مخزوم
مدين = ٣٥٥
مذحج = ٢٢٢ ، ١٨٨ ، ١١٢ ، ٨١
٢٧٩ ، ٢٧٤
مراد = محارب
مرة = بنو مرة
ناهس = خنقم
مضر = ١٢٤ ، ١٠٣ ، ٩٠ ، ٧٨
معد = ٢٩٧ ، ١٨٥ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ١٧
المغيرات = بنو المغيرة
المهاجرون = ٢٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧
٣٥٦ ، ٢٧٤

(ن)

النساء = ١٣١ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤
النصارى = ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢١٧ ، ٣٢
٣٨٥ ، ٣٥٩
النضير = بنو النضير
النمر بن قاسط = ٢٨٠ ، ٢٧٩

قرينى = ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٢٠ ، ٦ ، ١
٤٨ ، ٥٠ - ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩
٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ - ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٩
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٣٠ -
١٣٢ ، ١٣٦ - ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١
١٤٣ - ١٤٦ ، ١٥١ - ١٥٦ ، ١٥٨
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ - ١٧٠
١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠
١٩٢ ، ١٩٤ - ٢٠١ ، ٢٠٤
٢١٠ ، ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ - ٢٨٨ ، ٢٩١
٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٠٨ - ٣١٥
٣١٩ - ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ - ٣٣٧
٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ - ٣٥٨ ، ٣٦٦
٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ - ٣٧٧ ، ٣٨٠
٣٨٢ - ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

قرينى البطاح = ١٨٢ ، ٩٩
قرينى الطرامس = ٩٩
قشير = ٦٩
قضاة = ١١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١٣
١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦
قطوراء = ١١٨ ، ١١٧
قنص بن معد = ١٢
قوم لوط = ٣٠
قيس عيلان = ١٩٨ - ١٩٦ ، ١٢٨ ، ١٠٦
٣٣١
القين بن جسر = ٣٠٧

(ك)

كبير بن غم = بنو كبير بن غم
كعب بن لؤى = بنو كعب بن لؤى
كلاب = بنو كلاب

(٥)

حاتم = بنو حاتم

هذيل = بنو هذيل

الهذليون — ٢٤

حزان — ٩٩ ، ١٠٠

ممدان — ٨١ ، ٨٢ ، ١١٤

هوازن — ١٩٥

الهون بن خزيمه — ٥٢

(٦)

وائل = بنو وائل

(٧)

إم بن أمي — ٨٢

بجابر — ١٢١

اليمينيون — ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٥٠

٢٧ — ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤

٤٧ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٤

١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٤٥

٢٢٢ ، ٢٧٤

يهود — ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٦٨ ، ١٩٤

٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ — ٢٢٨

٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٨٥

يهود تيماء — ١٩١

فهرس أسماء الأماكن

(أ)

أم العريك = أم العرب
أمج — ٢٤
الأندلس — ١٥٥ ، ٣٤٢
أنصنا — ٧ ، ٢٠٢
أوال = صناء
أوربا — ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٩

(ب)

باب بني شيبة — ٢٠٩
باب بني عبد شمس = باب بني شيبة
باب السلام = باب بني شيبة
ب. الصفا — ٢٠٩
بارق — ٩١ ، ١٠٨
الباسة = مكة
بحر الروم — ٧
بحر الهند — ١٥٥
البحرين — ٢٩
بدر — ٢٥٦
بذر — ١٥٦
البرك — ٣٥٥
برة = زمزم
البستان — ٨٦
البصرة — ١٩٩
بصرى — ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٩١
بطحاء (مكة) — ١٠٤
بغادين = بغداد
بغداد — ٣ ، ١٤٦
بيع الفرقد — ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩
٣٦٦

إلال — ٢٩٣
الأبطح — ١٣٠
الأبلة — ٢٨٠
أبو قبيس — ١١٨ ، ١٤٠ ، ٣٠٠
الأبواء — ١٧٧
أبين — ١٧ ، ٤٣
أجا — ٨٩
أجنادين — ٢٧٦
أجناد — ١١٧ ، ١١٨
الأخشاب = الأخشاب
أخشب = الأخشاب
الأخشبار — ٦١ ، ١٠٤ ، ١٨٢ ، ١٨٧
٢٠٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥
الأردن — ٢٩٦
أرض الأعاجم — ٢٨
أرض حير — ٨٢
أرض خولان — ٨٢
أرض الروم = بلاد الروم
أرض سبأ — ٨٢
أرض غطفان — ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧
أرض كلب — ١٣٥
أرض همدان — ٨١
أرمينية — ٤٢
الاسكندرية — ٣٢٨
أشمنان — ١٣٣
أصهان — ٢٢٨
أفريقية — ٢٥٥
إقليم القلعة — ١٥٥
أم أحراد — ١٥٧
أم دين — ٧
أم العرب — ٧

بكة = مكة

بلاد الروم — ٢٨٠ ، ٢٣١

بلاد العرب — ١٠٧ ، ٦٥ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٢٨

٢٩١ ، ٢٣٢

بلاد عك — ١٣

بلاد غطفان = أرض غطفان

بلاد قضاة — ١٣٦ ، ١٣٥

بلاد لحم — ٢٤٧

بلانق — ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٥٨ ، ٢

بلدح — ٢٣٩

بلنخ — ٨٢

البقاء — ٢٤٦ ، ٧٩

البنات = البيت الحرام

بيت إبراهيم = البيت الحرام

البيت الحرام — ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٢٥ ، ٢٠

٦٣ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١١٧ —

١٢٠ ، ١٢٢ — ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩

٣٧٨

بيت رثام — ٢٨

بئر بنى أسد = سقية

بئر إسماعيل = زمزم

بئر بنى سهم = الفسر

بئر بنى كلاب بن مرة = خم

بئر مرة بن كعب = الجفر

بئر مرة بن كعب = رم

بئر خلف بن وهب = السنبلة

بئر الطعم بن عدى = سجلة

بئر ميمون الحضرمي — ١٥٦

بيروت — ١٢٧

البيضاء — ١٥٦

بينون — ٣٩

(ت)

نبالة — ٨٨

تليت — ٢١٢

ترك — ٢٩٤

تامة — ١٤٦ ، ١٣٥ ، ٩٤ ، ٥٢ ، ٢٤

تيمن ذى ظلال — ١٩٧ ، ١٩٦

(ث)

ثبير — ٢٩٢ ، ٢٥١ ، ٥٣ ، ٢٦

ثور — ٢٩٢ ، ٢٥١

(ج)

جبلاطيء = سلى وأبأ

الجحفة — ٢٤ ، ١٠

جدة — ٢٠٥ ، ٨٣

جرباب — ١٥٦

جرش — ٨١ ، ٤٣

الجزيرة — ٢٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٣١ ، ٩٣

الجسر — ٣٣٦

الجفر — ١٥٧

جمع = المزدلفة

الجناب — ٢٣٥

جى — ٢٢٨

(ح)

الحبشة — ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٣٨ ، ٦٣

٢٧٣ — ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥

٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧

٣٦٨

الحجاز — ١٥٢ ، ١٢٠ ، ١٠٤ ، ٤٨ ، ١٢

١٦٦ ، ١٦٢

الحجر (حجر الكعبة) — ١٥٠ ، ١١٦ ، ٦

١٥١ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣٧٢ ، ٣٥٥

الحجر الأسود — ٢٠٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٩

٣٧٢

الحجون — ١٢٠ ، ١٤٦

حراء — ٥٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ — ٢٥٢ ، ٢٩٢

الحراض — ٨٦

الحرم — ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٣

حرة بن سليم — ٢٤

الحزورة — ٣٧١

الحضر — ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

الحفر — ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٧

الخطيم = اخبر

سفن — ٢٠٢ ، ٧

حمى ضرية — ٧٨

حوران — ١٧٤ ، ١٩١

الحيرة — ١٩٠ ، ١٢ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٩٦

٣٢١

(خ)

الخابور — ٧٣

ختم (جبل) — ٤٧

خراسان — ١٠

خشب — ١٤٢

خطم الخندفة = السنتذر

خم — ١٨٧ ، ١٥٨

الخورق — ٩١

خير — ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٢

خيوان — ٨١

(د)

دار ابن أبي حسين — ٣٧٢

دار ابن أزهر — ٣٧٢

دار ابن حطب — ١٠٤

دار الأخنس بن شريق — ٣٧٢

دار الأرقم — ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ — ٢٧٤

٢٧٨ ، ٢٧٧

دار أسد بن عبدالمزى — ١٣٢

دار أم هانئ بنت أبي طالب — ١٥٦

الدار الرقطاء — ٣٧٢

دار عباس بن المطلب — ٣٧٢

دار عبد الله بن جدهان — ١٤١

دار الكتب المصرية — ٢ ، ٣ ، ٦٩

دار محمد بن يوسف الثقفي = البيضاء

دار الندوة — ١٣٢ ، ١٣٧

دجلة — ٧٣

الدحرضان — ٢٠٣

دمشق — ١٧٤ ، ٢٤٦

دومة الجندل — ٨٠ ، ٢٦٨

ديار بن أسد — ٢٨٦

ديار بن فزارة — ١٣٥

(ذ)

ذات عرق — ٨٦

ذمار — ٧٢

ذو الخليفة — ١٠

ذو السويقتين — ١٥١

ذو الروة — ١٤٢

ذى علق — ٢٨٦

(ر)

رعين — ٢٩

الركن الشامي — ٣١٩

الركن العراقي — ٣١٩

الركن اليماني — ٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٧٢

رم — ١٥٨

رهاط — ٨٠

ردمان — ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

الروثة — ١٣٣

(ز)

ززم — ٨٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠

١٣١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ — ١٥٥

٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٢٩

٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٢٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤

٣٧٢

الفرمان — ٣٥٥

حريف — ٩٣

الشعب (شعب مكة) — ٦١ ، ٢٢٢

شعب أبي ذر — ١٧٧

شعب أبي طالب — ١٥٦

شعب الجزارين — ١٢٠

شقية = سقية

شهرستان = جي

(ص)

صرح بيضاء = مدينة الحبشة

الصعيد — ٧

الصفاء — ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠

٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣١٧ ، ٣١١ ، ٢٩٢

صنماء — ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٢

٨٩ ، ٨١

الصين — ١٥٤ ، ١٥٥

(ط)

الطائف — ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ١١٧ ، ١٣٣

١٣٤ ، ١٩٦ ، ٢٤١

الطود — ١٤

طور سيناء — ١٦

الطوى — ١٥٦

طيبة = زمزم

الطينة = الفرما

(ع)

عالج — ١٧

العالية — ١٩٦

عالية نجد — ١٩٦

العجول — ١٥٦

١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٦٠ — ١٥٧

(س)

سبأ = مارب

سجلة — ١٥٧

سد مارب — ٩ ، ١٣

السدير — ٩١

السراة = الطود

سراة الأزد = الطود

سراة تقيف = الطود

سراة عدوان = الطود

سراة فهم = الطود

سرنديب — ١٥٥

سقام — ٨٦

سقيفة آل زياد — ١٢٠

سقية — ١٥٧

سلاح — ١٣٥

سلحين — ٣٩

سلطان — ١٤٦ ، ١٤٧

سلى — ٨٩

الساوة — ١٣٥

سمرقند — ١٨٧

السنبلة — ١٥٨

سندابل — ١٥٥

سنداد — ٩١

السواد — ١٢ ، ٧٣

سوق عكاظ — ٩٠ ، ١٩٥ — ١٩٧

سوق مكة = الحزورة

(ش)

الشام — ٩ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٩

٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤

١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

(ق)

- قبا. — ٢٣٢ ، ٢٣٣
 قبر آمنة بنت وهب — ١٧٧
 قبر أم إسماعيل — ٧
 قبر جالينوس — ٧
 قبر نوفل بن عبد مناف — ١٤٦
 قبرة — ١٥٥
 قديد — ١٠ ، ٨٧
 قرية النمل = زمزم
 قساس — ٣٧٨
 قصر النجاشي — ٣٥٥
 قميقان — ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٢
 القلعة — ١٥٤
 القليس — ٤٤ ، ٤٧
 قنا — ٢٠٣
 قنونا — ١٢٠

(ك)

- كابل — ٢٩٤
 الكعبة — ٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٤٩
 ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧
 ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥
 ١٣٠ — ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤
 ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤
 ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ —
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ — ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٠
 ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣١١
 ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
 ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١
 كله — ١٥٤
 الكوفة — ٩١ ، ٢٧١ ، ٣٦٨

(ل)

- ليدن — ٦٧

- عدن — ١٧ ، ١٨ ، ٦٥ ، ٧٠
 العراق — ٢٨ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ١٣٥
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٦
 العرج — ١٣٣
 عرفات — ١٤ ، ٨٠ ، ١٢٥ — ١٢٧ ، ٢١٥
 ٢١٦ ، ٢٩٣
 عرفة = عرفات
 عزور — ١٠
 عسفان — ٢٤
 عسقلان — ١٤٤
 العقبة — ١٣٠
 العقيق — ٢٧١
 عكاظ = سوق عكاظ
 عمان — ١٤ ، ١٠١ ، ٢٤٦
 عمق — ١٠
 عمواس — ٢٦٩
 عمورية — ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦

(غ)

- عران — ٢٤
 غزات = غزة
 غزة — ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .
 غسان — ٩ ، ١٠ ، ٨٨
 غمدان — ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٨
 القمر — ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨
 القمر — ٨٦

(ف)

- فارس — ١٩ ، ٦٤
 فاضح — ١١٨
 فدك — ١٩٦
 الفرات — ٩ ، ٧٣ ، ٢٨٠
 الفرما — ٧
 فلسطين — ١٤٤
 فهر — ١٣٥

(م)

مآب — ٧٩

مارب — ٣٨ ، ١٩ ، ١٤

ماوان — ٢١٣

المحجوب — ١٤٦

الدائن — ١٢

المدينة — ٧٠ ، ٤٦ ، ٢٢ — ١٩ ، ١٤ ، ١٠

١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٠٧

١٧٥ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ١٤٥

٢٦٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢

٣٠٢ — ٣٠٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ — ٢٧٠

٣٦٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢١

٣٧٤ ، ٣٧٣

مر الظهران — ٩٤ ، ١٤

الرورة — ١٠٧

البروة — ١١٦

المزدلفة — ٢٩٣ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ٨٠

مساكن بني عمرو بن عوف — ٢٣٢

المستندر — ١٥٦

مسجد إبراهيم = البيت الحرام

مسجد البعثة — ١٢٠

مسجد تبالة — ٨٨

المسجد الحرام = البيت الحرام

الشمر الأقصى = عرفات

المثلل — ٨٨ ، ١٠

مصر — ١٤٤ ، ١٧٠ ، ٧ ، ٦

المضنونة = زرم

المنطقة الأهرمية — ١٩١ ، ١

المنس — ٦٢ ، ٤٩

مقبرة أهل المدينة = بقيق الفرقد

مكة — ٤٦ ، ٢٦ — ٢٤ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٠

٥٩ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٢ — ٤٩ ، ٤٧

٨٨ — ٨٦ ، ٨١ — ٧٩ ، ٧١ ، ٦١

١٢١ — ١١٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٥

١٣٨ ، ١٣٦ — ١٣٠ ، ١٢٤ ، ١٢٣

١٥١ ، ١٤٧ — ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٤٠

١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٥٨ — ١٥٦

١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣

٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٨٧

٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥

٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٢

٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٣

٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧١

٣٠٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١

٣٣٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٥

٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٣٩

٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٨ — ٣٦٦ ، ٣٦٢

٣٨٣ ، ٣٧٩

ملكوم — ١٥٦

منازل بني مازن — ١٣٥

منى — ٢٤٦ ، ١٣٧ ، ١٢٦ ، ٦١ ، ٥٥

٢٩٣

مبيعة = الجحفة

الموصل — ٢٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٣١

(ن)

نجد — ٢٩٦ ، ١٠٧ ، ٩٥ ، ٩٣

نجران — ٩١ ، ٤٣ ، ٣٧ — ٣٤ ، ٣٢

نخل — ١٠٧

نخلة (النامية) — ٨٦

النساء = مكة

نصيبين — ٢٣١

النيل — ٣٦٢ ، ٧

(هـ)

هابة — ١٠٥

هابة — ١٥٨

الهند — ١٥٤

(و)

وادي النري — ٢٤٦ ، ١٤٢ ، ١٣٥

ورقان — ١٣٣

٣٩ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣٠ — ٢٦ ، ٢٤
 ٦٤ . ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٤ ، ٤٣
 ٩٤ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٧٢ — ٧٠ ، ٦٦
 ١٣٤ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ٩٧
 ٢٢٦ ، ١٨٨ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٣٦
 ٣٧٤ ، ٣٥٢ ، ٢٧٩

ينبع — ٨٠
 اليهودية — ٢٢٨

(ي)

باق — ٧
 يثرب = المدينة
 العملة — ١٠٥

اليامة — ٩٣ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣

٣١٨

اليمين — ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ — ٢١

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

(ف)

فتح خير — ٢٧٥
الفتح الأول = حرب الفجار
لجأ البراء = حرب الفجار
الفتح الثالث = حرب الفجار
الفتح الثاني = حرب الفجار

(ن)

النهران — ٣٦٨

(و)

وقعة الجبل — ١٩٩ ، ٢٦٨
وقعة صفين — ٢٤٢ ، ٢٨٥ ، ٣٦٨
وقعة اليرموك — ٢٧٦

(ي)

يوم أحد = غزوة أحد
يوم بدر = غزوة بدر
يوم بئر معونة — ٢٧٧ ، ٣٤٠
يوم جيلة — ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤
يوم الجبل = وقعة الجبل
يوم حنين = غزوة حنين
يوم ذي نجب — ٢١٣ ، ٢١٤
يوم الرجيع — ٢٧٨
يوم شمع جيلة — ٢١٣
يوم صفين = وقعة صفين
يوم الفجار = حرب الفجار
يوم الهابة = يوم الهبات
يوم الهبات — ١٠٥ ، ١٠٦
يوم اليرموك = وقعة اليرموك
يوم اليملة — ١٠٥
يوم اليمامة — ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

(ا)

أحد = غزوة أحد

(ب)

بدر = غزوة بدر

(ح)

الحديبية = غزوة الحديبية
حرب حاطب — ٣٠٤ ، ٣٠٧
حرب داحس — ٣٠٤ ، ٣٠٥
حرب الفجار — ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٤
٢٣٩
حلف الفضول — ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣
٢٧٠
حلف المطيين — ١٣٨

(ع)

عام الفيل — ١٦٧ ، ٢٦٨
العبة الأولى — ٢٢٦
العبة الآخرة — ٢٢٦

(غ)

غزوة أحد — ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤
٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨
٣٤٠
غزوة بدر — ٦١ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٤٠
غزوة الحديبية — ٢٧٢
غزوة حنين — ١٤٩
غزوة الخندق — ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٨
غزوة مؤتة — ٢٧٥

فهرس اسماء الكتب

تهذيب التهذيب — ٣ ، ١٥٠ ، ١٩٠ ، ٢٢١
الخ...

تواريخ مكة للأزرقى — ٣٩ ، ٤١ ، ٢٠٤

(خ)

خزاة الأدب للبغدادى — ٦٩ ، ٨٨

(ر)

الروض الألف للسبيلى — ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ... الخ

روضة الألباب للإمام محمد الزيدى — ٢ ، ٣ ، ٨

(ش)

شرح السيرة لأبى ذر — ٣ ، ٦ ، ١١ ، ٢٠ ... الخ
الخ...

شرح القاموس — ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٨٣

شرح المواهب اللدنية للزرقانى — ١ ، ٢ ،

١٧٠ ، ١٧١ ... الخ

شرح القصيدة الجعزية — ٣

الشعر والشعراء — ٦٧ ، ١٢٧

شعراء النصرانية — ٧٠

النقاء — ١٩٣

(ص)

صفة جزيرة العرب للهمدانى — ٨٩

(ط)

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

الطبقات الكبرى — ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ... الخ

(ع)

عجايب الهند — ١٥٥

(١)

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب — ٦٩ ، ١٧٠ ،

١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

أسد الغابة فى معرفة الصحابة — ٦٩ ، ٣٥١ ،

٣٥٢

أسماء أهل بدر — ٣٠٧

الاشتقاق لابن دريد — ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ،

٢٠

أشعار الهذابين — ١٥٠

الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة — ٦٩ ، ٩٣ ،

١٥٨ ، ١٧٠ ... الخ

الأصنام لابن الكلبي — ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

١٧٠ ... الخ

أصول الأحساب ، وفصول الأنساب للجوانى —

٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ... الخ

الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني — ٣١ ، ٦٩ ،

٩٩ ، ١٠١ ... الخ

الأمثال لقيس بن برمك — ٢٧٣

أنساب العرب للصحرارى — ٢ ، ٣ ، ٥ ،

إيضاح المدارك فى الإفصاح عن الموانع للزبيدي —

١١٠ ، ١١١

(ب)

بلوغ الأرب للألوسى — ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢ ،

١٦١ ... الخ

(ت)

تاريخ الأمم والملوك للطبرى — ٢ ، ٣ ، ٥ ،

١٢ ... الخ

تراجم رجال — ٥٦ ، ٥٩ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ... الخ

تهريب التهذيب — ٢٢١

المقد الفريد لابن عبد ربه — ١٠٦ ، ١٩٥ ، الخ

١٩٦ ، ١٩٧ ... الخ

(ف)

الفائق للزحشرى — ٨٧

فرائد اللآل — ٢٧٣

الفصول لابن فورك — ١٦٧

فهرست المعجم لأمين بك واصف — ٩٠٧

(ق)

القاموس المحيط — ١١٣ ، ٢٤٢

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦٢

كتاب الآبار — ١٥٦

كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري — ١٢٥

١٦٣

كتاب المجسطى لبطليموس القلوذى — ٧

كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني — ٩٠

(ل)

لسان العرب — ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ١٠٩ ... الخ

(م)

مايعول عليه في المضاف والمضاف إليه — ١٥١ ،

٢١٣

مروج الذهب للمسعودى — ٢ ، ٣ ، ٢٠ ،

٤٢ ... الخ

المعارف لابن قتيبة — ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ... الخ

معجم البلدان لياقوت — ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ... الخ

معجم ما استعجم للبكرى — ١٠ ، ١٣٣

المفردات لابن اليطار — ٥٦

مؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب — ١٣٦ ، ٢١٣

الموطأ — ٣٦٩

(ن)

النهاية لابن الأثير — ١٩ ، ٥٤ ، ٢٩٤ ، ٣٦٨

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٦

فہرس القوافی

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
بكت	الحياء	وافر	١٢ : ١٨٢	١
إن	وصفاء	كامل	١٩ : ١٥٦	لا
(٥)				
(ب)				
ألا	الأقارب	طويل	٤ : ٣٥٧	أنا
فتنوموا	الأخشب	»	١ : ٦١	ألا
بنى	غالب	»	١ : ١٠٠	من
ألا	غالب	»	٧ : ١٠٤	يا
ندمت	كاذب	»	١١ : ١٠٤	
ولو	خائب	»	١٧ : ٢٠٦	
بارا كبا	غالب	»	٢٠ : ٣٠٢	
تيممت	لهب	»	٢١ : ١٩٠	
وإن	فاحذب	»	٢٢ : ٢٨٢	
ألا	كعب	»	٧ : ٣٧٧	
مظاهر	ورسوب	»	٢١ : ٨٨	
ألم	التعبا	»	١٢ : ١٦	
بهاليل	عتبا	»	٢ : ٢٣٣	
يومان	تأوب	بسيط	١٤ : ٣٣٣	
أدعى	نسبا	»	١٩ : ١٨٩	
عجبت	اضطراب	وافر	٦ : ٢١٠	
كأن	والرباب	»	٢١ : ٢٥٥	
جلينا	الجناب	»	٣ : ١٣٥	
فما	الرقابا	»	١٣ : ١٠٣	
خول	واليب	كامل	١٢ : ٩٣	
لا	ودابه	مجزوء الكامل	١٥ : ٢٤٤	
أين	العالم	رجز	٤ : ٥٥	
قد	المنعجب	»	١٦ : ١٤٥	
ما	مواهبها	منسرح	٩ : ٦٩	
والخضر	مناكبها	»	٦ : ٧٥	

صغالييت	قافيه	بحره	س	س	صدراليت	قافيه	بحره	س	س
من	أخود	بسيط	٣٧	١١ :	ألبست	الدار	بسيط	٣٢٦	٨ :
اذهب	والنادى	»	٣٣٣	١٠ :	فيه	البحر	»	٩٣	١٤ :
مقدوفة	بالسد	»	٣٨١	٤ :	يا	والنفر	»	١٤١	١١ :
كأثواب	الجراد	وافر	٣٠٣	٣٠ :	لو	بالخبر	»	٣١٧	٢٧ :
أرقت	الصعيد	»	١٧٩	٧ :	أربا	الأمر	وافر	٢٤١	٣ :
ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	١٥٩	٢ :	ليت	تخور	»	٢٨٦	١٦ :
أهل	سنداد	كامل	٩١	٨ :	ينفى	الوعير	»	٩٠	١٢ :
ين	سداد	»	٩١	٤ :	أفبعد	الأطهار	كامل	٣٠٦	١٣ :
حقا	مفسد	»	٢٤	٤ :	إف	الفطر	»	١٦٥	١٩ :
لا	أحسد	رجز	١٢٨	٢٣ :	ما	وترا	»	١٧	١٧ :
لا	الفرقد	»	٢٠١	٢٣ :	أبني	الكبير مجزوء الكامل	»	٢٦	٧ :
نحن	الجماد	»	١٥٧	٢٨ :	جأب	العشز	رجز	٣٢٦	٣ :
لا	التقليد	»	٥٣	٦ :	نحن	حير	»	١٢	١ :
وفتو	معد	رمل	٧٦	٩ :	يا	تنذر	»	١٢	١٨ :
وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٥	٢٨ :	لو	المقبورا	»	٨٨	١٣ :
ومنا	يواد	متقارب	٢٤٠	٢٦ :	نحن	فزازه	»	١٢٨	١٠ :
					نم	مير	»	١٥٣	١٠ :
					نحن	الأكبر مجزوء	»	١٥٧	٣٠ :

(ر)

وقائلة	المحاجر	طويل	١٢٠	٨ :
ألا	المقادر	»	٣٢٣	٢١ :
تقتل	حير	»	٣٠	١٢ :
ألا	بكر	»	٢٨٦	٦ :
وتلك	والحجر	»	٣٥٥	٢ :
فلسا	كراكر	»	٩٤	١٤ :
أحن	الشاعر	»	٢٦٥	٢٦ :
قصي	فهر	»	١٣٢	١٢ :
وقدما	الحضر	»	١٥٨	٨ :
وساقى	الفهرى	»	١٥٩	١٠ :
أعيني	الفطر	»	١٨٤	٦ :
بأرض	منكر	»	٣٢٦	١٥ :
أليس	أزهر	»	٩٧	١٦ :
سقى	والقمرا	»	١٥٦	١١ :
ولاني	أزورا	»	٣٢٦	١ :
أحسا	وطره	مديد	٢٢	١٦ :
الحد	غير	بسيط	٣٧٣	١٥ :

(س)

إلى	الفوارس	طويل	٣٢٦	٦ :
أعباس	الأحاسا	»	١١٢	١٤ :
أتو عدنى	ذونواس	وافر	٤٢	٣ :
أنبتت	للناس	رجز	١٥٦	٢٥ :
أجزم	الحس	»	٢١٣	١ :
عجبت	بأحلاسها	سريع	٢٢٤	١٣ :

(ش)

يريش	يريش	وافر	٨٢	٢ :
------	------	------	----	-----

صدور البيت	قافيه	بحره	س	س
قد	القروش	رجز	٩٦ - ١٦ :	١٧ : ٣٠٦ -
	(ض)			
عذير	الأرض	مزج	١٢٨ - ١ :	١٥ : ١٥٦ -
	(ظ)			
همزتك	كالشواظ	وافر	٣٨٢ - ١٧ :	٨ : ١٠١ -

(ك)

لا	حلاك	مجزوء الكامل	٥٢ - ١٠ :
احبس	لك	رجز	١٠٣ - ١ :
إذا	بكه		١١٩ - ١٢ :

(ل)

عجف	الأرامل	طويل	١٥٠ - ١ :
إلى	عائل		٢٥٨ - ١٥ :
تضاعية	الجزل		١١ - ١٧ :
نأمل	نخل		١٠٧ - ٦ :
تمج	الهدل		٢٢٧ - ٢٣ :
أجلونكم	وحليلها		١٠٧ - ١٢ :
أصلحكم	قبيلها		٣٣١ - ١٧ :
وحيث	ونائل		٨٥ - ٧ :
فلسا	المتعامل		٩٥ - ٣ :
أهد	والفياطل		٢٢٢ - ٦ :
ونور	ونازل		٢٥١ - ٩ :
إلى	عائل		٢٥٨ - ١٥ :
بميزان	عائل		٢٥٩ - ١ :
ولسا	والوسائل		٢٩١ - ٩ :
وأبيض	للأرامل		٣٠٠ - ٨ :
أبت	أنامل		٣٥٤ - ١١ :
ألا	المثلل		١٠ - ١٤ :
وأسلت	ثقالا		٢٤٦ - ٤ :
بكيت	الأجل		٢٦٥ - ٣ :
أيت	خبله	مديد	٢١ - ٢ :
لا	والقتل	بسيط	٣٢٥ - ١٤ :
ليطلب	أحوالا		٦٧ - ١٢ :

صدور البيت	قافيه	بحره	س	س
همزتك	كالشواظ	وافر	٣٨٢ - ١٧ :	١٧ : ٣٠٦ -
	(ع)			
حل	سامع	طويل	٣٠٨ - ٩ :	١٥ : ١٥٦ -
طوى	المجراشع		٣٢٤ - ١٣ :	٨ : ١٠١ -
أنيم	أكنع		٣٥٥ - ٩ :	١٥ : ١٥٦ -
ومعن	مصفا		٢١٤ - ٤ :	٨ : ١٠١ -
وداهية	ضلوعى	وافر	١٩٦ - ١٠ :	١٥ : ١٥٦ -
إن	الودع	بسيط	٢٩٢ - ١٥ :	٨ : ١٠١ -
ما	سجا		٧٣ - ٣ :	١٥ : ١٥٦ -
وكأنهن	ويصدع	كامل	٢٨١ - ٥ :	٨ : ١٠١ -
وإذا	الينبوع		٣٣١ - ١٢ :	١٥ : ١٥٦ -
قوم	سافع		٣٣٣ - ٧ :	٨ : ١٠١ -
يا	تصرع	رجز	٧٧ - ٤ :	١٥ : ١٥٦ -
لام	تضاعه		١٢٦ - ١ :	٨ : ١٠١ -
وما	المجمع	متقارب	٢٨٦ - ٢٩ :	١٥ : ١٥٦ -

(ف)

حدث	الحنيف	وافر	٣١٢ - ٢٢ :
ونس	والشوقا		٨١ - ٣ :
عمرو	مخاف	كامل	١١١ - ١٦ :
			١٤٤ - ١ :
النعمين	الإيلاف		٥٨ - ٣ :
يأبها	مناف		١٤٤ - ١٤ :

(ق)

دعنى	رغنى	وافر	٤٠ - ١ :
------	------	------	----------

صدراليت	قافيه	بحره	س	س	صدراليت	قافيه	بحره	س	س
لما	ذيالا	بسيط	٦٩	١٤	كأنه	خرطوم	بسيط	٣٢٤	٨
حناني	الحليل	وافر	٨٦	٢٧	وكسرى	اللحام	وافر	٧١	٢٠
أبلغ	موالى	»	١٩٧	٤	أرى	ضرام	»	٣٠٣	١٧
تركت	الموالى	»	٣٠٧	٣	أطوف	حكيم	»	١١٨	٢٢
علام	الجميل	»	١١	٢٠	على	وخيم	»	٣٠٧	١
تفرقت	القبيل	»	٣٣٢	٧	فأ	عقيم	»	٩٦	١٠
ترى	عالا	»	٢٥٩	٥	دعونا	الظلم	»	٢٧٢	٢٨
وإذا	الجنبدل	كامل	٩٨	١٦	لقد	كراما	»	٤٦	١٠
مد	المرسل	رجز	٤٥	١٥	بطن	التأما	مجزوء الوافر	٦٧	١
مهر	آل	»	٢٩٣	١٦	ويل	مغموم	كامل	١٤٨	١٩
لولا	القبيله	»	٧٧	١	تتكلموا	حريها	»	٥٩	١٠
أحيا	اليعله	»	١٠٥	٨	ولقد	أسحما	»	٩٠	٢
أنا	فرغله	»	١٥٧	١٢	حدث	مظلوما	»	٢٨٢	٢٠
نحن	فرغله	»	١٥٧	١٤	ابنى	أباكما	رجز	٧٧	٦
قد	الزله	»	١٩٦	٢٦	أنى	جاثم	»	٢٤٥	١٣
اليوم	أحله	»	٢١٥	٦	أنت	طلم	»	٢٨١	٨
لا	الحله	»	٢٤٦	١٣	عذت	قائم	»	٢٤٥	١١
وسهم	سجل	»	٥٧	١	محمد	أنهم	مجزوء الرجز	١١٣	١٨
ما	سيل	رمل	١١٠	٣	كاده	مهموم	خفيف	٦٣	٩
كل	خله	مجزوء الخفيف	١٢٣	١٥	لا	بالإخام	»	٣٣٣	١٦
بعام	المرجل	متقارب	٥٨	٨	إخوة	وقديم	»	٩٧	٤
لما	الخليل	»	١٣٣	٧	إذ	الهميم	»	٢٥٨	١٠
ألا	الحل	»	٢٠٨	٢٣	قوى	لكنم	منسرح	٤٨	١٠
(م)					أنتكحها	أدم	»	١٨٨	٢١
(ن)					من	العرما	»	١٥	٥
كنى	حريم	طويل	٢١٥	١٠	أعنى	النيام	متقارب	١٨٠	١٣
قتلنا	تبعوا	»	٣٠٦	١١	وفى	الرم	»	١٤	١٣
إذا	وصيها	»	٢٨٨	١	ومن	رزم	»	٦٠	٨
مطاعم	حلومها	»	٣٣٤	٤	ألم	نم	»	٧٥	١
زما	فى السلام	»	٦٣	١	(ن)				
كأنك	بالدارم	»	٢١٣	٨	لما	غسان	بسيط	١٠	٧
ومنهن	الهزام	»	٢١٣	١٤	يا	والدين	»	٣٥٤	٣
ونحن	الجوام	»	٢١٤	١	لا	صاوانا	»	١٢٧	٩
لقد	غم	»	٨٦	٨	بأبها	لانسرونا	»	١٢١	١٥
تسى	مطموم	بسيط	٥٧	٩					

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا	عين	وافر	٦ : ٢٩	—	مذمما	أينما	»	١ : ٣٨٢	—
ألا	انثنين	»	٧ : ١٣٦	—	ماء	أجن	»	٢٤ : ١٥٧	—
ألا	عينا	»	٧ : ٥٥	—	وأرى	الساطرون خفيف	—	٣ : ٧٤	—
وأزد	قرونا	»	١٣ : ١٠٨	—	وتريدن	أين	»	٢ : ٣٨١	—
فاما	اليقينا	»	٢ : ٤٩	—	(هـ)				
وأل	مؤلفينا	»	١١ : ٥٨	—	قد	هواها	رجز	١٤ : ٢٧٣	—
وقد	متحرفينا	»	٤ : ٨٨	—	(ي)				
وهاشم	ومذنبينا	»	٩ : ١٠٦	—	لى	باقيا	طويل	٨ : ٢٤٢	—
ولقد	مئينا	»	٧ : ٩٠	—	رشدت	جاميا	»	٧ : ٢٤٧	—
بأيسها	زمانه مجزوء الكامل	—	١٥ : ١٢٢	—	أيا	بلى	وافر	١٦ : ١٤٨	—
عسى	كانوا	هزج	١٣ : ٢٨١	—	أبني	بنيه مجزوء الكامل	—	٢٤ : ٩٠	—
شربنا	المبادين	»	٢٠ : ١٤٦	—	لنى	المليه	رجز	٩ : ١٢٥	—
أما	فأستبينه	رجز	٢١ : ١٦٤	—					
الحد	الأردان	»	١٣ : ١٦٩	—					
فلا	المسدن	»	٨ : ٨٧	—					

فهرس أنصاف الآيات

(ك)

كأن فؤادى قيد لحبت به طويل — ٢٠: ١٩١

(ل)

لأنفنا من دماء القوم ننقل بسيط — ٢٥: ٢٩١

لما رأى أن لادعه ولا شبع رجز — ٢٢: ١٨٦

ليكان أحجارى مع الأجساد * — ١٣: ٢٥١

لاكدوس ولا كأعلاق رحله خفيف — ٦: ٣٩

(م)

مصبر اللعين بسرا منها رجز — ٦: ٢٩٠

مد الخليج فى الخليج المرسل * — ٢٥: ٤٥

(ن)

نضواى مشتاقان له أرقان رجز — ١٩: ١٨٦

(و)

وانصاع وثاب بها وما عمكم رجز — ٨: ٢٦٩

ونحى ضرابون رأس الضد * — ١: ٢٩٠

ويسد دين الله بالمضى * — ١٦: ٢٩٠

ومستقر المصحف الرقم * — ٢: ٣٢٥

وقيس عيلان ومن تقيسا * — ٢٨: ٣٦٩

ومن كبير نقر زبانه * — ٧: ٣٣٤

(ى)

يزرن لالا سيرهن التدافع طويل — ١٣: ٢٩٣

(ا)

ألا يا اسلى يا دارمى على البلى طويل — ١٣: ٢٤٣

إذا تستي الهيامه المرحقا رجز — ١: ٢١٩

(ت)

تبين رويدا ما أمامه من هند طويل — ٢١: ٥٣

(ح)

حنانك بهن الثمر أهون من بعض طويل — ٢١: ٢٤٢

(س)

سأجمل عينيه لنفسه مقنا طويل — ١٦: ١٨٦

(ع)

عودى علينا واربعى يا فاطما رجز — ٢١: ١٧٣

(ف)

فلو كنت فى جب ثمانين قامة طويل — ١٩: ٢٤٧

فى أثمان المنجنون المرسل رجز — ١٣: ٤٥

فصبروا مثل كمصف مأكول * — ١٠: ٥٧

فى ظل عصرى باطلى ولزى * — ٢٠: ٣٨٢

(ق)

قد أنصف القارة من راماما رجز — ١: ٢٧٣

فهرس الموضوعات

ذكر سرد النسب الزكي

نسبه صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام ١ — نهج ابن هشام في هذا الكتاب ٤

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم ٥ — عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه ،
موطن هاجر ، وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك ٦ — أصل
العرب ، أولاد عدنان ، موطن عك ٨ — أولاد معد ، فضاغة ١١ — قصص بن معد
ونسب النعمان بن المنذر ١٢ — نسب لحم بن عدى ١٣

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق وسطيح الكاهنين معه

رؤيا ربيعة بن نصر ١٥ — نسب سطيج وشق ، نسب بجيلة ، ربيعة بن نصر
وسطيح ١٦ — ربيعة بن نصر وشق ١٨ — هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق ،
نسب النعمان بن المنذر ١٩

استيلاء أبي كرب تبار أمد على ملك اليمن وغزوه إلى يثرب

نسب تبار ١٩ — شيء من سيرة تبار ٢٠ — غضب تبار على أهل المدينة
وسبب ذلك ، نسب عمرو بن طاعة ، سبب قتال تبار لأهل المدينة ٢١ — انصراف
تبار عن إهلاك المدينة وشعر خالد في ذلك ٢٢ — اعتناق تبار للنصرانية وكسوته
البيت وتمظيمه وشعر سبيعة في ذلك ٢٤ — دعوة تبار قومه إلى النصرانية وتحكيمهم
النار بينهم وبينه ٢٧ — رثام وما صار إليه ٢٨

ملك ابنه حسان بن تبار وقتل عمرو أخيه له

سبب قتله ٢٨ — ندم عمرو وهلاكه ٢٩

وثوب لخنيسة ذى شناتر على ملك اليمن

توليه الملك وشيء من سيرته ثم قتله ٣٠

ملك ذى نواس

النصرانية بنجران ٣٢

ر ابتداء وقوع النصرانية بنجران

فيمون وصالح ونشر النصرانية بنجران ٣٢

ر أمر عبد الله بن التامر وقصة أصحاب الأخدود

فيمون وابن التامر واسم الله الأعظم ٣٥ — ابن التامر ودعوته إلى النصرانية
بنجران ٣٦ — ذو نواس وخذ الأخدود ، الأخدود لغة ، مقتل ابن التامر ،
ما يروى عن ابن التامر في قبره ٣٧

ر أمر دوس ذى ثعلبان وابتداء ملك الحبشة وذكر أرباط المستولى على اليمن

فرار دوس واستنصاره بقيصر ، انتصار أرباط وهزيمة دى نواس وموته ٣٨ —
شعر في دوس وما كان منه ٣٩ — نسب زيد ، سب قول عمرو بن معدى كرب
هذا الشعر ٤٢ — صدق نبوءة سطيج وشق ٤٣

ر غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرباط

ما كان بين أرباط وأبرهة ٤٣ — غضب النجاشي على أبرهة لغناه أرباط ثم
رضاؤه عنه ٤٤

ر أمر الفيل وقصة النساء

بناء الفليس ٤٤ — معنى النساء ، المواطأة لغة ، تاريخ النساء عند العرب ٤٥ —
لمحدث الكنانى في الفليس وحملته أبرهة على الكعبة ، هزيمة ذى نجر أمام أبرهة ،
ما وقع بين نيل وأبرهة ٤٧ — ابن معتب وأبرهة ، نسب نيف وشعر ابن أبي الصلت
في ذلك ٤٨ — استسلام أهل الطائف لأبرهة ، اللات ، معونة أبي رغال لأبرهة
وموته وقبره ، الأسود واعتداؤه على مكة ٤٩ — حنافة وعبد المطلب ، ذو نجر
وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة ٥٠ — عبد المطلب وحنافة وخويلد بين
يدى أبرهة ٥١ — عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة ٥٢ — شعر
لعكرمة في الدعاء على الأسود بن مفضود ٥٣ — دخول أبرهة مكة وما وقع له ولقباه
وشعر نيل في ذلك ٥٤ — ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل وشرح ابن هشام
لمفرداته ٥٦ — ما أصاب قائد الفيل وسائيه ٥٨

ر ما قيل في صفة الفيل من الشعر

إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل ، شعر ابن الزبير في وقعة الفيل ٥٩ — شعر
ابن الأسلت في وقعة الفيل ٦٠ — شعر طالب في وقعة الفيل ٦١ — شعر ابن أبي
الصلت في وقعة الفيل ، شعر انفرزدق في وقعة الدبل ٦٢ — شعر ابن الرقيات في
وقعة الفيل ، ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن ٦٣

خروج سيف بن ذى يزن وملك وهزر على اليمن

ابن ذى يزن عند قيصر ، توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى ٦٤

ابن ذى يزن بن يدى كسرى ومعاونة كسرى له ، وهرز وسيف بن ذى يزن
واتصارها على مسروق وما قيل فى ذلك من الشعر ٦٥ — هزيمة الأحباش ونبوءة
سطيح وشق ٧٠

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

ملك الحبشة فى اليمن وملوكهم ، ملوك الفرس على اليمن ، كسرى وبثنة النبي
صلى الله عليه وسلم ٧١ — إسلام باذان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
سلمان منا ، بثنة النبي ونبوءة سطيح وشق ، الحجر الذى وجد باليمن ٧٢ — شعر
الأعشى فى نبوءة سطيح وشق ٧٣

قصة ملك الحضرة

نسب النعمان وشيء عن الحضرة وشعر عدى فيه ٧٣ — دخول سابور الحضرة
وزواجه بنت ساطرون وما وقع بينهما ٧٤

ذكر ولد نزار بن معد

أولاده فى رأى ابن إسحاق وابن هشام ، أولاد أنمار ٧٦ — أولاد مضر ،
أولاد الياس ٧٧ — شيء عن خندف وأولادها ٧٨

رقصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحرق قصبه فى النار ٧٨ — جلب الأصنام من الشام
إلى مكة ، أول عبادة الحجارة كانت فى بني إسماعيل ٧٩ — الأصنام عند قوم نوح ،
القبائل وأصنامها وشيء عنها ٨٠ — رأى ابن هشام فى نسب كلب بن وبرة ، يثوث
وعبدته ، رأى ابن هشام فى أنعم وفى نسب طيء ، يعوق وعبدته ٨١ — همدان
ونسبه ، نسر وعبدته ، عيمان وعبدته ٨٢ — نسب خولان ، سعد وعبدته ٨٣ —
صنم دوس ، نسب دوس ، هبل ، إصاف ونائلة وحديث عائشة عنهما ٨٤ —
ما كان يفعله العرب مع الأصنام ٨٥ — الغزى وسدنتها ٨٦ — معنى السدنة ،
اللات وسدنتها ، مناة وسدنتها وهدمها ٨٧ — ذوالخلصة وسدنته وهدمه ٨٨ —
فلس وسدنته وهدمه ، رثام ، رضاء وسدنته ٨٩ — المستوغر وعمره ٩٠ — ذو
الكعبات وسدنته ٩١

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

رأى ابن إسحاق فيما ٩١ — رأى ابن هشام فيها ٩٢ — البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامى لفة ٩٣

عدنا إلى سياقة النسب

نسب خزاعة ٩٤ — أولاد مدركة وخزاعة ، أولاد كنانة وأمهاتهم ٩٥ —

أولاد النضر وأمهاتهم ٩٧ — ولد مالك بن النضر وأمه ، أودلا فهر وأمهاتهم ،
أولاد غالب وأمهاتهم ٩٨ — أولاد لؤى وأمهاتهم ٩٩

— أمر سامة

رحلته إلى عمان وموته ١٠١

— أمر عوف بن لؤى ونقلته

سبب انتماه إلى بني ذبيان ١٠٢ — نسب مرة ١٠٣ — سادات مرة ، هانم
ابن حرمله وعامر الحصني ١٠٥ — مرة والبسل ١٠٦

— أمر البسل

تعريف البسل ١٠٦ — نسب زهير ١٠٧ — أولاد كلب وأمههم ، أولاد مرة
وأمهاتهم ، نسب بارق ١٠٨ — ولدا كلاب وأمهها ، نسب جمشة ١٠٩ — بقية
أولاد كلاب ، أولاد قصي وأمههم ١١٠ — أولاد عبد مناف وأمهاتهم ، نسب عتبة
ابن غزوان ١١١ — عود إلى أولاد عبد مناف ، أولاد هانم وأمهاتهم ١١٢

— أولاد عبد المطلب بن هانم

عدهم وأمهاتهم ١١٣ — رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته ١١٥

إشارة إلى ذكر احتغار زمزم

شيء عن زمزم ١١٦

— أمر جرم ودفن زمزم

ولاية البيت ١١٦ — جرم وقطوراء وما كان بينهما ١١٧ — أولاد إسماعيل
وجرم بمكة ١١٨

— استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرم

بني جرم بمكة وطرد بني بكر لهم ، بمكة ١١٩

— استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

— تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

أولاد قصي ، تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له ١٢٣

✓ ما كان يليه القوث بن مر بن الإجازة للناس بالحج

صوفة ورى الجار ، تولى بني سعد أمر البيت بعد صوفة ١٢٦ — نسب

صفوان ، صفوان وكرب والاجارة في الحج ١٢٧

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

شعر ذى الإصبع في إفاضتهم بالناس ١٢٧ — أبو سيارة وإفاضته بالناس ١٢٨

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياض بن يشكر بن عدوان

قضاؤه في خنثى ومشورة جاريته سخبلة ١٢٩

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له

هزينة صوفة ، محاربة قصي لخزاعة وبنى بكر وتحكيم يعمر بن عوف ١٣٠ —

سبب تسمية يعمر بالشداخ ، قصي أميرا على مكة وسبب تسميته بجما ١٣١ — شعر

رزاح في نصرتة قصيا ورد قصي عليه ١٣٣ — ما كان بين رزاح وبين نهدي وحوكة

وشعر قصي في ذلك ، ما أثر به قصي عبد الدار ١٣٦ — الرقادة ١٣٧

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيين

الحلاف بين بني عبد الدار وبين بني أمهم ، من ناصروا بني عبد الدار ومن

ناصروا بني أمهم ١٣٨ — من دخلوا في حلف المطيين ، من دخلوا في حلف

الأحلاف ، توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب ١٣٩ — ما تصالح القوم عليه ١٤٠

حلف الفضول

سبب تسميته كذلك ١٤٠ — حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف

الفضول ١٤١ — نازع الحسين الوليد في حق وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول ،

سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول

فأخبره بخروجهما ١٤٢ — ولاية هاشم الرقادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج ،

شئ ، من أعمال هاشم ١٤٣ — ولاية المطلب الرقادة والسقاية ١٤٤ — زواج

هاشم ، ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك ، موث المطلب وما قيل في رثائه من

الشعر ١٤٥ — ولاية عبد المطلب السقاية والرقادة ١٥٠

ذكر زمزم وما جرى من الخلف فيها

الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم ١٥٠ — عبد المطلب وابنه الحارث

وما كان بينهما وبين قريش عند حفرهما زمزم ١٥١

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

الطوى ومن حفرها ، بئر ومن حفرها ١٥٦ — سجلة ومن حفرها ، الحفر

ومن حفرها ، سقية ومن حفرها ، أم أحراد ومن حفرها ١٥٧ — الدبلة ومن حفرها ، القمر ومن حفرها ، رم وخم والحفر وأصحابها ، فضل زمزم وما قيل فيها من شعر — ١٥٨

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

الضرب بالقداح عند العرب ١٦٠ — عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القداح ١٦١ — خروج القدح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ومنع فريش له ، عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب ١٦٢ — نخاة عبد الله من الذبح ١٦٣

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه ، زواج عبد الله من آمنة بنت وهب ١٦٤ — أمات آمنة بنت وهب ، ماجرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بناءه بآمنة ١٦٥

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

موت عبد الله ١٦٦

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم ، رواية قبش بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم ١٦٧ — رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله عليه وسلم ، لإعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم ، فرح جده به صلى الله عليه وسلم والتباسه له المراضع ١٦٨ — نسب حليلة ونسب أبيها ١٦٩ — نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع ١٧٠

إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

حديث حليلة عما رأته من الخير بعد تسليمها له صلى الله عليه وسلم ١٧١ — حديث الملكين اللذين شفا بطنه صلى الله عليه وسلم ١٧٣ — رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه ١٧٤ — تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه وقد سئل عن ذلك ١٧٥ — قال صلى الله عليه وسلم إنه هو والأنبياء قبله رعوا الفم ، اعتزازهم صلى الله عليه وسلم بقرشيتهم واسترضاعهم في بني سعد ، انقذته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ووجده ورقة بن نوفل ١٧٦

وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

وفاة آمنة ، سبب خؤولة بن عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٧

أكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير ١٧٨

وفاة عبد المطلب ومارثى به من الشعر

وفاة عبد المطلب وما قيل فيه من الشعر ١٧٨ — رثاء صفية لأبيها عبد المطلب
١٧٩ — رثاء برة لأبيها عبد المطلب ، رثاء هانكة لأبيها عبد المطلب ١٨٠ — رثاء
أم حكيم لأبيها عبد المطلب ١٨١ — رثاء أمية لأبيها عبد المطلب ، رثاء أروى
لأبيها عبد المطلب ١٨٢ — نسب الديب ١٨٣ — رثاء خديجة لعبد المطلب ١٨٤
رثاء مطرود لعبد المطلب وبنى عبد مناف ١٨٨ — ولاية العباس على سقاية زمزم ١٨٩

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، نبوة رجل من لهب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٠

قصة بحيرى

نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرى ١٩١ — رجوع
أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من زيرير وصاحبه ، حديثه
صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته ١٩٤

حرب الفجار

سبها ١٩٥ — نشوب الحرب بين قريش وهوازن ، حضور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره ١٩٧ — سبب تسميتها بذلك ، قواد
قريش وهوازن فيها ونتيجتها ١٩٨

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

سنه صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة ١٩٨ — خروجه
صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة وما كان من بحيرى ١٩٩ — رغبة
خديجة في الزواج منه ٢٠٠ — نسب خديجة ، زواجه صلى الله عليه وسلم من
خديجة ٢٠١ — أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ، أم إبراهيم ٢٠٢ —
حديث خديجة مع ورقة وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم ٢٠٣

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش

في وضع الحجر

سبب بنيان قريش للكعبة ٢٠٤ — ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة
٢٠٥ — قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٦ — تجزئة الكعبة

بين قريش ونصيب كل فريق منها ، الوليد بن المغيرة وهم الكعبة وما وجدوه تحت
 الهدم ٢٠٧ — اختلاف قريش فيمن يضم الحجر ولغة الهم ، إشارة
 أبو أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٩ — شعر
 الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها ٢١٠ — ارتفاع الكعبة
 وأول من كساها الدياج ٢١١

حديث المحسن

المحسن عند قريش ٢١١ — القبائل التي دانت مع قريش بالمحسن ٢١٢ — يوم
 جبلة ، يوم فنى نجب ٢١٣ — مازادته العرب في المحسن ٢١٤ — التي عند المحسن
 وشعر فيه ، حكم الإسلام في الطواف وإبطال عادات المحسن فيه ٢١٥

أخبار السكك من العرب والأخبار من يهود والرهبان من النصارى

معرفة الكهان والأخبار والرهبان ببعثته صلى الله عليه وسلم ، قذف الجن
 بالمصهب وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم ٢١٧ — فزع ثقيف من رمى الجن
 بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية ٢١٩ — حديثه صلى الله عليه وسلم مع الانصار في
 رمى الجن بالنجوم ٢٢٠ — الفيلة وما حدثت به بنى سهم ٢٢١ — نسب الفيلة ،
 حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٢ — ماجرى بين عمر
 ابن الخطاب وسواد بن قارب ٢٢٣

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

انذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ولما بعث كفروا به ، حديث سلمة عن اليهودي
 الذي انذر بالرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٥ إسلام ثعلبة وأسيد ابى سعية وأسد
 ابن عبيد ٢٢٦

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

كان سلمان مجوسيا فر بكنيسة فتطلع إلى النصارى ٢٢٨ — اتفاق سلمان
 والنصارى على الحرب ٢٢٩ — سلمان وأسقف النصارى الدي ، سلمان والأسقف
 الصالح ٢٣٠ — سلمان وصاحبه بالوصل ، سلمان وصاحبه بنصيبين ، سلمان وصاحبه
 بعمورية ٢٣١ — سلمان وقلته إلى وادي القرى ثم إلى المدينة وسماعه ببعثة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ، نسب قيلة ٢٣٢ — سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم
 بهديته يستوثق ٢٣٣ — أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان بالكتابة ليخلص
 من الرق ٢٣٤ — سلمان والرجل الذي كان يخرج بين غيظين بعمورية ٢٣٦

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش وعثمان

أبن الحويرث وزيد بن عمرو بن ثعلبة

بمنهم في الأديان (٢٣٧) — ما وصل اليه ورقة وابن جحش ، ما كان يفعله ابن جحش بعد

تنصره بمسلى الحبشة ، زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جعش بعد
موته ٢٣٨. — تنصر ابن الحويرث وذهابه إلى قيصر ، زيد بن عمرو وما وصل إليه
وشيء عنه ٢٣٩ — شعر زيد في فراق دين قومه ٢٤١ — نسب الحضرمي ، شعر
زيد في عتاب زوجته — اتفاقها مع الخطاب في مراكسته ٢٤٤ — شعر زيد حين
كان يستقبل الكعبة ٢٤٥ — الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن قيس وخروج زيد
إلى الشام وموته ٢٤٦ — رثاء ورقة لزيد ٢٤٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

تبشير بمحسن الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٨

ث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ٢٤٩ — تسليم
الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم ٢٥٠ — ابتداء نزول جبريل عليه السلام ،
بحث لقوى لابن هشام في معنى التبعث ٢٥١ — رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص
على خديجة ما كان من أمر جبريل معه ٢٥٣ — خديجة بين يدى ورقة تحذره حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امتحان خديجة برهان الوحي ٢٥٤

ابتداء تنزيل القرآن

إسلام خديجة بنت خويلد

تبشير الرسول لخديجة بيت من فصب ، جبريل يقرئ خديجة السلام ، فترة الوحي
وزول سورة «الضحى» ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لمفردات سورة «الضحى» ٢٥٨

ابتداء فرض الصلاة

افتترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت ، تعليم جبريل الرسول صلى الله
عليه وسلم الوضوء والصلاة ٢٦٠ — تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة
الوضوء والصلاة ، تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٦١

ذكر أن على بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٢٦٢ — خروج على
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعاب مكة بصليان ووقوف أبى طالب على
أمرها ٢٦٣

إسلام زيد بن حارثة ثانياً

نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له ٢٦٤ — شعر حلوة حين
فقد ابنه زيدا وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه ٢٦٥

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وشأنه

نسبه ، إسلامه ٢٦٦ — منزله في قريش ودعوته للإسلام ٢٦٧

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضي الله عنه

إسلام عثمان ، إسلام الزبير ٢٦٧ — إسلام عبد الرحمن ، إسلام سعد ، إسلام طلحة ٢٦٨ — إسلام أبي عبيدة ، إسلام أبي سلمة ٢٦٩ — إسلام الأرقم ، إسلام أبناء مظعون ، إسلام عبيدة بن الحارث ٢٧٠ — إسلام سعيد بن زيد وامراته ، إسلام أسماء وعائشة وخباب ٢٧١ — إسلام عمير وابن مسعود وابن القاري ، شيء عن الفارة ٢٧٢ — إسلام سلبط وأخيه ، إسلام عياش وامراته ٢٧٣ — إسلام خنيس ، إسلام عامر ، إسلام ابني جحش ٢٧٤ — إسلام جعفر وامراته ، إسلام أولاد الحارث ونسائهم ٢٧٥ — إسلام السائب ، إسلام المطلب وامراته ، إسلام نعيم ونسبه ٢٧٦ — إسلام عامر بن فهيرة ونسبه ، إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة ، إسلام حاطب وأبن حذيفة ٢٧٧ — إسلام واقد وشيء عنه ، إسلام بني البكير ٢٨٨ — إسلام عامر بن ياسر ، إسلام صهيب ونسبه ٢٧٩

عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه وما كان منهم

أمر الله له صلى الله عليه وسلم بعبادة قومه ٢٨٠ — تفسير ابن هشام لبعض المفردات ، خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة وما فعله سعد ٢٨١ — إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له وحذب عمه أبي طالب عليه ٢٨٢ — وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨٣ — استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية ، طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له ٢٨٤ — مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي ٢٨٥ — شعر أبي طالب في التعريض بالمطم ومن خذله من بني عبد مناف ٢٨٦ — ذكر ماقتت به قريش المؤمنين وعذبته على الإيمان ، شعر أبي طالب في مدح قومه لحبهم عليه ٢٨٧

تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

اجتماعه بنفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٨ — اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر وما أنزل الله فيهم ٢٨٩ — ما أنزل له الله في النفر الذين كانوا مع ابن المغيرة ٢٩٠ — تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، شعر أبي طالب في استعطاف قريش ٢٩١ — دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقحطوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب سمى فرأى ذلك ٣٠٠ — الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب ، انتشار ذكر الرسول في القبائل ولا سيما في الأوس والخزرج ٣٠١ — نسب أبي قيس بن الأسلت ، شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٠٢ — حرب داحس ٣٠٥ — حرب حاطب ٣٠٧ — شعر حكيم بن أمية في صدق قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٨

✓ ذكر مالتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

سفهاء قريش ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون ٣٠٨ — حديث
ابن العباس عن أكثر ما رأى قريشاً نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٩
بعض ما نال أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم ، أشد ما أودى به الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣١٠

/ إسلام حمزة رحمه الله

أداة أبي جهل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقوف حمزة على ذلك ٣١١ — إيقاع
حمزة بأبي لهب وإسلامه ٣١٢

/ قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مادار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٣ — ما أشار به عتبة
على أصحابه ٣١٤

ر مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير لسورة الكهف

استمرار قريش على تمذيب من أسلم ، حديث رؤساء قريش مع الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣١٥ — حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٣١٨ — ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما حدث
لأبي جهل حين م بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم ٣١٩ — نصيحة
النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٢٠ — ما كان
يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرسلت قريش النضر
وابن أبي معيط إلى أجبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ٣٢١ -- سؤال
قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة واجابته لهم ٣٢٢ — ما أنزل الله في قريش
حين سألو الرسول صلى الله عليه وسلم فتاب عنه الوحي مدة ٣٢٣ — ما أنزل الله
تعالى في قصة أصحاب الكهف ٣٢٤ — ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف
٣٢٨ — ما أنزل الله تعالى في أمر الروح ٣٢٩ — سؤال يهود المدينة للرسول
صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » ،
ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسخير الجبال ، ما أنزل الله تعالى ردأ على قولهم للرسول
صلى الله عليه وسلم : خذ ثقتك ٣٣٠ — ما أنزل الله تعالى ردأ على قول ابن أبي
أمية ٣٣١ — ما أنزل الله تعالى ردأ على قولهم : إنما يملكك رجل باليامة ٣٣٢
ما أنزل الله تعالى في أبي جهل وما م به ٣٣٣ — ما أنزل الله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه
الصلاة والسلام ، من أموالهم ، استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه
وسلم ٣٣٤ — تكلم أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغير الناس عنه ،
سب نزول آية : « ولا تجهر ... الخ » . ٣٣٥

أول من جهر بالقرآن

عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهده بالقرآن ٣٣٦

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

أبو سفيان وأبو جهل والأخنس وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ،
ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع ، ذهاب الأخنس إلى أبي جهل
يسأله عن معنى ما سمع ٣٣٧ — تغت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله
عليه وسلم وما أنزله تعالى ٣٣٨

سذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة

قصة قريش على من أسلم ، ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه وما فعله أبو بكر في تخليصه ،
٣٣٩ — من اعتنقهم أبو بكر مع بلال ٣٤٠ — لام أبو قحافة ابنه لمقته من أعتق فرد
عليه ٣٤١ — تعذيب قريش لابن ياسر وتصيير رسول الله صلى الله عليه وسلم له ،
ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم ، سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام
لسبب تعذيبه فأجاب ٣٤٢ — رفض هشام تسليم أخيه ففريش ليقتلوه على إسلامه
وشمره في ذلك ٣٤٣

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة ، من هاجروا الهجرة
الأولى إلى الحبشة ٣٤٤ — من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم ، من خرج إلى
أرض الحبشة من بني أمية ، من هاجر إلى الحبشة من بني أسد ٣٤٦ — من رحل
إلى الحبشة من بني عبد شمس ، من رحل إلى الحبشة من بني نوفل ، من رحل إلى
الحبشة من بني أسد ، من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي ، من رحل إلى الحبشة
من بني عبد الدار بن قصي ٣٤٧ — من رحل إلى الحبشة من بني زهرة ٣٤٨ —
من رحل إلى الحبشة من بني هذيل ، من رحل إلى الحبشة من بهراء ٣٤٨ — من
رحل إلى الحبشة من بني تيم ، من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم ، اسم السهم
وشيء عنه ٣٤٩ — من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني مخزوم ، من هاجر إلى
الحبشة من بني جح ، من هاجر إلى الحبشة من بني سهم ٣٥٠ — من هاجر إلى
الحبشة من بني عدى ٣٥١ — من هاجر إلى الحبشة من بني عامر ، من هاجر إلى
الحبشة من بني الحارث ٣٥٢ — عدد المهاجرين إلى الحبشة ، شعر عبد الله بن الحارث
في الهجرة إلى الحبشة ٣٥٣ — شعر عثمان بن مظعون في ذلك ٣٥٥

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين ٣٥٦ — شعر أبي طالب للنجاشي
يحضه على الدفع عن المهاجرين ، حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي ٣٥٧
إحضار النجاشي للمهاجرين وسؤاله لهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك ٣٥٩ — مقالة

المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي ٣٦٠ — فرح المهاجرين بنصرة النجاشي
على عدوه ٣٦٢

✓ قصة تملك النجاشي على الحبشة

قتل أبي النجاشي وتولية عمه ، غلبة النجاشي عمه على أمره وسمى الأحباش لإباده
٣٦٣ — توليه الملك برضا الحبشة ، حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي ٣٦٤

/ خروج الحبشة على النجاشي

✓ إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

افتزاز المسلمين بإسلام عمر ٣٦٦ — حديث أم عبد الله عن اسلام عمر ، حديث
آخر عن اسلام عمر ٣٦٧ — رواية عطاء ومجاهد عن اسلام عمر ٣٧١ — ذكر
قوة عمر في الاسلام وجلده ٣٧٣

✓ خبر الصحيفة

تحالف الكفار ضد الرسول ٣٧٥ — تهكم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم
وما أنزل الله فيه ٣٧٦ — شمر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣٧٧ — تعرض أبي جهل للحكيم بن حزام وتوسط أبي
البختري — ٣٧٩

/ ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى

ما أنزل الله تعالى في أبي لهب ٣٨٠ — أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول
صلى الله عليه وسلم ٣٨١ — ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٣٨٢ — ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما نزل فيه ، ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه ،
ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه ٣٨٣ — مقالة
ابن الزبير وما أنزل الله فيه ٣٨٥ — الأخنس بن شريق وما أنزل الله فيه ٣٨٦
الوليد بن المغيرة وما أنزل الله تعالى فيه ، أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وما أنزل
الله فيهما ٣٨٧ — سب نزول سورة : « قل يا أيها الكافرون » ، أبو جهل
وما أنزل الله فيه ، كيف فسر ابن مسعود المثل ٣٨٨ — استنهاد في تفسير المثل
بكلام لأبي بكر ، ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » ٣٨٩

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدرکها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	٣	أَدَد	أَدَد
٤٢	٢٠	الأسود والعنسی	الأسود العنسی
٤٩	٣	للتبیت	للتبیت
٦٧	١	بالمکین	بالمکین
٧٢	هامش	سلام	إسلام
٧٤	٢٥	أزدشیر	أردشیر
١٣٣	١٠	کورَد	کورَد
١٥٣	٢٣ و ١٧	جافل	حافل
١٥٨	١٧	مم	نم
٢٥١	١٨	عبید الله بن عمر	عبد الله بن عمر
٢٥٥	١٨	فاطمة بنت الحسن	فاطمة بنت الحسين
٢٦٧	١٢	قُتلة بنت عبد العزی	قيلة بنت عبد العزی
٢٧١	١٠	عاتكة بنت بن عمرو	عاتكة بنت زيد بن عمرو
٢٧١	٢٢	أم أعار	أم أمار
٢٧٣	٧	بکر بن عبد مناف	بکر بن عبد مناة
٢٧٧	٨	جُعْشمة	جُعْشمة
٣٠١	٩	الأخنس ابن شریق	الأخنس بن شریق
٣٠٦	١٠	فرازة	فزارة
٣١٩	١٣	والحجر والأسود	والحجر الأسود
٣٤٧	١٨	وأبناء	وابناء
٥٣٦	٢١	أسماء بنت محریة	أسماء بنت محربة

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد في بعض صفحات هذا الجزء : « إلياس بن مضر » بقطع الهززة الأولى ، وهو خطأ . راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٧ من هذا الجزء .

ورد في بعض صفحات هذا الجزء : « الكلّاع » بضم الكاف . والصواب بالفتح .

وردت هذه العبارة في ص ٥٢ س ١ . رقعة هكذا : « بعث إليه ، حُناطة يعمر بن ثقاتة . . . الخ » . والصواب في ترقيعها : « بعث إليه حُناطة ، يعمر بن ثقاتة . الخ » .

ورد في ص ١١٠ س ٩ : « أسعد وسعيد ابني سهم » كما في جميع أصول السيرة ، وهو خطأ . والصواب : « سعد وسعيد ابني سهم » . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٤ من هذا الجزء

ورد في ص ٢٦٥ س ١٨ : « يعني يزيد : كعباً » وهو خطأ . والصواب : « يعني يزيد : يزيد بن كعب » .

ورد في ص ٣٤٧ س ١١ : « طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد ابن قصي » . وهو خطأ . والصواب : « طليب بن عمير بن وهب بن عبد ابن قصي » إذ ليس وهب هذا ابناً لأبي كبير ، بل هو أخوه ، وهما ويحيى أخوهما بنو عبد بن قصي . (راجع شرح السيرة لأبي نذر وأسد الغابة) .

ورد في ص ٣٥١ س ١٣ : « ومحمية بن الجزاء » والصواب : « ومحمية ابن الجزاء » . وقد ذكر في التعليق عليه س ٢١ : « . . . والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزاء » . وفي . . . الخ » والصواب : « . . . والاستيعاب وأسد الغابة . وفي . . . الخ »